الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

١٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٠١)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ١٠١

التيار الإسلامى والعنف

٢٤مارس١٩٩٣-١٧يونيو١٩٩٣

الجزء الثانى

اعداد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

المقال / الكاتب	الصحيفة	التاريخ	الصفحة
*الا رهابيون :لا اسلاميون ولا مصريون .. حامد سليمان	اخرساعة	#٩٣/٠٣/٢٤	٢٤٦
*المبادئ الا سلامية السبعة التى حددها الرئيس حسنى مبارك	اللواء الا سلامى	#٩٣/٠٣/٢٥	٢٤٨
*لا عصمة لنا من التطرف والا رهاب .. الا بالقرآن حاتم هلال	حريتى	#٩٣/٠٣/٢٨	٢٤٩
*الا سلاميون والا رهاب محمد شعلان	الشعب	#٩٣/٠٣/٣٠	٢٥٢
*الا رهابيون يسعون الى تشتيت قوى المجتمع	اللواء الا سلامى	#٩٣/٠٤/٠١	٢٥٤
*بين التهويل والتهوين د.بنت الشاطئ	الا هرام	#٩٣/٠٤/٠١	٢٥٧
*الا رهاب مخطط شيطانى يستهدف تشويه الا سلام	الا هرام	#٩٣/٠٤/٠٢	٢٦٠
*هل كان بوسع اى رئيس عربى آخر قبول ما قبله مبارك فى واشنطن ؟ عادل حسين	الشعب	#٩٣/٠٤/١٦	٢٦١
*الحوار مع الشباب .. العنصر الغائب قضية الا رهاب احمد كمال ابو المجد	الا هرام	#٩٣/٠٤/٠٤	٢٦٣
*لما صار الا رهاب مجرد وجهة نظر فهمى هويدى	الشرق الا وسط	#٩٣/٠٤/٠٥	٢٦٦
*قتل الا برياء .. لمصلحة من ؟ محمد وهدان	مايو	#٩٣/٠٤/٠٥	٢٦٨
*نعم للاسلام .. لا للارهاب محمد اسماعيل	عقيدتى	#٩٣/٠٤/٠٦	٢٧٠
*ابحثوا عن الا يدى الا جنبية .. فى حوادث الا رهاب فى مصر بسيونى الحلوانى	عقيدتى	#٩٣/٠٤/٠٦	٢٧١
*خواطر ... مجدى البدر	الشعب	#٩٣/٠٤/٠٦	٢٧٤
*مواجهة الا رهاب لا تكون بالا نقياد لخائن محمد حلمى مراد	الشعب	#٩٣/٠٤/٠٦	٢٧٥
*القوى الحقيقية التى تساعد الا رهاب السيد الغضبان	الشعب	#٩٣/٠٤/٠٦	٢٧٨
*اكذوبة .. "الا رهاب الا سلامى" ؟ حامد سليمان	اخرساعة	#٩٣/٠٤/٠٧	٢٨٠
*الا سلام ضد الا رهاب والتطرف .. والسياحة حلال حسن علام	اخرساعة	#٩٣/٠٤/٠٧	٢٨٢

*تكفير المجتمع .. اولى علامات التطرف وبداية الطريق للارهاب
جمال سالم عقيدتى #٩٣/٠٤/٢٠ ٢٨٤

*مايحدث الا ن فوضى تدين والمطلوب تصحيح المفاهيم
تهامى منتصر اخرساعة #٩٣/٠٤/٠٧ ٢٨٦

*ادعياء العلم الذين ابتليت بهم الا مة الا سلامية
اللواء الا سلامى #٩٣/٠٤/٠٨ ٢٩٣

*حوار مع امام وخطيب مسجد الا مام الحسين حول قضايا العصر
عبد المنعم قنديل اللواء الا سلامى #٩٣/٠٤/٠٨ ٢٩٤

*قراءة فى ملف الا رهاب والتطرف الدينى
د.بنت الشاطئ الا هرام #٩٣/٠٤/٠٨ ٢٩٩

*الا رهاب .. تشخيصه وعلاجه..
علاء الا سوانى الشعب #٩٣/٠٤/٠٩ ٣٠٣

*اسرائيل لم تعد ارهابية ..
عادل حسين الشعب #٩٣/٠٤/٠٩ ٣٠٥

*القاهرة تحرض واشنطن على محاصرة الدول الا سلامية وضربها بحجة مكافحة الا ر
الشعب #٩٣/٠٤/٠٩ ٣١٤

*تناقضات فاضحة فى تصريحات المسئولين عن المتهمين بالا رهاب
حسن القمحاوى الشعب #٩٣/٠٤/٠٩ ٣١٥

*قبل ان يفقد الا باء ابناءهم في دوامات العنف ...
احمد ابراهيم البعثى الا هرام #٩٣/٠٤/٠٩ ٣٢٠

*نحن ندعى الا رهاب
الحقيقة #٩٣/٠٤/١٠ ٣٢٣

*الفصل بين الخطاب الدينى والسياسي
جمال الدين محمود الا هرام #٩٣/٠٤/١١ ٣٢٤

*ابحثوا عن اليد الثالثة
محمد جلال كشك اكتوبر #٩٣/٠٤/١١ ٣٢٧

*خطبة الجمعة .. مسئولة عن انتشار التطرف
حاتم هلال حريتى #٩٣/٠٤/١١ ٣٣٢

*الا جتهاد المعكوس وقضايا التطرف
محمد كمال إمام الا هرام #٩٣/٠٤/١٢ ٣٣٦

*تجاهل دعوة مبارك لتدويل الحرب ضد الا سلاميين
الشعب #٩٣/٠٤/١٣ ٣٣٨

*حول تصريحا جانبها التوفيق للرئيس مبارك فى امريكا
محمد حلمى مراد الشعب #٩٣/٠٤/١٣ ٣٤١

*خواطر..
مجدى احمد حسين الشعب #٩٣/٠٤/١٣ ٣٤٤

*الهستيريا تتفاعل ..
فهمي هويدى — المجلة — #٩٣/٠٤/١٣ — ٣٤٥

*مصيدة الخنازير ..
نبيل عمر — الا هرام — #٩٣/٠٤/١٤ — ٣٤٩

*تطبيق الشريعة .. هو الحل للقضاء على الا رهاب
مجدى ظلام — النور — #٩٣/٠٤/١٤ — ٣٥٣

*ليس اطراء فما تعودت النفاق ، ولكنه الحق ولا شئ غيره ..
محمد بهى الدين سالم — النور — #٩٣/٠٤/١٤ — ٣٥٦

*قراءة فى ملف الا رهاب والتطرف الدينى
د.بنت الشاطئ — الا هرام — #٩٣/٠٤/١٥ — ٣٥٨

*امريكا والموساد خططوا لها
حنفى مهران — الحقيقة — #٩٣/٠٤/١٧ — ٣٧٢

*الوجه الا خر للارهاب
محمد اسماعيل — الحقيقة — #٩٣/٠٤/١٧ — ٣٧٥

*تليفزيون الناس الغلابة ..
محمد صبحى منصور — الا حرار — #٩٣/٠٤/١٩ — ٣٧٦

*اسئلة زمن الا رهاب
فهمى هويدى — المجلة — #٩٣/٠٤/٢٠ — ٣٧٨

*الجمعيات الدينية ... والدور المطلوب
يسرى دعبس — الجمهورية — #٩٣/٠٤/٢٠ — ٣٨٣

*رد حزب العمل على ماكتبه ابراهيم نافع حول الموقف من الا رهاب
الشعب — #٩٣/٠٤/٢٠ — ٣٨٨

*حسن الا لفى .. لا ستكمال الحوار ام لا ستكمال التصفية
قطب العربى — الشعب — #٩٣/٠٤/٢٠ — ٣٩٠

*مشروع قومى لتجفيف منابع منابع الا رهاب
عبد الصبور مرزوق — الا هرام — #٩٣/٠٤/٢١ — ٣٩٢

*سلطات التحقيق الا مريك..
النور — #٩٣/٠٤/٢١ — ٣٩٤

*قراءة فى ملف الا رهاب والتطرف الدينى
د.بنت الشاطئ — الا هرام — #٩٣/٠٤/٢٢ — ٣٩٥

*العنف الحادث فى مصر .. لماذا والى اين ؟
عبد الغنى عثمان — المسلمون — #٩٣/٠٤/٢٣ — ٣٩٩

*نحن هيئة علمية .. وليست لنا اية انتماءات سياسية
عقيدتى — #٩٣/٠٤/٢٧ — ٤٠٥

*الا رهاب فى مصر شئ مختلف
فهمى هويدى — المجلة — #٩٣/٠٤/٢٧ — ٤٠٨

*فتن اخر زمن ••
رضا عكاشة — اللواء الاسلامى — ٩٣/٠٤/٢٩# — ٤١٣

*لا يحل لمن يؤمن بالله ورسوله ان يقف موقفا سلبيا من هذه الفتنة
اللواء الاسلامى — ٩٣/٠٤/٢٩# — ٤١٦

*اما آن له ان يقفل ؟
د.بنت الشاطئ — الاهرام — ٩٣/٠٤/٢٩# — ٤١٧

*الحكومات تبحث امنها الجماعى ضد (ارهاب) الداخل وتتجاهل (عدوان) الخارج
منى ياسين — الشعب — ٩٣/٠٤/٣٠# — ٤٢٠

*هل نحن مسلمون متطرفون ؟
المختار الاسلامى — ٩٣/٠٤/٣٠# — ٤٢٢

*والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
محمد الغزالى — المختار الاسلامى — ٩٣/٠٤/٣٠# — ٤٢٤

*غيروا ما بأنفسكم اولا
سيد على احمد — الحقيقة — ٩٣/٠٥/٠١# — ٤٢٦

*الماركسيون المتأسلمون "ضد" الارهاب ..
حامد سليمان — اخرساعة — ٩٣/٠٥/٠٥# — ٤٢٨

*رغم كل مايفترون ستظل مصر اسلامية
محمد عامر — الحقيقة — ٩٣/٠٥/٠٥# — ٤٣٠

*خطاب مفتوح الى الجماعات
عبداللة شحاتة — الاهرام — ٩٣/٠٥/١١# — ٤٣٤

*الراقصون فى الوحل
محمد سيد احمد — النور — ٩٣/٠٥/١٣# — ٤٣٦

*المنافقون الجدد
عبد المنعم قنديل — اللواء الاسلامى — ٩٣/٠٥/١٣# — ٤٤٠

*العناد الرئاسى
الشافعى البشير — الشعب — ٩٣/٠٥/١٤# — ٤٤٢

*الجمعيات الدينية ونظام التعليم فى المدارس
عبداللطيف فايد — الجمهورية — ٩٣/٠٥/١٧# — ٤٤٤

*رؤية اسلامية •••
محمد بن يوسف — النور — ٩٣/٠٥/٢٦# — ٤٤٧

*ماذا تريدون ايها السفهاء ؟
عبد المنعم قنديل — اللواء الاسلامى — ٩٣/٠٥/٢٧# — ٤٤٨

*عامنا هذا عام الارهاب والاصولية الاسلامية
د.بنت الشاطئ — الاهرام — ٩٣/٠٥/٢٧# — ٤٥٠

*الى الشيطان الذى فجر السيارة ••
حسن دوح — الاهرام — ٩٣/٠٥/٢٧# — ٤٥٣

نهاية الفهرس

بلا أقنعة

حامد سليمان





● الامام الاكبر الشيخ جاد الحق ● د . حسين كامل بهاء الدين

الارهابيون : لا إسلاميون ولا مصريون ..

● الارهابيون الذين ظهروا في حياة مصر .. منذ اغتيال الرئيس الراحل انور السادات .. وحتى احداث اغتيال ضباط الشرطة وجنودها .. هم مجرد عملاء لقوى صهيونية غربية كبرى لضرب استقرار مصر .. وتدمير اقتصادها .. لحساب تنامي الدور الاسرائيلي في المنطقة .. وتحقيق اهدافها التوسعية الكبرى (من الفرات إلى النيل) ..

وقبل ان نسوق البراهين على ذلك .. فعلينا اولا ان نسلم بان الصهيونية ـ التي ثبت (اختراقها) لمواقع اتخاذ القرار في الاتحاد السوفيتي وامريكا واوربا ـ عندما تختار عملاءها في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي .. فهي لا تختارهم بشكل (مباشر) .. وإنما هي تستغل (مفردات وظواهر وحركات) نامية في المنطقة بحيث يقتنع (العميل) بانه يخدم اهدافه (هو) .. لا اهداف الصهيونية العالمية .. وكان اهم هذه المفردات والظواهر .. ظهور الحركة الخومينية الشيعية التي ترفع شعار الاسلام في إيران .. وظهور الجماعات « الاسلامية » المتطرفة في مصر .. والسودان .. وافغانستان .. وباكستان ..

ولم تضيع اجهزة الاعلام الصهيونية الوقت ..

بل سارعت إلى (تخويف) الغرب وامريكا من الظاهرة الاسلامية .. مما دفع بالادارة الامريكية إلى تعيين مستشار ايام السادات لها في السفارة الامريكية في القاهرة .. لدراسة هذه الظاهرة ..

وبدات اجهزة « الموساد » تجر معها اجهزة المخابرات الامريكية .. في اختراق هذه الحركات الاسلامية في كل من إيران ومصر فدفعت إيران إلى تدمير العراق .. ثم دفعت العراق إلى تدمير نفسه في حربه مع الكويت .. في الوقت الذي دفعت فيه الجماعات الاسلامية في مصر إلى الصدام مع السادات .. والاستمرار في الصدام مع نظام الحكم في مصر من خلال سلسلة حوادث الارهاب .. التي بدات باغتيال رجال السادات وانتهت باغتيال الشرطة مرورا باغتيال كل من المحجوب وفرج فودة ..

وكان الهدف :

● اولا : تدمير القوى الاسلامية العربية الحقيقية المتنامية في كل من إيران والعراق ومصر لصالح إسرائيل ..

● ثانيا : تشويه صورة (الصحوة الاسلامية) في نظر العرب والمسلمين وتخويف الغرب وامريكا من خطر هذه الصحوة .. وذلك بنقل حوادث المتطرفين « البشعة والمنفرة » إلى نيويورك وعواصم اوربا ..

● ثالثا : تكوين راى عام مضاد (لكل ما هو إسلامي) وتخويف نظم الحكم في المنطقة وذلك (بتلطيخ) صورة الحركات الاسلامية المعتدلة والمستنيرة .. باهوال حوادث الحركات المتطرفة . كما حدث في تونس والجزائر ...

ومن المثير للسخرية ان بعض الاغبياء هنا من العلمانيين والماركسيين القدامى يشتركون مع الموساد في هذه المؤامرة بمحاولة ضرب الحركة الاسلامية المعتدلة .. باعمال الحركات المتطرفة .. من خلال عملية انتهازية قذرة يحاولون بها « تلطيخ » كل ما هو إسلامى .. بدليل هجومهم الوقح على شيخ الازهر والشيخ الشعراوى ورموز الفكر الاسلامى المستنير .. ودمغ كل الحركة الاسلامية المعتدلة بالارهاب !!

وبغض النظر عما يفعله هؤلاء الماركسيون القدامى والطائفيون المتعصبون .. فهم عملاء محترفون .. نقلوا عمالتهم التقليدية لموسكو إلى كل من يشترى او يبيع .. بدءا ببعض صحف الخليج وانتهاء ببعض صحف باريس ولندن وقبرص ..

ولكن .. رغم ارتفاع اصواتهم .. وتعدد منابرهم .. فهم قلة مرفوضة من الجماهير .. مكشوفة امام اغلبية ساحقة تتمسك بهويتها وتراثها .. وإسلامها الصحيح .. الذى يدعو للعلم والتقدم والاخذ بكل اسباب القوة والحضارة .. بعكس ما يدعون .. من إلصاق التخلف والجهل بالاسلام ..

هذه هى ابعاد المؤامرة ..

ولذلك فإننى انادى بكشف كل عملائها .. من المتطرفين .. ومن يعاونهم من الطائفيين المتعصبين والماركسيين القدامى .. ومطاردة هؤلاء العملاء فى كل مكان .. وكشف اتصالاتهم الخارجية بالموساد واجهزة المخابرات الامريكية من خلال محاكمة علنية .. تثبت مدى عمالتهم .. واسرار اتصالاتهم الخارجية ومراكز تمويلهم من حسابات المخابرات الصهيونية والغربية .. حتى لا نفقد الثقة في انفسنا وفى إسلامنا ـ الذى يتمسحون به ـ وحتى لا نكون جميعا حكومة وشعبا مساهمين فى مؤامرة عالمية كبرى ضد وجودنا .. ووطننا وإسلامنا .. فالاسلام دين بناء وتقدم وسلام .. وليس دين ارهاب وجهل .. وتدمير وفناء ..

توضيح من : وزير التعليم

اتصل بى الدكتور حسين كامل بهاء الدين .. يعاتبنى على ما نشرته ـ فى الاسبوع الماضى ـ منتقدا قراره العنيف بالنقل والفصل .. وانه ربما كان السبب وراء احداث شغب قليوب .. موضحا بان السبب انه استمع إلى شريطين لا شريط واحد وان اذاعة الاشرطة ـ دون إذن من الوزارة ـ ممنوعة .. وعندما ذكرت له انه ازاء نصيحة المحافظ وبعض قادة المسيحيين بالرجوع عن القرار .. كان يمكن الاكتفاء بتوجيه انذار .. قال ان قرارى لم يكن هدفه علاج ما حدث فى قليوب فقط .. ولكننى كوزير كنت اعالج العملية التربوية كلها .. من خلال قرار حاسم .. حتى لا يتكرر فى اى مدرسة ، وعندما استفسرت عما يشاع عنه بان ضد الحجاب قال : « انا ضد النقاب لانه نزل فى زوجات الرسول فقط لتمييزهن .. اما الحجاب فانا ضد الناظر الذى يفرضه .. وضد الناظر الذى يامر بخلعه .. من خلال مبدأ « لا اكراه فى الدين » .. وقلت له : وماهو موقفك بالنسبة للميكروجيب فى الجامعة .. لا نسمع حوله اى اعتراض منك رغم انه تفريط تربوى .. كما ان النقاب « غلو » فقال : لا .. انا ضد الميكروجيب فى الجامعة .. فالاسلام امر بالاحتشام والاعتدال .. وانا وزير مسلم فى دولة مسلمة .. تؤمن بكل الاديان السماوية .. وتحترم عقائد الاخرين وتحارب التطرف والتعصب .. وتؤمن بالوسطية والاعتدال . وقلت للوزير الصديق : إذن فقد اتفقنا .. ولك حق نشر هذا التوضيح ..

المصدر : اللواء الإسلامي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٢

المبادىء الاسلامية السبعة التى حددها الرئيس حسنى مبارك لانقاذ الامة من الأوضاع التى تردت فيها مسئولية تطبيقها مسئولية جماعية يجب أن يسهم فيها كل فرد ، ويقوم بالدور الذى يستطيع اداءه ..

ولا شك ان كل غيور على دينه ووطنه سيبذل اقصى ما يستطيع ، لكى تنجاب هذه الغاشية عن سماء الأمة .. فكل منا يطالبه الاسلام بالا يتخلف عن الاسهام الفعال فى تطبيق هذه المبادىء على الفور .

إن ديننا الحنيف يرفض السلبية ، ويرفض الانعزالية ، ويحث المسلم على توظيف ثقافته وفكره لخدمة امته . فنبينا صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يهتم بامر المسلمين فليس منا ».

والاهتمام اليوم ينصب على تحقيق الاخوة الشاملة ، وتوثيق روابط المحبة والمودة بين افراد المجتمع ، واستئصال كل عوامل الشقاق والفرقة ، وإطفاء أى فتنة يوقد نارها المتطرفون والارهابيون ، وتبصير الشباب بمقاصد المضللين ، والتعاون على النهوض بالأمة ، وليس على ضرب اقتصادها ، وزعزعة الأمن فيها .

إن مصر الاسلام ، مصر الأزهر الشريف ، مصر الحضارة ، حملت منذ فجر التاريخ مشعل العلم والنور والسلام ، وتاخى الناس على ارضها ، وتفياوا ظل الحب والأمن ، وعاشوا اسرة واحدة تسودهم روح التعاون والتكافل ، فاذا شذ عن صفوفهم جاحد لخيرها ، فاسق عن امر ربه ، فيجب ان نعرب له جميعا عن انه ليس منا ، وان مصر تدين الارهاب والارهابيين .

إن مصر تنتظر منا جميعا ان نبادر بتطبيق المبادىء الاسلامية السبعة التى حددها الرئيس مبارك .

(اللواء الاسلامى)

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحرية
التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩٣

علماء الإسلام يؤكدون:

لا عصمة لنا من التطرف والإرهاب.. إلا بالقرآن

نريده شريعة للحياة.. وليس كتابا للموتى !!

د. أحمد عبدالرحمن: العبرة ليست بكثرة القراءة لكن بالفهم والتدبر.

د. مزروعة: الاحتكام إلى كتاب الله وتطبيقه.. مسئوليتنا جميعاً

تحقيق: حاتم هلال

المصدر : جمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٣

القرآن الكريم كتاب امتنا الخالد .. كيف نعيده ليحتل مكانه الطبيعي في ثقافة المسلم المعاصر وحضارته حتى يستعيد العقل المسلم عافيته .. وكيف نتعامل معه في هذا العصر ليكون محور الحركة ودليل التقدم والنهضة كما كان من قبل .. خاصة بعد أن هجرناه وجعلناه كتاباً للموتى يقرأ في المآتم ؟!

السؤال الذي يفرض نفسه هو : كيف نتدبر القرآن العظيم ونفهمه ونتفقه فيه كما فعل اسلافنا السابقون فاصلحوا البلاد والعباد وسادوا الدنيا ، لانهم اتخذوه دستوراً لهم ؟

● يقول المفكر الاسلامي الدكتور أحمد عبد الرحمن : لا ريب أننا نتناول القرآن الكريم تناولا خاطئاً ، فمجرد التلاوة مثلا عليها ثواب لا شك في ذلك ولكنها لا تعني شيئا بدون تدبر ، والقرآن نفسه يلوم الذين يقرأونه بلا تدبر فيقول الحق تبارك وتعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » .. ويلوم الذين حملوا التوراة ولم يفهموها ولم يبلغوها ، وهذا اللوم في الحقيقة هو لوم لنا أيضاً نحن المسلمين إذا فعلنا الشيء نفسه فيما يتصل بالقرآن ، وكلنا يحفظ قول الله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » ، هذا الكلام العظيم هو تحذير لنا نحن المسلمين أكثر منه تأنيباً للذين أهملوا في حق التوراة ، وللاسف الشديد وقعنا فيما وقع فيه غيرنا من أخطاء ، فما أكثر حفاظ القرآن ، وما أقل فاهميه ، وأقل من هؤلاء وهؤلاء العاملون بالقرآن ، بالاضافة إلى ذلك فئة محرفة للقرآن عن عمد وقصد وهؤلاء الاخيرون هم أخطر الفئات فانهم يدخلون على القرآن بأهوائهم ويقصد إخضاعه لشهواتهم ويلجأون في سبيل ذلك إلى التفسير المتعسف والتأويل الباطل ، ثم إننا بعد

هذا لا نعمل بالقرآن بل نجتزيء منه ، فنأخذ منه ما يوافق اهواءنا وأغراضنا ونرفض ما لا يتفق معها ، ونتفنن في الدفاع عن هذا الموقف الخاطيء ، والحق تبارك وتعالى يعرف أن هذا سيحدث من أقوام من المسلمين ولذلك يحذرنا منه فيقول : « ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ، وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ، إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » .

المسلم الحق

أضاف أن المسلم الحق يتصف بما وصفه الله به في قوله : « والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعميانا » ، وفي قوله تعالى أيضاً في وصف الذين آمنوا : « إنما المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » ، أي

ذلت وخشعت لله سبحانه وأطاعته ، نحن لا نفعل هذا ، نحن نختار من القرآن ما يوافق اهواءنا ونجحد وننبذ ما لايوافقها علاوة على إهمالنا في كثير من الاحيان وجعله كتاباً يتلى على الاموات في المآتم فقط .

نحن نهين القرآن في الحقيقة ، لاننا

لا نطيعه ولا نخشع ولا نصوغ حياتنا طبقاً لمقتضياته ونتفنن في الالتفاف حوله بغية التفلت من أحكامه وضوابطه في الفكر وفي السلوك وأحلناه إلى كتاب مهجور .

لا بد لنا من ثورة في نظرتنا إلى القرآن فالعبرة ليست بكثرة القراءة ولكن بالتدبر ، والسنة المطهرة هي التي تبينه وتشرحه ، فإذا تدبرناه سوف نعمل به ، لان المعرفة التي تنتج عن التدبر هي معرفة حاكمة للارادة أي أنها معرفة لها ثمراتها السلوكية ، هذا على المستوى الفردي .. وبذلك ننشيء ملايين من الافراد المسلمين العاملين بالقرآن وملايين الاسر والبيوت التي تستظل بالقرآن ونعمل به وهذا كله يدفع في اتجاه صبغ المجتمع بالصبغة القرآنية الشاملة ، وأداتنا لتحقيق هذه الاهداف هي : التعليم ، ففي مجال التعليم يقدم القرآن للتلميذ فيما يتناول عقيدته وسلوكه الفردي ثم يتدرج التقدم إلى أن نصل إلى الجامعة فنقدم القرآن كنظام شامل للحياة ابتداء من العقيدة والفكر ومروراً بالنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وكذلك التربية والدعوة والفنون والاداب والاعلام من أهم الادوات

لتحقيق هذا الهدف .

ثنائية مدمرة

وأوضح د. أحمد عبد الرحمن أنه إذا عاد القرآن الكريم ليحكم حياتنا ويحتل مكانته اللائقة به سواء في الفكر أو السلوك أو التشريع سوف يتحقق أعظم أمل للامة المسلمة وهو إتساق فكر القاعدة والقمة في المجتمع وزوال الثنائية التي تدمر حياتنا الان ، وأقصد ثنائية التناقض بين الاسلام والعلمانية ، ولن يكون هناك اضطرابات أو قلاقل أو حروب أهلية كالتي نشاهدها الان في عدد من البلاد الاسلامية ، ولن نشاهد أي غلو أو تطرف أو فهم خاطىء أو ارهاب وسنحقق لانفسنا القوة والرفاهية والسلام والاستقرار .

اهتمام

أما الدكتور محمود محمد مزروعة أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين فيقول : الاهتمام بالقرآن الكريم يأتى على شكلين :

● الاول : الاهتمام به نظرياً بمعنى أن نعنى بحفظه وتجويده وتعليمه أولادنا ونشر « الكتاتيب » التى تقوم على تحفيظه للاطفال ، والعناية بعلوم القران تفسيراً ومعرفة بأسباب النزول والتفقه فى أوامره ونواهيه وأحكامه وناسخه ومنسوخه إلى غير ذلك مما يتصل بالعناية بالقران الكريم نظرياً ، هذا الجانب الحمد لله نقوم به ولكن فى حدود التقصير الذى لا يصل إلى الاهمال .

● الثانى : هو جانب العناية بالقرآن تطبيقاً بمعنى أن نحكمه فى مجتمعاتنا وأن نحتكم إليه فى كل ما يتصل بحياتنا وكل ما يعن لنا من مشكلات وأن نبوىء القرآن المنزلة الرائدة القائدة فى مجتمعاتنا الاسلامية ، هذا الجانب الذى أنزل القرآن من أجله ، فقد أنزل الله القران لا ليكون إطاراً نظرياً فقط أو كتاباً يتلى على القبور والاضرحة أو تقطع أوصاله فى آيات يوزعها الفقراء والمتعطلون فى مواقف الاوتوبيسات واشارات المرور وإنما نزل القرآن العظيم ليكون دستور حياة ومنهج نظام تقوم عليه المجتمعات الاسلامية .

مسئوليتنا

أضاف : الاحتكام إلى القرآن وتطبيقه مسئوليتنا جميعاً مسئولية التربية ومسئولية التعليم ومسئولية العلماء والدعاة وولاة الامور وإذا طبقنا القرآن وجعلناه في مركز ثقافة المسلم ومحور حركته فثق اننا سوف نعود إلى سالف عصرنا من عزة وقوة

ويؤكد الدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ بجامعة الازهر أن صلة الامة بالجانب الثقافى والنظرى من القرآن جيدة أما من الجانب العملى وهو تطبيق ما علمناه من القرآن فنصيب الامة منه هزيل للغاية ، وهنا يجب أن نفرق بين الثقافة والعمل فالثقافة يعنى بها العلم المجرد عن التطبيق ، وإذا أرادت الامة أن تحول كتاب الله سبحانه إلى مصدر عمل ودليل تقدم ونهضة نجد أمامنا إتجاهين :

- الاول : إتجاه مخاطب به الافراد وهو السلوكيات العامة والخاصة فى الحياة التى يخاطب الشرع فيها الفرد باعتباره لبنة فى المجتمع وهذا الاتجاه ليس فيه عائق قهرى والتقصير فيه يعزى إلى الاعلام الاسلامى مرة وإلى الافراد وتكاسلهم مرة أخرى ، وأقصد بهذا الجانب عقوق الوالدين مثلا ، تفكك الحياة الزوجية ، التقصير فى تربية الاولاد ، فشو الرشاوى والاختلاسات ، هذه كلها جرائم مسئول عنها الافراد .

أما الاتجاه الثانى وهو ما يخاطب به الجماعة المسلمة دون الافراد وهو ما يسميه أحيانا بعض الكتاب بالاسلام السياسى ففى العمل بهذا الجانب عوائق قهرية خارجية ، لا تريد للمسلمين أن يتحقق فى حياتهم هذا الجانب ويحاولون جاهدين عرقلة الامة عن مجرد التفكير فيه .

أضاف : كم يا ترى حجم العقبات الخارجية والعوامل القاهرة التى تحول بين المسلمين وبين هذا المبدأ ؟!. لقد عمل أعداء الامة جاهدين على ألا يتحقق الاتحاد بين المسلمين ويكفى أن نشير إلى أن أعداء الامة لما لمسوا قوة المسلمين باتحادهم تحت راية التوحيد فى ابان دولة الخلافة وضعت أوربا الخطط لازالة ذلك الاتحاد وتقويضه فماذا فعلت ؟ استخدمت فتيل القوميات أولا فبرزت القومية التركية والقومية الفارسية والقومية العربية كيانات يحارب كل منها الاخر بعد أن كانت عناصر فى تركيب قوى . وأدى تمزيق المسلمين إلى قوميات إلى ضعف مريع حل بهم فالتهمهم أعداؤهم فى الحرب العالمية الاولى كما نعلم ، ثم خطوا خطوة أخرى فقسموا القوميات إلى وطنيات وبهذا الفتيل وحده تشتت القومية العربية وخطونا نحو الضعف خطوة أخرى وهى تفتيت الوطنيات فى طائفيات بغيضة كخلق الصراع أحيانا بين مسلمى مصر وقبطها وبين الطوائف فى لبنان على أساس دينى كما نشهد الان أنها حولت الطائفة الواحدة إلى كتل متناحرة ، وأكثر ما يكون ذلك بين المسلمين ، خلقوا منا أعداء لانفسنا يضرب بعضنا بعضاً ، واضعين كل العراقيل الممكنة فى طريق تحقيق المبدأ القرآنى الذى أمر به جميع المسلمين « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .. وهذا هو الجانب المهم وهو أن تحقق الجماعة المسلمة نداءات القرآن لها ، هذا الجانب يهتم به الاعداء كثيراً ويحولون دون الامة ودون تحقيقه وهذا هو الخطر .

الإسلاميون والإرهاب

بقلم: د. محمد شعلان

دابت أجهزة الاعلام الغربية -وهي تكاد تصل إلى غالبية المستمعين العرب بفضل الإريال الطبق، وعما قريب بدونه- على تصوير الانتفاضة الإسلامية وكانها ابعد ما تكون عن صحوة حضارية يمكن أن تحرر العالم الإسلامي من حالة التدهور المتزايد فيه على تدهور الحضارة الغربية، والتي تحمل رايتها اقل الامم التي يحق لها أن تكون صاحبة تراث حضارة، بل صاحبة حضارة انسانية اصلا. فالولايات المتحدة تقوم على أساس القوة العسكرية المجردة التي بلا دعوى ولا مبدأ باختصار هي دولة جيش من المرتزقة يحمي كل صاحب ذي مال أو ثروة: بعنصرية على المستوى الاستراتيجي البعيد المدى، وخادمة مؤقتة لأي عنصر او صاحب ملة او حضارة إلى أن تضمن الاستيلاء على ما تقدمه هذه الدولة المسكينة (أي الغنية بالثروة النفطية بالمقارنة مع غيرها التي لاتملك شيئا مثل البوسنة والهرسك) وما تقدم وما تاخر من ثروة تمتلكها او يحتمل أن تمتلكها، فقد نجحت في حرب الخليج في احتلال الاراضي المقدسة لأول مرة منذ أن كان الشرق الاوسط كله مستعمرة اوروبية. وفعلت ذلك بناء على طلب الدول المحتلة، مفروشا لها الطريق بما كاد يشبه السجادة الحمراء المكللة بالزهور عبر اراضي - بحور وقنوات مصر، وبالمباركة العليا من صفوتها الحاكمة.

والان انتهى دور مصر وجاء وقت تعجيزها اقتصاديا وسياسيا، إما للمزيد من الاخضاع لصفوتها السياسية أو باستبدالها بحكومة أضعف منها. ومصر غير مسموح لها بان ترفع أية راية -إسلامية أو غيرها- بعد أن كادت راية القومية العربية أن تحرز مدا جماهيريا لاسيطرة لفرعون أو صفوة حاكمة عليه، فالزمام قد يفلت إذا ما كان الشعار إسلاميا بما يجعله يقارب التطرف أو الإرهاب غير المحكوم وغير الممول أو السير من مطابخ الصفوة الإرهابية الشرعية الدولية وجيشها المرتزق الامريكي فتبدو متطرفة أو إرهابية أو فوضوية فامريكا لم تتوانى عن التخلي عن شاه ايران حينما تجرأ وأعلن انه يملك سادس اقوى ترسانة سلاح في العالم وعن شعب وجيش العراق حينما بدا عليه أنه سوف يعمل لحسابه وياخذ الأمة العربية معه وطحن شعب العراق مع الابقاء على رمزه البطولي وتكرار اظهاره بمظهر المقاتل بالحنجرة طالما هو يخضع بالعنف لكل ما تامر به امريكا قائد الجيش المرتزق ومادام يقدم التبرير لاستمرار أمريكا في احتلال الاراضي المقدسة التي كانت فيما مضى تتقدم بالرجاءات ليسمح لها بقاعدة مقابل أجر.

وإلى ذلك الحين وطالما الثورة الإسلامية في إيران والحكم العسكري الإسلامي في السودان والإسلام الرسمي التي تدعي أغلبية بقية الانظمة أنها تحكم باسمه طالما كل هذه المحاولات الإسلامية لم تنجح بعد في تقديم ما ينفع شعوبها أو ينفع الانسانية أي طالما النموذج الموجود للحكم الإسلامي لايقدم قدوة لشعوب العالم الإسلامي غير قادر على إلهاب حماس فقراء الجماهير سواء في العالم الإسلامي او بين حلفائه التاريخيين. مثل اقباط مصر بل الشعوب الافريقية والاسيوية، فلاخطر إذ إن ما كانت تخشاه الولايات المتحدة في الاتحاد السوفيتي لم يكن قوته العسكرية أو الاقتصادية، لكن جاذبية ايديولوجيته الاشتراكية لفقراء العالم، وهؤلاء على حد قول ونستون تشرشل في نهاية الحرب العالمية الثانية، لايجوز لهم أن يحكموا العالم فهم بحكم جوعهم نهابون وفوضويون، لايؤتمنون على إدارة العالم المتحضر!

وتم تخطيط سياسة المعسكر الغربي بفكر اوروبا ثم بتنفيذ أمريكا بعد ذلك، على اساس تفتيت عالم الفقراء على أساس وجود بذور للصراع فيما بينهم بعد ذلك، بما يوفر استخدام جنود السادة من الاثرياء، كان ترسم حدود للعراق تجعلها في حالة اختلاف موقوت ولكن دائم مع كل من جيرانها شرقا وغربا، وهي مخنوقة بها عند منفذها إلى الخليج.. ناهيك عن التراجع والتناقض بين ثلاث وعود: واحد لليهود في فلسطين واخر للعرب (السعوديين) في نجد والثالث للعرب أيضا (من الهاشميين في الحجاز)، وكان فحوى الوعدين للعرب واحد: وهو اقامة دولة عربية موحدة بعد التحرر من (أو المشاركة في وأد) الخلافة العثمانية التي هرمت وتدهورت ولم تعد قادرة على توحيد العالم الإسلامي. صدقهم العرب فلما اتضحت الكذبة ارتضوا بالتقسيمة الخبيثة. بينما عميل المخابرات البريطانية

البقية ص ٩

لورانس العرب (وفى ذات الوقت صديق العرب) لم يرض ان يكون مشاركا فى خيانة الكلمة فاودى بنفسه إلى التهلكة او حكم على نفسه بالموت منتحرا.

هذا هو التراث الحديث للحضارة الغربية القائمة على اعلاء قوة المادة ونصر الدنيا، بلا قيم روحانية عليا تحكم علاقاتها ببقية بنى الانسان وهذا هو ما يجب أن نتعامل معه بعقل بمثلما نصده بايمان فى مواجهة الصعائب، وليس التعامل معه بتراث اجترارى يغرق فى صغائر وتفاصيل الامور مثل حرمانية الخل او الموسيقى أو موضة الحجاب (وعروضها فى افخر الفنادق وفى محلات تحمل اسماء عجيبة التوليف، مثل السلام شوبنج سنتر للابس المحجبات وغير ذلك).

فعلينا أن نفهم الفرق بين أن نمد جذورنا فى تراثنا وبين أن نغرق فيه فنتعامى عن الواقع، وبين أن نأخذ من التحديث ما يناسب احتياجاتنا دون أن ننزلق فى الانغماس فيه فنفقد شخصيتنا وتراثنا وعطاءنا المبدع الذى يستطيع أن يضيف للانسانية، لا ان نستدير عنها منكمشين ولا أن نغر فيها منغمسين.

فماذا نحن به فاعلون أمام هذا التيار المتزايد من الإرهاب والإرهاب المضاد الذى قد لا ينتج عنه إلا حرب اهلية وتخريب لقوة مصر الاقتصادية والسياسية؟ هل هناك فعلا أمل -فيما لو تصاعدت الامور- أن تأتى الفرصة لان يتولى أى حزب من الاحزاب القائمة الحكم؟ أم هل هناك امل فى ان تعم الفوضى فيتدخل الجيش بسوار ذهب مصرى (مثلا المشير أبو.غزالة الأمر إلي أن توجه له تهم سطحية لايكاد أى مسئول على مستوى العالم الثالث يبرأ منها، فيكون بلا خطيئة فيرجمه بحجر!) أم هى دغدغة للنظام المصرى لكي يزيد دائرة نفوذه السياسى والثقافى انكماشا حتي يتمني التخلص من القضية الفلسطينية باضعف الشروط، وبالتالى ازاحة اسرائيل عن حلمها بأن تكون مندوبة الغرب في حراسة ممتلكاته؟

ما الذى يجرى وكيف نتعامل معه؟ هذا ما يتطلب تكاتف المستنيرين من المسلمين ليتحاوروا فيما بينهم بعيدا عن سياسات الدول الإعلامية.

المصدر : اللواء الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ ... ١٩٩٣

مخاطر الارهاب على جماعة المسلمين

الارهابيون يسعون الى تشتيت قوى المجتمع واثارة القلاقل

هؤلاء مأجورون على الاسلام وبغاة ومحاربون لله ورسوله

المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٣

وحول الاهداف التي يسعى الارهابيون الى تحقيقها من وراء ذلك يوضح الدكتور احمد جلال عز الدين الخبير الدولى فى مكافحة الارهاب ان المجتمع ينساق دون ان يشعر وراء احداث الاثارة التى يخطط لها الارهابيون وتكون العمليات الاخيرة منها دائما هى حديث المجتمع وبذلك يحاول الارهاب ان يفرض نفسه على المجتمع وهذا هو هدف فى حد ذاته يسعى الارهاب الى تحقيقه .

تشتيت القوى

ويهدف الارهابيون الى تشتيت قوى المجتمع حيث يغيرون من اساليب عملياتهم ويغيرون ايضا من نوعية الضحايا فى عمليات اخرى تتسم دائما بالاثارة بحيث تجذب الانتباه والامثلة على ذلك كثيرة ففى فترة مانجدهم يركزون نشاطهم الارهابى فى زرع المتفجرات ثم يتحولون الى اغتيال الشخصيات الهامة مرة من رجال السلطة ومرة من قادة الراى ومرة من رجال الدين ثم يركزون فى فترة اخرى على الاعتداء على رجال الامن ويغيرون النشاط مرة اخرى ويعتدون على ودور العبادة وفى فترة لاحقة يعتدون على السائحين واحيانا يمارسون هذه الانشطة بالتوازى .

لكنهم على كل الاحوال يقصدون تشتيت قوى المجتمع التى تتحول فى كل مرة لمحاولة مواجهة النوع الجديد من النشاط .

ويؤكد الدكتور عزالدين ان عمليات الارهاب مدروسة ومخططة ولاترتكب عشوائيا انما يختار فيها التوقيت والمكان ونوعية الاحداث وهم يريدون اقل عدد من الناس يقتلون واكبر عدد يشاهدون ويتحدثون يتناقشون لذلك فإن قوى الارهاب لضعفها الشديد تريد ان تفرض وجودها على المجتمع بالحديث عنها من خلال وسائل الاعلام .

كيفية المواجهة

وبناء على هذه الحقيقة يجب ان لاننساق وراء التغييرات التكتيكية التى يمارسها النشاط الارهابى انما يجب ان نفكر بعمق افرادا وجماعات فى مواجهة الارهاب ذاته فى اى صورة يتخذها او دعوى يستند اليها خاصة انه قد ثبت ان هؤلاء الارهابيين يستندون الى ايدلوجيات معينة كان يظهرون بمعاداتهم للسلطة حينا وحملهم للواء الدين حينا اخرا او الحفاظ على القيم او غيرها .

خروج على الدين

والحقيقة كما يؤكدها الدكتور عبدالمجيد مطلوب استاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس ان هؤلاء يخالفون اوامر الدين ويخرجون على احكامه .

فالارهاب بالصور التى حدثت ضد مبادىء الدين وضد الاسلام وضد احكامه .. لان ديننا الحنيف لم يامر بالقتل او بضفك الدماء او بالسطو على ممتلكات الغير انما يجرم هذه الاعمال ويعتبر مرتكبيها مفسدين فى الارض وجزاؤهم رادع .

ان الاسلام امر بالدعوة بالتى هى احسن لقوله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » فالله امر ان ندعو المشركين بالتى هى احسن فما بالنا بدعوة المسلمين ان كانت تجب علينا دعوتهم وان كنا مؤهلين لثقل الدعوة ومسئولياتها الخطيرة .

وقد امرنا الله ان ندعو اهل الكتاب كذلك بالتى هى احسن فمن اين جاء هؤلاء الارهابيون بدعوة السلاح والقتل والسطو والغدر بالمسلمين الذين شهدوا ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله ..؟

ويضيف الدكتور مطلوب اقول لهؤلاء ان كانوا مسلمين حقا الا يعرفون ان نفس المسلم وماله ودمه حرام ؟! الا يعرفون ان « من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا »

ماجورون على الاسلام

هؤلاء الذين يرعبون الناس ويثيرون الفزع والهلع بين صفوف الامة ويرهبون ابناءها ويضرون بالمصلحة الوطنية وبالاقتصاد الوطنى هؤلاء فى نظر د . محمد عبدالسميع وكيل كلية اصول الدين بالقاهرة ابعد مايكونون عن الاسلام الصحيح ولا يجوز لنا ان ننسبهم الى الاسلام هؤلاء لاهم بمسلمين ولاهم جماعات اسلامية انما هم ماجورون من الخارج ارادو النيل من عزة وكرامة الاسلام وارادوا تفتيت وحدة امته .. هؤلاء جعل لهم الاسلام حدا وعقوبة ..

هؤلاء هم المحاربون لله رسله هؤلاء هم الباغون لكونهم ارتكبوا جريمتين جريمة المحاربة وجريمة البغى وينطبق عليهم قول الله تعالى :

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض » سورة المائدة ٣٣ .

والارهابيون ومن يساندهم هم فى نظر الدين بغاة لانهم اهل فكر معين انشقوا به عن فكر الجماعة حيث تمردوا على القوانين وكونوا لانفسهم جماعة غير شرعية داخل الدولة وعلى السلطة ان تحاربهم ليفيئوا الى الطاعة وعلى للسلطة ان تعاقب من يروجون لفكرهم بما تراه من عقوبة مناسبة ..

الردع بالسيف

وكما يقول الدكتور عبدالعزيز غنيم استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية ان من جاء ليشتت صفوف الامة ويتخذ من بعض مبادىء الدين ستارا لتحقيق هوى معين يكون خارجا على الامة وعلى الامة ان تدعوه سلميا فان اصر على موقفه فعقابه ان يضرب بالسيف كائنا من كان لقول الرسول « من جاءكم وامركم جميع يريد ان يشتت كلمتكم فاضربوه بالسيف كائنا من كان » .

لان الاسلام حريص على وحدة الجماعة وعلى الشورى وتداول الاراء وحريص على ان يكون القرار قرار اغلبية فاذا خرجت اقلية تريد ان تفرض رايها يجب مواجهتها .

واذا خالف الشخص راى الجماعة وكان قصده من هذه المخالفة الفتنة مستخدما فى ذلك القوة والحرب للانتصار لرايه يكون فى نظر الاسلام خائنا ومتهما بالخيانة العظمى .

وفرض الراى بالقوة فتنة وهى تفريق للمسلمين والارهابيون يشاقون الرسول باتباعهم غير سبيل المؤمنين وفى ذلك يقول تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتوله ونصله جهنم وساءت مصيرا » .

لهذا كما يقول الدكتور عبدالفتاح عاشور الاستاذ بجامعة الازهر لايجوز لاحد ان يخرج عما اتفقت عليه جماعة المسلمين .

فقد امرنا القران الكريم بان يكون الدين واحدا لامذاهب مختلفة ولاشيعا متعددة فقال تعالى « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

ولان اهداف الارهابيين قد ثبت ان هدفها تشتيت قوى المجتمع وتفريق المسلمين مذاهب وشيع وجب الضرب على ايديهم ومحاكمتهم حفاظا على وحدة الدين وعلى وحدة جماعة المسلمين .

والمواجهة تكون مسئولية الشعب جميعا فعلى الافراد ان يعلنوا عن اماكن وجود الارهابيين والكشف عن مخططاتهم كلما توافرت لديهم معلومات حول ذلك .

تأملات في عصر (٢)

الإرهاب والإعلام بين التهويل والتهوين

د. بنت الشاطئ

* لم اكن بعيدة عن هذا المنبر العام لقضايانا الشاغلة. عندما انتقلت مع الشهر المعظم إلى (حديث رمضان) يتجه بطبيعة الحال إلى قضايا دينية من وجهة النظر الاسلامية، وهذه هي قضيتنا الكبرى التي تستقطب قضايانا الشاغلة مهما تتعدد المنابر وتختلف وجهات النظر . ومع حاجتي إلى تركيز الفكر والبال في(حديث رمضان) لم يكن بي صمم عن قضية الإرهاب الشاغلة لقومي طوال هذا الموسم، تطاردنا وبلاتها حيثما اتجهنا، لا نملك عنها محيدا وهي تنفذ إلينا مع الهواء الذي نستنشقه عبر الابواب الموصدة والمنافذ العازلة.

ولم انشط مع ذلك للكتابة عن الإرهاب إذ هو حديث كل يوم وكل ساعة، يتوارد عليه كتابنا الكبار وشيوخنا الأئمة، فيما يشبه الاستجابة لدعوة استنفار، وانا في حيرة من الأمر مترددة بين الاستجابة والصمت ، لم تتضح لي رؤية الموقف مشوبا بالخلط بين الإرهاب والتطرف، كل منهما محمول على الإسلام وحده، مع احتمال ان يكون في الإرهابيين المنتمين إلى الإسلامية، عصابات إجرامية اتاح لها هذا الخلط ان تمارس إرهابها الاجرامي تحت مظلة إسلامية. ومع الاحتمال كذلك ان يكون المتطرفون الإسلاميون، بمصطلح اليوم، مظنة علم بالإسلام، يحرفون الكلم عن مواضعه ويتحدثون في دعوتهم الإرهابية باسم الإسلام ، فتضل المقاييس ضلالا بعيدا...

واتقي الخلط بين الإرهاب والتطرف ، فاقصر شهادتي اليوم على الإرهاب المحمول على الإسلام ، وتردد موقفنا منه بين التهويل والتهوين من ويلاته

***

منذ بدا ظهور بوادر الإرهاب لجماعات منظمة ، كان الإعلام الرسمي يتعقب كل بادرة منها تحذيرا من خطرها وتبريرا للشدة في مواجهتها وحسم شرها، ومال كثير من أجهزة الإعلام إلى الغلو احيانا في متابعتها بتعقيبات وتحقيقات لم تلبث مع تكاثر حملات الإرهابيين ومحاكماتهم وقصصهم وافلامهم، ان جعلتنا في شبه دوامة من توقع أحداثها ورهبة من إرهابها. فكان من رجع الصدى لما ههنا، ان تصدت وكالات الانباء العالمية لكل صغيرة وكبيرة من انبائنا ، تبثها الإذاعات الكبرى في ارجاء المعمور، بجانب جديد الأنباء عن مكوك الفضاء وصراع السلطة في روسيا ونتائج الانتخابات في إسرائيل وامريكا وفرنسا ... مع ما لا يخلو منه بلاغ لوكالات الأنباء من إعلام عن مسلسلات الرعب لمنظمات الجيش الجمهوري الايرلندي والباسك ، والعصابات الدولية للمافيا والمخدرات والإجرام .. تنتهي كل حلقة منها فيوقف المسلسل ويغلق ملفه ريثما تقع احداث لحلقة تالية... وتتعاقب الاحزاب والتنظيمات السياسية على الحكم هناك، وتتوارثه دول ومنظمات ياخذ كل منها نصيبه من ميراث المؤسسات المتمردة والمنظمات الإرهابية، ويحاول التصدي لها جهد طاقته ، والازمة بها معقدة مدمنة... دون القضاء على الدول الممتحنة بها، بسيطرة الإرهاب وضياع الامن.

ويبقى البث الإذاعي والإعلامي لمسلسل الإرهاب في بلادنا موصول الحلقات لا يتوقف، وكانه موجه لتغطية ائتمار عالم اليوم كله بشعب البوسنة ، وتبرير مسلسل الرعب الإسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط.

***

واخرى مما لم افهمه، ان مؤسسات السياحة والتامين ومكاتبها في الخارج ، التقطت بحساسية مرهفة اصداء الإعلام عن الاحداث المبكرة للإرهاب فبادرت من قبل حلول موسمنا السياحي إلى إلغاء اتفاقيات حجز سابقة للفنادق وبرامج الرحلات ، ولم تتجاهل اجهزة اقتصادنا نذر الخطر

٢٥٧

على وضعنا الاقتصادى البائس الحرج، المثقل باعباء الديون قصيرة الاجل وطويلتها، وفوائدها المركبة الباهظة بالعملة الصعبة الغالية، ولم تتردد الدولة في مصارحة الشعب بان نصيب كل فرد منه، من هذه الديون وفوائدها ، يبلغ نصف الف من الدولارات الامريكية ، مع ذكر ما يقابلها عن عملتنا المحلية الرخيصة الهزيلة ، يستوى في هذا النصيب الفردى ، ملاك الابراج العالية والقصور الباذخة، وما سحو الاحذية وجامعو نفايات القمامات ، كما يستوى ركاب سيارات الشبح الفاخرة ، ومن يتعلقون بمؤخر عربات المترو والترام ، وينبطحون فوق أسطح قطارات ضواحي العاصمة إلى اطرافها النائية وقيعانها المنبوذة... فكان لهذه التعرية لاوضاعنا الاجتماعية البائسة وقع اليم على الوجدان العام، أرهقته بالإحساس المهين بان شعب مصر، أم الدنيا ومهد الحضارات وكنانة الله في ارضه، مرهون كله لصندوق الدين ، نادى باريس بالمصطلح العصرى..

....

ثم لما وقع بالصعيد الحادث المشئوم لمصرع ضيفين من الاجانب فى هجوم إرهابى غادر على حافلة سياحية وكان من وقعه الأليم على مصر حكومة وشعبا ما كان، تناقلت وكالات الأنباء العالمية اصداء دوى الحادث، فكشف للإرهابيين عن ثغرة ينفذون منها للكيد لامن الدولة. وحميت المعركة بينهم وبين اجهزة الامن ، وكانما أرضاهم فى ظروفهم التعسة ان يكونوا مشغلة الدنيا والناس ، فتحركوا باسلحتهم الإرهابية إلى قلب العاصمة حيث اهم مراكزها السياحية ، مما دعا التوجيه الإعلامي الرسمي إلى استنفار جماهير الشعب لمعاونة اجهزة الامن بإرشادها إلى اوكار الإرهابيين، واستنفار الكتاب لدفع هذا الخطر الداهم ، وحاول التوجيه الاعلامى فى الوقت نفسه، التهوين من هذا الخطر لكى يجتذب السائحين إلى مصر المحروسة ، والإعلان عن استقرار الامن بها، وعن تعيين ضابط أمن لحراسة كل حافلة سياحية، ووصف ما يلقى ضيوف مصر الكرام من معهود كرمها وضمان سلامتهم، وموعود ما ينعمون به من طمانينة وامان....

فكان هذا التردد المكشوف بين التهويل والتهوين، مدعاة النقد والتعليق والتندروالشماتة، حتى صرنا حديث الدنيا واحدوثة الزمان وكان ليس فى عالم اليوم بلد غير بلدنا مستهدف للإرهاب،

والاخبار تاتينا من الخارج بجرائم إرهاب رهيبة ، ولا علم لى بعاصمة من العواصم المستهدفة لها تعطلت مواسمها السياحية وبرامج محافلها الدولية بمسلسلات رعب وصلت فى بريطانيا الى القصر الملكى وحى داوننج ستريت بلندن والدائرة الانتخابية لرئيس الوزراء، وحامت فى اسبانيا حول الدورة الماضية للألعاب الأوليمبية ، ودمرت فى عز النهار مبنى المركز العالمى للتجارة ، افخم مبانى نيويورك ، ولم تتعطل المواسم ولا توقفت الدورة. وتستعد الولايات المتحدة الأمريكية للدورة الاوليمبية الجديدة وصوت امريكا يذيع اليوم - الحادى والعشرين من مارس الحالى -

[ان المدعى العام لولاية كاليفورنيا أعلن ان عدد اعضاء العصابات فى الولاية بلغ مائة وخمسة وسبعين الفا فى السنة الماضية، وان الولاية شهدت ألف حادث قتل مرتبط بالعصابات ، وثلاثة آلاف حادث إطلاق نار. واضاف : إنه لا توجد منطقة فى الولاية محصنة من إرهاب العصابات..]

وقبل ان اتوقف لاتساءل عما إذا كانت لدى القوم هناك تفرقة عنصرية بين إرهاب عندنا وإرهاب عندهم ؟ جاءنى الرد مذاعا من امريكا فى اليوم نفسه:[بان تقرير لجنة العلاقات الإنسانية فى «لوس انجلوس» ذكر أن جرائم الكراهية العنصرية والطائفية ارتفعت فى عام ١٩٩٢ بنسبة إحدى عشرة فى المائة، فسجلت ستا وعشرين وسبعمائة جريمة ، منها اربع وثلاثون واربعمائة جريمة عنصرية موجهة غالبا ضد السود، يليهم الاسبان المخلطون ثم الآسيويون]!.

وليكن ان لا وجه للمقارنة بين شعوبنا المصنفة دوليا فى العالم الثالث، وبين الدول الغربية فيما بين عالم اول وعالم ثان ، فما بال الهند ، وهى تنتمى إلى عالمنا الثالث، يختلف وضع الارهاب فيها عن وضعه فى بلادنا؟!

العهد غير بعيد بما لا يزال يصك مسامعنا من صرير معاول تهدم مساجد المسلمين، وفحيح نار متاججة وقودها اشلاؤهم، ودوى قنابل تدمر المركز التجارى فى كلكتا، ثم فى العاصمة نيودلهى، وفى بومباى اهم ثغورها، بثت اجهزة الاعلام اصداءها المدوية بشبهات تحوم حول قطر إسلامى مجاور، وشغل المعلقون بهذه الشبهات والاجتهاد فى البحث عن بواعث هذه الجرائم الإسلامية : هل هى من الثار لعشرات الألوف من شهداء معارك البنجال وكشمير ؟ او الرد على حادث هدم مسجد بمقاطعة هندية على حشود المصلين فيه ؟

ولا مشغلة بموسم سياحي مهدد بالكساد والتعطيل، وحساب الخسائر

المادية لكساده، كالذى ظل يشغلنا فى مصر وكان مدار المعركة الحامية بين الإرهابيين (الإسلاميين) وأجهزة امن الدولة. فربما كان من اقرب اثاره أن حجب عن كثير منا ظاهرة خطرة تربط الإرهاب حيثما كان وكيفما كان بالإسلام والإسلاميين فى تلقائية عشواء تلصق بطاقة إسلامية على كافة المقبوض عليهم أو المشتبه فيهم فى جرائم الإرهاب ، ولا يخلو الأمر بطبيعة الحال أن يكون فيهم مجرمون اشرار نبادر بمنحهم بطاقة إسلامية بديلا من هويتهم الإجرامية الملعونة، قبل أن يفصل القضاء فى أمرهم . واستفحل الشر بجاذبية البطاقة الإسلامية فما من مجرم لا يرضيه هذا الوضع المتاح له من حيث لم يحتسب ، يمكر له من ممارسة إجرامه تحت مظلة الإسلام ستارا لجرائمه وخلاصا من عار وضعه الاجرامى فى مجتمع مسلم، يعلم من دينه بالضرورة أن سفك الدماء والقتل والحرابة وقطع الطرق والاغتصاب والسرقة والتزوير والبهتان ... من الحرام البين الذى لا شبهة فيه يحتاج معها إلى من يفتيه فى تحريمها ، او يستنفره للكشف عن اوكار المجرمين المفسدين فى الارض ، ومطاردة السفاحين والسفاكين واللصوص، ونبذ المنافقين والغشاشين والفاسقين والفاجرين ، والحذر فى المشبوهين والساعين بين الناس بالإفك والنميمة والشر، ورجم من يقبض عليهم من المجرمين الاشرار وقذفهم باللعنات

....

وغالبا ما يكون من هؤلاء المجرمين فتوات يريحهم أن يندسوا فى جماعات إسلامية يحسن الناس الظن بها، وهم لا يامنون بالضرورة من الوقوع فى قبضة رجال الامن ، ولا يخشون الحكم عليهم بالسجن ، فالسجن للجدعان عند أمثالهم ، ولبسوا بحيث يضيقون بالزج بهم فى السجون متهمين بإرهاب إسلامى يمكن ان يدعوا فيه بأن جرائم السرقة والاغتصاب وقطع الطرق، ذرائع تمويل لحركة الدعوة ، فإن كان ولابد من إعدام فشتان فى موازينهم بين ان يشنقوا مشيعين باللعنات فى جنايات تورث اهلهم العار، وبين ان يؤخذوا بإرهاب إسلامى لا يبعد ان يزيف لجرائمهم صفة الجهاد ويورث ذويهم شرف الاستشهاد..

***

ولا يدخل فى الحساب من قريب او بعيد، ان يمس الإسلام من ذلك ادنى شائبة من شبهة إباحة فساد فى الارض ، فما فى الدنيا من يتصور أن شريعة ما، وضعية او دينية ، يمكن ان تبيح الاغتيال والحرابة والاغتصاب، فذلك ما لا يجوز على من له أدنى حظ من عقل ، متدينا كان أو ملحدا . ولا هو مما يمكن أن يصدق بإطلاقه على شريعة الغاب ، فضلا عن أن يصدق على شريعة إلهية خاتمة لرسالات الدين ومصدقة لها، تمحق الفساد فى الارض وتقضى اياتها المحكمات البينات بحكم الخالق عز وجل: (انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكانما أحيا الناس جميعا).

ويندر ان نجد فى اقطار العالم الإسلامى طولا وعرضا ، من لم يسمع الحديث المشهور عن نبى الإسلام عليه الصلاة والسلام، قال:

«عذبت امراة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار: لا هى اطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هى تركتها تاكل من خشاش الأرض»

والحديث المشهور ، عنه صلى الله عليه وسلم، قال : « بينما رجل يمشى فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث ، ياكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا الكلب مثل الذى بلغ بى. فخلع خفه وملأه بالماء ثم امسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له» قالوا: يارسول الله، وإن لنا فى البهائم اجرا؟ قال: «فى كل كبد رطبة اجر»

يسمعهما الناس فى مجالس الذكر والجوامع والمساجد والزوايا ، وإن لم يعلموا بالضرورة ان الحديثين متفق عليهما .

كلا، لا يدخل فى الحساب أن يمس الاسلام من قريب او بعيد ادنى شائبة من شبهة إباحة فساد فى الارض ، وإنما الذى يدخل فى الاعتبار رصد الإعلام الدولى انباء ما نشكو من جرائم إرهابية تبثها الإذاعات فى عالم اليوم فتغلى الدنيا بإرهاب إجرامى يطلق عليه (الإرهاب الإسلامى) يستدرجنا من حيث لا ندرى إلى المناطق الخطرة المستهدفة لإرهاب يهدد الامن العالمى ويضعنا تحت أنظار حراسه بمقتضى الشرعية الدولية الجديدة .

***

ذلك عن الإرهاب الاجرامى المحمول على الإسلام ، ولم اتحدث بعد عما يلابسه من تطرف دينى يتجه إلى الإسلام قصرا عليه وحده تضل به المقاييس ضلالا بعيدا،

« وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم .» صدق الله العظيم.

■ المفكر الاسلامى د . زغلول النجار :

الارهاب مخطط شيطاني يستهدف تشويه الاسلام وضرب اقتصاد بلادنا

ان الجرائم الارهابية البشعة التى تحدث فى المجتمع اليوم وتؤدى الى قتل العديد من الابرياء وترويع الآمنين لاشك ان اى دين سماوى يرفضها بكل شدة وفى مقدمة هذه الاديان الاسلام الذى يتميز بانه دين التوسط والاعتدال والسماحة والرحمة الانسانية والذى نهى عن الغلو والتطرف وتضمن عناصر اساسية ومعالم واضحة للسماحة والاخاء الانساني نتعرف عليها فى هذا الحوار الذى خص به الدكتور زغلول راغب النجار الاستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران والمفكر الاسلامى المعروف «صفحة الفكر الدينى»

تطرق الحوار ايضا الى المخططات والمكائد التى تستهدف النيل من الدين الحنيف من خلال تشويه صورته فى اذهان العالم.

فى رده على تساؤلنا عن موقف الاسلام من التطرف خاصة وأن اعداء الدين يحاولون وصف جميع المتدينين بانهم متطرفون تناول محدثنا محددات وعناصر اساسية لسماحة الاسلام وذلك على النحو التالي:

ان الاسلام دين التوسط والاعتدال «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» ـ البقرة: ١٤٣.

● انه دين ينظر الى جميع الناس على انهم اخوة فى الاسرة الانسانية الكبيرة «كلكم لادم وآدم من تراب» وذلك بدون اى تفريق بين الاديان «لا نفرق بين احد من رسله» البقرة ٢٨٥.

● انه دين يقوم على الاقناع ولم يفرض بحد السيف كما يزعم بعض المستشرقين واعداء الاسلام: «لا اكراه فى الدين» ـ البقرة: ٢٥٥ ـ وانما يطالب بالبرهان «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» ـ البقرة: ١١١.

الاسلام يقوم على الرفق. فعن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ انها قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «ان الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه» كما انه دين يقوم على الرحمة «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين».

ويطالب الدكتور النجار المسلمين ان يتأسوا بالرسول الكريم الذى قال «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» وذلك استجابة لقوله تعالي: «وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا» الحشر (٧)ويؤكد ذلك قول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) «من احدث فى امرنا هذا (يقصد دين الاسلام) ما ليس منه فهو رد».



د. زغلول النجار

ومن هنا كان على المسلم واجب التاسى برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى كل امر من امور الدين (العقيدة، العبادة، الاخلاق والمعاملات) فالابتداع فيها مرفوض ومردود لانه مدخل من مداخل الشيطان الذى يدفع الانسان الى الغلو فى الدين ـ حتى ولو كان ذلك من منطلق المبالغة فى التدين، والظهور بمظهر الحرص على الدين والتى نزل القرآن الكريم ليامرهم بعدم الغلو فى الدين

●●● وما موقف الاسلام من الارهاب وسفك الدماء؟

إن الاسلام العظيم الذى جعل صون الدين وصون العقل وصون النفس وصون العرض وصون المال من اكبر الضروريات، وجعل لها اكبر الحرمات ووضع الحدود الصارمة لحفظها، والذى جعل الكعبة ـ وحرمتها على الله عظيمة ـ أهون على الله من سفك دم امرىء واحد حراما، والقرآن العظيم يقرر ان «.. من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكانما احيا الناس جميعا..» (المائدة: ٣٢).

ودين هذا شانه لا يمكن أن يقر الارهاب فى أية صورة من صوره، فديننا دين الرحمة الذى يحرم ترويع الانفس البريئة ويجرم قاتلها بافظع العقوبات.

والذى يدور على ساحة العالم اليوم من ارهاب لا يمكن ان يكون منطلقا من فهم صحيح للاسلام واصوله، بل هو مخطط شيطانى رهيب، رسم بدهاء شديد للصد عن دين الله فى وقت بدأ الناس فيه فى الاقبال على الاسلام من كل

لون ولسان ومعتقد، واسلامنا واضح تمام الوضوح فى موقفه من استخدام العنف والذى لا يجيزه أبدا إلا فى ساحات الجهاد فى سبيل الله، من اجل صد عدو مهاجم.

●● اذا كان هذا هو موقف الاسلام من الارهاب فمن المستفيد من ترويع الآمنين فى بلادنا؟

فى تقديرى ان مخطط الارهاب الذى يتم تنفيذه فى مختلف اجزاء العالم اليوم، والذى تستهدف فيه مصرنا الحبيبة وديننا الاسلامى الحنيف، من ورائه قوى معادية لمصر وللاسلام، وفى مقدمة تلك القوى الصهيونية على ارض فلسطين المحتلة وهى المستفيد الاول والاخير من زعزعة استقرار مصر، ومن القاء عبء ذلك على الاسلام، والاسلام من ذلك براء. ولا أقول ذلك من فراغ.

والكيان الصهيونى على ارض فلسطين المحتلة ازعجه انتقال ثقل السياحة بالمنطقة الى مصر.

فاراد ان يضرب عصفورين بحجر واحد، ان يروع سياح مصر، وان يلقى بتبعة ذلك على الاسلام حتى يوتر العلاقة بين المتدينين والحكومة، والاسلام من ذلك براء

●● وما تفسيركم للهجوم الغربى السافر على الاسلام والمسلمين؟ وكيف ترى الابعاد الدولية لتشويه صورة الدين الخاتم فى اذهان العالم؟

قال الدكتور زغلول النجار انه يمكن فهم الهجوم الغربى على الاسلام والمسلمين فى ضوء عاملين: اولهما سقوط الشيوعية وانتهاء الصراع بينها وبين الرأسمالية الغربية، وخوف الحضارة الغربية المعاصرة من الوقوع فى نفس المصير ولا يبقى فى العالم حينئذ من حضارة قادرة على توجيه دفة الحياة فوق كوكبنا الارضى الا الاسلام.

وثانيهما : إقبال الآلاف من كبار العلماء والمفكرين الغربيين على قبول الاسلام دينا، من هنا كانت هذه الهجمة الشرسة التى يتعرض لها الاسلام والمسلمون وهى بداية صحوة كبرى للمسلمين إن شاء الله.

وتتلخص الابعاد الدولية لمحاولات تشويه صورة الاسلام والمسلمين فى امرين: اولهما: صد الناس عن الدخول فى دين الله، والثانى هو الحيلولة دون قيام دولة للاسلام على أى شبر من الارض ولكن نردد قوله تعالى: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

الحوار مع الشباب .. العنصر الغائب فى قضية الارهاب

منذ تصاعدت موجة الأرهاب والعنف الذى يرفع مرتكبوه شعارات دينية اسلامية .. توجه عشرات من الباحثين ومئات من الكتاب الى دراسة الاسباب الكامنة وراء تلك الموجة ، والى البحث فى الوسائل واساليب التعامل التى تمكن الحكومة والمجتمع كله من احتواء تلك الموجة ومحاصرتها ثم القضاء عليها .. ويلفت النظر ان اكثر محاولات التشخيص قد توجهت بالبحث والتحليل الى فريقين من الاشخاص الذين يشاركون فى تلك الموجة .. ويعتبرون - بدرجات متفاوته - مسئولين عنها .. الفريق الارل فريق «المنفذين» لتلك العمليات الارهابية .. وقد أستقر أكثر الباحثين على اعتبارهم مجرد «أدوات» عمياء .. يسخرها فريق المخططين والمتآمرين من اصحاب الأهداف السياسية البعيدة .. واستدل اولئك الباحثون فى تصويرهم لاولئك المنفذين بانهم مجرد «أدوات» لاتعرف حقيقة ماتفعله ، ولاتعى من أمرها شيئا بأن اكثرهم من الصبية أو صغار السن ، قليلو الثقافة ، محدودو الرؤية .. أنهم - فى الغالب - لايملكون ثمن الأسلحة والمواد التى يستخدمونها فى ممارسة الأرهاب مما يقطع بانهم ليسوا سوى «مخلب قط» ساذج فى مخطط أكثر تعقيدا وتركيبا .. أما الفريق الثانى الذى عنى الباحثون بالكشف عنه وفهم دوافعه ، فهو فريق المخططين او المتآمرين الكبار القابعين فى الخارج او الداخل .. الذين تحركهم دوافع سياسية خالصة .. تستهدف تقويض المجتمع المصرى ونظامه السياسى والاقتصادى ، كما تستهدف اسقاط هيبة الحكومة وتدمير منجزات العمل الوطنى الذى تم ويتم على يديها .. توصلا الى «تغيير نظام المجتمع كله بالقوة» .

د . احمد كمال ابو المجد

ومع ذلك لم تتوصل الابحاث والدراسات حول هذا الفريق الثاني الى الاجابة عن سؤالين اساسيين لايمكن بغيرهما فهم «معقولية» تصرفات هذا الفريق الذي تفترض اكثر الأبحاث انه فريق واحد مترابط ومتجانس .

السؤال الاول : ما اذا كان لهؤلاء المخططين تنظيم مترابط كبير العدد يتصور اولئك المخططون انه قادر على ازاحة مؤسسات المجتمع القائم ونظامه السياسي والاقتصادي والحلول محلها .. واذا كان لهم - جدلا وافتراضا - مثل هذا التنظيم المتكامل .. فكيف خفي امره على الحكومة وعلى الناس ؟

والسؤال الثاني .. ما اذا كان لهؤلاء المخططين برنامج محدد صالح او فاسد لادارة المجتمع ادارة متميزة عن ادارة المجتمع القائم .. ومع ان الثابت من الشذرات المتفرقة التي يطرحها اولئك الشباب «الأدوات» ..أن الأمر لايعدو شعارات عامة تصلح للتحريض والاثارة ولاتصلح بحال لادارة قطاع واحد من قطاعات المجتمع .. وان اكثر هذه الشعارات شعارات هدم وليست شعارات بناء .. بمعنى انها تمثل لونا من الوان الاحتجاج .. والرفض .. والادانة .. دون ان يكون لها محتوى ايجابي واضح او محدد .

وبغض النظر عن صحة الاستنتاجات التي توصلت اليها الأبحاث المختلفة حول فريق المنفذين «الادوات» لاعمال العنف والارهاب .. وفريق «المخططين» والرؤوس القابعة في الخارج او في الداخل .. او قريبا من الحدود .. فان الاقتصار في الدراسة والبحث على هذين الفريقين وحدهما .. يسرف في تبسيط ظاهرة الارهاب .. وبحولها من «ظاهرة» الى «حادثة» .. ومن مشكلة متوطنة تحتاج الى علاج .. الى «جريمة» او سلسلة من الجرائم «وقعت» وبقي ان يقبض على مرتكبيها والمحرضين عليها .. وذلك خطأ جسيم يفوت على المجتمع فرصة العلاج الصحيح للمشكلة .. ذلك انه يسقط من حسابه «الجسم الحقيقي» للمشكلة .. وهو الفريق الثالث الاكثر عددا والأكبر حجما .. والأوثق اتصالا بالمجتمع ونسيجه الحي السليم .. ونعني ذلك مئات الآلاف من الشباب الذين يملأون المدارس والمعاهد والجامعات

والمصانع والحقول وشوارع المدن .. والذين تدفعهم دوافع اصيلة ونبيلة الى «التدين» والى توثيق صلتهم العقلية والنفسية بجذور حضارتهم واصول ثقافتهم .. ثم تدفعهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع المصري في مرحلة الانتقال ومحاولة الخروج من الأزمة .. الى ان يكونوا جزءا من حركة الاحتجاج العام على سلبيات مرحلة الانتقال .. ورفض كثير من ظواهرها .. وعبر هذه المسيرة يتعرض بعضهم لانحرافات اساسية في الفكر وفي السلوك .. قد تصل بهم يوما ما الى ان يكونوا جزءا من حركة «العنف» السياسي والاجتماعي .. وان يدخل بعضهم في فريق «المخططين» والمحرضين ويدخل بعضهم الآخر في فريق المنفذين والأدوات كل بحسب سنه وخبرته وموقعه الاجتماعي ، وقدرته الذهنية وقواه النفسية .

ان هذا التحول في مسيرة بعض الشباب المتدين هو الذي يمثل نقطة التماس وبداية التداخل بين ظاهرة «التدين» المتنامي وهي ظاهرة ايجابية جديرة بالاحتفاء والتشجيع ، وبين ظاهرة التطرف والعنف وهما ظاهرتان سلبيتان جديرتان بالتخوف والارتياب ، مستحقتان للمقاومة والحصار .. وبغير تسليط الأضواء كلها على نقطة التماس هذه ، وفهم الأسباب التي تنتقل ببعض الشباب من التدين الى التطرف تظل محاولات التعامل الكفء مع ظاهرة العنف والارهاب محاولات غير مجدية ولافعالة لانها تتجاهل «الحلقة» الحاسمة التي تصل بافواج متتالية غير متناهية من الشباب الى ان يصير وقودا لهذه الظاهرة التي تهدد المجتمع كله بما نرى اوله ولانرى اخره من الاضرار والاخطاء .

ان التحول الذي نشير اليه يتم عبر مؤثرات نفسية يجري توجيه الشباب اليه .. ومن خلال مقولات نظرية وفقهية يتم تلقينه اياها من جانب قيادات فكرية وتنظيمية

تحصل هي - بدورها - خصائص ذلك التوجيه النفسي ، ومعالم هذا الفكر الديني المشوه او المغلوط .. ومن هنا تقود منافسة حقيقية على كسب عقل هذا الشباب ونفسه وتوجهه السلوكي بين هذه «القيادات» الخاطئة المضللة .. وبين مؤسسات المجتمع الشرعية التي تحمل مسئولية التعليم والتنوير العقلي . كما تحمل مقاليد التوجيه السلوكي السوي الراشد .

لهذا لم نتوقف لحظة ، ولن نتوقف أبدا ، عن الدعوة الى فتح أبواب الحوار مع هذا الطرف الأصيل للمشكلة ، وهم الشباب الذين يحمل المجتمع المسئولية كاملة عن كل مايتعرضون له من توجيهات خاطئة تنتهي بفريق منهم الى الدخول في مواجهات عقيمة خاطئة مع المجتمع الذي يحرص عليهم ويحتاج الى كل ذرة من جهدهم ، فضلا عن كل قطرة من دمائهم .. ونحن نصدر في هذه الدعوة عن ايمان كامل بحقيقتين :

الأولى : أن أكثر هذا الشباب يبدأون بداية صحيحة حين يتوجهون الى التدين .. املين في اصلاح امتهم وذويهم وتحسين أوضاع مجتمعهم ..

الثانية : ان ابواب الحوار لم تغلق بعد معهم .. وان كانت - فيما نرى - قد اغلقت في وجه القيادات التي نذرت نفسها لمواجهات خاطئة مع المجتمع ، واصمت آذانها عن كل كلمة توجه اليها من مؤسسات ذلك المجتمع .. كما نرى بأن تلك الأبواب قد اغلقت - ولعلها لم تفتح أبدا - مع عناصر التنفيذ المباشر وأدوات ممارسة العنف لحساب تلك القيادات .

ولقد احصينا - في مناسبات سابقة - المحاور السلوكية والفكرية الكبرى التي يتم عن طريقها الانحراف في مسيرة هؤلاء الشباب ، والتي نرى ان تكون موضوعا لحوار علمي مفصل تجري عن طريقة صياغة المعالم الكبرى لرؤية اسلامية سوية تحمل روح الرسالة الخالدة كما حددتها آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة ، وسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) الثابتة الموثقة .. كما تحمل - في الوقت ذاته - مظاهر الوعي بالزمان والمكان بحسبانها محددات رئيسية للسلوك الاسلامي السوي في مواجهة المشكلات

المتجددة للوجود الانسانى . وان هذه الصياغة التى يسهد فيها العلماء الثقاة ، هى وحدها القادرة على ازاحة معالم العوج والانحراف الشائعة فى كثير من انماط السلوك والفكر الذى يرفع شعارات الاسلام ولكنه يستخدم نصوصه استخداما يحرفها عن موضعها ، ويناقض بها روح الاسلام وماعرف من شريعته بالضرورة ..

واذا كانت عناصر هذه الصياغة مما تضيق عنه سطور هذا المقال ، فاننا نجتزىء هنا بسرد تلك العناصر .. داعين الى فتح حوار علمي واسع حولها . مؤمنين . بأن الحق قديم لا يبطله باطل .. وان فلول السلوك الخاطئ والفكر المغلوط لابد ان تتوارى وتتراجع امام كل رؤية اسلامية سوية تستلهم روح الاسلام ، وتفهم الشريعة ، وتستنبط من مصادرها الموثوقة ماينفع الناس :

أولا : الاسلام . فى جوهره . استمرار لدعوة الحق التى جاء بها الانبياء والمرسلون .. وليس دعوة جديدة مناقضة لدعوتهم .. وكما التقى النبى (صلى الله عليه وسلم) باخوانه الأنبياء والرسل فى رحلة الاسراء والمعراج .. فالمسلمون يطالبون بالالتقاء بالدنيا كلها .. والتواصل مع شعوبها .. ومكانهم كان ولايزال ، مع الناس .. وليس بعيدا عن الناس.

ثانيا : الاسلام لا يحتقر الدنيا ، ولا يضع المسلمين فى معركة عقيمة مع قواها .. فهذه الدنيا هى الطريق الوحيد إلى الآخرة .. واحتقارها ليس موقفا اسلاميا صحيحا .. وانما الموقف الاسلامى الصحيح هو الاقبال عليها سعيا لاصلاح أمرها والاستمتاع بنعم الحياة الحلال سلوك صحيح .. لا موضع لحرمان النفس منه او انكاره على الاخرين ، والقائلون بغير ذلك معسرون ومنفرون ومحجوجون بالكتاب وسيرة النبى (صلى الله عليه وسلم) .. ومسلكهم مسلك مريض وخيال معتل ، لا تنهض به أمه ولا تبنى به حضارة .

ثالثا : العقل . فى التصور الاسلامى الصحيح . اداة للمعرفة الصحيحة .. وهو مع النصوص الثابتة مدخل العلم الصحيح النافع ، وأداة التعامل مع الكون ونواميسه التى تتخلف ولا تتبدل .. وتغييب العقل منهج فاسد مصادم تماما لروح الاسلام .. ومؤذن بزوال دولة المسلمين ، وأكثر ماتعانيه أمتنا اليوم من مظاهر الضعف والتراجع والهوان على الدنيا كلها مبعثه أننا عطلنا عقول الناس تحت شعارات يبرأ منها الاسلام تماما .. فتقدم الناس وتاخرنا ، وتحركت الدنيا وتوقفنا .

رابعا : مقولة « حاكمية الله » على النحو الذى يفهمها به بعض المعاصرين مقولة مبتدعة .. تصل الى تعطيل العقول .. وتغييب سلطان الرعية فى مواجهة القلة من اولى الامر ، واهدار حق الجماعة فى وضع قوانينها التى تحمى مصالحها فى اطار من القواعد العامة والمبادىء الكلية للشريعة الاسلامية .

خامسا : ليس من حق مجموعة من الافراد ينحازون عن جماعة المسلمين العامة ان يدعوا أنهم هم وحدهم جماعة المسلمين وأن يتعاملوا مع سائر الناس على هذا الأساس .. تلك بدعة ضالة ما أنزل الله بها من سلطان .. وقد افسدت على كثير من الناس زمرهم ، واحدثت بين المسلمين شرا طويلا وفسادا عريضا .. وهذا التصور الفاسد مردود بالكتاب والسنة واقوال العلماء الثقاة على امتداد تاريخ الاسلام .. لا ينقضه وهم واهم او دعاء مدع .. وهو يدخل فى باب « مفارقة الجماعة » وشق وحدتها ، وافساد ذات بينها .

سادسا : الشورى واجبة فى أمور السياسة والتشريع واختيار اولى الأمر .. وهى ملزمة للمستشير فى تلك الامور .. ورأى الجماعة مقدم على رأى الفرد .. وتصرف الواحد فى المجموع ممنوع .. والغافل عن هذه الحقائق الكبرى واقع فى خطأ علمي فادح .. ومسلكه جريمة فى حق الاسلام والمسلمين .

سابعا : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس رخصة للخروج على الجماعة .. واسقاط هيبة الشرائع والأحكام .. واقتحام حقوق أصحاب الحقوق .. اذ هما واجبان يؤديان فى جماعة منظمة ، ولهما منهج معلومة .. وحدود معروفة .. وضوابط بغيرها تتحول حياة الناس الى فوضى لا حدود لها ، وعلماء المسلمين متفقون على ان الضرر الأكبر يدفع بالضرر الاصغر .. وان الأمر بالمعروف اذا أدى الى مفسدة اكبر وجب التوقف عنه ..

والأمر فى هذا أمر علم ومعرفة .. لا تغنى عنها مزاعم قادة لا حظ لهم من علم ولا هدى ولا كتاب منير ..

ثامنا : للدماء فى الاسلام حرمة عظمى ، صرحت بها آيات قطعية فى كتاب الله .. وسنن صحيحة ثابتة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .. والاستهانة الدماء خطيئة عظمى وجريمة كبرى يحمل وزرها ووزر من ولغ فيها .. من يهونون من أمرها ويقيمون من انفسهم أوصياء على عقول الشباب يزينون لهم الهوى .. ويوردوهم النار .. والأمر فى هذا أمر دين لا أمر دنيا .. ولينظر الشباب ممن يأخذون دينهم ، وليس بعد الحق الا الضلال .

وحسب الشباب فى هذا ان يقف من جديد بين يدى قوله تعالى : وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ وقوله تعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنة واعد له عذابا عظيما »

وقول النبى (صلى الله عليه وسلم) : «لا يزال المسلم فى فسحة من دينه مالم يصب دما حراما .. وليذكر المسلمون جميعا اخر وصايا النبى لامته (صلى الله عليه وسلم) يوم حجة الوداع : « أيها الناس ان دماءكم واموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى عامكم هذا » .

تاسعا : أن الوسائل الانقلابية فى تغيير اوضاع المجتمعات اسلوب اثبت التاريخ عقمه وعظيم ضرره .. كما انه يتنافى مع جوهر الحرية التى هى أصل ، عظيم من اصول التكليف فى الاسلام .. حيث « لا اكراه فى الدين . وحيث يعلم الله تعالى نبيه (ص) قائلا : أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .. واذا كان الاكراه محظورا فى أمور الايمان والعقيدة .. فمنعه أولى واوجب فى امور السياسة والاجتماع .

ان النهضة الاسلامية الحقيقية ، وان احتاجت الى رواد وقادة فانها تستند - فى النهاية - الى رضا الناس ومشاركتهم ..

واذا كانت الوسائل الانقلابية تمثل عند اصحابها نوعا من العمل السياسي فانها - من وجهة نظر اسلامية - اختيار سيىء أولا .. وغير جائز ثانيا .. وهى تمثل نوعا من الجهاد الأسهل الذى يقفز على الواقع ويحور على حقوق الناس فى مقابل التغيير الحقيقى الذى يعتمد على رضا الناس ومشاركتهم ، والذى يعد جهادا افضل .. يلتقى فيه نبل الغاية مع شرعية الوسيلة .. ان اعلان البراءة الكاملة والصادقة من الوسائل الانقلابية فى العمل السياسى هو المدخل الذى لا غنى عنه لتصحيح العلاقة بين الدعاة الى الاسلام وبين سائر افراد المجتمع .. وكل تاخير فى هذا الاعلان .. من شانه بقاء الشكوك محيطة بكل روافد التيار الاسلامى .. وهى شكوك يتحمل وزرها قلة ممن لاخبرة لهم فى سياسة الناس التى يقوم عليها التصور الاسلامى الموثق فى شئون تلك السياسة .

عاشرا : المرأة .. شريك الرجل وشقيقته فى الكرامة والقيمة الانسانية : وفى تحمل المسئولية « انما النساء شقائق الرجال » .. واذا كان توزيع الوظائف بينهما قد جعل لها مهمة اولى فى البيت وجعل له مهمة اولى خارج البيت .. فان لها مهمة ثانية فى جنبات المجتمع ، وله - هو الآخر - مهمة ثانية داخل البيت .. وحرام وظلم فادح ان تتحمل النساء المسلمات وتتحمل معهن المجتمعات العربية والأسلامية آثار تصورات فاسدة حول المرأة ودورها تستند الى احاديث ضعيفة ، او مسؤولة او مقطوعة من سياقها .. أو تستند الى اعراف جاهلية وتقاليد فاسدة تمت واستقرت فى عصور التراجع الحضارى للمسلمين .

وبعد .. فليست هذه الأمور العشرة الا رؤوس أقلام .. يحتاج كل منها الى بحث طويل ، ترد فيه القضايا الى اصولها .. ويستند فيها الرأى الى دليل.. من خلال حوار موضوعى هادىء تحترم فيه عقول وحريات أطراف الحوار .. ويكتشف الشباب المتدين - من خلاله - مقدار العوج والفجوة الهائلة التى تفصل بين الفهم السوى لرسالة الاسلام .. رسالة النهضة والبناء والانعتاق من قيود الناس على الناس وبين الفهم المعوج المغلوط الذى يروج له والذى ينتشر انتشار النار فى الهشيم .. فيفسد على الصالحين امرهم ، ويشوه صورة الاسلام والمسلمين فى عقول الناس وقلوبهم ، فتغلق دون دعوة الحق عقول وقلوب الملايين وتستولى على المجتمع كله حيرة لا اخر لها .. وتستهلك طاقته فى انقسام ثقافى واجتماعى تدفع الأمة كلها ثمنه الباهظ .

ان شبابنا كله مدعو - بغير ابطاء - الى وقفة مع النفس يراجع خلالها ماسبق الى عقله وقلبه من فهم للاسلام ، ومن تصور لمهمة المسلم فى الحياة .. ولعلاقته بسائر الناس .. ذلك ان الفقه لاستغنى عنه العباد.. وترشيد الدعوة الى الحق لايقل قيمة عن التوجه الصادق لتلك الدعوة ..فالله سبحانه طيب لايقبل الا طيب .. « وإن لفى ذلك لآيات لأولى النهى » .

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٩ ـ ابريل ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لما صار الإرهاب مجرد وجهة نظر!

فهمي هويدي

● لماذا يحل لبعض الاسرائيليين ان يعلنوا رفضهم لتلك الخطة ويصنف هؤلاء بانهم معارضون تكفل لهم ممارسة حقهم ذاك في «الكنيست» وفي تظاهرات الشوارع، بينما تعتبر معارضة بعض المسلمين الفلسطينيين أو غيرهم لذات الخطة إرهاباً؟

كلما ظننا ان الالتباس بلغ ذروته، اكتشفنا في مرحلة لاحقة ان ثمة ذرى اخرى لم تخطر لنا على بال، واحسب اننا الآن في قلب واحدة من تلك الذرى!

الالتباس واقع هذه المرة في مفردات الخطاب السياسي، التي تحول بعضها الى شراك منصوبة، الظاهر فيها غير الباطن، والبراءة مجرد قشرة على السطح، تخفي تحتها ما تخفي من مفاجات واهوال! من ثم، فاللغة في هذه الحالة لم تعد اداة توصيل بقدر ما غدت وسيلة توريط او تمويه!

الشرق الاوسط ـ مصطلح اشهر في هذا السياق، اذ كان حينا من الدهر صيغة وسطا اراد الاحتلال البريطاني ان يصف بها موقع العالم العربي وايران بالنسبة لانجلترا، حيث لا هو شرق ادنى ولا شرق اقصى، فوقع الاختيار على مصطلح «الاوسط».

وفيما احتج بعض المثقفين العرب على ذلك الاستخدام، رافضين ان يروا المنطقة من ذات الموقع الذي يراه الانجليز، فان الاغلبية سلمت بالامر وتعاملت مع المصطلح بحسبانه خطا شائعاً.

الان اختلف الامر تماما، واصبح المصطلح غطاء لجب كبير توشك امتنا ان تقع فيه، ان لم تكن قد بدات بالفعل الانزلاق صوب ظلماته، على النحو الذي اشرت اليه في مقال سابق، اذ اصبح عنوان: الشـرق الاوسط هو «المحلل» او الاطار الذي يوظف في الوقت الراهن لادخال اسرائيل في نسيج المنطقة، بحيث تصبح في البدء جزءا منها لتصير في المنتهى القوة المهيمنة عليها، ليس عسكريا فحسب وانما علمياً واقتصاديا بالدرجة الاولى، وما كان يمكن ان يرتب ذلك كله، وفي المستقبل مالا عين رات ولا اذن سمعت، دون ان تتراجع او تطمس عروبة المنطقة واسلاميتها وتنسب الى «الجغرافيا» منفصلة عن التاريخ، ليس فقط لان حضور التاريخ يحول دون الاختراق الاسرائيلي، ولكن ايضا لان ذلك الاختراق هو بداية تاريخ جديد، ينسخ القديم ويطوي صفحته!

لا نستطيع ان نستطرد في هذه النقطة التي تحتمل كلاما كثيرا ومثيرا، لان ثمة عنوانا من ذاك الصنف الملتبس والملغوم شاغل للدنيا والناس هذه الايام، هو «الارهاب» ما غيره.

ثمة حد متفق عليه بين اهل العقل والنظر في اقطارنا، عنده ينكر الجميع اللجوء الى العنف والعنف المتبادل لفرض الراي او حسم الخلاف السياسي، ويرفضون قطعا ترويع العباد واشاعة الفوضى في انحاء البلاد، وهذه هي الاجواء التي ظل ينصرف اليها ذهن المواطن العادي عندما تلقى على اسماعه كلمة «الارهاب».

غير ان الامر طرات عليه «اجتهادات» عدة في الاونة الاخيرة وظفت مصطلح الارهاب في اغراض ومقاصد اخرى.

من ناحية، سلط سيف الارهاب على كل معارضة سياسية لا تتجاوز حدود الاختلاف في الراي، وكما قيل في الماضي انك اذا لم تكن معي فانت ضدي، فقد جرى تطوير الفكرة ذاتها في ظل صياغة جديدة تعمم على الكافة شعار: اذا لم تكن معي فانت ارهابي! وهي من تعاليم ذات المدرسة المشهورة في العالم العربي التي اعتبرت ان معيار التطرف هو مجرد المعارضة، بينما الموافقة هي الدليل الحاسم على الاعتدال!

من ناحية ثانية فقد اعتبرت اسرائيل المقاومة الفلسطينية «ارهابا» ومضى خطابها السياسي والاعلامي يتحدث عن حركات مقاومة الاحتلال بحسبانها منظمات ارهابية، اعضاؤها ارهابيون اقحاح، اما «المعتدلون» فهم اولئك الذين سلموا بالامر الواقع ونسوا فلسطين وطلقوا «القضية»!

من ناحية ثالثة، فقد وجدنا ان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر ان الارهاب هو معارضة «خطة السلام» وتعتبرها الصيغة الافضل لحماية مصالحها في العالم العربي، والانسب لضمان استقرار اسرائيل واطلاق يدها في المنطقة.

في ظل التفاوت في المفاهيم وزوايا الرؤية اشتد الالتباس وغمت الرؤية، ولم يعد هناك معيار موضوعي ومبدئي يقاس به الارهاب، حتى اصبح التعريف الاوفر حظا له، هو ان الارهاب هو الذي يهدد مصالح اى طرف، بصرف النظر عن مشروعية تلك المصالح او عدم المشروعية، من الناحية المبدئية!

ونحن لا نجد غرابة في ذلك، فالمبادئ ليست من قواعد اللعبة السياسية الدولية، والاستثناءات التي ترد على ذلك الاصل، توظف في نهاية المطاف ايضا في خدمة المصالح، واحسب ان تلك مسالة استقرت في الواقع العملي، حتى اصبحت من المسلمات التي لا تحتاج الى برهان!

من زاوية المصالح تلك، فاننا لا نفاجا بفتح باب الاجتهاد على ذلك النحو في التعامل مع مصطلح الارهاب، وتحويله الى مجرد «وجهة نظر» تختلف من طرف الى آخر.

فكل حركات المقاومة الوطنية اعتبرت من قبل القوى المتسلطة، داخلية كانت أم خارجية، جماعات ارهابية، خارجة على النظام والقانون بل ان كل المصلحين والمبدعين في التاريخ اعتبروا في ازمنتهم متمردين ومتطرفين.

واذ نفهم كل ذلك، فان الذي يستعصى علينا فهمه وندهش له ان يصدق البعض تلك الدعاوى، ويقعون في فخ الالتباس حتى ينطلي عليهم التدليس بالصورة المذهلة التي نراها ماثلة تحت اعيننا الآن.

وكما ابتلع نفر من مثقفينا طعم ـ الشرق الاوسط ـ حتى صاروا يلوكون المصطلح ويبشرون بصيغته الجديدة، واشراقاتها الوهمية، فإننا وجدنا اقرانا لهم يرددون ان الارهاب اضحى مشكلة دولية تهدد كل الانظمة دون نظر الى مفهوم الارهاب عند الاطراف المختلفة.

فاذا كان الحاصل في مصر على سبيل المثال ارهابا حقا، فاننا ينبغي ان نرفض بشدة اعتبار مجرد المعارضة السياسية ارهابا، ويستحي المرء اذ يجد نفسه مضطرا الى التحذير من الوقوع في الفخ الاسرائيلي الخبيث الذي يريد ان يصور لبعض انظمتنا

وللعالم ان الجميع يواجهون خطرا مشتركا يتمثل في الارهاب وينضاف الحزن الى الحياء، حين يجد المرء نفسه مضطرا الى التذكير بان المشروع الصهيوني ذاته هو مشروع ارهابي - بالارهاب بدأ، وبالارهاب استمر!

فضلا عن هذا وذاك، فلسنا نعرف وجه الارهاب في معارضة خطة السلام الامريكية ولسنا نفهم لماذا يحل لبعض الاسرائيليين ان يعلنوا رفضهم لتلك الخطة ويصنف هؤلاء بانهم معارضون تكفل لهم ممارسة حقهم ذاك في «الكنيست» وفي تظاهرات الشوارع، بينما تعتبر معارضة بعض المسلمين الفلسطينيين او غيرهم لذات الخطة ارهابا يستحق التنديد والتحذير والملاحقة!

لا مفر من ان نقر في هذا الصدد بان اسرائيل وحدها هي التي جنت ثمار ذلك الالتباس، وانها نجحت في توظيفه لصالحها الى ابعد مدى ممكن، وقارئ التقارير المنشورة عن الزيارة الاخيرة التي قام بها لواشنطن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين، يجد تفصيلات كافية في هذه النقطة.

الذي لم تختلف عليه تلك التقارير ان رابين اختطف هم بعض الحكومات العربية، وخوفها من الارهاب والاصولية الاسلامية وجعله ركيزة اقام عليها تشكيلا جديدا للعلاقات الامريكية الاسرائيلية، اعادها الى القوة التي كانت عليها في مستهل الثمانينات «مرحلة الحرب الباردة».

في ظل ذلك التشكيل المستجد حدثت نقلة نوعية مهمة في العلاقات الامريكية الاسرائيلية، حيث قامت بين الطرفين شراكة متميزة اعطت لاسرائيل دورا في رسم السياسات الامريكية نحو الدول العربية والاسلامية، وطبقا للتقرير الذي نشرته «الاهرام» من القدس (عدد 303/) فإن الرئيس الامريكي كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي اتفقا في اطار تلك الشراكة على التشاور قبل ان تقدم الادارة الامريكية اية مقترحات الى طاولة التفاوض بين العرب واسرائيل، اي انهما اتفقا على توحيد صيغة المقترحات المقدمة الى المفاوضات بشان مستقبل الشرق الاوسط بحيث تظل هذه المقترحات ملتزمة باطار الاتفاق الاستراتيجي القائم بين البلدين حول حاضر ومستقبل «الشرق الاوسط الجديد» وهو ما يعني عمليا ان واشنطن تخلت عن دور الراعي او الوسيط وان العرب سيكونون في جانب، بينما الامريكيون والاسرائيليون معا في الجانب المقابل!

ثمة تفصيلات عديدة حول الانجازات التي حققها رابين وهو يلوح بخطر «الارهاب الاصولي» والتي يتعلق بعضها بتقدير حق اسرائيل في طرد اولئك «الارهابيين» بينما يتعلق البعض الاخر بتعزيز الدور الاستخباري في العالمين العربي والاسلامي وينصب البعض الثالث على التعاون العسكري وضمان التفوق الاسرائيلي لتمكينها من صد وردع الارهاب ايا كانت مصادره.

كان طبيعيا في هذا السياق ان يعتبر تهديد امن اسرائيل هو ذروة الارهاب في المنطقة، وهو التصور الذي بنت عليه واشنطن تصنيفها للمقاومة الاسلامية «حماس» و«حركة الجهاد» في خانة الارهاب، التي تشمل «حزب الله» بلبنان، الذي لم يكف عن تهديد الحزام الامني الاسرائيلي في الجنوب.

ولما كانت ايران تدعم هذه التنظيمات الثلاثة، فقد بعثت واشنطن برسالة الى طهران عبر طرف ثالث طلبت فيها صراحة وقف ذلك الدعم، وهو المطلب الذي اعلن السيد علي خامنئي «مرشد الثورة» رفضه في خطبة القاها حديثا بمدينة «مشهد»، عند ذلك جاء الرد الامريكي على لسان وزير الخارجية وارن كريستوفر الذي اعلن فيه ان ايران هي المصدر الرئيسي لمجموعات الارهاب في العالم (303/).

وحين ابرزت الصحف العربية ذلك التصريح، بظن انه يعزز المقولات الرائجة حول دعم ايران للانشطة الارهابية الحاصلة في بعض البلدان العربية، فان ذلك كان تعبيرا آخر عن الالتباس استقبلته اسرائيل بصمت وحبور، لانه اصاب هدفين في وقت واحد، فمن ناحية دعائية ارضى الخطاب الاعلامي العربي، ومن ناحية عملية، فانه كان بمثابة تحذير لايران من مغبة مواصلة مساندتها لحزب الله وحماس والجهاد الاسلامي!

ذلك بعض الذي نطالعه في العلن، وما خفي كان اعظم!

إن وعد الله حق

علماء الأزهر :

قتل الأبرياء .. لمصلحة من ؟!

أزهاق الأرواح بغير الحق .. من الكبائر

الإسلام .. ضد «إسالة دماء» الضيوف .. ولو كانوا كفاراً

اخفاء الإرهابيين .. جريمة من يفعلها آثم شرعاً

محمد وهدان

المصدر : مايو

التاريخ : ٥ - ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اكد علماء الاسلام ان ازهاق النفس البشرية بغير حق .. يعتبر من الكبائر التى حرمها الله عز وجل وقال فى شأنها « من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض ، فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا » .

تساءل العلماء .. لمصلحة من قتل هؤلاء الابرياء من المواطنين ورجال الشرطة ، الذين يؤدون واجبهم فى حماية المجتمع وتحقيق الأمن فى كل ربوعه .

يقول الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر ان الحوادث الاخيرة شىء محزن ، وهى تستوجب تكاتف جميع هيئات الدولة لمقاومة الارهاب ، ولاشك ان هناك دورا خطيرا للاسرة المصرية فى هذا الصدد ، فعليها ان تمنع ابناءها من مصاحبة اهل السوء الذين لا يريدون الخير لهذا البلد ، عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما يهديك ، واما ان تبتاع منه ، واما ان تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك ، واما ان تجد منه ريحا خبيثة » .

اعتداء على الضيوف

اضاف انه ليس صحيحا ما يردده البعض بان الاسلام يحرم السياحة ، فهى حلال .. خاصة اذا كانت تدعم الاقتصاد والذى يحرمه الاسلام حقا هو الخروج على السلطة والعدوان والاعتداء على الضيوف ، فهؤلاء السياح جاءوا الى بلدنا بعهود ومواثيق امان بين الدول ، ولا يصح ان تنتهك هذه العهود فى بلد الازهر مصر .

ويقول الدكتور طه ابو كريشة وكيل كلية اللغة العربية - جامعة الازهر .. ان هؤلاء الارهابيين لا ينتمون الى الاسلام بصلة ، وانه منهم برىء ، فالدين الحنيف دين السماحة والامن والامان وقد صرح القرآن الكريم بذلك فقال عز وجل « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن » .

اضاف ان نشر الفساد فى الارض ، وترويع المسلمين جريمة كبرى تؤدى الى غضب الله ، وتعجل بالعذاب

الدين والارهاب

ويؤكد الدكتور كرم شلبى رئيس قسم الاعلام الاسلامى بجامعة الازهر ان الارهاب لا علاقة له بالدين ، ولكنها مسألة سياسية بحتة ممولة من اعداء مصر فى الداخل والخارج ، كما ان الذين تم القبض عليهم مؤخرا .. ليسوا الا ادوات الارهاب اما العقل المخطط والمدبر ، فمازال موجودا لم يمس ، ولايزال يتستر فى رداء الدين .

ويتعجب الدكتور شلبى من حكاية اثارة موضوع السياحة حرام او حلال ويقول ان المتطرفين يريدون ان يجرونا الى قضايا جدلية حسمت منذ اكثر من مائة عام ، ولقد اخطانا جميعا عندما سمحنا لهؤلاء المتطرفين يجمعون التبرعات تحت ستار انشاء المشروعات الخيرية ، بينما هى فى حقيقة الامر موجهة الى شراء الاسلحة والمطبوعات التى يذيعون من خلالها الاكاذيب والاباطيل

ويتساءل الشيخ اسماعيل عبد ربه مدير اوقاف غرب القاهرة .. قائلا : ان مصر بلد سياحى منذ مئات السنين . فما الذى دعا الى طرح هذه المسائل الآن ؟ »

ويؤكد الشيخ اسماعيل على ضرورة اعادة النظر فى مناهج المواد الدينية فى مراحل التعليم المختلفة ، حتى يمكن تحصين النشء ضد الافكار المتطرفة والهدامة التى يروج لها المتطرفون .

ويوضح الشيخ احمد اسماعيل عطية امام وخطيب مسجد الامام الحسين رضى الله عنه ان الاسلام لا يعرف الارهاب ، وهو شريعة الله لاقامة العدل والانصاف ، ولاعمار الكون ، وللضرب على يد الفساد ، وعلى هؤلاء الشباب ان يعيدوا النظر فيما يعتنقونه من اراء وافكار ، وان يعرفوا ان الرحمة مطلوبة وكانت امرا من الله لرسوله عليه السلام فقال تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب ، لانفضوا من حولك » .

نعم للاسلام .. لا للارهاب



الكاتب الإسلامى محمد إسماعيل

يواجه الاسلام الآن حملة قاسية هو منها براء .. فتلك عصبة ضئيلة الحجم سقيمة الفكر ، زعمت أن العنف والبطش والارهاب عمل من اعمال الجهاد .. وهذا مفهوم ابليس فقط . بينما فئة اخرى لاتقل عن هذه الطائفة فى شىء اعتبرت أن الاسلام هو افعال هؤلاء ، فتركتهم وتحولت لمحاربة الاسلام وأهل الايمان جميعاً ، فإذا كانت الطائفة الاولى مأجورة لزعزعة الأمن وإرهاب الناس لاغراض واهداف وتصفية حسابات يعلمها الله ، فإن الطائفة الاخرى مأجورة لحساب اعداء الاسلام من غير المسلمين ، وإلا لماذا يكتبون ليل نهار سطوراً مسمومة متطاولين فيها على آيات الله ، وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولصالح من يتحول المؤمن الذى يشع النور من وجهه المضىء بنور الله ، يتحول فى رسوم كاريكاتيرية إلى منظر كريه كئيب مكتئب ، يجعلونه متخلفا ، مصاص دماء قاتل .. أيليق هذا بصفات أهل الايمان .. هذا والله افتراء على الله وسنة الحبيب المصطفى .

إن أحداً لن يقبل قتل النفس التى حرم الله قتلها .. فإذا كان الزانى لا يزنى وهو مؤمن ، ولا يكذب وهو مؤمن ، فما بالنا بمن يقتل ، ايصبح مؤمنا ؟! لا والله ، فإن صفة الايمان تنتفى منه . حتى ولو قتل واحدا من غير المؤمنين .. ودليلنا فى ذلك ماجاء فى كتاب الله لبنى اسرائيل : « أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً » وفى المقابل « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً » الآية ٣٢ المائدة .. وقال : « ولاتقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق » (٣٣ الاسراء) .

ولم يحلل الله أو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل تحت أى مبرر .. والنهى كان عن النفس عامة .. أى خلق الله الذين خلقهم وجعلهم شعوباً وقبائل .. فلا مجال لأن ننسب لمن يقتل أو يرهب الناس بأنه مؤمن .. أو أن الاسلام يقول بذلك ..

يقول الامام الغزالى رحمه الله : إن مقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ عليهم « دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم » فكل مايتضمن هذه الاصول الخمسة فهو مصلحة ، وكل مايفوت هذه الاصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة ، ونحن والحمد لله فى مصر نحفظ هذه الاشياء .. وإذا كانت الشريعة الاسلامية لم تطبق ، فإن السبيل اليها ينبغى أن يكون بالحكمة والموعظة الحسنة .. لا بالسيف والسنجة والمفرقعات .. الخ .. ولقد أصاب الرئيس حسنى مبارك عندما سئل عن العمليات الاخيرة وقال : من قال إنهم جماعات اسلامية ، انهم جماعات إرهابية .. ونحن مع الرئيس مبارك فليس معنى قيام بلطجى أو مأجور أراد أن يفوز بإجرامه ويجعل نفسه داعية فينسب لنفسه صفة « جماعة كذا » أو « إنه مجاهد » فى حين إنه مسجل خطر فئة « أ » إجرام .. فهل بعد ذلك يظل اخواننا العلمانيين والشيوعيين والوجوديين يجعلون الاسلام « هذه الفئة » .. ويحاربون الاسلام وأهل الايمان ظلماً وبهتاناً .. هذا مانرفضه ، بل هم بذلك أصبحوا فى خندق واحد مع الارهابيين .

حوار

المفكر العالمى رجاء جارودي..لـ عقيدتي:

ابحثو عن الأيدى الأجنبية ..فى حوادث الارهاب فى مصر

الموساد..وراء تفجير مركز التجارة بنيويورك

المسلمون فشلوا فى توظيف إمكاناتهم الاقتصادية ومواقعهم الاستراتيجية

الصراع بين الغرب والإسلام اقتصادي..ثقافي

الإعلام الغربى يعمل على تشويه صورة الإسلام

المصدر : عقيدتي
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ - ابريل ١٩٩٣

اشاد المفكر الاسلامى الفرنسى العالمى رجاء جارودى بالجهود التى تقوم بها مصر لجمع الشمل العربى وتحقيق التضامن الاسلامى وانهاء الخلافات بين الاقطار الاسلامية .

وقال فى حوار مع «عقيدتى» : ان مصر لها مكانة كبيرة وثقل سياسى وإسلامى على الصعيد الدولى والعربى الاسلامى ولابد ان تواصل مصر جهودها سياسيا واسلاميا .

حوار:
بسيونى الحلوانى
مصطفى ياسين
نيكتور فسرج
تصوير: هشام المصرى

عقيدتى : اشتهرت مصر بين شعوب الارض بأنها بلد الامن والامان ولذلك يأتى اليها السياح من كل بلاد العالم للتعرف على حضارتها وقضاء ايام سعيدة بين شعبها الطيب .. لكن هناك محاولات لضرب السياحة فى مصر وبعض المتهمين يرفعون شعار الدين .. من خلال رصدك لما يحدث فى مصر الان .. هل تعتقد ان هناك علاقة بين التطرف الدينى وحوادث الارهاب ؟

جارودى : اعتقد ان حوادث الارهاب التى تتعرض لها مصر الان لا علاقة لها بالتطرف الدينى .. فالاصولية الموجودة فى مصر الان قد تلجأ الى العنف ولكن ما يحدث الان فى بلادكم من حوادث ارهاب منظمة اعتقد انه من الخطأ ان نلصقها بالمتطرفين .. انا لااظن ان هؤلاء مصريون ويجب أن تبحثوا عن الايدى الاجنبية التى تستهدف مصر وتعمل على ضرب استقرارها وتشويه دورها السياسى وجهودها فى نشر الفكر المستنير فى العالم .

ظاهرة العنف والارهاب ظاهرة عالمية .. فالارهاب موجود فى الغرب ايضا لكنه فى الدول الاسلامية يأخذ طابعا مختلفا ويركز عليه الاعلام الغربى ويربط بينه وبين الاسلام كعقيدة وشريعة والهدف من ذلك واضح وهو تشويه صورة الاسلام وتصويره على انه دين عنف وارهاب .

اعتقد ان اسباب العنف السائد الان فى العالم، وبين الشباب بصفة خاصة، ترجع الى حالة الرعب والهلع القائمة حاليا بين الدول والشعوب .. ومادام العالم لايؤمن بالقيم الروحية فلابد من قيام صراع بين الاطراف حيث يحاول كل طرف ان يسيطر على الطرف الاخر .

ولذا فقد اهتم الاسلام بارساء قواعد العلاقات بين العقيدة والسياسة دون الخلط بينها وبين تلك التى تسود بين الكنيسة والدولة، فهو لايفرق بين العلم والحكمة .

وانى اشعر بالاسف لعدم وجود الاسلام بصورته المثلى فى اى مكان الا فى الكتب او فى قلوب بعض الناس .

خلل اقتصادى

عقيدتى : بعد انهيار الشيوعية بدأ الغرب يواجه الاسلام باعتباره العدو الاول للغرب وظهر ذلك بوضوح من خلال تصريحات عدد من المسئولين فى الغرب .. وما يحدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك يؤكد هذه المواجهة .. هل ترى ان الاسلام كدين وفكر يمثل خطورة على الغرب ؟

جارودى : ليست المشكلة مشكلة الاسلام كدين وفكر وشريعة، ولكن الغرب يريد استمرار استعماره للعالم الاسلامى سياسيا واقتصاديا وثقافيا .. كان الغرب من قبل مشغولا بمواجهة دول الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتى وبعد انهيارها وضمان الغرب لعناصر جديدة من العملاء فى «روسيا» وغيرها من الدول التى كانت شيوعية .. فالمواجهة بين الغرب والاسلام مواجهة اقتصادية ثقافية بالدرجة الاولى والسيطرة او الاستعمار الاقتصادى يجلب كل انواع السيطرة والاستعمار على الدول العربية والاسلامية .

انا ارى ان اربعة اخماس مصادر الثروة الان يستهلكها خمس سكان العالم والنتيجة ان ٢٥ مليونا يموتون جوعا .. هيروشيما تتكرر كل عدة سنوات بسبب سوء توزيع الثروات .. الغرب الان يتحكم فى اربعة اخماس الثروة وبناء على احصائيات الامم المتحدة كل ١٠ سنوات تتضاعف الهوة بين الاغنياء والفقراء .. حتى فى الولايات المتحدة ليست هناك مساواة فى الاقتصاد لان ٥٪ يتحكمون فى ٩٠٪ من الثروة القومية .

فالصراع فى العالم الان صراع اقتصادى اكثر منه صراع فكرى او عقائدى او ثقافى والمواجهة فى عالم اليوم بين الذين يعملون لحساب صندوق النقد الدولى والذين يرفضون هيمنة هذا الصندوق .. فلا يوجد صراع بين الاديان بالشكل الذى يتوهمه البعض من الباحثين والمفكرين فى بلادكم فالغرب ليس مخلصا لدينه فهو لايعتدى الان الا لمن يعتدى على حقوقه ومصالحه .

الدين ليس مشكلة

فالدين ليس مشكلة بالنسبة للغرب وتطبيق الاسلام فى ديار الاسلام لا يسبب ازعاجا لامريكا او اوروبا .. المهم ان يطبق الاسلام بالطريقة التى يريدونها وقد كان جعفر نميرى يطبق الاسلام فى السودان ولكنه طبقه بطريقة تسيء للاسلام وتحقق مصالح الغرب .. فقد جسد الشريعة الاسلامية فى انها قطع ليد السارق ولذلك قدموا له المساعدات المالية والسلاح وكانوا يصدرون له كميات كبيرة من الخمور بالعملة الصعبة لكى يعدمها فى شوارع الخرطوم !!

اى نظام جديد ؟

عقيدتى : بعد انهيار الاتحاد السوفيتى ظهرت الدعوة الى نظام عالمى جديد واختلفت تصورات المفكرين المسلمين لمستقبل العالم الاسلامى على

خريطة هذا النظام.. كيف يرى المفكر المسلم جارودى مستقبل المسلمين فى ظل هذا النظام ؟

جارودى : انا لااعتقد ان هناك نظاما عالميا جديدا، ولكن هناك نظام «هرجلة جديد» فبعد تفكك الاتحاد السوفيتى وانهيار انظمته الاقتصادية والسياسية اصبحت الولايات المتحدة هى القوة الوحيدة المتماسكة وارادت اضفاء جانب الشرعية الدولية على تصرفاتها فحاولت استقطاب عدد من الدول الغربية المؤثرة مثل فرنسا وانجلترا.. انا ارى ان العالم الان تسوده شريعة الغاب سواء على الصعيد السياسى او الاقتصادى او الاخلاقى وما يحدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك وبورما وغيرها



● أرى أن الإسلام دائماً فيه القوة والصحوة

جريمه فى حق الانسانية وفى حق الشرعية الدولية المزعومة .

فالموضوع الان ليس مستقبل العالم الاسلامى، ولكن مستقبل العالم كله واذا استمرت سياسة عدم المساواة سوف يصل العالم الى حالة من الافلاس الاخلاقى الذى يصبح فيه كل شىء مباحا.. فالعالم الان يعيش فى مركب اربعة يجلسون فى جانب من المركب، وواحد يجلس فى الجانب المقابل والنتيجة ان المركب سيغرق .

قضية المسلمين اليوم انهم لايعرفون توظيف امكاناتهم وثرواتهم لتحقيق مصالحهم كما يوظف الغرب امكاناته المحدودة للاستفادة من ثروات وخيرات المسلمين.. اذا اردنا ان يكون لنا الدور الذى يتناسب مع حضارتنا ومواقعنا الاستراتيجية وثرواتنا الطبيعية ورسالتنا الفكرية والاخلاقية فى هذا العالم فلابد ان نعود الى «القرآن» نعمل بأحكامه ونطبق تعاليمه ونقرأه بعيون واعية وعقول متفتحة لان مشكلة المسلمين انهم يقرأون كتاب ربهم بعقلية انسان العصور القديمة ولذلك لا يستفيدون منه فى حياتهم المعاصرة .

لاتوجد صحوة

عقيدتى : وسائل الاعلام الغربية تحاول ضرب الصحوة الاسلامية المعاصرة عن طريق الصاق تهم الارهاب وحوادث العنف فى الدول الاسلامية بالشباب المتدين وتخلط دائما بين التدين والتطرف والارهاب.. ماتأثير ذلك على الصورة العامة للاسلام فى الغرب ؟

جارودى : فى الحقيقة انا ارى انه لاتوجد صحوة اسلامية الان.. ارى ان الاسلام دائما فيه القوة والصحوة.. واذا كان الاعلام الغربى يخلط بين التدين والتطرف والارهاب فهذا شىء طبيعى لسببين :

الاول : ان الاعلان العربى نفسه يقوم بذلك والاعلام الغربى ينقل عنه وقد يكون الاعلام الغربى هو صاحب المبادرة فى ذلك ويكون الاعلام العربى تابعا له.. وهذه مصيبة .

الثانى : ان الاعلام الغربى يعمل من خلال فلسفة وخطة واسعة لتشويه صورة الاسلام فى الغرب.. لذلك سارع هذا الاعلام على سبيل المثال واتهم عناصر اسلامية بتفجير مركز التجارة بنيويورك مع ان تنفيذ الجريمة بهذه الطريقة المتقنة لايستطيع ان يقوم به سوى الموساد الاسرائيلى وكل الدلائل تؤكد ذلك لتحقيق اكثر من هدف .

خواطر

طفحت الصحف ببيانات ضد الارهاب.. من بينها بيان صادر عن ٥ ملايين عامل زراعي! لاأدرى كيف تجمعوا وأين لاقراره؟! وكذلك بيانات صادرة من ركاب القطارات (رحلة شبابية فى قطار).. وهذا نموذج للاسلوب الركيك والسطحى والسخيف لمواجهة واحدة من اكبر المشكلات التى تعترض مجتمعنا. فنحن أمام تصاعد ملحوظ لاعمال العنف، والاصابع الصهيونية لم تعد بعيدة عنه، بينما تتواصل المعالجة الامنية الغشيمة التى تصيب او تقتل عشرة من الابرياء.. فى مقابل واحد من الجناة الحقيقيين، وتتسع بذلك دائرة العنف والعنف المضاد خاصة فى الصعيد.. وتتصور الحكومة ان اصدار بعض البيانات يكفى ليكون الغطاء السياسى لهذه الحملة الغشيمة، والتى يمكن وصفها بحق - اذا استقرت تعبيراً للاستاذ كامل زهيرى - انها محاولة قتل عصفورة بمدفع!!

سأل أحد المصريين العائدين من الخارج الاوضاع التى تردت إليها البلاد. وطلب منى تفسيراً.. فقلت له ان بعض أعمال العنف أصبح من الواضح انها من اعمال اجهزة مخابرات خارجية هى اسرائيلية على الاغلب، كانفجار مقهى وادى النيل الذى اتضح انه يستهدف مدنيين ابرياء.. ولايمثل اى هدف لاى جماعة ارهابية من الداخل.

ولكن لاشك ان معظم أعمال العنف هى أعمال داخلية أصيلة.. وان هناك اربعة اسباب رئيسية خلفها لاتتقدم الحكومة بوصة واحدة من أجل معالجتها.:

(١) ان الحكومة ترفض أى نوع من التعامل الايجابى مع الصحوة الاسلامية فى البلاد.. وتجرم كل انواع النشاط الاسلامى، وهى بالتالى تدفع مجموعات متزايدة من الشباب الاسلامى الى اليأس من امكانية الاصلاح السلمى، وبالتالى تدفعهم لاعمال العنف..

(٢) ان الاسلوب الامنى الضيق فى مواجهة اعمال العنف والضرب بدون تفرقة (كما حدث فى أسوان وبعض احداث أسيوط) يولد ثارات متجددة ويوسع دائرة العنف.. كذلك الأمر فيما يتعلق بأعمال التعذيب الوحشية التى أصبحت ثابتة فى كافة التقارير المحايدة. فى حين ان الدولة مطالبة بالالتزام بالقانون فى مواجهة الخارجين على القانون، وإلا أصبحت مثلهم.. وعمت الفوضى المجتمع.. وهذا ما أصبحنا على أعتابه.

(٣) ازمة الديمقراطية: حيث أصبح التغيير عبر الانتخابات بصورتها الحالية ضربا من المستحيل والخيال، بل ويجرى العدوان على هامش حرية التعبير والتنظيم المتاح، فيجرى تهديد الاحزاب (التى لاتسبح بحمد النظام) بالحل، ويجرى عدوان غير مسبوق على استقلال وحرية النقابات المهنية والعمالية ونوادى هيئة التدريس، وتتصاعد الرقابة على ماينشر فى الصحف القومية.

(٤) الأزمة الاجتماعية: فليس من قبيل الصدف ان تتركز بؤر العنف فى اكثر الاحياء والمناطق فقراً فى العاصمة والاقاليم، وحيث تنعكس ازمة البطالة بصورة حادة. وتزايدت أعمال العنف فى الجرائم الجنائية غير السياسية. هذه هى المنابع الرئيسية لاتساع دائرة العنف.. وبالقياس إلى عناد الحكم فى التعامل معها فمما يؤسف له ان نتوقع تواصل دائرة العنف فى الاتساع.. نسأل الله أن يشملنا برحمته ويفتح لنا طريق الرشاد.

مجدى أحمد حسين

مواجهة الإرهاب لاتكون بالانقياد لخائن أو محاربة الإسلام أو إغفال مسبباته

يكاد يكون هناك اجماع على أن مواجهة الإرهاب وتخليص البلاد من مخاطره لايمكن تحقيقه ببيانات الشجب والاستنكار ذاتية كانت أم جماعية، أو بالإجراءات الأمنية وحدها.. وهذا ما يردده المسئول الأول عن الامن فى البلاد وهو وزير الداخلية. حيث قال فى اخر بيان القاه أمام مجلس الشورى تعليقا على التقرير المطروح عليه لمناقشته عن الإرهاب وطرق مواجهته فى جلسته المنعقدة يوم ١٩٩٣/٣/٣٠ ما يلى:

«إن الإرهاب ليس مشكلة أمنية ولكنه قضية سياسية وشعبية ودينية وتربوية وإعلامية وجماهيرية تتطلب تضافر كل الجهود لمواجهتها.. نريد خططا عاجلة واجله تطرحها كافة المؤسسات السياسية والتنفيذية والشعبية وتلتزم بتنفيذها، لأن المبادرات الذاتية والتحركات الفردية لم تعد كافية أو قادرة على مواجهة الخطر».

ومن هنا فقد كان غريبا ومثيرا للدهشة أن تخرج الصحف اليومية الصادرة فى اليوم التالى والمنشور بها هذا البيان، متضمنة بيانا إلى كل المصريين موجها من الموقعين عليه للوقوف صفا واحدا ضد الإرهاب والإرهابيين، وكانهم يعلنون أن من بين صفوف الامة من يؤيدونهم ويدعمونهم، وللانتظام فى عمل مشترك يحقق وحدتهم فى هذا الشان، دون أن يشيروا من قريب او بعيد إلى الأسباب المولدة لهذه الظاهرة أو الخطط الكفيلة بالقضاء عليها من النواحى المتعددة التى أشار إليها وزير الداخلية فى بيانه، والتى سبق أن أجمع عليها كل مَن عبروا عن ارائهم فى هذا الشأن بالمقالات المرقومة التى تجاوزت المائة على صفحة الرأى بجريدة الاهرام.

الموقع الأول على البيان مُرتكب لجريمة الخيانة العظمى:

وقد تصدر اسماء الموقعين على هذا البيان البالغ عددهم خمسة وستين، اسم الدكتور يوسف والى بوصفه الأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى، وهو المدان حاليا بالترويج لإقامة مشروع إسرائيل الكبرى تحت اسم «السوق الشرق أوسطية»، فى الوقت الذى ترفض فيه إسرائيل الإذعان لقرار مجلس الأمن الصادر بالإجماع بإعادة المبعدين الفلسطينيين الملقين فى العراء إلى ديارهم على خلاف ما تقضى به الاتفاقيات الدولية، وتقصف فيه جنوبى لبنان بالقنابل من الجو، وتمارس أبشع الممارسات الوحشية مع المناضلين عن وطنهم فى فلسطين المحتلة، وتعمل على عرقلة مسيرة مباحثات السلام لحل المشكلة الفلسطينية والجلاء عن الأراضى العربية المحتلة.

وبالرغم من اتهامنا له بالخيانة العظمى ومطالبتنا بإقصائه عن كافة مناصبه الرسمية والحزبية، وبمحاكمته طبقا لقانون العقوبات، فإنه لايزال يواصل خيانته بالاتصال بالمؤسسات الامريكية القائمة بالاعداد لقيام هذه السوق المشبوهة، بل بلغ به الفجر إلى حد مساندة الدعوة إلى إقامة مؤتمر بالقاهرة -قلب العالم العربى والإسلامى- نظمه ما يسمى بالمجلس القومى لدراسات الشرق الاوسط (الذى يرأسه اللواء أحمد فخر عضو الحزب الوطنى الديموقراطى ورئيس المجلس المحلى لمحافظة القاهرة) بالتعاون مع جامعة هارفارد الامريكية ومؤسسة فريدريك ايبرت الالمانية، وحضره عدد من الخبراء الإسرائيليين واستمر ثلاثة أيام من ٢٩ إلى ٣١ مارس الماضى، لدراسة التعاون الاقليمى فى مجال التجارة ودور المؤسسات المالية فى هذا الشان ومساهمة القطاع الخاص فى التعاون الاقليمى وسوق العمل والتعاون الاقليمى فى المجال السياحى، وقد قال اللواء أحمد فخر انه لايمكن الانتظار حتى ياتى السلام ثم نبدأ فى التفكير فى بدائل وسيناريوهات التعاون الاقتصادى(!!) واضاف احد الاسرائيليين الحاضرين أنه لايمكن ان ننتظر عشرين او ثلاثين عاما لتحقيق السلام فى الشرق الاوسط قبل أن نبدأ فى اقامة حوار حول التعاون الاقتصادى بين دول الاقليم(!!).. وبالرغم من أن معظم الحاضرين أكدوا انه ينبغى ان يتم السلام أولا ثم يتم التكامل والتعاون الاقتصادى بعد ذلك، فقد أوصى المؤتمر بالاستمرار فى تحليل مصادر الثروة فى المنطقة، وأن ينشأ بنك للمعلومات يشتمل على كل البيانات الاحصائية عن المنطقة، وأنه ستتم الدعوة إلى حلقة أخرى للتركيز على النقاط التى اثيرت ولم تأخذ حقها فى المناقشة.. وكل ذلك منشور على الصفحة ١٨ بجريدة الاهرام يوم ١٩٩٣/٤/٣ فى الصفحات المخصصة لوزارة الزراعة تحت اسم «مصر الخضراء»!!

اى أن العمل فى سبيل إقامة إسرائيل الكبرى مستمر ولو لم يتم السلام ورغم أنف الجميع، وأن الاحصائيات والمعلومات يتم جمعها والمشروعات والإجراءات اللازمة يجرى وضعها لصالح إسرائيل وتحت رعاية وبتشجيع يوسف والى.. وينشر كل ذلك بامره بجريدة مصر الاولى حتى يعتاد المصريون على التعايش مع أخبار التعاون الاقتصادى مع إسرائيل التى تحتل الأراضى العربية والقدس، وتعلن أن «الاصولية» الإسلامية هى العدو الجديد الذى يهدد الجميع بعد الشيوعية.

فهل التوقيع الأول للخائن يوسف والى المستهين بكرامة الامة العربية والإسلامية، العامل على تحقيق مصلحة إسرائيل على البيان المذكور من شانه أن يقنع المصريين بقبول ما جاء به أو ما ينتج عنه؟ وهل توقيعه الأول على هذا البيان من شأنه أن يخفف من غلواء الإرهابيين أم من شأنه أن يؤجج الحركة الإرهابية ويزودها بمزيد من



بقلم الدكتور:
محمد حلمي مراد

الوقود للاشتعال والانتشار؟؟

استبعاد أصحاب الاتجاهات الإسلامية غير الإرهابية من التوقيع على البيان لا يخلق وحدة الصف:

وبمراجعة أسماء الموقعين على هذا البيان الذى يزعمون أنه يوحّد أبناء الأمة فى صف واحد على اختلاف اتجاهاتهم وأديانهم ضد الإرهاب والإرهابيين، نجد أنه لايوجد من بينهم أحد من علماء الأزهر (سوى رئيس جامعة الازهر ونائبه بحكم منصبيهما) أو أى مفكر أو اقتصادى أو سياسى أو كاتب من أصحاب التوجهات الإسلامية ممن عرف عنهم الاعتدال والتسامح ورفض للتطرف والشطط.

وهذا ما يجعلنا نتساءل مع الكاتب الصحفى فهمى هويدى فى مقاله المنشور بجريدة الاهرام يوم ١٩٩٣/٣/٣٠، هل هى جبهة وطنية أم تحالف علمانى؟

كما أن هذا الوضع يثير التساؤل: هل هذا التجمع الوارد فى البيان المذكور مقصود به توحيد الصفوف ضد الإرهاب والإرهابيين حقيقة، أم ضد التدين فى حد ذاته وضد المنادين بالاخذ بتعاليم الإسلام بصفة عامة؟

وإلا فما هو السبب فى عدم عرض هذا البيان على حزب العمل للتوقيع عليه؟.. وإن كان الحزب مع استنكاره للإرهاب وعدم الموافقة عليه، فإنه كان سيطالب بأن يكون شاملا للجميع إذ لوحظ أن هناك أحزابا شرعية قائمة فعلا لم تدع للتوقيع على هذا البيان..

كما كان ينبغى دعوة بعض الممثلين للاخوان المسلمين بصفتهم من الشخصيات العامة كالموقعين على البيان تحت هذه التسمية، وليس باعتبارهم ممثلين لجمعية الاخوان المسلمين التى لاتعترف الحكومة بوجودها قانونا.

إغفال المعالجة اللازمة للجذور المفجرة للإرهاب

كما كان ينبغى أن يطالب هذا البيان بوضع خطة شاملة لمعالجة أسباب تفجر الإرهاب واشتعاله، والبواعث والملابسات التى ادت إلى اتساع نطاقه وتصعيده، وترشيد خطة المواجهة الامنية، إذ انه بدون القضاء على الجذور المولدة للسخط والتذمر، وبدون تجنب أسباب خلق روح الثأر والرغبة فى الانتقام من رجال الأمن لتجاوز الحدود المقبولة والمشروعة فى أداء واجباتهم، فإن الإرهاب لن يقضى عليه بل سيزداد عنفا ويتسع نطاقاً.

وبالرغم من أن هذا هو ما اوصت به التقارير الصادرة عن المجالس القومية المتخصصة، ومجلس الشورى، والكثير من الكلمات المخلصة العاقلة التى صدرت عن بعض أعضاء مجلسى الشعب والشورى من غير المنافقين والحريصين على تملق السلطة الحاكمة.. فقد خلا البيان الصادر من المطالبة بمعالجة الأسباب الكامنة وراء ظاهرة الإرهاب أو وضع خطة شاملة للقضاء على جذوره التى أدت إلى تفجيره وانتشاره.

وتأتى فى مقدمة هذه المطالبات: الاخذ بالديموقراطية الصحيحة المتكاملة بما يحقق حرية الرأى وحرية الصحافة للكافة، وسلامة الانتخابات العامة ونزاهتها بحيث لايضطر أحد إلى فرض رأيه بالقوة، ومحاربة الفساد بكافة صوره، وعدم تولية المناصب العامة القيادية الا لذوى السمعة الطاهرة، واليد النظيفة، والالتزام بآداب الدين واحترام أوامره ونواهيه وتخليص الاذاعة والتليفزيون من العنف والجريمة وإثارة الغرائز، وإلغاء القوانين السيئة السمعة المقيدة للحريات العامة والنقابية، وإطلاق حرية تكوين الأحزاب واشتغال الطلبة بالسياسة الوطنية، ووضع الحلول السريعة لأزمة الاسكان الشعبى ومشاكل المناطق العشوائية، والقضاء على الروتين الحكومى وتحقيق السرعة والكياسة فى قضاء معاملات المواطنين لدى الجهات الإدارية.. وقبل وبعد كل ذلك ترشيد الانفاق العام ووضع الاولويات السليمة له، والبعد عن مظاهر الابهة فى الحكم، حتى يمكن توجيه الأموال العامة إلى المشروعات الانتاجية التى تخلق فرص العمل أمام الشباب، مع مراعاة حسن توزيعها على مختلف المحافظات بروح العدل والانصاف وبمراعاة مدى الحاجة إليها.

ولكل ذلك فإن هذا البيان لم يلق قبولا لدى جماهير الشعب، ولم يكن له أى صدى طيب فى النفوس.. بل أستطيع أن أقرر أن ضرره كان أكثر من نفعه ندعو الله أن يوفقنا لإصلاح ثمره ما بذل من جهد واستكمال ما اعتوره من نقص تحقيقا لصالح الأمة واستقرار أحوالها، وحقنا لدماء أبنائها وحفاظا على شبابها.

[illegible]

عندما يتعرض الوطن لازمة حادة، يتداعى العقلاء في هذا الوطن لتتضافر جهود ابناء الوطن جميعا للتغلب على هذه المحنة . ولا ينكر عاقل أن «مناخ العنف» الذي تتسع دائرته الان من أخطر المحن والازمات التى تتعرض لها مصر.. وتعالت بالفعل اصوات عاقلة مخلصة تدعو «لجبهة وطنية» تنقذ الوطن من هذه المحنة القاسية..

والامر المؤسف حقا أن بعض القوى في هذا الوطن تعاملت مع هذا الموقف الخطير بمنطق استغلال الظروف لتصفية حساباتها مع القوى ذات التوجهات الإسلامية، وبعض القوى الاخرى تصورت انها تستطيع استثمار حالة السخط العام ضد الارهاب لتثبيت نظام الحكم الشمولى الذى يضمن لها البقاء المؤبد في مواقع السلطة!!

بهذه الرؤى التى لا تقدر حجم الخطر، وابعاد الازمة تحركت القوتان اللتان أشرت إليهما.. والاولي يقف على على راسها قيادات شيوعية، وكتاب كرسوا أقلامهم للهجوم على كل ماله صلة بالإسلام! والفئة الثانية تمثلها قيادات في الحزب الوطني الحاكم!

تصفية الحسابات مع كل ما هو إسلامى!

الفئة الاولى تصورت ان الفرصة سانحة لضرب كل ما هو إسلامي، فدقت طبول الحرب ودعت السلطة لاستخدام اقصى درجات القوة لتصفية كل من يجرؤ علي الاعلان عن توجهاته الإسلامية!! سواء بالتصفية الجسدية! او بالسجن! او بإلغاء وجودهم على الخريطة السياسية للوطن!! وتعلن بوضوح ان كل الفصائل الإسلامية «منبوذون»!! لان الجميع إرهابيون، وما الاعتدال الذي تمثله أغلب القيادات الإسلامية إلا خدعة، وتوزيع للادوار!

بقلم: السيد الغضبان

القيادات الإسلامية.. تتصدى بقدرة للارهاب

* تدين القيادات والفصائل الإسلامية المستنيرة كل اشكال الإرهاب، وتعلن براءة الإسلام والمسلمين من أعمال العنف التى ترفع راية إسلامية، وتقدم هذه القيادات والفصائل الإسلامية الحجة الناصعة التى تدين الارهاب استنادا إلي الفهم الصحيح للإسلام.. وهذه الادانة المستندة إلى منطق إسلامى هى الاقوى، والاكثر قدرة على التاثير في المحيط الطبيعى الذى تتحرك فيه قيادات التطرف، لكسب الانصار وتجنيد الاتباع.. وهذا «المحيط» الذى تتحرك فيه قيادات التطرف «محيط إسلامى» يضم ملايين الشباب المسلم، بعضهم -للاسف - لا تعصمه من السقوط في شرك التطرف معرفة سليمة بحقيقة الإسلام.. وهؤلاء هم «الاحتياطى الاستراتيجى» لحركات التطرف إذا تركناهم بغير تبصرة بصحيح الإسلام، أو إذا واجهناهم بالتهجم على الإسلام! من هنا كان للقيادات والفصائل الإسلامية المستنيرة الدور الاكثر تاثيرا في حرمان حركات التطرف من هذا «الاحتياطى الاستراتيجى» بجذبهم إلي دائرة الإسلام الحق الذى يرفض العنف والتطرف..

ولا يستطيع غلاة المعادين لكل ما هو إسلامى ان ينكروا أن الغالبية الساحقة من شعب مصر تتعاطف بقوة مع التوجهات الإسلامية بشكل عام، ولا أقصد هنا أن هذه الغالبية تنتمى إلي تنظيم بذاته، أو فصيل بعينه.. لكن هذه الاغلبية الساحقة إذا أحست أن شعار العداء للإسلام هو الذى سيرتفع، فانها ستغلى بالغضب، وتصبح تربة خصبة لزرع كل الوان التطرف..

يريدون تدمير الجميع!

على ضوء هذا الواقع تتكشف حقيقة موقف قارعى طبول الحرب ضد كل ما هو إسلامى، والداعين لتصفية كل الفصائل الإسلامية المستنيرة، فإذا هي مواقف لا يعنيها أمن

الوطن واستقراره، ولا تريد لهذا الوطن ان يطفىء نيران التطرف، لكنها تريد استثمار ازمة الوطن ومحنته لتصفية كل ما هو إسلامي، وإن كان ذلك بتشجيع «التطرف» في كل اتجاه! ودفع السلطة إلي توسيع دائرة الصدام مع المواطنين، وخنق كل الاصوات باستثناء أصواتهم!! وهم بذلك يقدمون أكبر خدمة لقيادات الارهاب لانهم يوسعون دائرة «الاحتياطي الاستراتيجي» الذى يقدم لقيادات الارهاب والتطرف زادا مستمرا من الاتباع..

هذا الموقف ليس غريبا على هذه الفئة.. وهي فئة تؤمن بان «العنف الدموى» هو الطريق إلي السلطة!! وهذه الفئة تتمنى ان يتواصل العنف بين السلطة والارهابيين حتى ينهك كل منهما الاخر.. وتريد أن تدخل في دائرة الصراع مع السلطة الحاكمة كل الإسلاميين لتطمئن إلى ان المواجهة الدموية ستضعف كلا من الطرفين.. وعندما تتصور أن الفرصة ستكون سانحة لها لتقفز على الحكم وتقيم علي انقاض هذا الوطن «ديكتاتورية البلوريتاريا» التى سقطت في العالم كله.. وبقيت راسخة في أوهام البعض في مصر!

استغلال مناخ الارهاب.. لضرب الديمقراطية!

الفئة الثانية.. فئة القيادات الحاكمة.. ترى الأزمة فرصة لمزيد من خنق «الحريات» بمنطق مواجهة الارهاب الذى يهدد الحريات! ولا تريد هذه الفئة أن تتعامل بجدية مع جذور الارهاب ومسبباته حتى يتم تجفيف منابعه.. الهدف الحقيقى لهذه الفئة هو البقاء «الابدى» في السلطة! وتخطط لهذا باستثمار هذه الازمة لفرض مزيد من القيود علي الحريات وإفراغ «الديكور الديمقراطى» من كل عنصر يمكن ان يتسلل منه راى معارض!.. ومادعوتها لجبهة وطنية «شكلية» إلا لاستغلال كل الطاقات القادرة على احتواء الازمة الحالية بغير العمل الجاد لمعالجة اسباب الازمة! وهؤلاء لا يعنيهم إذا أطفاوا نيران العنف المستعرة اليوم أن تبقى في الرماد جمرات لا تلبث في ظروف مواتية أن تشتعل من جديد!!

وهذا التوجه يقدم هو الاخر «للارهاب» أكبر خدمة لانه يبقي للارهاب جميع العناصر التى تمكنه من العودة الاكثر قوة بعد فترة كمون وسكون تفرضها عليه قوة السلطة وبطشها..

الحل الجذرى الديمقراطية الكاملة

نعود إلى دعوة العقلاء.. الداعين لجبهة تحشد كل القوي الوطنية على اختلاف توجهاتها وعقائدها، لعمل جاد لا يكتفي باطفاء نيران الفتنة الحالية، بل يعمل على تجفيف منابع الارهاب تماما.. والقضاء على كل العناصر التى تساعد الارهاب علي النمو.. ولا يستثني العقلاء أى فريق من المشاركة في هذه الجبهة مهما كانت توجهاته.. شريطة أن توضع معايير الحوار وأن يلتزم ممثلو السلطة الحاكمة بـ«تنفيذ» ما تنتهي إليه الجبهة من «توصيات» تنهي «مناخ التطرف» وعدم الاستقرار.. وتحل محله «مناخ الامن والاستقرار».. وهذا المناخ لا يتوافر إلا في ظل ديمقراطية حقيقية غير منقوصة باى حال وباية حجة.. وبغير هذا فلن يزول «مناخ التطرف».. وسيبقى «التوتر» مسيطرا على مجمل الحياة في الوطن..

فهل يتخلي البعض عن «أهدافهم» الصغيرة سواء في تصفية الحسابات مع التيار الإسلامي..او في البقاء «المؤبد» في السلطة! وهل يدرك هؤلاء أن حاضر الوطن ومستقبله أكبر من أن نتركه لمناورات صغيرة، ربما استفزتنا حتى تفلت فرصة الانقاذ ويضيع الوطن.. ويخسر الجميع!

بلا أقنعة :

حامد سليمان

الموساد الاسرائيلى وراء :

اكذوبة .. « الارهاب الاسلامى » ! ؟

حتى لاتختلط الاوراق .. و .. حتى لايغترب الاسلام فى وطنه ..

فنحن ـ جميعا ضد الارهاب و .. ليس الاسلام ونحن جميعا ضد الارهابيين و .. ليس الاسلاميين وعندما اقول (جميعا) ـ فاننى اقصد الحكومة والشعب ..

فالاسلام دين هذه الامة .. وجوهر عقيدتها .. وركيزة حضارتها .. وحارس هويتها فى مواجهة الغزو التتارى والاجتياح الصليبى ، وحامى مسيحيتها من القهر الرومانى .. والتعصب المذهبى ..

كما ان « الاسلاميون » هم وقود هذه الامة .. وجنودها .. وعلماؤها ومفكروها وزعماؤها .. من اول شيخ الازهر .. إلى اصغر مسلم .. ويحوى (هذا الاصطلاح) داخله العديد من التيارات والجماعات الاسلامية المعتدلة والمستنيرة ـ كالاخوان المسلمين ـ التى طلقت العنف وتقبل الحوار وتؤمن بالديمقراطية .. كما يحوى جماعات متزمتة متطرفة ـ كالجهاد ـ ترفض الحوار وتؤمن بالعنف وتتخذ من النهج الثورى الانقلابى وسيلة لفرض رايها على الناس والحكومة ..

وحتى احداث امبابة .. فقد ظلت حوادث التطرف تاخذ شكل الصراع المحلى .. بين قلة من المتطرفين ـ ذات الفهم الاسلامى الضيق وبين الحكومة التى تحاول ان تمارس حقها فى منع هذه القلة من فرض رايها على اغلبية مسالمة بالقوة والبلطجة والعنف تحت شعارات دينية ضيقة مغلوطة .. ولكن .. عندما بدات حوادث الاعتداء على السياح .. والتهديد بضرب المنشات الاقتصادية .. ووضع المتفجرات فى المقاهى والمنشات .. تحول « التطرف المحدود » إلى حوادث ارهابية .. موجهة ضد امن مصر .. وشعبها .. واقتصادها ..

فمن هم الارهابيون فى مصر الان ..

الواقع ان الارهابيين فى مصر منتشرون عبر خريطة واسعة تبدا ببقايا فلول الجماعات المتطرفة .. مضافا إليها .. طابورا طويلا من الخريجين العاطلين من داخل الاحياء الفقيرة والعشوائية وتمتد إلى دهاليز مخابرات الموساد فى اسرائيل والمخابرات الامريكية فى واشنطن مارة ببعض دهاليز المخابرات الايرانية فى طهران التى تستخدم بعض العناصر المتعصبة فى السودان والعائدة من افغانستان عبر السودان لتحقيق اهدافها الشاهانية والشيعية القديمة فى السيطرة على العالمين العربى والاسلامى وهز دور مصر الريادى عربيا واسلاميا ..

وفى رايى انه رغم ماتذيعه ابواق الاعلام الغبية فان دور السودان وافغانستان وباكستان هى ادوار (ثانوية) مؤقتة اذا قورنت بالدور الايرانى الفاعل والمتامر .. فالسودان ـ وتحت إلحاح حاجتها للبترول الايرانى ـ وتحت ضغوط سوء التفاهم المؤقت مع مصر .. قد تقبل باستضافة بعض العناصر المتطرفة العائدة من افغانستان ، وافغانستان وباكستان لاتتامران على مصر .. ولكنهما قد يجدان بعض الحرج من طرد بعض « المجاهدين » من المصريين الذين ذهبوا إلى هناك فى مواجهة الغزو السوفيتى ..

المهم .. انه عبر هذه (المساحة الارهابية العريضة) تدخل اسرائيل لاستغلال الوضع لصالحها ..

فاسرائيل .. بعد ان انكشف حجم دورها ـ بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وخلال مذبحة العراق على يد التحالف الغربى بزعامة امريكا ـ ارادت ان تخلق لها دورا جديدا .. فى اظهار « الصحوة الاسلامية » على

انها خطر جديد على امريكا والغرب وان دورها الجديد سيتركز في حماية الغرب من خطر « الارهاب الاسلامي » ووجدت في بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة الغبية ضالتها .. ولكي تثبت لامريكا هذا .. فقد تامرت لنقل هذا الارهاب المزعوم إلى نيويورك ذاتها .. فكان حادث المركز التجارى الشهير ، وقبله حادث اغتيال الصحفي التركي « اوجورمومكو » .. وقد حاولت الصحف الصهيونية في امريكا في حادث اغتيال الصحفي التركي الصاق التهمة على ما اسمته « الارهاب الاسلامي » ولكن تركيا وجهت الاتهام مباشرة إلى جهاز الموساد الاسرائيلي المتعاون مع المخابرات الامريكية ..

كما كشفت بعض الصحف الأمريكية المحايدة الأمريكية عن اصابع الموساد الاسرائيلي في حادث نيويورك بعد ان تردد اسم « ياس حداس » عملية الموساد واتهمت المخابرات الامريكية بتجاهل اسمها في التحقيقات تغطية لدور الموساد .. في الحادث .. تماما كما قامت بعض الصحف هنا بالتعتيم على « شهادة » بعض صعاليك السياح الاسرائيليين الذين زعموا انهم شاهدوا ارهابيا يضع (شنطة) تحت اوتوبيس سياح التحرير .. ولم تتساءل صحيفة واحدة هنا لماذا لم يسارع هؤلاء السياح المزعومون للابلاغ عنها .. بل انتظروا في (شماتة) حتى يحدث الانفجار ! ! !

والملفت للنظر انه رغم تعدد حوادث الارهاب المفزعة في الهند وايرلندا والمانيا وفرنسا والبوسنة والهرسك .. فإن كل هذا يتم التعتيم عليه او نشره في اخبار قصيرة ولكن ما ان يحدث (اى فرقعة بمب) في القاهرة .. إلا وتسارع ابواق صحف الموساد الصهيونية في العالم .. تضخيم الحادث والصاقه بالاسلام والاسلاميين إلى جانب عشرات المقالات والتحليلات (الكاذبة) حول « الارهاب الاسلامي » .. !! وحاجة امريكا والغرب إلى ضرورة مواجهة هذا (الخطر) الاسلامي النابع من الشرق الاوسط .. وبالتالى حاجة الغرب إلى (الوجود الاسرائيلي) « الهام » في المنطقة لمواجهة هذا الخطر « الاسلامي » الرهيب ! !

ورغم وضوح كل هذه الرؤى لكل المصريين .. فإن بعض الاقلام المعروفة بماركسيتها تندفع في محاولة غبية منها - لتصفية حسابات قديمة - مع الاسلام والاسلاميين ونراها تنفخ بغباء وسوء نية .. في تلك النار التي تشعلها اجهزة الموساد والمخابرات الامريكية .. في مواجهة الصحوة الاسلامية في المنطقة ..

ذلك ان امريكا اذا كانت تحتاج - اليوم - للدور المصرى في المنطقة .. فهو دور (مشروط) ان يكون محدودا لتحقيق السلام لحماية المصالح الامريكية البترولية في الخليج .. ولكنها لاتريد لهذا الدور المصرى ان يتنامى .. او يستقل .. او يختلف مع الاستراتيجيات الامريكية والاسرائيلية في المنطقة .. إذن ..

فالمصلحة الامريكية الاسرائيلية مشتركة .. في ضرب الصحوة الاسلامية .. بكل تياراتها المعتدلة والليبرالية المستنيرة .. والصاق تهمة الارهاب بها .. ولذلك تسارع ابواق الطرفين .. في إلصاق تهمة (الارهاب الاسلامي) .. باى تحرك وطني او اسلامي معتدل او مستنير ..

واقول إنه بقدر فهمنا « لما يحدث .. سيظل الامل » في النجاة من هذه المؤامرة الكبرى على المنطقة .. واسلامها .. وصحوتها .. والواقع انه رغم غفلة الاغلبية .. وغباء القلة من الماركسيين من امثال الدكتور رفعت السعيد .. فانا اسعد كلما شعرت ان الدولة تفهم .. وكذلك قياداتها ..

فاجهزة الدولة .. بدات خطة واسعة لتشغيل العاطلين من الخريجين عن طريق عشرات المصانع .. وعن طريق المحافظين .. وكذلك قياداتها ممثلة في الرئيس حسني مبارك صرح اخيرا في لندن : « ان الارهاب في مصر » هو نتاج استغلال لقوى خارجية لبعض العاطلين الذين اصابهم التحول الاقتصادى في مصر .. وفي مرة اخرى صرح : هؤلاء ليسوا مسلمين ولا اسلاميين .. ولكنهم ارهابيون وعملاء .. وهذا يعني اننا سنتمكن من اجهاض المؤامرة الاسرائيلية ضد مصر .. وضد الاسلام .. وضد المنطقة وان الاسلام سيظل ركيزة هذه الامة .. وعقيدتها .. واصل حضارتها .. وباعث نهضتها وان الاسلاميين المعتدلين .. سيجتازون محنة الصاق الارهاب بهم سواء من عناصر الموساد الاسرائيلي في الخارج .. او الماركسيين الاغبياء في الداخل ..

● رسالة مكة المكرمة

● حسن علام

الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى يتحدث « لآخر ساعة » :

الاسلام ضد الارهاب والتطرف .. والسياحة حلال

مجلس الشورى فى السعودية دعم للديمقراطية

● اكد المفكر الاسلامى الدكتور عبدالله عمر نصيف ـ الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى ـ فى حديثه « لآخر ساعة » والذى جرى بمكتبه فى « مكة المكرمة » ان الاسلام ينبذ كل انواع التطرف والارهاب واستخدام القوة فى تخريب المنشآت وترويع الآمنين ، ولابد ان تتضافر الجهود لمواجهة ظاهرة الارهاب على أسس اجتماعية ودينية ..

كما تطرق فى حديثه لعدد من القضايا السياسية الهامة ومنها :

البوسنة والهرسك ، وموقف الأمم المتحدة منها ، ادعاءات تنظيم ضرب السياحة فى مصر والرد عليها ، ظاهرة التستر باسم الدين لتحقيق مصالح شخصية ، ضوابط التعددية الحزبية فى العالم الاسلامى ، وهل يمكن ان تقوم على اسس دينية ؟.. اعلان مجلس الشورى الجديد فى السعودية وكيف يدعم الديمقراطية ؟.. الحقوق السياسية للاقليات الدينية فى الدول الاسلامية ؟

لقد اجاب الدكتور عبدالله نصيف على كل هذه التساؤلات بكل صراحة ..

● الأستاذ الدكتور عبدالله عمر نصيف (الامين العام لرابطة العالم الاسلامي).. ما هي رؤيتكم لظاهرة « الارهاب » التي بدأت تجتاح مناطق عديدة من العالم الاسلامي ومنها « مصر ».. وما هو موقف الاسلام من هذه الظاهرة ؟

— الاسلام يرفض اى نوع من انواع التطرف والارهاب واستخدام السلاح في غير موضعه ، أو محاولات تخريب المنشآت ، أو ترويع الآمنين ، أو استخدام القوة في إثبات وجهات نظر محددة يتبناها فرد أو جهة معينة ، هذه مسألة مستنكرة تماما والاسلام يرفضها جملة وتفصيلا ..

ولكن تبقى مشكلة الحركات الاسلامية في البلاد العربية ، هذه المشكلة تحتاج الى دراسة ميدانية ، وإعادة النظر بالنسبة للمسئولين على كافة مستوياتهم لأن الأمور فيها أصبحت مختلفة ، والتبس الأمر على كثير من الناس ، وتم استقطاب فئات من « المندفعين » الذين لا يقدرون الظروف ويجهلون الكثير من الأمور الصحيحة ..

ولابد من وسيلة لاجراء الحوار والنقاش وفتح المجال امام هؤلاء للتعبير عن آرائهم بالوسائل المختلفة المشروعة ..

الارهاب بطبيعته ، وبغض النظر عن المنتمين له سواء مسلمين أو غير مسلمين ، والحركات التي تستخدم السلاح للتعبير عن آرائها عادة تستخدم الشباب في سن المراهقة وما فوقها ، لأنها مغرية بالنسبة لهم وتشبع طموحاتهم ، بصرف النظر انهم مقتنعون بما ينفذونه أم لا ..

لابد أن ننظر لهذه المشكلة نظرة اجتماعية ودينية ومحاولة ايجاد وسائل أخرى لحلها ، أما الانسان المجرم الذي يرتكب جريمة فلابد أن يطبق عليه العقاب الشرعي الذي يستحقه تماما !

الاسلام والسياحة

● لقد امتدت عمليات الارهاب الى السياحة في مصر بعد أن بدأت بلادنا في انطلاقتها الكبرى وبنت قاعدة عملاقة من المنشآت السياحية ، وعند محاكمة هؤلاء (تنظيم ضرب السياحة) ادعوا بأن السياحة في الاسلام حرام .. فما هو ردكم على هذا الادعاء ؟

اجاب المفكر الاسلامي الكبير الدكتور عبدالله نصيف :

— بالتأكيد أن السياحة في الاسلام ليست حراما ، بالعكس القرآن امتدح السائحين لطلب العلم والتفكر والتدبر والالتقاء والثقافة ، كلها وسائل مباحة ، وطبعا محاولات تدمير السياحة أو التعرض لها يعد اسلوبا « فجا » لا يقبله الاسلام بأي حال من الأحوال ..

وينبغي معالجة القضية بصورة اجمالية تنظر للموضوع من كل جوانبه بحيث نجد حلولا للمشكلة القائمة في اقرب فرصة وأسرع وقت حتى لا تهدر امكانات الأمة الاقتصادية والبشرية ..

● الذين يتسترون باسم الدين لتحقيق مصالح شخصية ويتخذون الارهاب سبيلا الى ذلك ، هل ترون انهم شوهوا صورة الاسلام والمسلمين على مستوى الرأي العام العالمي ؟

— في الواقع أن هناك حركات وتوجهات من بعض افراد الجماعات خلال العشر سنوات الماضية أساءت للاسلام كثيرا ، وأظهرته بأنه دين ارهاب وترويع وتخريب ، وكان للأسف الشديد سمعة سيئة للاسلام ، والاسلام برىء منها تماما ..

وأنا دائما اقول ان المسلمين ليسوا حجة على الاسلام ، بل الاسلام هو حجة عليهم ،

● على ضوء التجربة الايرانية : هناك من حكموا باسم الاسلام ففضحوا انفسهم ، وظلموا الاسلام معهم .. ما هو تعليقكم على ذلك ؟

قال الدكتور عبدالله نصيف :

— الاسلام واضح ، والرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، وإذا استعرضنا التاريخ الاسلامي نجد انه خلال فترات كثيرة تأتي مجموعة ، أو يأتي فرد يسيء الى الاسلام والمسلمين ، ويرتكب من الموبقات ، الاسلام منها بريء ، وللأسف الشديد تنسب هذه الاساءة للاسلام لأن من ارتكبها مسلم ، ولكن ينبغي التفريق بأن سلوك الفرد أو الجماعة ، لا يكون الحكم اعتباطا بأنه يمثل الاسلام بأي شكل ، فكل من تصرف بأسلوب غير حكيم ، وبأسلوب بعيد عن « وسطية » الاسلام لابد أن يحاسب ويعاقب !

ضوابط التعددية الحزبية

● معظم بلاد العالم (بما في ذلك دول اسلامية كثيرة) تأخذ بنظام التعددية الحزبية ، فهل يتفق ذلك مع الاسلام ، وهل يمكن أن تقوم الاحزاب على أسس طائفية ودينية ؟

— موضوع الأحزاب ينبغي دراسته بشيء من التفصيل ، أنا لا اعتقد من ناحية المبدأ أن الاسلام يمنع التعددية ، تعدد الأحزاب لا بأس ، لكن ينبغي أن تكون كل هذه الأحزاب بلا استثناء هدفها الأساسي المصلحة العليا في بلادها وايجاد حكم الله في الأرض ، وتكون مصلحتها ايضا « عامة »..

اما أن يتبنى اى حزب فكرة مناوئة للمجتمع ، أو تضر المصلحة العليا للبلاد ، أو ضمن برامجها مخالفة لشرع الله سبحانه لا يجب أن تقبل

المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ - ابريل ١٩٩٣

ولا يجاز هذا الحزب لان الاحزاب فى الاسلام يجب ان تحقق مصلحة عامة ، ويتواجد التنافس الشريف لتحقيق هذا الهدف السامى !

● ولكن هل ترون ان التعددية الحزبية فى الفكر والعمل السياسى تحتاج الى ضوابط محددة لترسيخها فى دول العالم العربى والاسلامى ؟

قال العالم والمفكر الاسلامى الكبير الدكتور عبدالله عمر نصيف :

— لابد من ايجاد ضوابط ، وان تضع هذه الدول ضوابط للاحزاب تعمل من خلالها .. وفى إطارها ، واى مخالفة لها تؤدى الى مساءلة هذا الحزب الذى ارتكب خطأ حتى يعود الى الاطار النظامى الذى وضعته الدولة ..

● مجلس الشورى فى السعودية .. هل تعتبره إضافة لدعم الديمقراطية ، والى اين وصلت خطواته على ضوء التقسيم الجغرافى للمناطق مؤخرا ؟

يقول الاستاذ الدكتور عبدالله نصيف :

— الشورى مهم جدا فى الاسلام ، لانه اعمال الفكر واشراك اكبر عدد من الناس فى معالجة القضايا التى تحتاج الى « اجتهاد » ، سواء كانت هذه القضايا اقتصادية او اجتماعية او سياسية ، فالشورى فى هذه الحالة مبدأ مقر ومعروف وجزء اساسى من الشريعة الاسلامية ، والمملكة العربية السعودية بصفتها تطبق هذه الشريعة منذ نشأتها

اوجدت مجالس للشورى فى الماضى ، الآن التنظيم الجديد الذى اصدره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، بقرارات نظام الشورى الجديد يتطلع الناس الى تعيين الاعضاء فى اقرب فرصة حتى يبدأ عملهم ..

هذا المجلس هو اقرار وترسيخ لمبدأ الشورى الذى كان وسيظل قائما ، الى جانب ان هناك وسائل اخرى قائمة عندنا فى المملكة كالالتقاء بالملك وبولى العهد وبالمسئولين كل فترة ، مجالس اسبوعية مفتوحة وبشكل دورى للقاء الناس ، فكانما ذلك ايضا مجلس شورى ، وعلى كل حال الناس بصفة عامة تفاءلوا بالتنظيم الجديد وهو صورة لنفس الشورى بالاسلوب الحديث ، وستظهر اثارها ان شاء الله فى المستقبل ومن خلال الحكم بالمقاطعات والمناطق ، وكل الانظمة درست دراسةمستفيضة وخرجت باسلوب جيد ، ونتطلع بإذن الله لاتمام باقى اجراءات اعلان « مجلس الشورى » الذى هو الديمقراطية بعينها !!

قضية تقسيم الثروات

● ما مدى الصواب او الخطأ فى القول بان للدول الاسلامية الفقيرة (وهى كثيرة فى هذا العصر) حقا اصيلا فى ثروات الدول الاسلامية الغنية ؟

— كلمة حق اريد بها باطل ، فى الواقع ان الاسلام ما كان يعرف الحدود والحواجز بين الدول ، وكانت حرية التنقل والكسب والثروة مشاعة ، وكانت التجارة قائمة لتحقيق كل ذلك فى الماضى ، ولكن الوضع اختلف فى العصر الحديث بعد ان اصبحت هناك حدود وضوابط وجوازات .. الخ ..

انا اعتقد ان الفقر الذى يتكلمون عنه هو « مصطنع » لان الثروات كثيرة ولكن التوزيع سيء ، واحتكار الدول الكبرى ، والمديونية العالمية ، اسباب كثيرة ومتعددة ومعقدة يطول شرحها فى هذه المقابلة الصحفية ، ولكن اقول بالنسبة للدول الفقيرة ان جزءا من الفقر يعود اليها ، الكسل ، وعدم استغلال الثروة ، وعدم استغلال الامكانيات ، غياب المنطق العلمى المدروس فى الخطط الاقتصادية ، اسباب كثيرة جدا ، ولكن كل هذا لا يحرمها من مساعدات الدول الغنية ، وهى مساعدات « طوعية » وليست « قسرية »

● ما هى الحقوق السياسية للاقليات الدينية فى دولة اسلامية ، وهل يمكن اختيار رئيس الدولة او رئيس الوزراء منها ؟

— حقوق الاقليات فى الاسلام مضمونة ، وبالتجربة العملية اثبتت ان المسلمين حموا الاقليات كما لم تتوافر لهم فى اى مجتمع اخر ، واليهود اقرب مثال على ذلك لم تتوافر الحماية لهم إلا فى حضن الدولة الاسلامية سواء فى الاندلس او فى الدولة العثمانية او غيرها ، والغريب انهم يتنكرون لكل ذلك او يسيئون سمعة المسلمين فى هذا الصدد ، وكذلك المسيحيون بكل فئاتهم ومذاهبهم النصرانية مارسوا حقوقا وتولوا مناصب كبيرة فى الدولة بعهودها المختلفة ..

ثم نأتى لتوزيع « المناصب » الشورى والديمقراطية تحقق الحصول على المناصب التى تتناسب مع الجالية وحجمها ، بالنسبة لرئيس الدولة إذا كانت دولة اسلامية فلابد ان يكون

المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٣

الرئيس مسلما مؤمنا بالله سبحانه وتعالى ، اما إذا كان المسلمون يعيشون اقلية فى دولة ، فلا باس ان ياتمروا برئيس غير مسلم لان الغالبية فى هذه الحالة غير مسلمة

الأمم المتحدة وموضوع البوسنة

● قضية البوسنة والهرسك .. هل تعتقد ان الامم المتحدة فشلت فى معالجة هذه القضية ، وما هو تصوركم لابعاد هذه المشكلة التى تشغل بال الشارع الاسلامى فى هذه المرحلة ؟

اجاب الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الدكتور عبدالله عمر نصيف بكل حسم :

— موضوع البوسنة والهرسك اعتقد انها قضية العصر ، وحدثت فى توقيت غير متوقع عندما تحرر العالم الشرقى من الشيوعية ، وظهرت بوادر نظام العالم الجديد ، وانتعاش العلاقات بين الامم ، انا اعتقد انه حدث ظلم من « الصرب » وعدم حكمة ، وضيق افق ، ما كان يتوقع من اوربيين يعيشون القرن العشرين ان يمارسوا ذلك ، فكان بمثابة « صدمة » للمسلمين الذين احتاروا كيف يساعدون اخوانهم « البوسنيين » مقابل « الصرب » الذين يمثلون (اهل كتاب) !

فى قضية افغانستان لم يتردد احد .. شيوعية ضد اسلام ، لكن الوضع فى قضية البوسنة والهرسك يختلف (اهل كتاب هل يجوز محاربتهم رغم ما مارسوه من اعتداءات لا يمكن تصورها على حقوق الانسان واهدارها ، واعتداء على حرمات النساء والاموال فكانت الصدمة لدى المسلمين كبيرة جدا ، وتطلع الناس ان الصرب يمكن ان يقبلوا اى حلول من الامم المتحدة او من غيرها فلازالوا متعنتين وبطريقة غير واقعية ، ولذلك على الامم المتحدة ان تلعب الآن دورا اكثر ايجابية ، وان تمتنع عن ارضاء بعض الأطراف على حساب اطراف اخرى لان الحق واضح ، والباطل واضح فى هذه القضية ، وينبغى الوقوف مع الحق .

ورابطة العالم الاسلامى ناشدت الدكتور بطرس غالى ، لان الامم المتحدة كانت « سلبية » فى موضوع البوسنة والهرسك ، وطالبناها بان تقوم بدور اكثر ايجابية ، ولنتحدث بصراحة ان الامم المتحدة للاسف الشديد اثبتت فشلها فى قضية البوسنة والهرسك ، وقضية الصومال .. وهل الفشل سببه الامين العام الجديد او بسبب سياسات الامم المتحدة نفسها ، ينبغى إعادة النظر !!

المصدر : آخر ساعة
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ - ابريل ١٩٩٣

شهادة الدكتور كمال أبو المجد ضد الارهاب

ما يحدث الآن فوضى تدين والمطلوب تصحيح المفاهيم !

● عمر عبد الرحمن شخص غير مريح أو مقنع وفكره لا يخدم الاسلام

● حديث يكتبه : تهامى منتصر

● لماذا تحول التدين إلى فوضى وتطرف وإرهاب !! وإذا كان التدين امرا إيجابيا يستحق أن نحتفى به .. فالفوضى والتطرف عوج يقوض كيان الفرد والأمة ولابد من التصدى له .. والسؤال : لماذا تحول التدين إلى فوضى ؟ هل هو غياب المؤسسة الدينية والتربوية عندنا .. ام هو الفهم المغلوط للشريعة وعلوم الدين ؟ أم غياب القدوة والريادة فى منظمات الشباب وإهمال قضاياه ومشاكله !

المطلوب الآن تصحيح مفهوم التدين وتعاون المؤسسات الاعلامية والثقافية والشبابية والدينية من خلال خطة مدروسة لانقاذ الشباب والبلاد وإلا فساطالب بمحاكمة هؤلاء جميعا امام محكمة الراى العام .. هذه هى شهادة المفكر الاسلامى الكبير الدكتور احمد كمال ابو المجد على قضية الارهاب وفوضى التدين والتخريب !

● المفكر الاسلامي الدكتور احمد كمال ابو المجد : هل يعيش مجتمعنا الاسلامي اليوم حالة فوضى التدين ؟!

● بسم الله الرحمن الرحيم .. رغم أن التعبير الذى استخدمته قد يثير ازعاجا إلا انني اوافق عليه .. نعم نحن نعيش فوضى التدين .. بمعنى ان التدين وهو التوجه إلى إقامة امر الدين على النفس والسعي لاقامته فى المجتمع ظاهرة إيجابية تستحق ان نحتفى بها ونشجعها لكن حين تتحدث عن فوضى فانا اقول .. إن المقصود بالفوضى هنا ان المنهج الذى يُسلك ليسير الانسان على طريق التدين صار غائبا .. كما ان اخذ العلم الدينى صار مغلوطا لانه لا يؤخذ من ابوابه ولا يبحث عنه فى مظانه ومصادره الحقيقية ولذلك انا استعمل كثيرا كلمة « الاسلام السماعي » .

والاسلام السماعي يعني ان الشاب إذا توجهت نفسه توجه خير لاقامة هذه النفس على احكام الاسلام فإنه - بكل اسف - كثيرا ما لا يسلك السبيل الصحيح وإنما ياخذ إسلاما سماعيا .. من فم خطيب او واعظ او من نشرة مكتوبة لا يعرف قيمتها او من مطبوع لا فائدة منه .

إنه يظن ان كل ما دخل المطبعة كلام جيد .. مع ان مادخل هراءً يخرج هراءً .. هنا تحدث فوضى فى فهم اساسيات التصور الاسلامي .. وفى استيعاب مقاصد الشريعة الاسلامية وفى الاجابة عن اسئلة كبيرة تتعلق بمنهج الإسلام فى بناء الفرد وتكوين المجتمع .

● رغم اننا اتفقنا على تسمية الحالة بفوضى التدين .. إلا ان البعض يسميها « بالمد الاسلامي » وانها حالة تبشر بالخير فماهو تقييمك لهذا الراى ؟

— تقييمي انا شخصيا .. ان المد الاسلامي .. لو نظرنا إليه نظرة كيفية .. فهو مد بمعنى ان هنك توجها إلى التدين لكن يظل السؤال قائما : هل هذا التوجه اصاب الطريق ام ضل الطريق ؟ يعني .. المد الاسلامي كونه موجود فهو موجود لاشك على الاطلاق .. كونه فى جملته خير .. هو فى جملته خير لانه علامة على ان الامة تبحث عن ذاتها .. وتريد ان تعود إلى اصولها الثقافية والحضارية .. وان هناك توجها لتجديد وتوثيق الصلة بالله عز وجل .

فى هذه الاطر هذا كله خير .. ولكن لا يجب اخذ الامور بظواهرها فالمؤمن كيس فطن والشريعة مقاصد والخَلْق لهم هدف والله خلقهم لهدف .. وبالتالى لابد ان ندقق ونسال انفسنا : هل طريق التدين سَوِىّ ام حدث فيه انحراف وعوج ؟!

● الارهاب - التطرف - التدين هذه الكلمات اصبحت تثير فى النفس الشجون والالم فهل يمكن ان نحدد معانى الكلمات وعلائقها ببعضها ؟

— قال الدكتور كمال ابو المجد :

— لابد من تحديد المعنى .. وانا سعيد بهذا الاهتمام - منك - لانك تتحدث عن فوضى التدين .. وانا معك ولكنى اريد ان اتحدث عن فوضى معالجة قضية الارهاب والتطرف .. لقد كتب فيها من يعلم ومن لا يعلم ايضا .. من يعلم قليلا ومن لا يعلم كثيرا .. كتب فيها من هو حسن النية ومن هو سيىء النية او بالغ سوء النية واختلطت الامور .. وصرنا فى فتنة فوق فتنة .. ففتنة العوج موجودة وفتنة معالجة العوج من بعض الاقلام .. بل من كثير من الاقلام التى تكتب فى الصحافة .. وانا لادرى اى الفتنتين شر ؟!

إن بعض المقالات تصفية حسابات تنبيء عن عدم الادراك احيانا وعن عدم الشعور بالمسئولية احيانا اخرى .. ولذلك فالضبط والاصلاح مرهون بهذين السببين وانا اسعى إليه .. نعود إلى سؤالك : التدين معروف .. وهو سعى إلى الاستقامة على امر الدين فى النفس وفى المجتمع وهو خير كله .

اما التطرف : فهو موقف يسلكه المتدين كما يسلكه اى ساع لمذهب او فكرة بان ياخذ من الامر اقصاه فى إتجاه .. او فى اتجاه آخر وعبر عن هذا الموقف السلوكي والفكرى فى القرآن الكريم « بالغلو » : « ياهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم » وسمي احيانا « التنطع » ولذلك يقول الرسول العظيم ﷺ : « هلك المتنطعون » اى المتشددون ، وسمي صاحبه بانه المنبت لانه يسرف فى الامر حتى ينقطع ظهر دابته ولا يصل .

وقال الرسول ﷺ : « إن هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فإن المنبت - اى المتشدد - لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى » .. إذن التطرف قد يكون تطرفا فكريا وقد يكون ايضا تطرفا سلوكيا بالتشديد على النفس والآخرين .. لكن لا يمكن ان يكون التطرف فكريا وسلوكيا دون ان يدخل فى باب العنف .

ترهيب لا تدين

● متى يخرج التدين عن حده ويتحول إلى إرهاب وعنف ؟

قال الدكتور كمال ابو المجد :

الارهاب موقف سلوكي وجوهره انك تريد ان تحمل الناس على ما تراه وتعتقده بغير الاقناع بوسائل الضغط المادى الذى يستباح فيه العنف فترهبهم . وانا اريد ان اقول : إن كلمة الارهاب

بسيطة .. وهناك كلمة اسد منها وهى « التخريب » هذا هو التعبير الحقيقى عن الحالة . لان الارهاب انت تخوف . إنما إذا رفعت سيفا فوق راس إنسان لتحمله على الاقرار بشىء فهذا إرهاب .. لكن التخريب معناه ان العنف ياخذ شكلا جماعيا ليصيب المجتمع فى مرافقه وفى امنه وامانه وفى راحة الناس وفى دمائهم وفى اعراضهم وفى اموالهم .. إذن هناك درجة اعلى من الارهاب عندنا وهى التخريب !

● مع ان الاسلام ـ فضيلة الدكتور ـ نهى عن تفزيع المسلم او ترويعه !

يرد الدكتور كمال ابو المجد :

— فى ابسط صوره .. تمام .. تمام .. لماذا ؟ لانك إذا روعت فقد نزعت الامن وله قيمة كبرى .. الم تر ان الله سبحانه وتعالى يمن على قريش بالامن فقال تعالى : « الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف »

وانا اقول دائما : الجائع والخائف يرتفع عنهما التكليف وانهما مكرهان . إذن الارهاب يحرم المجتمع من قيمة اساسية .. ثم إنك بعد ذلك تحصل على إيه ؟ تحصل على سراب !! لان إقرار غير المقتنع لا وزن له فالفضيلة غير الحر لا قيمة لها .. لانه لا تكليف إلا فى ظل الحرية .. فما هى النتيجة إذا قسرت الاخرين على شىء بالارهاب .. انت لم تحقق شيئا وبالتالى هناك ضرر على القيمة الاسلامية مجتمعيا .. وهناك عبثية فى انك تجر واحدا إلى ان يسلم لك بشىء دون أن يكون مقتنعا به والله يقول لنبيه ﷺ : « افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » . ويقول : « لا إكراه فى الدين » .

وإذا كان هذا فى امور الدين فناهيك عن امور الدنيا !! ايكون هناك إكراه فى امور الدنيا وقد نهينا عن الاكراه فى امور الدين ؟ هذا عبث خالص وعقم خالص .

● إذا كان مجتمعنا مجتمعا متدينا بالفطرة .. يشهد بذلك تاريخه وحضارته .. فلماذا إذن تحولنا من التدين والوسطية إلى التطرف والارهاب ؟

قال المفكر الاسلامى الدكتور احمد كمال ابو المجد :

— انا لا اميل إلى تبسيط الامور وانتحال سبب واحد للظاهرة .. إن الظاهرة المجتمعية معقدة ومركبة وبالتالى لا مانع من ان تتضافر مجموعة من الظروف منها .. الحالة العامة البيئية .. إذا كانت الحالة الاجتماعية والاقتصادية حالة توتر وضيق .. هنا صيغ التدين لابد ان تحمل بصمات هذه الحالة .

اما إذا كان المجتمع فيه راحة واستقرار عام .. اظن ان صيغة التدين هنا مستريحة هادئة .. يعنى نستطيع ان نقول ونحن نمر بمرحلة اقتصادية صعبة .. هى مرحلة الانتقال .. ان هناك ثمنا اقتصاديا واجتماعيا لهذا التحول يهيىء المناخ لهذه الافرازات .

هناك بعد آخر : إذا غابت الثقافة الاسلامية الصحيحة فإن العوج يكون سهلا .. اما إذا غاب من المجتمع منهج الحوار السياسى والاجتماعى والاقتصادى .. وتصور كل احد ان ابواب الحوار مسدودة .. إما لانها مسدودة فعلا او لانه هو يضيق ذرعا بها .. هنا يستسهل ان يلجا إلى العنف فوق إرادات الأطراف .. وانا ازعم ان من الاشياء الغائبة التى نحتاج إلى تثبيتها فى مجتمعنا .. ان نتعلم منهج الحوار . ان التعددية والديمقراطية ليست شعارا نرفعه ولا كلمة نضعها فى دستورنا .. بل هى قيمة لابد ان يعيشها المجتمع فى نظمه الأسرية والثقافية والاعلامية والتعليمية .. لابد ان نُسلم بوجود الراى الاخر وان نحترمه .. « لا تُسالون عما اجرمنا » و « لكم دينكم ولى دين » و « لا يزالون مختلفين » .

كل هذه تعليمات وتوجيهات تربوية ليتسع الانسان للراى والراى الاخر .. ويكون تصفية الخلاف عن طريق الحوار وليس اى حوار « ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتى هى احسن » فإذن هذا المنهج كلما غاب وكلما اقفلنا للحوار بابا فتحنا مائة باب للعنف والتطرف !

المطالبة بفتح الأبواب

● هل معنى ذلك ان الشباب محروم من القنوات الشرعية للحوار فى ظل التعددية الحزبية التى نعيشها . وهل ترى ثمة ضرورة لحزب إسلامى يستوعبهم ؟

المسالة لها جانبان :

● جانب الحوار .

● وجانب التربية !

لانه ممكن تكون الابواب موجودة ـ اقصد ابواب الحوار ـ ومفتوحة لكن شبابنا لا يقبل عليها . لانه لم يتعود ولم يتعلم الحوار وهذا تقصير فى حقه نحن المسئولون عنه وبالتالى الشباب لم يتعلم ان يدخل فى حوار وصار يستسهل الحوار بالعنف والارهاب .

اما إن القنوات مسدودة انا لا اظن انها مقفولة للدرجة التى تبيح اللجوء إلى الارهاب والتخريب .. او تفسر تفسيرا كافيا اللجوء إلى العنف .

وانا هنا اطالب بمزيد من قنوات الحوار الشرعية ومزيد من حرية الحوار ومزيد من الديمقراطية لنسقط الحجة عن كل احد . وانا بكل موضوعية لا ازعم ان ابواب الحوار اغلقت وان الطريق قد استنفد .

أريد ان اقول للشباب انه لا حجر على راى فانت تكتب في الصحف وتخطب في المساجد وتخطب في الجمعيات .. وانت تحادث الناس وما دمت تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وعلى وجهك بسمة وفي يدك ورقة وقلم .. ولسانك يتكلم بالعفة والرفق .. لا اظن ان مجتمعنا يقف في سبيلك مطلقا لانك تدعو إلى خير بخير .

● ما علاقة الدعوة بالتربية وايضا علاقتها بتصحيح التدين ؟

قال الدكتور كمال ابو المجد :

— انا اقول للدعاة لا تضيقوا صدور الشباب ولا تيئسوه من الاصلاح ولا تصوروا لهم ان الدعوة إلى الخير يكتفى فيها بنبل الغاية .. وإنما ركزوا ايضا على شرعية الوسيلة واعلموا ان فقيها واحدا اشد على الشيطان من مائة عابد فانت إذا جمعت الشباب وظللت تقول له : الامر بالمعروف والنهى عن المنكر دون ان تعلمه ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ضرورى يتم في جماعة منظمة وانه ليس دعوة ولا رخصة لكسر الحواجز واقتحام الحدود وتجاوز الحقوق .. لانه لابد ان تعلمه مع هذا فقه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

● قضية الدعوة « مشتركة » بين الازهر والاوقاف وكلاهما يجتهد ولكن .. !

— اسمح لى ان اقاطع هذا السؤال . فالساحة تتسع للجميع لان يدعو إلى الله بالتى هى احسن .. إنما القضية ان يكون هناك ترشيد في الدعوة وتنسيق بين الاجهزة .. وان تقوى وتدعم هذه الاجهزة لينطلق الدعاة فيها من قاعدة مستقرة اقتصاديا واجتماعيا ومن وعى وعلم وتعلم .

وانا ازعم اننى اعرف فضل الازهر ووزارة الاوقاف .. واقول إن امر الدعوة اصبح الان اكبر من جميع المؤسسات القائمة بها في عالمنا الاسلامى كله . وان المطلوب ليس تدعيمها ماديا فقط وإنما بالعلم والتعلم .

الاعلام الحائر .. !!

● المفكر الاسلامى الدكتور احمد كمال ابو المجد : كنت وزيرا للاعلام وانت صاحب خبرة واسعة في هذا المجال .. فكيف ترى دور الاعلام في معالجة القضية ؟ وهل فعلا كان الاعلام على مستوى الحدث او القضية ؟!!

إذا كانت الحيرة في الموقف الاصلى فلابد ان تنعكس هذه الحيرة في الاعلام .. وزمان وانا مش عاوز اضع اللوم كله على الاعلام .. زمان وهذا مثل اضربه : مرة لاموا احد الشعراء .. والشعراء كانوا قديما هم اجهزة الاعلام في القبيلة .. وقالوا للشاعر انت لم تدافع عن القضية .. فقال لهم : إذا كانت قبيلتى في تصرفاتها لم تنصر نفسها فكيف انصرها انا بالشعر ؟! وقال :

ولو ان قومى انطقتنى رماحهم
نطقت .. ولكن الرماح اجرت

فإذا كان هناك خلل او تقصير او حيرة في الاجهزة المسئولة مباشرة يبقى الاعلام حائرا لا يقفز عن هذا الواقع .. لكن نظام الاعلام له اهمية كبرى ، ودور مؤثر جدا ولابد ان ينسق هذا الدور بينه وبين المؤسسات الاخرى .. فانا لا اتصور ان المؤسسة الدينية تسير في طريق والاعلام يسير في طريق اخر .. او ان التربية والتعليم تسير في طريق والاعلام يسير في طريق اخر .

فالاعلام إذن — واهل الاعلام ادرى — ليس إعلاما مباشرا .. إن الاعلام الدينى ليس معناه ان ياتى واعظ ويسرد على الناس الاحكام « لا » فالوسائل الدرامية اصبحت الان اكثر تاثيرا .. التمثيلية الحوار ، برنامج المنوعات .. يمكن ان يفيض على المجتمع بطريقة غير مباشرة بقيم وتوجيهات وبتاثيرات اثبت في قلوب النساء والرجال والشباب والاطفال من البرنامج الذى يجلس فيه شخص يتحدث بحديث مباشر فيقول افعلوا ولا تفعلوا !!

● دكتور ابو المجد كيف نواجه التطرف ونحاصر الارهاب ؟!

— دعنا نكن صرحاء .. الامر الاول : هناك صورة من صور الارهاب هو الارهاب المادى .. الذى تجاوز اصحابه الفكر وعلله وحججه والحوار ومراحله .. ورفعوا السيف على المجتمع ودمروا هنا وفجروا هناك وضربوا هنا وهناك وهؤلاء لابد ان يعاملوا ويقابلوا بسيف القانون .. وللقانون سيف لا يحابى ولا يجور .. اقول : لايحابى ولا يستثنى من صرامته احدا ولا يعلو فوقه إنسان ولا عذر معه لمخلوق .

إن سيف القانون لا يقطع بمعنى .. انه يقف باجهزة الدولة عند الشرعية والمشروعية .. فالدولة تعاقب بمقدار وتحاسب بحساب والقوانين فيها جرائم وعقوبات منصوص عليها .. وكلما

أطالب بفتح أبواب الحوار مع الشباب من جديد

الشباب متغير !

● المفكر الاسلامى الدكتور احمد كمال ابوالمجد : لقد كنت وزيرا للشباب .. وكنت ملتحما بهم واليوم انت لست ببعيد عنهم .. ماذا تغير فى الشباب ؟! وهل ترى ثمة قصورا فى اجهزة الشباب ؟ وهل اقترب قادة الشباب وموجهوه من قضايا الشباب فعلا ؟

— الامر اكبر من المجاملة .. دعنى اقول امرين :

● الاول : نعم الشباب يتغير .. انا عملت مع الشباب فى فترتين بينهما حاجز ٦ سنوات وعندما رجعت بعد ٦ سنوات هممت ان استانف من حيث بدات فإذا بالشباب غير الشباب .. والمزاج غير المزاج والمرحلة غير المرحلة .. حتى اللغة المستخدمة ليست نفس اللغة ولو تكلمت بما كنت اقوله فى المرحلة الاولى لضحكوا منى وسخروا ولم يفهموا عنى شيئا .

وبالتالى انت مع الشباب لابد ان تعرف ان العالم متغير وان الشباب ده اسفنج يمتص كل ما فى العصر بما لا يمتصه جيلنا نحن ..

إذن الشباب يتغير والعالم يتغير لان الظروف تتغير .. إنما الاهم من هذا وانا بكل صراحة سارتفع فوق المجاملة ـ نعم ـ هناك قصور وتقصير وإهمال المسئول عنه مش مهمتى ان احدده .. إن ما يعطى للشباب الآن لا يتناسب مع خطورة تكوين الشباب .

● وماذا لو عاد بك الزمان لتتولى امر الشباب فماذا انت فاعل ؟

— اشياء كثيرة جدا سوف افعلها .. لو تصورنا غياب ما يسمى بالتربية والتربية السياسية .

إن التربية السياسية ليست كما كنا نفعل فى الستينات .. إنك تعطى له نظريات وتشرحها له فى حلقات بحث او معسكرات شباب « لا » .. التربية السياسية النهاردة ان تمزجه بالمجتمع وان تستاديه لا ان تؤدى له .. بمعنى انه هو الذى يعطى المجتمع .. وتجعله فى خدمة المجتمع ويعيش مشاكل المجتمع .. ويعطى ويحس ان لحياته معنى تحترمه فيحترم نفسه .. تضفى عليه جمالا فيفىء على المجتمع جمالا .. ترفق به فيرفق

كانت الدولة صارمة وغير متجاوزة كلما كان ذلك اوقع فى العقاب وادنى الى التفاف الناس حوله .. وكل كلمة فيما اقوله حاسب لها حسابها .

الامر الثانى : الذين لم يخرجوا بعد على القانون وهم اصحاب التدين المغلوط فى بعض جوانبه او المتطرفون فى الفهم والفكر . فهؤلاء بيننا وبينهم الكلمة والحجة من خلال المؤسسات الشبابية ، والاعلامية والثقافية ومؤسسة الدعوة الدينية .. هذا هو الجسم الاكبر فى المشكلة ..

دعوة لوزارة التعليم

● تحدثت اكثر من مرة عن التربية والتعليم كسبب جوهرى فى الازمة .. ترى ماهو رايك فى فلسفة وزارة التربية والتعليم الان ؟ وماهو الدور المنوط بها لاعداد جيل فى المستقبل يرفض التطرف ؟!

— اقول إن مؤسسة التربية والتعليم هى المؤسسة الام . ينبغى ان تنال اهتمامنا كله ولكن التغيير الذى يقع فى مجال التربية والتعليم بطىء ولابد ان نكون واقعيين .. انت لا تستطيع ان تغير النظم التعليمية فى يوم وليلة لان ذلك مثل محطة السكة الحديد .. لا تقفلها عند التحسينات .. إنما لابد ان تظل القطارات فى حركة ذهاب وإياب !

المدارس مفتوحة .. ثم نغير بحيث يكون المنهج نصفه قديم ونصفه جديدا حتى نصل إلى التحسين .. العملية عاوزه صبر وحزم ورؤية وبصيرة نافذة .

● هل انت مع الذين يطالبون بتدريس مادة الدين حتى الجامعة ؟

قال الدكتور احمد كمال ابو المجد :

— هذه مسائل تربوية اتمنى الا يخوض فيها الهواة .. لان جدوى التعليم امر يقرره التربويون .. اضرب لك مثلا لو توسعوا فى التعليم الدينى فى الابتدائى فقط حيث العقل غير مؤهل لفهم بعض الحقائق الكبرى ثم اتخلى عن صحبته فى الثانوى .. هنا تضر التلميذ ضررا بالغا . لانه فى الثانوى عندما تتفتح مشاربه العقلية وتطلعاته الوجدانية يجدنى ادرس له الثورة الفرنسية والتاريخ الفرعونى فقط .. وتركت الثقافة الاسلامية .

هذا خطا لابد ان ينتبه إليه خبراء التعليم عندنا .. ! ايضا اختياراتى لابد ان تكون دقيقة فى فترة الشك .. والبحث لابد ان اقدم له من خلال حضارته الايمانية ما يجيب على هذا الشك .. لكن تصور اننا فى هذه المرحلة نخاطب الشباب فى كتب الدين بسورة الزلزلة .. هذا عوج فى التعليم ولابد لاهل التربية ان يضعوا فى حساباتهم مراحل النمو العقلى والوجدانى للطفل ثم للشباب .. وإلا فالنتائج على غير ما نرضى !!

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ابريل ١٩٩٢

بالمجتمع .. تصاحبه فيصاحب الناس .. إنما تعزله فيعتزل الناس .. تضيق به فيضيق بالاخرين هذه عملية كبيرة لابد ان تقوم عليها منظمة وسميها ما شئت !

التطرف والغرب

● هل تعتقد سيادتك ان اياد خفية اجنبية في الشرق او الغرب وراء هذه الاحداث ؟

— والله ما يحدث شيء غريب جدا .. اولا .. انا لا احمل في جوانحي لا كرها للغرب ولا تقليلا من شانه .. فالثورة الصناعية تمت في الغرب والنهضات العلمية تمت في الغرب .. والغرب مكون من دول ولها مصالح .

واحنا لا شاركنا في هذه النهضة الاخيرة ولا صنعنا شيئا ولا انتجنا .. وإنما تكلمنا كثيرا وكلما المت بنا مصيبة قذفنا الحجارة على الغرب .. لا .. لكن هذا لا ينفي ان الغرب مكون من دول والدول لها مصالح تخدمها مؤسسات قد تكون استخبارية او سياسية او عسكرية .. او ثقافية .. اتصور ان الوضع بالنسبة لمصر كالاتى : مصر لها دور عربى وإسلامى كبير جدا وليس بمستبعد ان جهات اخرى تضيق بهذا الدور وتحرص على إجهاضه كلما بدا فيكون دورها هامشيا .. وفيه تعبير قرانى يقول « قلبوا لك الامور » .

هذه المؤسسات تقلب لنا الامور وكان زمان يقول : « والله لاجعلن لك شغلا في بدنك » يعنى ساجعلك تشتغل بنفسك فلا تشتغل بى فانا اتصور انه ليس بمستبعد ان بعض المؤسسات ولست مضطرا للتسمية .. يكون من مصلحتها ـ وهذا منطقى تماما ـ ان تظل مصر مشغولة بنفسها وبتضميد جراحها وكلما ضمدنا جرحا احدثوا جرحا اخر ..

الغضب طاقة مدمرة

● دكتور ابو المجد . لماذا انساق بعض الشباب وراء فكر عمر عبدالرحمن هل هو شخصية مبهرة ؟!!

والله .. انا لا اعرف الرجل ولست متاكدا ان كثيرين قد انبهروا به .. وانا شاهدته على شاشة التليفزيون الامريكى مشاهدة قصيرة ولكنها متكررة . ولا اريد ان اظلمه ولا ان اظلم به إنما اقول إنى لمحت في القليل الذى قراته له وفي الذى شاهدته انطباعا لا يريح !! لانه يحمل ما اسميه - إن جاز التعبير - نموذج الغضب والمرارة في التصور الاسلامى .. مثل هذا لا يفىء سماحة وانا اقول إن من يتصدى للدعوة اليوم ينبغى ان يلجم غضبه وان يحوله في معمله الاسلامى إلى طاقة خير .

الغضب طاقة ولابد ان نحولها إلى طاقة خير .. اما ان انقلها غضبا إلى الاخرين فيشتعل المجتمع .. انا اظن ان هذا ضار بالاسلام وبالمسلمين .. ثم المقولات التى تنقل عن عمر عبدالرحمن بعضها غير صحيح لان العلم لابد ان تكون فيه دقة ..

● المفكر الكبير د. احمد كمال ابو المجد : ماهو حجم الخسارة التى تلحق بالاسلام كدين من وراء هذه التصرفات وما هو الدور الامثل للاعلام الان لكسب المعركة ؟!

— الصورة تشوه من الخارج بشكل كبير ونحن نحاول الرد .. ولكن فيما اظن بغير خطة متكاملة .. اتمنى ان نتوقف قليلا لنضع خطة متكاملة لهذا الرد .. خطة لها ملامح .. كما ان الحملة علينا لها ملامح .

هذه الملامح الح منها ملمحين :

● تصوير الاسلام نفسه على انه دين متاخر لا يصلح لهذا العصر .. وتصوير الاسلام نفسه على انه يبيح العنف والارهاب والقتل ويضيق بالتعددية .

● ثم تصوير المسلمين انهم صاروا شعوبا متخلفة .. وانهم لو ارادوا خيرا بالحضارة الانسانية فلابد من إبعادهم خارج حلبة الساحة الجديدة .. الرد لا يكون بالرد على المقولات فقط .. ويكفى ان اصور المسلمين ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق ويحتفلون بالاعياد ويلبسون ملابس حسنة ويتخاطبون بود ورفق بغير هياج وصياح .. هذا فيما اعتقد ردا كافيا على الذين يصورون المسلمين على غير هذا .. وانا لااريد ان اصادر الاختصاص على اهل الاختصاص .. لكن لو جلسوا فسيعرفون كيف يردون على الاباطيل وطبعا مطلوب تنسيق علم وإسلامى !

المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٣

قضايا الشباب ثلاثة

● القضية اولها شباب واوسطها واخرها شباب ماهى القضايا التى تبحث عن حل جذرى وسريع كبداية لعلاج قضية التطرف ؟!

قال الدكتور احمد كمال ابو المجد :

ثلاث قضايا :

● واحدة سيكون حلها محتاجا إلى وقت وهى الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى الذى يجعل الحياة اكثر إمتاعا واكثر جدارة بالمحافظة عليها واكثر إشراقا وبهجة .

● القضية الثانية : الثقافة الدينية .. إصلاح ما افسده العلم الناقص وبتصويب الأخطاء العلمية الفادحة التى توصل الشباب الى ما نشكو منه .

● القضية الثالثة : تنظيم عطاء الشباب للمجتمع وهذا تنظيم سياسى بالدرجة الأولى .. لا يلزم ان يكون حزبيا بمعنى انك تربط الشباب بالقيم الاساسية التى تربطه بوطنه والتى تجعله ملتزما إزاء هذا الوطن وشريكا فى عملية البناء .

هذا الشباب إذا لم يكن شريكا خرب .. وإذاكان شريكا عذر وفهم وحافظ على المجتمع .

● اخيرا .. كيف يسهم الأدب والفكر والفن بدور حقيقى فى معالجة الأزمة ؟

— سجل على لسانى لو كانت هناك محكمة تسمى محكمة الراى العام لرفعت دعاوى على عشرات من الصحفيين والكتاب ولوجهت إليهم تهمة التامر على الوطن من خلال تصفية الحسابات على حساب قضايا اكبر ..اكرر لو كانت عندنا محكمة للراى العام لأديت امامها دور النائب العام وانا محامى .. ولقدمت عشرات من الصحفيين والكتاب بتهمة إيثار تصفية الحسابات الخاصة على حساب المصالح القومية الكبرى فقال بعضهم ما لايقال واختار البعض الآخر كلاما ناقصا ليصفى حسابات فكرية او مذهبية او فئوية او جماعية على حساب مصلحة الوطن .. وانا كمحامى اكاد اكون متاكدا اننى سوف اكسب الدعوى ضد هؤلاء الكتاب - ولا داعى لذكر اسمائهم .. ولكن محكمة الراى العام اقصى العقوبات عندها هى اللوم والدعوة الى تانيب الضمير !!

المصدر : اللواء الاسلامي

التاريخ : ٤ - ابريل ٢٠٠٣

رأي

ادعياء العلم الذين ابتليت بهم الامة الاسلامية . وحاولوا ان يفرضوا جهلهم بالقوة على جماهير المسلمين . هؤلاء الأدعياء يفتون في دين الله بغير علم ، ويتجرأون على الشريعة ، فيأتون بأحكام تتناقض مع تعاليم السماء . ويزعمون انهم مجتهدون !

وحرية الاجتهاد مكفولة لكل مسلم تتوافر فيه شروط وصفات معينة . ولذلك كان المجتهدون افرادا معدودين في كل عصر ، وكان اجتهادهم قائما على الفهم الدقيق لكتاب الله وسنة رسوله ، والاحاطة الشاملة بفروع الدين ، وكانت آراؤهم مشفوعة بالأدلة الدامغة ، والحجج البالغة ، والاسانيد التي لا يختلج عليها شك . ومن هنا كان اجتهادهم موضع ثقة المسلمين .

ولكن ظهرت الآن فئة تدعي « الاجتهاد » مع انها غارقة إلى أذقانها في بحار الجهل بالدين ، فتفتي بقتل من يخالفها في الرأي ، وتدفع السفهاء إلى التشهير بالعلماء ، بل إنها تكفر المجتمع الذي يقول : « لا إله إلا الله . محمد رسول الله » وتزين للحمقى والمأفونين واصحاب النزعات الشريرة ، أن يعتدوا على الآمنين ، وأن يرتكبوا كل المحرمات ، موهمين اياهم انهم « مجاهدون !! » .

الا فليعلم كل من افتى بأن السياحة حرام ، أو حرض على قتل رجال الأمن والمواطنين الابرياء ، أن فتواه ستؤدي به إلى غضب الله المنتقم والقائه في جهنم لا يموت فيها ولا يحيا .

اللواء الاسلامي

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : اللواء الإسلامي
التاريخ : ٨ - ابريل ١٩٩٣

حوار مع إمام وخطيب مسجد الامام الحسين حول قضايا العصر

أجرى الحوار
عبدالمنعم قنديل

فضيلة الشيخ أحمد فرحات

المتطرفون صدوا المسلمين عن دين الله وارتياد المساجد

● يطالبون بالمنهج الاسلامى وهم بعيدون عن الالتزام به

اكد فضيلة الشيخ احمد فرحات إمام وخطيب مسجد الإمام الحسين بالقاهرة ، ان منهج اهل السنة والجماعة يدين الارهاب ، ويرفض التطرف .

وقال الشيخ فرحات .. ان تكفير المجتمع مخالف لخط المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والتغيير باليد مسئولية الحاكم فقط ..، موضحا نصوص عقد الامامة بين الحاكم والمحكوم ، اللازم العمل بها ليكون اسلامنا صحيحا .

وتحدى قادة المتطرفين ودعاهم لمواجهته في ساحة ميدان الأزهر بحضور جمهرة من كبار العلماء والمفكرين .

وقال : ان المسلمين جميعا سيقفون ضد هؤلاء بالمرصاد ، ولكننا مع ذلك نرحب بحوارهم بالحجة والحسنى لعلهم يعودون الى رشدهم ويحتكمون إلى كتاب الله وسنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

وتساءل .. كيف يطلب هؤلاء تطبيق شريعة الاسلام وهى مطبقة في بلادنا التى هى من اكثر البلاد اسلاما وإيمانا وتمسكا حقيقيا بالدين .

وفيما يلى نص حوارنا مع فضيلته :

●● فضيلة الشيخ فرحات .. الواقع الذى تمر به امتنا حاليا يفرض نفسه على بداية حوارنا معكم .. نود ان نتعرف على رؤيتكم لهذا الواقع ..

- يا اخى الكريم .. تسالني عن الواقع .. اى واقع هذا الذى تريدنى ان اقول عنه رايى .. ؟!

اواقع الاسلام .. ام واقع المسلمين ؟!

كلاهما يا سيدى مؤلم ومحزن .. فالاسلام مظلوم والمسلمون مشوهو الصورة ، مطعونون فى دينهم الخاتم .

انه واقع لا يرضى الله ولا رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ولا اى نبى من الانبياء .. واقع يحزن المسلمين جميعا .

ولكنه واقع يسر ويبهج اعداء دين الله الذين افزعهم هذا النمو المتزايد والمتنامى للصحوة الاسلامية التى شهدتها الاعوام الاخيرة بين مختلف الفئات وفى كل الانحاء .

ان ما نعيشه فى بلادنا ارض الكنانة الطيبة مهد الحضارات ، وملتقى العلماء ، وحصن الاسلام يختلف فى هذه الايام بكل المعانى والمقاييس عن واقع الاسلام الصحيح .

واقع اضر بالاسلام والمسلمين ..!!..

لماذا ..؟!

لان الاسلام دين يحترم الراى والراى الاخر ، دين لا يعرف الفتن ، يحث على عدم ترويع الامنين وقتل الابرياء ، يامر بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهجه دين يرفض الفرقة ، ويقف لمن يريد ان يمزق شمل هذه الامة بالمرصاد لقوله عليه افضل الصلاة واتم التسليم « من اراد ان يفرق شمل هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان » ، دين يحترم عقائد الآخرين ،

اما غير هذا فليس من ديننا فى شىء ، فهذا الذى نعيشه اليوم ونتابعه باسى وحزن بعيد كل البعد عن منهج الاسلام الحياتى وان كان من ينفذونه ينتسبون وللأسف الشديد للاسلام .

فهو فى حقيقة الامر .. مخطط عالمى معاد للاسلام يستهدف تقويض الكيان الاسلامى المتماسك وتشويه البنية الاسلامية الصحيحة التى كانت سببا فى اقبال الكثيرين على اعتناق الاسلام من قادة الفكر وفلاسفته فى الغرب .

كما يستهدف تشويه الاسلام والتاكيد على انه دين ارهاب وقتل ونهب وسلب ومصادرة لفكر وراى الآخرين .. وذلك كله خدمة لمنافع ومقاصد اعداء دين الله ولو انتسبوا للاسلام اسما .

لماذا يفزعون ؟

واضاف الشيخ فرحات قائلا :

ان تنامى الصحوة الاسلامية افزع اعداء دين الله ، فخططوا ودبروا واعدوا العدة ، وكانوا وللأسف اذكى من المسلمين ، لانهم وعوا انهم لكى ينجحوا فى مهمتهم وهى الحد من نمو الصحوة الاسلامية لابد ان ياتى ضرب الاسلام بيد اناس ممن ينتسبون للاسلام ولو ظاهرا .

لكى يخيفوا الناس جميعا من تنامى التيار الاسلامى الصحيح المستنير المستمد من الشريعة السمحاء .. تيار اهل السنة والجماعة ، ولكى يشوهوا صورة هؤلاء واولئك الذين اقبلوا على اتباع منهج الله الصحيح البعيد عن التطرف والتعصب والارهاب .

فجندوا البعض من المسلمين وللأسف وافهموهم ان ما يتبعونه وينشدونه مرهون بنجاحهم فى تجنيد بعض الصبية الذين لا يعرفون من الاسلام إلا اسماءهم ، واجراء عمليات غسيل مخ كاملة لهم لغرس ما يطلبون

تحقيقه على انها امور دينية مسلم بها لا تقبل جدلا او نقاشا .. وهكذا نجحوا في هدفهم ومبتغاهم ليكون واقعنا نحن امة الاسلام .. هذا الذى نعيشه اليوم من واقع مؤسف يصم السمع ويعمى البصر .

انا أريد ان أسال ضمائر قادة تلك الضلالات والاعمال التخريبية والارهابية الذين يتسترون بعباءة الاسلام ..

اسالهم : هل انتم في يقظة من امركم .. هل تعلمون ان افعالكم اصبحت سببا رئيسيا في تخويف الكثيرين من الاسلام وصدهم عن دين الله الخاتم ؟ !

دعـــاوى بـاطــلـة

●● فضيلة الشيخ فرحات .. مرتكبو جرائم الارهاب وترويع الأمنين وقتل الأبرياء يدعون انهم يفعلون ذلك لأن مجتمعاتنا كافرة !!

ـ ان فكر هؤلاء يا سيدى هو فكر الخوارج يكفرون بعضهم البعض في حين ان قائد امة الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث : من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها احدهما » .

والامام ابو حامد الغزالى .. قال : « ينبغى الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فإن استباحة دماء المسلمين المقرين بالتوحيد خطأ ، والخطأ في ترك الف كافر في الحياة أهون من الخطا في سفك دم مسلم واحد » .

والمؤمن لا ينسب الى الكفر إلا إذا اعتقد الكفر مختارا غير مكره ، اما غير ذلك فلا يجوز لأحد ان يكفر مسلما يشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة

انه لا يجوز الاعتداء على اى احد سواء سائحا او عاملا . لانهم مستامنون .. اما افراد الناس فليس لهم ان يقتلوهم او يضربوهم او يؤذوهم . بل عليهم ان يرفعوا الأمر الى ولاة الأمور ..

ان الواجب على كل انسان ان يلتزم بالحق ، والا يلتزم بمنهج اية جماعة ، وعليه ان يدور مع الحق حيث دار

واوضح الشيخ فرحات .. ان التغيير بالقوة يفتح باب شر على المسلمين ويضايق الدعوة ويخنقها وربما افضى الى حصار اهلها ولكن الواجب الدعوة الى الله بالحكمة والقول الحسن ، لأن العنف يضر بالدعوة ، مشيرا الى ان الدعوة فرض كفاية اذا قام بها من يكفى سقطت عن الباقين وصارت في حقهم سنة

ـ واضاف الشيخ فرحات

لو كانوا أصحاب فكر حقيقى فانا ادعو قادتهم لمحاورة مع جمهرة كبيره من الدعاة والعلماء في ميدان الازهر .

إذا كانوا على بينة ان ما يدعون إليه هو الحق فمرحبا بهم في هذه المواجهة التى اتحداهم ان ياتوا إليها ..

وإذا اتصلوا بكم في « اللواء الاسلامى » واخبروكم بموافقتهم واستعدادهم فاهلا بهم على مائدة القرآن .. على ان يلتزموا بالنزول على راى الله الذى ينتهى به هذا الحوار وتلك المواجهة .. والامتثال للحكم الالهى فيما يقرره القرآن الكريم والسنة المطهرة .

انا على ثقة انهم سيرفضون وسوف يخشون لقاء العلماء لانهم ليس لديهم فكر وثقافاتهم مغشوشة وزائفة ويخشون ان يتكشفوا امام الراى العام الاسلامى وامام هؤلاء القلة المخدوعة فيهم وفى انتسابهم للاسلام .

خـــط الخـــوارج

●● فضيلة الشيخ فرحات .. لكن البعض من هؤلاء يرى أن الاصرار على المعصية كفر يخرج بصاحبه عن ملة الاسلام .

ـ يا اخى الكريم .. اكرر لك ان هذا ما ذهب إليه الخوارج ، ان التكفير مخالف لخط الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، واهل السنة والجماعة قد اتفقوا على ان المعاصى من امور الجاهلية فاعلها لا يكفر بارتكابها إلا في حالة انه يعلن انه يستحلها .

المصدر : اللواء الاسلامي

التاريخ : ... ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولابد لهؤلاء المدعين الذين ينصبون انفسهم القضاة والمدافعين الاوحدين عن الاسلام ان يفرقوا بين الكفر والشرك وبين باقى الذنوب ، ويعوا العقوبات التى حددها الاسلام للكفر والردة والعقوبات المحددة للمعاصى

كيف يدعى هؤلاء ان نشر مبادىء الاسلام يكون بطلقات الرصاص والقنابل الموقوته وحوادث الاغتيالات للابرياء .

الاسلام - يا سيدى - لم ينتشر بالسيف إنما انتشر بالحجة والموعظة الحسنة ، بالحوار والاقناع .. الرسول الكريم كان يخاطب العقل بالمنطق ، ولا يضيق بالحوار مع مخالفيه حتى ولو كانوا على غير ملته لان ربه عز وجل قال فى محكم التنزيل « قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل » .

ولو علم هؤلاء حقيقة الاسلام ما قالوا ما يرددونه وهم معذورون فى ذلك لان ما يعوه هو بمثابة افكار وثقافات كما اسلفت دخيلة على الاسلام .

- وقال الشيخ فرحات :

- انا اسال هؤلاء الذين يقولون نحن نفعل ذلك حتى تسود تعاليم الاسلام المجتمع .. اسالهم : هل طبقتم انتم أولا شريعة الله على انفسكم ؟ لو طبقتموها مافعلتم مافعلتم .. !!

مسالة واحدة اناقشهم فيها .. وهى الزواج .. هل من الشريعة الاسلامية التى اجمع عليها العلماء طريقة التزويج التى تقومون بها .. ؟ !

اخذ الفتيات القصر دون علم وليهن والدخول بهن دون كتابة عقد وضمهن لآخريات واخريات مخالفين بذلك العرف الذى يقره الدين .. هل هذا من الاسلام .. ؟ !

هل من الشريعة الاسلامية ان تكفر والديك ؟ ! .. بل وصل الأمر بالبعض الى حد قتلهما . اين انتم من قول الله تبارك وتعالى « ولاتقل لهما اف ولاتنهرهما » .

هل الشريعة الاسلامية اباحت لكم قتل العلماء بسبب الخلاف الراى .. ؟

وقال الشيخ فرحات .

من الذى قال ان الشريعة الاسلامية غير مطبقة .. انها مطبقة فى مناح عديدة فى بلد التى هى - وهذه شهادة حق - من اكثر البلاد ولله الحمد إسلاما وإيمانا وتمسكا حقيقيا بتعاليم الاسلام وقيمه

ياأستاذ قنديل .. كفانا إدعاءات عن الاسلام ، وكفانا الاحاديث والاراء التى ما انزل الله بها من سلطان ، وكفانا فتاوى من اناس نصبوا انفسهم علماء ودعاة ومفتين يقولون فى دين الله مالا يعلمون .

إن الاسلام اصبح الدين الوحيد الذى ليس له صاحب .. كل واحد يريد أن تقوم له قائمة او يجمع بعض الاموال او يصبح نجما من نجوم المجتمع او يسعى لتكوين جماعة او ما إلى ذلك .. ترك مجاله الذى لم يوفق فيه ودخل على دين الله الخاتم فنصب نفسه أميرا او داعيا او مفتيا او متحدثا .

الاسلام اصبح مستباحا للكل .. إسهال من الفتاوى والروايات والتفسيرات .. رغم ان لدينا ولله الحمد فى بلادنا الازهر عامر بالعلماء والفقهاء المخلصين الصادقين .

فيكفينا عرقلة لمسيرة الاسلام ولنضرب على ايدى هؤلاء العصاة الخارجين عن الاسلام الذين لا يمثلون الشباب المتدين إنما هم مجردون بعيدون عنهم دخلاء عليهم وصدق الله العظيم إذ يقول : « ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .

●● فضيلة الشيخ فرحات .. ما رايكم فى شعار « الاسلام هو الحل » كيف ترى هذه العبارة .. ؟ !

- نعم « الاسلام هو الحل » .. للضرب على ايدى هؤلاء العصاة الخارجين عن الاسلام الذين لا يمثلون التيار الاسلامى الصحيح ولا يمثلون الشباب المتدين من ابناء امتنا شباب الصحوة الاسلامية إنما هم مجردون بعيدون عنهم دخلاء عليهم .

الاسلام هو الحل لكشف وتعرية هؤلاء الدخلاء على دين الله الذين لا هدف لهم إلا حب الذات والظهور .

الاسلام هو الحل للوقوف فى وجه المعتدين المضللين .

د. بنت الشاطئ

قراءة فى ملف الإرهاب والتطرف الدينى

(١)كتبت ما كتبت يوم الخميس الماضى عن الارهاب محمولا على الإسلام لا بصريح القول بالإرهاب الاسلامى فحسب، بل يكفى إطلاق لفظ الإرهاب حيثما كان وكيفما كان، ليكون على اطلاقه إرهابا إسلاميا. فكان همى كله اتقاء مافشا فينا اليوم من خلط للإرهاب بالتطرف الدينى، افضى مع زيغ البصر فى غيبة الوعى، إلى تلبسهما وحملهما معا على الاسلام، على ما بينهما من فروق فى طبيعة كل منهما. وفى اتجاهه ومراميه. حيث يغلب على الإرهاب أن يكون إجراميا ينميه التوجيه الإعلامى محليا ودوليا إلى مناطق الإرهاب الخطيرة على الأمن العالمى، ويضعنا تحت رقابة حراسه بمقتضى الشرعية الدولية الجديدة الحاكمة بامرها فى عالمنا الثالث.

على حين يغلب على المتهمين بالتطرف الدينى. مقصورا عند إطلاقه على الدين الإسلامى وحده. ان يكونوا على شىء من العلم بالإسلام، فهم يدعون إليه ويتحدثون باسمه، فيصغى إليهم خاصة وعامة. ويتجه الإسلام بهذا الوضع، مع تلبسه بالإرهاب، إلى صميم معركة التحدى المفروضة عليه من العالم الجديد .

ولم اكن حين كتبت شهادتى للعصر عن الإرهاب منفصلا فى رؤيتى عن التطرف الدينى،اعددتها للنشر يوم الخميس الماضى، قد قرات فى الأهرام، فى اليوم الثلاثين من مارس، تحقيقا خارجيا فى رسالة للزميلة « اميرة حسن » من القدس، عن [إعادة تشكيل العلاقة الأمريكية الاسرائيلية، وابعاد الاتفاقيات التى انتهت إليها محادثات إسحق رابين فى زيارته الاخيرة لواشنطن].

قدرت وانا اطالع هذا التحقيق الذى يقع عنوانه فى مساحة اربعة اعمدة، من الأهرام، انه ربما مر به على عجل من ليس لهم صبر على مطالعته، لما يضغط عليهم من هموم وشواغل لا تبقى لهم متعة الترف بمطالعة تحقيقات خارجية، لعلها لا تتصل من قرب بهمومهم الخاصة، ولا هى بحيث تسعفهم على فهم (لوغاريتمات فواتير استهلاكهم للكهرباء) ومواجهة مضاعفاتها الفاحشة. او تجد لهم مخرجا مما يؤرقهم من هم الدروس الخصوصية لابنائهم، وتدبير اجورها المسايرة لتفاحش الغلاء.

اقول : قدرت هذا واضعافه معه من هموم الوقت ، فرايت أن اقرا لهم من (رسالة القدس) ـ موضوع تحقيق الاهرام ـ ما يتصل من قرب اتصالا مباشرا بما نحن فيه من هموم الارهاب وازمة تلبس التطرف الدينى به، كدنا ننسى بها معركة التحدى المفروضة علينا من العالم الجديد.

وبهذه المعركة تبدا رسالة القدس فيما انقل من نص تمهيد الأهرام لها :

[بعد فترة من التكثيف السياسى والدبلوماسى والاعلامى الاسرائيلى فى الولايات المتحدة، على ان الإرهاب فى الشرق الاوسط والذى أسمته إسرائيل الإرهاب الإسلامى، هو العدو البديل عن العدو السوفييتى الذى يهدد حضارة الغرب وسلامة ابنائه، وأن اسرائيل هى الدولة الوحيدة التى تستطيع ان تتعامل مع هذا الإرهاب بما يخدم أمريكا، جاءت زيارة إسحاق رابين الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية لتمهد لها وتخدمها عمليات إرهابية قامت بها منظمات التطرف التى تنسب نفسها للإسلام والتى تؤكد بهذه العمليات ما تريده إسرائيل من البرهنة على أن وجهة نظرها صحيحة. ويبدو أن إسرائيل قد افلحت إلى حد كبير فى ذلك بما توصل إليه « رابين » فى زيارته لواشنطن من تشكيل علاقة إستراتيجية لإسرائيل مع امريكا يكون من اول اهدافها مواجهة الارهاب فى المنطقة].

يلى هذه المقدمة، من نص الرسالة :

[بعد زيارة اسحق رابين الاخيرة للولايات المتحدة يمكن القول بان الصورة قد اكتملت واتضحت معالمها من وجهة النظر (الامريكية . الاسرائيلية) نحو الشرق الاوسط، حيث وضع الطرفان تصورهما لشرق اوسط جديد تكون فيه اسرائيل وثيقة الصلة بالولايات المتحدة على اساس اتفاقيات امنية تنص على الوجود الرمزى العسكرى الامريكى، وتحويل ميناء حيفا إلى قاعدة للأسطول السادس الامريكى، ويتبع ذلك التعاون فى مجالات الابحاث العلمية والتكنولوجية والمدنية والعسكرية. ما اتضح فى مباحثات رابين . كلينتون ، وفى خلال تصريحات كل منهما، مدى حرصهما على الربط بين إسرائيل والسلام فى المنطقة. وحتى لايترك الطرفان اى مجال لإساءة تفسير معنى « الشريك الكامل » الذى وصفت به الادارة الامريكية فى عملية التفاوض . بين العرب وإسرائيل . اتفق رابين وكلينتون على التشاور قبل ان تقدم الادارة الامريكية اية مقترحات إلى مائدة المفاوضات بين العرب وإسرائيل ، اى انهما اتفقا على توحيد صيغة المقترحات المقدمة بشان منطقة الشرق الأوسط قبل تقديمها على مائدة المفاوضات بين العرب وإسرائيل، على ان تخدم هذه الصيغة اتفاقهما الاستراتيجى حول مستقبل منطقة الشرق الأوسط فى ظروف السلام، وموقع كل من البلدين فى شرق اوسط جديد . اما الاتفاقات الامريكية . الإسرائيلية الجديدة، فهى :

[فى المجال الاستراتيجى العسكرى : تم الاتفاق على تطوير التحالف الاستراتيجى العسكرى، الذى وقع بين البلدين قبل خمس سنوات، لتحويل إسرائيل من موقعها الاستراتيجى التقليدى إلى حليف وشريك يلائم المرحلة الجديدة حيث تتجه امريكا استراتيجيا نحو المنطقة، واتسع هذا التعاون ليشمل تحويل اسرائيل إلى مخزن للسلاح، وتحويل موانيها إلى «مراسى» للاساطيل الحربية الأمريكية لمواجهة الطوارىء او اى عدوان كما حدث إبان حرب الخليج].

وبعد ان اوضحت الرسالة عناصر هذا التعاون، انتقلت إلى موضوع المساعدة الامريكية لاسرائيل وماحظى به من اهتمام خاص اثرا لنجاح ضغط اللوبى اليهودى على الكونجرس

وقبل زيارة رابين لواشنطن باسبوع نشرت لجنة خاصة تقريرها الذى اعدته مجموعة من المتخصصين عن مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل فى المجال الحيوى والاقتصادى. ومن بين اعضاء هذه اللجنة مسئولون فى إدارة كلينتون كوزير الدفاع ومستشار الرئيس للامن القومى ونائبه ورئيس التخطيط السياسى ورئيس المخابرات. وقد اكد هذا التقرير اهمية تطوير طابع العلاقات بين البلدين على ضوء التغييرات فى العالم.... ومن هذا التقرير بدات إدارة كلينتون تنسج طابع العلاقات مع إسرائيل، السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بما يخدم إعادة بناء العلاقات بين البلدين بتطوير العلاقة الاسرائيلية من تابع إلى شريك فى إطار المخطط الاستراتيجى واستقلال الية المساعدات التى كانت فى الماضى مجرد تغطية من الولايات المتحدة الأمريكية للنفقات العسكرية الاسرائيلية........]

لم يكن فى نيتى قط قبل قراءة هذا التحقيق ان اشارك فى حملة

الاستنفار لمقاومة خطر الإرهاب، وعالم اليوم يغلي باصداء ما تستهدف له بلادنا من إرهاب إجرامي سبق القول في التوجيه الإعلامي الاسرائيلي لعالم اليوم، بانه إرهاب إسلامي، بما يتلبس به من تطرف ديني، محمولا على الدين الإسلامي وحده وقصرا عليه، دون سائر الملل والنحل.

وكاني اشفقت كذلك من الخوض فيما لاعلم لي به من هذا التطرف الديني الشاغل لعالم اليوم، ومبلغ علمي أن التطرف الديني إنما هو تجاوز حد الاعتدال والتزام مالا يلزم شرعا من المشقة على النفس بمزيد تكاليف . ومعلوم من الدين بالضرورة للمسلمين كافة، ان الدين يسر لا عسر، وعلى هذا الأصل تقوم الرخص الشرعية تيسيرا للمكلفين من العباد، كصريح النص في قوله عز وجل .

(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)

(لايكلف الله نفسا إلا وسعها)

ونظائرها من الآيات المحكمات. وفي صحيح الحديث واصول الشريعة من ذلك ما رجوت ان افرغ لعرضه بلاغا لقومي، مقتصرة عليه لا اتجاوزه إلى تناول مباشر لهذا الإرهاب الذي يغلي به عالم اليوم، متلبسا بالتطرف.

غير انى لم اكد اقرأ في الاهرام، يوم الثلاثين من مارس، هذا النذير بمخطط إسرائيلي امريكي لشرق أوسط جديد - تقع مصر بلا ريب في صميمه مركز الثقل فيه، حتى حرصت على التماس صداه بالأهرام غداة نشره، فواجهت من انبائنا في الخارج والداخل، ما توقعت منه ان يذهب النذير مع الريح في يوم عاصف بمضطرب المواقف ومتناقض الآراء والأقوال، ومبهم المقاصد والمرامي .

ففيما كان السيد الرئيس يلقي كلمته في مادبة غداء العمل التي اقيمت لتكريم سيادته في بون، فيؤكد أن السلام غال وهدف ثمين يستحق كل التضحية.. وان مصر في ذات الوقت تسعى لتحقيق التقدم لشعبها بالتعاون والانفتاح على دول العالم الصديقة وباسلوب علمي ديمقراطي، وهي تتحمل اية تبعات من أجل الحفاظ على المكاسب التي حققها الشعب وذلك رغم ما تتعرض له احيانا من حملات بعيدة عن الحقيقة وتجسيم للمشاكل التي تواجهها وفي مقدمتها عمليات الإرهاب».

كما صرح السيد الرئيس في المؤتمر الصحافي الذي اعقب المادبة بقوله : «إننا نعمل على تطوير مصر وهدفنا الاصلاح الاقتصادي. ونواجه الارهاب بتطبيق القانون والنظام الديمقراطي. وأى سائح اجنبي يصل إلى بلادنا فهو في امان».

واشاد « المستشار كول » في المؤتمر الصحفي بدور مصر القيادي في قضية السلام، وأكد دعم بلاده لاستمرار تدفق السياح الالمان إلى مصر.
(الأهرام : ١٩٩٣/٣/٣١) .

اقول : فيما كان هذا يذاع من « بون » عن اعلى قمة قيادية « المانية - مصرية » كان مجلس وزرائنا مجتمعا بالقاهرة برياسة الدكتور عاطف صدقي لاعلان [استمرار المواجهة الشاملة لضرب الارهاب على مستوى جميع المؤسسات لضربه واقتلاع جذوره]

كما واصل مجلس الشورى مناقشاته الواسعة حول موضوع الإرهاب على ضوء التقرير الذى أعدته لجنة الشئون العربية والخارجية والدفاع والأمن القومي برياسة «الدكتور مفيد شهاب »

[حيث اظهرت المناقشات ان الإرهاب موجه من الخارج ضد امن واستقرار مصر لضرب مسيرة التقدم والتنمية. وطالب الاعضاء بتكاتف كل القوى الشعبية والحزبية والسياسية والامنية لمواجهة هذا الخطر، وان تركز الدولة خططها على تنمية محافظات الصعيد لتوفير فرص عمل مناسب للشباب، وعودة نظام تدريس التربية السياسية والوطنية بجميع مراحل التعليم لحماية الشباب من الفكر المتطرف].

وعقب السيد وزير الداخلية على تقرير اللجنة ومناقشات المجلس بخطاب حافل حلل فيه الوضع الخطر من وجهة نظره ومن واقع منصبه. صدره الأهرام بخلاصة مركزة هذا نصها :

[واكد وزير الداخلية ان التحرك الفردى لم يعد قادرا اوكافيا لمواجهة خطر الارهاب، وان الخطر لم يعد يحتمل انصاف الحلول، وعلى القيادات الدينية وخاصة ، الاخوان المسلمين ، ان تقف بحسم لمواجهة الارهاب بغير حاجة إلى التبرير أو التماس الاعذار وعلى علماء الإسلام ان يفندوا دعاوى الإرهاب بالتفسير الصحيح للدين. } الاهرام ٩٣/٣/٣١

يليه فى الصفحة نفسها إعلان من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام : (ان بعض الدول التى تدعى انها إسلامية وتمارس تصدير الإرهاب إلى العالم الإسلامى، تسعى عن طريق الإرهاب لهز الاستقرار فى هذه الدولة وضرب اقتصادها متسترة تحت اسم ، الصحوة الإسلامية ، مما يسىء إلى الاسلام والدول الاسلامية امام المجتمع الدولى وأكد الوزير ان مصر دولة إسلامية على ارضها الأزهر الشريف.... وانها هى المنارة والاشعاع لكل القيم الإسلامية الصحيحة.... ثم اكد ان الشعب المصرى قادر بطبيعته على ان يواجه المصاعب ويزداد صلابة وقوة وحرصا على قيمه ومبادئه كلما واجه محنا وشدائد تحاك ضده).. ثم قال : (إن الإعلام المصرى له رؤية استراتيجية وسياسة واضحة، وإن الإرهاب والتطرف لا يقوى إلا فى المجتمعات المغلقة... وان اهم مميزات حضارة المواطن المصرى هو انفتاحه وقدراته على التعامل مع الحضارات الاخرى، وان الرؤية الاوسع والاشمل لإسقاط كل دعاوى التطرف والإرهاب هى عالمية المواطن المصرى الذى يعيش عالمه وينفتح على الثقافات كلها ويمارس حرية الراى فى التعبير ويعيش فى عصر ديمقراطى حقيقى. الاهرام : ٣/٣١

وعلى الصفحة الأولى من عدد الاهرام نفسه، نص (نداء قومى من خمسة وستين من رؤساء للاحزاب والجامعات والبنوك والنقابات : توجهوا فيه بالدعوة إلى جميع المصريين إلى الوقوف صفا واحدا يحمى الوطن الغالى وتراثه ويصون وحدة ابنائه ويواجه كل دعاوى التطرف والارهاب التى تحاول ان تدمر الوطن واستقراره وان تعبث بوحدته وامنه، والتى تروع المواطنين الامنين باعمال إرهابية هوجاء... تلك الهجمة الإرهابية الآثمة التى تتستر بستار زائف يدعى الانتساب للدين، إنما تهدد كل الوطن وكل المصريين، ومن ثم فإنها تتطلب منا جميعا أن نقف صفا واحدا معلنين إدانتنا لهذه الاقلية الخارجة على الاجماع الوطنى المنحرفة عن تعاليم الاديان وقيمها السمحة والمعادية لمصالح الوطن. الاهرام ٩٣/٣/٣١

قلت : كل هذا فى عدد واحد من جريدة الاهرام وليس كل ما فى هذا العدد عنه.

(لا مفر إذن من قراءة فى ملف الإرهاب والتطرف الدينى)والله المستعان.

الإرهاب.. تشخيصه وعلاجه..!

ظاهرة تفجير القنابل وسط المدنيين التى تشهدها مصر هذه الايام هى فى رأيى إجرام فى إجرام ولا يمكن تبريرها مطلقا، ونحن نسأل مرتكبى هذه الجرائم: ما ذنب الضحايا الابرياء فى صراعكم مع الحكومة؟ وهل يجيز لكم الإسلام -أو اى دين آخر- قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق؟

والآن .. ما هى أسباب شيوع هذه الظاهرة الإجرامية؟ وكيف يكون الحل؟ التفسير «المعتمد» فى إعلام الحكومة يؤكد أن دولا اجنبية تخطط لهذه الجرائم .. وهذا التفسير جميل ومريح، كبساط الريح، فهو أولا يعفى الحكومة من اية مسئولية، وثانيا يفرغ ظاهرة الارهاب من أسبابها الاجتماعية والاقتصادية، وثالثا يصور مرتكبى هذه الجرائم على انهم مجرد خونة وعملاء، يكمن حل المشكلة فى قتلهم جميعا.. وليت الأمر كذلك لكنه للأسف أكثر تعقيدا.

وها نحن -لوجه الله والوطن- نتوجه إلى حكامنا بالاسباب الحقيقية للإرهاب وكيفية القضاء عليه .. لعلهم يسمعون!

بقلم :

د. علاء الأسوانى

يرجع شيوع العنف المسلح إلى التالى:

أولا: فقر الناس وفساد الدولة:

أدى فشل الحكومة المصرية وعجزها إلى إغراقنا فى الديون والغلاء، مما جعل حياة ملايين البسطاء مستحيلة ونجم عن ذلك ظهور أجيال من الشباب بلا أمل فى العمل أو السكن أو الزواج، وفى ضاحية امبابة مثلاً -التى تفصلها دقائق عن المهندسين- يعيش مئات الألاف من المواطنين بين جبال القمامة والقذارة بلا صرف صحى ولامياه شرب نظيفة ولاحتى شوارع مرصوفة، والنتيجة الحتمية لكل هذا البؤس أن يشعر الناس بكراهية لهذه الدولة التى أهملتهم وافقرتهم، وعندما يرى هؤلاء كيف يعيش كبار المسئولين فى أبهة وينفقون ببذخ يتزايد شعورهم بالضياع والظلم، ويكون الفكر المتطرف هو الوقود اللازم لإشعال الحريق ضد كل ماتمثله الدولة.

ثانيا: الجهل الدينى:

عندما يشتد فيضان النهر فإنه يطرح القاذورات على ضفّتيه. وقد تنامى التيار الإسلامى فى مصر والمنطقة العربية خلال العقدين الاخيرين (لاسباب متعددة ليس هنا مجالها)، وانتشرت على ضفاف هذا التيار أفكار خاطئة ومنحرفة مثل تكفير المجتمع واحتقار الاقباط الخ.. وقد وجد الشباب المعدم الضائع فى هذه الافكار المتطرفة وسيلة يشفى بها غليله من الدولة الظالمة، وقد فشل كل الدعاة الدينيين فى محاربة التطرف لانهم ببساطة موظفون فى الحكومة، وبالتالى فإن أحداً لايثق بهم ولا بما يقولون.. والمحزن حقاً أن الشرطة قد تركت سابقاً الشباب المتطرف يفرض آراءه على السكان فى بعض المناطق.. ففى امبابة مثلاً فرضت الجماعات المتطرفة على الاهالى أنماطاً محددة من السلوك الاجتماعى، كما فى الزواج والطلاق والافراح، وقد تغافلت الشرطة عن ذلك لكنها تدخلت بكل عنف عندما اقتربت الجماعات من العمل السياسى. وأنا هنا أنقل عن تقرير منظمة حقوق الانسان المصرية عن امبابة.. الصادر فى ١٩٩٣/٣/٢٠.

ثالثا: الاستبداد السياسى:

وهو فى رأيى السبب الأول وراء شيوع التطرف، فالحكومة لن تقضى على الإرهاب إلا إذا كانت مخلصة وجادة، ومثل هذه الحكومة لن توجد إلا بواسطة انتخابات حقيقية وشريفة. إن الانفراد بالحكم وكبت الحريات يضيق هامش العمل السياسى المشروع، ويدفع دائماً إلى العمل السرى المسلح. والمرء يدهش حقاً كيف لايبصر حكامنا العلاقة الوثيقة بين الاستبداد والإرهاب؟، ولو أن حكامنا سمحوا لكل السياسيين بتكوين الاحزاب لاختنق التطرف من تلقاء نفسه.

لماذا يلجأ المتطرفون حينئذ إلى العنف وأمامهم فرصة التأثير فى الناس عن طريق حزب معلن وجريدة واسعة الانتشار؟! ولماذا يسعون لقلب النظام وامامهم فرصة المشاركة فى السلطة عبر صناديق الانتخاب؟!

رابعاً: العنف يولد العنف:

أوكلت حكومتنا إلى وزارة الداخلية مهمة التصدى للإرهاب، وقد اعتمدت الداخلية سياسة العنف للقضاء على العنف.. والثابت دائماً أن العنف لايقضى على العنف بل يزيده اشتعالاً ويمنحه المبرر.

والواقع أن عنف الداخلية وقسوتها لم ينقص من عدد الإرهابيين بل ضاعفهم حتى بدا الأمر -احياناً كثيرة- وكأنه ثار شخصى بين المتطرفين والشرطة.

فعندما تقبض على عشرات الناس بطريقة عشوائية وتعذبهم ببشاعة ثم تفرج عن معظمهم لانعدام الادلة، كما يحدث كثيراً، ماذا نتوقع حينئذ من هؤلاء المفرج عنهم؟! رجل برىء إعتقل وانتهكت آدميته أمام زوجته وأولاده.. هل يخرج بعد ذلك مواطناً صالحاً؟! ألا ندفعه نحن دفعاً -باعتدائنا الهجمى عليه- لأن يرتكب الإرهاب.. على الأقل من باب الثار الشخصى لما حدث له؟!.

تلك هى الأسباب الحقيقية للإرهاب. أما علاج الإرهاب فلن يكون إلا بتحقيق مطالب الشعب المشروعة وهى:

١- إلغاء قانون الطوارىء وكافة القوانين الاستثنائية.

٢ - تعديل الدستور بحيث لا يستأثر رئيس الجمهورية بسلطات النظامين الرئاسى والبرلمانى معاً.

٣ - يتخلى رئيس الجمهورية عن رئاسة الحزب الوطنى ويُطرح بقاؤه فى منصبه فى استفتاء شعبى حقيقى (وأنا واثق أنه عندئذ سوف يفوز بأغلبية كبيرة).

٤ - إطلاق كافة الحريات المعمول بها فى الدول الديمقراطية.. حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف وحرية الاجتماع والتظاهر السلمى والإضراب.

٥ - مع بقاء الرئيس فى منصبه -إذا نجح فى الاستفتاء- تحدد فترة انتقالية فى الدستور الجديد تجرى فى آخرها انتخابات شريفة بدون تزوير تشترك فيها كل الاحزاب، وتتكون من خلالها حكومة وطنية يختارها الشعب بحرية.

هكذا يكون العلاج للإرهاب ولكل أمراض المجتمع ومشكلاته:... الديمقراطية... الآن... هى الحل الوحيد وهى البداية الحقيقية لمستقبل بلادنا.. أما ماعدا ذلك فوقت وجهد ضائع سندفع ثمنه جميعاً.. للأسف..

إسرائيل لم تعد إرهابية.. والرئيس أشد عداء لإيران والسودان من الإدارة الأمريكية

علماء الازهر يفضلون ان تكون قوافل التوعية الدينية شكلية.. لماذا؟ وما حجتهم؟

الرئيس مبارك فى خطاب ليلة القدر أيد مواقف «المتطرفين»!

بقلم:
عادل حسين

أوضحت في مقال الجمعة الماضي أن الكلام الطويل العريض عن الجبهة الوطنية قد تمخض وولد البيان الهزيل.. وحتى البيان اقتصر على إدانة الارهاب دون أية إشارة واعدة باجراء اصلاحات يتطلع إليها الناس، حتى بدا الموقعون على البيان كما لو كانوا مؤيدين للسياسات الفاسدة التي يتبناها الحزب الحاكم.. ومع هذا فإن الحركة بدأت وانتهت بظهور البيان.. ألم يكن مناسبا مثلا دعوة رؤساء الأحزاب الموقعة على البيان ليشرحوا موقفهم الرافض للارهاب في التليفزيون؟ طبعا كان معقولا أن يحدث هذا، ولكن الحزب الحاكم (في عز أزمته وفي عز احتياجه لدعم الاخرين له) لا يفرط أبدا في احتكاره لأجهزة الاعلام المركزية، وعلى رأسها التليفزيون!

xxxxx

إننا نؤكد دوما أن انتشار العنف السياسي هو نتيجة للأوضاع الفاسدة القائمة ، ولا يمكننا وقف هذه النتيجة ما لم نمنع الأسباب التي أفضت إليها، ولكن أهل الحكم بدلا من منع الأسباب، بدلا من ابداء النية (مجرد النية) في محاصرة الفساد والاستبداد، نراهم يستعيضون عن تقوية جبهتهم الداخلية بالتماس المدد والعون من الدول الأجنبية لمحاربة «الارهاب».

رحلة مبارك والضغوط الغربية ومكافحة الارهاب

■ لقد تابعنا خلال الأيام الماضية رحلة الرئيس مبارك إلى المانيا وانجلترا والولايات المتحدة وكان واضحا أن جو المباحثات ثقيل، وانعكس هذا في موقف الاعلام الغربي الذي واصل تشكيكه في كفاءة الحكم الحالي.. وقد رأينا أن الرحلة إلى الولايات المتحدة اختصرت إلى يومين (بدلا من ثلاثة)، واستبعد بالتالي لقاء الرئيس في معهد الصحافة القومي بالولايات المتحدة (لتجنب المواجهة الحادة المتوقعة).. وبالنسبة للمباحثات مع الرئيس كلينتون تقرر لها ثلث ساعة فقط، وهي مدة لا تتسع بالقطع للأخذ والرد، إنها بالكاد تسمح لطرف واحد أن يملي مطالبه (ولا أظن أن هذا الطرف هو الرئيس مبارك!).. وحتى المجاملات العادية لم تحدث، فلم تقابل السيدة الأولى في البيت الأبيض السيدة سوزان مبارك.

نحن نعلم أن هذه الاتصالات الدولية تمت في ظروف بائسة من الضغط السياسي والنفسي، ولذا قلنا إنها تشبه الزيارة الأخيرة للسادات إلى واشنطن بعد انتخاب ريجان رئيسا للولايات المتحدة، وستكشف الأيام المقبلة حجم التنازلات التي قدمها الرئيس مبارك لتفادي الضغوط والانذارات.. ولكننا نكتفي هنا بالاشارة إلى التصريحات المتتابعة التي أعلنها الرئيس في كل عاصمة عن الارهاب والارهابيين، ليثبت استقرار نظامه وكفاءة أجهزته الأمنية، وقد وصل في ذلك إلى قوله بان كل ما جرى هنا من تفجيرات واغتيالات كان معروفا مسبقا للأجهزة المعنية في مصر (!)، وقال إن الأجهزة الأمنية عندنا كانت تعرف كذلك عن انفجار نيويورك قبل حدوثه (وقد جرى تصويب هذا التصريح بعد ذلك!)

xxxxx

■ إلا أن أخطر ما جاء في تصريحات الرئيس هو دعوته الملحة لتشكيل جبهة دولية لمحاربة الارهاب، فهذا الكلام يدعونا على الفور لتحديد ما هو المقصود من حكاية الارهاب هذه؟ لو كان المقصود كل صنوف الارهاب فنحن مع هذه الدعوة، ولكن هل الجبهة الدولية التي يدعو لها الرئيس مبارك تتضمن ارهاب الصرب أو ارهاب اسرائيل؟ وإذا كان يقصد هذا، فهل يعقل أن سامعيه سينضمون إلى ما يسعى إليه؟

إن الولايات المتحدة - كما نعلم - لا تضع الصهاينة في قائمة الارهابيين المعتدين على حقوق الانسان، وعلى هذا فإن الارهاب الذي يحذر الرئيس مبارك منه، والذي يدعو الغرب للوقوف ضده بحزم، هو ما يجري في العالم الاسلامي

وحده، ودون صنوف الارهاب الأخرى.
ولا أظن أن الغرب في حاجة إلى هذا التحريض، فالتيار السائد هناك يردد بلا انقطاع أن «الأصولية الاسلامية» هي العدو. وهم حين يتكلمون عن هذه الأصولية يجعلونها مرادفة بالضرورة للارهاب وسفك الدماء. وما نشر في الاعلام الأمريكي مؤخراً (بعد انفجار نيويورك) مثال أخير فاضح.. الغرب لا يحتاج إذن إلى هذه النصيحة، وإذا كانت تصريحات الرئيس تضيف جديداً، فإن الجديد هو إعلان رئيس مصر (قلعة العروبة والاسلام) بأنه مع الغرب في هذه الحرب ضد الصحوة الاسلامية!

xxxxx

ومعروف أن الولايات المتحدة التي لا تضع الصهاينة في قائمة الارهابيين، تضع بدلا منهم منظمتي حماس والجهاد (في الأرض الفلسطينية المحتلة)، وتضع في قائمة الارهابيين حزب الله أيضا (الذي يقاوم الاحتلال الصهيوني في الأرض اللبنانية). وقد طلب رابين (وتسانده الادارة الأمريكية) دعم الأجهزة الأمنية العربية له في مواجهته الاجرامية مع أبطال المقاومة باعتبارها حلقة في سلسلة المواجهة العامة في منطقة «الشرق الأوسط» ضد «الأصولية الاسلامية الارهابية»، فهل تعني دعوة الرئيس لقيام تنسيق وتعاون دولي لمواجهة الارهاب، استجابة لهذا المطلب الصهيوني؟

ومعروف كذلك أن الولايات المتحدة تضع الجمهورية الاسلامية في إيران في قائمة الدول المساندة للارهاب، والسياسة المصرية الرسمية تؤيد هذا الموقف بشدة، إلا أن الولايات المتحدة تبرر موقفها المعادي لإيران بأنها تدعم قوى التمرد والمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني (حماس والجهاد وحزب الله)، ولكن أهل الحكم عندنا يضيفون إلى إيران (وإلى السودان أيضا) جرائم أخرى يرون أنها تستحق العقاب الاقتصادي والتدخل العسكري، فهم يقولون إن

هاتين الدولتين الاسلاميتين تصدران الارهاب ايضا إلى مصر والبلاد العربية، وحتى هذه اللحظة يقول الغربيون إنه لا يوجد ما يثبت هذا الاتهام، وفي مصر يردون: بل أنتم غافلون لا تعرفون!

نحن مع تقرير مجلس الشورى ونضيف إليه

على أي حال.. لنعد إلى مناقشة ظاهرة العنف السياسي في مصر، من منظور وطني. وفي هذا السياق فانني اعبر عن تقديري للجهد العلمي والجاد المبذول في تقرير (مواجهة الارهاب)، والذى كتبته لجنة من: المأمون صالح مشالي – سكينة فؤاد – سينوت حليم دوس – طلعت عبد الرحمن منصور – فهمي ناشد عبد المسيح – محمد عبد السميع البدوي.. وكان رئيس اللجنة د. مفيد شهاب.

□ يقول هذا التقرير: «ليس المطلوب تحديد الأسباب العامة لظاهرة الارهاب على المستوى الدولي والاقليمي، وانما توضيح مسبباتها المرتبطة بالواقع المصرى بشكل محدد».. ولاشك أن هذا منهج سديد، فالعنف السياسي ليس سلعة مستوردة في الأساس، بقدر ما هو نبت طبيعي لتربة مجتمعنا.. إنه – كما قلنا – نتيجة للمفاسد والمظالم القائمة.

وإذا كان تقرير الشورى قد التزم بهذا المنهج ووصل إلى نتائج نتفق مع أغلبها، فإننا نسلط الضوء على بعض الجوانب الأخرى.

xxxxx

وبالنسبة لتاريخ المشكلة (مشكلة العنف السياسي المسلح)، فإننا نذكر ونؤكد أنها ليست بلا سابقة في التاريخ المصرى، إن شعبنا لا يميل فعلا لاستخدام العنف ولا يستسهل إسالة الدماء، ولكن هذا لا يعني انه لا يلجأ إلى شيء من ذلك إذا زاد القهر والظلم. وقد أشرت في مقال الأسبوع الماضي إلى أمثلة هذه الحالة المتوترة أثناء العقد الذى سبق ثورة يوليو ١٩٥٢.

> **"ولايمكن أن نطلب من الشباب أن يتوقفوا عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر"**

ونضيف في الاتجاه نفسه أن القول بأن الاسلام دين الرحمة والتسامح، هو قول ناقص (مثل لا تقربوا الصلاة) إن لم نضف إليه فريضة الجهاد ضد الكافرين والظالمين والفاسقين.. وهذه النقطة رغم أنها بدهية أصبحت تتطلب شرحا.

□ ويبدأ الشرح بالتعريف الذى وضعه تقرير مجلس الشورى للارهاب. فالارهاب –كما يقول التقرير– هو «فعل (عنيف) يصدر من فرد أو مجموعة أفراد ضد فرد أو ضد المجتمع لأغراض سياسية، أو بصورة أكثر تحديداً هو استعمال العنف بأشكاله المادية وغير المادية للتأثير على الأفراد أو المجموعات أو

الحكومة».

و.. أهمية هذا التعريف أنه يذكرنا باننا امام حركة ذات أهداف سياسية، وليس امام مجرد مجموعة من القتلة والبلطجية.. من هنا وفى ضوء التعريف السابق تبدأ المواجهة مع أصحاب العنف على أساس صحيح.

□ ونضيف بعد هذا، أن هذه الحركة اسمها «الجماعة الإسلامية» أو ماشاكل ذلك، أى أن الهدف السياسى للجماعة هو إقامة دولة إسلامية (حسب مفهومها الخاص لهذه الدولة)، فكيف نواجه هذا الشباب وما يعتقد؟ وهل رفضنا لهؤلاء ينصب على غلوهم وضيق افقهم وأساليبهم فى العمل؟ أم أنه يمتد إلى محاولة النيل من الإسلام ذاته؟

×××××

احيانا يبدو مما نسمعه ونشهده أن الرفض واصل للإسلام كله، وإذا تبنت الدولة هذا الموقف، فإن العنف لن يتوقف قطعا، بل سينتشر، وسيخسر فى الدنيا والاخرة كل من يدخل هذه الحرب ضد الله ورسوله، ولن يضلنا هؤلاء إن قالوا إنهم يحاربون الأصولية وليس الإسلام، فالأصولية هى الإسلام ولن ينفعهم (لعنهم الله) تحريف الكلم عن مواضعه.

■ ولكن يرد -للحقيقة- على السنة المسئولين (فى مناسبات كثيرة) انهم لا يرفضون الإسلام، ويقول هؤلاء إن رفضهم منصب على التطرف والغلو الذى يسفك الدماء ويهدد مستقبل الأمة. وإذا أخذنا هذا الكلام على محمل الجد، فإن الحوار بيننا وبين أهل الحكم يستقيم، ويصبح واجبا فى هذه الحالة أن يوضع مفهوم الغلو والتطرف فى إطاره الصحيح، وفى أبعاده المتكاملة من منظور الإسلام. وأذكر أن فضيلة المفتى د. طنطاوى سئل عن رؤيته لقضية التطرف فاجاب بأن «التطرف هو المغالاة او الزيادة عما جاء فى كتاب الله او فى سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)».. وبعد أن افاض فى مهاجمة التطرف بهذا المعنى، أضاف د. طنطاوى «ولكننا ومن أجل أن نضع الأمور فى نصابها الصحيح علينا أن نقول إن المحافظة على الصلاة ليست تطرفا والمحافظة على فرائض الدين ليست تطرفا، والتزام المرأة بالزى الإسلامى ليس تطرفا، وإطلاق اللحية ليس تطرفا ، وإنما التطرف الذى اقصده هو ما كان خارجا عن سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)».

ونحن نضيف من ناحيتنا أن رفض التطرف - بالمعنى الذى حدده فضيلة المفتى - ينبغى أن يصاحبه رفض للتطرف المضاد فى تحدى ما جاء فى القرآن والسنة ظلما وعريا وخلاعة وفسقا (كما فى التليفزيون مثلا).

مبدأ النهى عن المنكر

يلزم المسلم بالايجابية

■ ومادمنا نتحاكم إلى مبادىء الإسلام -بعقلانيتها وعدلها ووسطيتها- فإن من هذه المبادىء: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. والمشاركة فى تغيير المنكر (بدرجة أو بأخرى) هو فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وهذا المبدأ هو الذى يشيع الحيوية فى جسد الأمة، وهو الذى يجعل الكل مشاركا فى دعم بنيانها.. الالتزام بهذا المبدأ هو الذى يجعل أمتنا بحق خير أمة أخرجت للناس.

وتغيير المنكر -كما نعلم -له مراتب متصاعدة: تغيير بالقلب وتغيير باللسان وتغيير باليد، وإذا كان المجال لا يتسع هنا لشرح الضوابط والقواعد الفقهية التى نظمت سبل الجهاد من أجل هذا التغيير، فإنه يكفى أن نقول إن المسلم -أى مسلم- يعد آثما إن هو قصر أو تخاذل حتى فى «أضعف الإيمان» أى فى محاولة التغيير بالقلب: إذا

كنت أمام منكر فلا يقبل منك أن تكون سلبيا.. لا أقل من أن تكره صاحب هذا المنكر وتدعو عليه.. وكلما استطعت أن تعلو بدرجة المقاومة بحيث لا تترتب على ذلك مضار (أى مفاسد) تزيد على المنفعة المستهدفة.. فافعل بلا تردد.

إن الإسلام فعلا دين الرحمة والتسامح، ولكن المرونة وسعة الصدر والصبر في الأمر بالمعروف لا يعنى التفريط، ولا يعنى إغفال الجهاد عن أوجه الانحراف المختلفة.

xxxxx

.. ما أقوله هنا ليس إجتهاداً فردياً، وليس تفسيراً متطرفا للاسلام، ولكنه يمثل ما يجمع عليه أهل السنة والجماعة..

تقرير مجلس الشورى قال عن الإرهاب وأسبابه مثلما قلنا.. ومع ذلك يرى أن موقفنا تحيطه الشبهات!

وقد سمعنا مؤخراً لمسئول كبير أن الإسلام هو دين السماحة والوسطية المعتدلة.. والسلام هو روح الدعوة الإسلامية، لأنه يحقق لعباد الله الأمن. إن أمتنا «أمة سلام لا أمة اقتتال. أمة بناء وتعمير لا أمة هدم وتدمير. أمة تعاون ووفاق لا أمة تطاحن وشقاق». وكل هذا حق، ولكن كان لابد أن يضيف الوجه الاخر: إذ ماذا لو قهرت أمة الإسلام التى تريد الخير والأمان؟ هنا قال المسئول الكبير إن المولى جل شانه أباح الحرب للمسلمين دفاعاً عن أنفسهم ضد من يعتدى عليهم. أو اتقاء لعدوان يبيت غدراً ضدهم، أو تحريراً لمقهورين فرض الظلم والاستعباد والقهر فيهم وحال بين دعوة الحق وبينهم.

المسئول الكبير الذى قال هذا الكلام «المتطرف» هو الرئيس مبارك في الاحتفال الأخير بليلة القدر.

....

xxxxx

هناك رخصة إذن بالجهاد، بل هناك فرض باعلان الحرب (إن أمكنّ) لمحاربة الطواغيت الذين يريدون إذلال أمة الإسلام.. فماذا بوسعنا أن نقول للشباب، إذا رأى حكامه يرتكبون المناكير التى أمره الله بحربها؟ ماذا بوسعنا أن نقول للشباب إذا رأى الفساد فاشيا بين الحكام والكبار؟ وإذا رأى المعاصى ترتكب جهراً، ورأى الاستبداد راكباً؟ هل نقول له أدر ظهرك لما ترى أو نافق؟ وإذا قلنا: هل يسمعنا ويطيع كلامنا ونحن نطلب منه أن يخالف ما أمره الله به ورسوله؟ هل يسمعنا ويطيع كلامنا وهو الذى يكتوى بنار البغاة بؤسا وبطالة وذلا وانحلالا؟

إننا لا يمكن أن نطلب من الشباب إلا ان يجاهد من أجل الاصلاح ومن أجل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. لا يمكن أن نطلب من الشباب إلا أن يجاهد فى الله حق جهاده وأن يصبر.

إلا اننا نطلب من الشباب فى الوقت نفسه أن يتجنب أسلوب العنف، الذى يسبب دماراً وقتل أبرياء.. ولهذا نختلف مع «الجماعة الإسلامية».

والحقيقة أن خلافنا مع الجماعة الإسلامية (ومن سار فى دربها) لا يقتصر على خلافنا فى أسلوب العنف المسلح، فخلافنا يمتد إلى اجتهاداتها حول المجتمع الإسلامى المستهدف، وخاصة موقفها من الأقباط الذى لا يستند إلى أدلة شرعية صحيحة، ولا يحقق عدلاً، ويصيب الأمة بشقاق يفيد أعداء الإسلام.

■ ولكن ماذا تفيد دعوتنا للفهم الإسلامى الصحيح إذا سدت طرق الاصلاح الديمقراطى السلمى؟ إذا سدت هذه الطرق سنواصل طريقنا، ولكن أمام اليأس من جدواه سيزيد العنف ولن ينقص، ومع زيادة العنف سيمتنع الحوار الذى يصحح مفاهيم الشباب.

إن النظام الشمولى الحالى، والذى يستبد بالأمر ويمنع تغيير الحزب الحاكم عبر الانتخابات العامة إذا رأى الناس ذلك، هذا النظام الفاسد الظالم العاجز يضع حزب العمل فى مازق شديد أمام من يدعون للعنف ويمارسونه باعتباره الطريق الوحيد الممكن للاصلاح.

......

xxxxx

■ وحزب العمل لا يقع وحده فى هذا المازق، فكل دعاة الأزهر الذين يشاركون فى قوافل التوعية يقعون فى المازق نفسه.. إننا نسمع أحياناً من ينقد اللقاءات الرسمية التى يعقدها هؤلاء العلماء، ويقول إن الأسئلة التى تقدم فيها تمر على «الرقابة»، والجمهور المدعو هو أصلا جمهور جرى انتقاء افراده بعناية بحيث لا يحضر اللقاءات أى عنصر مشاغب.. باختصار يقال إن هذه اللقاءات لا تحقق الهدف المحدد حيث انها لا تشرح ما ينبغى أن يشرح،، ولا تحاور من ينبغى حوارهم.. ولا شك أن هذا

البقية ص٩

صحيح.. ولكن لماذا تحدث هذه الظاهرة؟ ولماذا تتكرر؟ إننا قد نحسن الظن ببعض من يشاركون فى قوافل التوعية، وقد نرى المسألة بالنسبة لهم مجرد وظيفة وأداء واجب، ولا يعنيهم إن كانت رحلتهم أدت إلى نتيجة أو لم تؤد. ولكن من المؤكد أن غالبية علمائنا ليسوا كذلك، وهم إن رضوا باللقاءات الوهمية العقيمة، فإن مرجع هذا حرجهم من لقاء الناس فى اجتماعات حقيقية، تطرح فيها أسئلة حقيقية.

إن علماء الازهر سيتحدثون عن ضرورة الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وحينئذ سيجدون فى الاجتماع الجاد من يسالهم: ألا تتضمن هذه الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: الامر بالمعروف والنهى عن المنكر؟ فيرد أصحاب الفضيلة: طبعا لابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

لا يمكن أن يقولوا غير هذا، وغاية ما يصلون إليه هو إن واجب تغيير المنكر باليد متروك لاهل الحكم وحدهم (هم الذين يقررون وهم الذين ينفذون). وهذا أمر فيه نظر، ولكن أيا كان الرأى فى هذا التحديد لمهمة تغيير المنكر باليد، فإن أى عالم مسلم لا يستطيع أن ينفى واجب المسلم العادى فى محاولة تغيير المنكر بلسانه وإن لم يستطع فبقلبه.

ساعتها سيجد أصحاب الفضيلة من يسالهم: وماذا لو كان من أهل الحكم من يجاهرون بالمعصية؟ وماذا لو كان فى الدولة من يعلن عدم التزامه بشرع الله، الذى يحدد المعروف ويحدد المنكر؟ كيف نترك لهؤلاء الحكام العصاة وحدهم حق القرار والتنفيذ بدون معارضة؟ وإذا قال العلماء:: بل عارضوا وارفضوا المنكر بالكلام، سيجدون من يسأل: وماذا لو قطعت الألسنة؟ وسيقال أيضا: ألا ترون أن الوضع الحالى فى مصر ينطبق عليه هذا الوصف؟

إذا وصل الحوار إلى هذه النقطة، بماذا يجيب أصحاب الفضيلة؟!

أنتم مشبوهون مثلنا يا أعضاء الشورى!

لقد حاولت فى عرضى السابق أن نتقصى معا أسباب العنف السياسى، كما فعل تقرير مجلس الشورى، وإذا عدنا إلى هذا التقرير، فإننا نجده يتحدث عن أساليب المواجهة الأمنية والتشريعية مع أصحاب العنف، وقدم فى ذلك عرضا نقديا متزنا لما يجرى. وفى الفصل الثانى (أسباب ظهور وتصاعد أعمال الارهاب فى مصر) نجده تعرض للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيقول « إن الاوضاع الاقتصادية المتدهورة تخلق بيئة مولدة للارهاب، فالبطالة والتضخم وتدنى مستوى المعيشة وعدم التناسب بين الأجور والأسعار وتفاقم مشكلات الاسكان والصحة والمواصلات، تدفع قطاعا واسعا من الشباب إلى الاتجاه من التدين (الذى يعد سمة أساسية للشعب المصرى) إلى التطرف حيث يجد نوعا من التنفيس عن طاقاته المكبوتة».

أما عن الأوضاع الاجتماعية، فإن التقرير يتحدث عن أثر اتساع الفجوة بين الدخول، وعن «ظهور أنماط معيشية استهلاكية استفزازية لدى بعض فئات المجتمع، ولا سيما فى مناطق تجاور الأحياء الفقيرة».

xxxxx

....

.. لن استطرد لـلاسف لنقل كل ماجـاء فى تقرير الشـورى، ولكن اقول باختصار ان كل ما جاء كاسباب لتزايد «الارهاب»، والذى اشرنا إلى امثلة منـه، يلتقى مع كل مـا يقـولـه حـزب العمل.. وحتى فى مجال الممارسـة السياسيـة والحزبية كـرر التقرير مـا نصفه فى النظـام القائم من جمود وقصور. الفرق الوحيد بين ما نقولـه وبين ما جاء فى تقرير الشورى، هو اننا نحمل الحزب الحاكم مسئولية السياسـات الناقذة والمدمرة ونطالب بالتالى بضرورة تغييره.. ولم يستطع تقرير الشورى أن يجارينا فى ذلك، فاصبحت السياسات محل انتقاده، وهجومه جريمة فاعلها مجهول!

□ إننا نقدر الاعتبارات التى منعت تقرير الشورى من «إكمال جميله» ومن وضع نقاط الحروف.. ولكن مـا لا نفهمه هـو الاشارة إلى «ان بعض الحركات الاسلامية السياسية غير العنيفة التى تتبع اساليب معتادة إلى حـد ما فى تعـاملها مع المجتمع والـواقع السياسى، تضع نفسهـا أحيانـا كثيرة فى موضع الشبهات».. اية شبهات ياسادة؟

لو كـان موقفنـا فى منهج العنف غامضـا او موضع شبهة، فـانتم بعد تقريركم هذا تكونون كذلك فى قلب الشبهة نفسها!

xxxxx

وفى الختام اقول: إن موقفنا يتفق مـع موقف العقلاء والمخلصين كافة. كلنا يقول إن العنف المتصاعد هو نتيجة لمشاكل المجتمع وليس سببا لها. كلنا يقول إن العنف (بهذا المعنى) ظاهـرة محلية، وليس مؤامرة اقليمية او دولية مصدرة إلينا.. وإذا كان العنف ينتشر فى المنطقة من حولنا فهذه الظـاهرة لا تـرجع إلى ان هنـاك من يصدر هـذا العنف لنـا ولاشقائنـا فى الاقطار المجاورة، ولكن تنتشر الظاهـرة عندنا وعندهم لأن انماط الحكم فى مصر تشبه انماط الحكم عندهم وتولد النتائج نفسها.

□ وإذا كان التوتـر فى كل المنطقة يرتبط بظاهرة الصحـوة الاسلامية، فسبب ذلك أن شعوب العرب كلها اصبحت تتطلع للاسلام حلا لمشاكلها.. ونظم الحكم العـاجـزة والمستبـدة تصر على كبت هـذا التطلع بـالحديـد والنار.

حسنا: هل تصرون يا أيها الحكـام على مواصلة هذه المهمـة؟ إفعلوا ما شئتم، ولكن اعلمـوا أنكـم لن تطفئـوا نـور اللـه بـافـواهكم مهما قتلتم وبطشتم، ومهما اقمتم من تحالفات دوليـة أو تحـالفات بين «دول الشرق الاوسط»، ومهما توثقت عرى التنسيق بين الأجهزة الأمنية، ومهما نشط تبادل المعلومات.. فهذا كله لن يفيد.. صدقونى لن يفيد!

القاهرة تحرض واشنطن على محاصرة الدول الإسلامية وضربها بحجة مكافحة الإرهاب

علمت «الشعب» أن الحكومة المصرية نقلت للإدارة الامريكية مذكرة بشأن رؤيتها لما وصفته «بالإرهاب» المتصاعد فى المنطقة.. وسبل مواجهته.

اعتبرت مذكرة الحكومة المصرية أن «الإرهاب» لا يمثل نبتا داخليا كرد فعل على بعض السياسات أو الإصلاحات الاقتصادية، وإنما هو نبت خارجي يهدف فى المقام الأول إلى تدمير المحاولات الساعية إلى خلق الاستقرار والسلام فى المنطقة «حسب الزعم الحكومى». واتهمت المذكرة «إيران» صراحة بأنها تسعى إلى زعزعة الاستقرار.. ليس فى مصر وحدها.. وإنما فى الدول العربية الاخرى، وفى مقدمتها الدول الخليجية، واعتبرت أن هدف إيران من وراء ذلك هو ضرب عملية السلام، وإلغاء اى نتائج يمكن أن تترتب عليها مفاوضات السلام العربية - الإسرائيلية، والتشجيع لعودة المنطقة إلى حالات النزاعات العسكرية، ومحاولة فرض نموذجها على بقية دول المنطقة.. وتنصيب نفسها كقائد إقليمى لدول المنطقة.

وطالبت المذكرة بضرورة أن يكون هناك تعاون دولى وإقليمى لمواجهة الدول الراعية «للإرهاب».

واقترحت مصر فى هذا الشأن سلسلة من الإجراءات ضد هذه الدول.. من بينها:

١- فرض العقوبات الدولية ضد هذه الدول إذا فشلت محاولات إقناعها بالتخلى عن «تصدير الإرهاب».

٢- إذا فشلت العقوبات.. يتم نقل وقائع «الإرهاب» إلى الدول الراعية له.

٣- تتمثل الخطوة الثالثة فى تحديد المسئولية الدولية عن الاعمال «الإرهابية» وإذا ثبت اضطلاع دولة ما بها يتم محاكمة قادتها ومسئوليها المتورطين فى هذه الاحداث.

٤- إذا رفضت الدول الراعية «للإرهاب» الامتثال لذلك فيمكن فرض تعويضات مالية كبرى لصالح الدول التى وقعت الاعمال على أراضيها.

٥- إذا رفضت تلك الدول الراعية «للإرهاب» الانصياع للرغبة الدولية، فيتم الإتفاق على إجراءات ردع دولية.. كاتخاذ إجراءات عسكرية مباشرة ضدها، وتمكين شعوبها من اختيار حكام يؤمنون بالتعايش والالتقاء الفكرى والسياسى مع بقية شعوب دول المنطقة ودول العالم.

جولة سريعة فى صحافة الحكومة

تناقضات فاضحة فى تصريحات المسئولين عن المتهمين بالإرهاب

- ١٢ ديسمبر ٩٢: جابر «الطبال» أمير «جمهورية إمبابة المستقلة»
- ١٥ ديسمبر: «القماش» هو الأمير

■ ■

- مارس ٩٢: جمال فرغلى أمير الجناح العسكرى بديروط
- مارس ٩٣: أحمد زكى أمير الجناح العسكرى بديروط والعقل المدبر والمنفذ لحوادث ديروط

مراجعة سريعة لتصريحات مسئولى الامن فى الصحف الحكومية خلال الشهور الماضية.. كشفت حقائق مذهلة فقد تناقضت الأقوال والارقام حول الامراء وعدد المقبوض عليهم.. وماكنا نقرؤه فى صباح اليوم نجد عكسه فى اليوم التالى.. ومن خلال التصريحات ظهر تنظيم يضم القادة بلا مقودين.. وتوسعت دائرة الاشتباه لتشمل الابرياء ليكونوا هم الضحايا دائما لكذب الحكومة وسوء سياستها.. وهذه هي أقوال الصحف الحكومية تشهد بذلك.. فكيف نصدق..؟! بل من تصدق بالضبط؟!

الطبال أم القماش؟!!

الأحداث الاخيرة بإمبابة أظهرت التناقض فى تصريحات المسئولين، فبعد حصار ١٥ الف جندى للمنطقة لعدة أيام خرجت الصحف القومية فى يوم ١٢/١٢/١٩٩٢ «الأهرام» لتعلن على الملأ: «القبض على الشيخ جابر ريان أمير جماعات الإرهاب بإمبابة».. وظلت الجرائد بعدها -لعدة أيام- تكشف أسراره وتخوض فى أحواله حتى سلم الشعب المصرى بأنه زعيم الإرهاب وأمير إمبابة «الدولة المستقلة».. ولم تمر سوى أيام قليلة حتى خرجت «الجمهورية» فى ١٥/١٢ من نفس العام لتعلن على لسان مسئولى الامن أن الداخلية تجرى تحريات مكثفة لضبط «القماش» أمير الجماعات بإمبابة.. وأشارت إلى أنه تولى قيادة التنظيم خلفا لزميله عماد متولى بعد انحرافه.. ومنذ أيام قليلة نشرت الصحف خبر القبض عليه وتقديمه للمحاكمة بتهمة اشتراكه فى حوادث العنف الأخيرة..

فرغلى أم زكى؟!!

هذه الواقعة لم تكن الأولى فى حلقة توهان الداخلية، بل سبقها أيضا واقعة البحث والقبض على جمال فرغلى هريدى أمير الجماعة الإسلامية بصنبو بأسيوط فى مارس قبل الماضى.. فبعد واقعة الاعتداء على النصارى خرجت الصحف الحكومية لتعلن زعامة جمال فرغلى للجناح العسكرى بديروط، وارتكابه لهذه المذابح الجماعية.. وبعد القبض عليه فى المطرية عادت الصحف -على لسان مسئولى الامن أيضا- لتشير إلى أنه مسئول الجماعة بقرية صنبو فقط.. وبعد معركة الـ ١٠ ساعات بمنطقة فريال بأسيوط بين الجماعة الإسلامية والشرطة التى استخدم فيها الـ آر بى جى ليكتب مشهد النهاية، خرجت الصحف على الناس لتعلن مصرع أحمد زكى الشريف رئيس الجناح العسكرى بديروط والمسئول الاول والعقل المدبر لحوادث الاعتداء على النصارى ونقاط ومبانى الشرطة وقطار ديروط.. ويظل السؤال: من هو أمير الجناح العسكرى بديروط فعلا؟

تنظيم القادة!!

إذا كان هذا قد حدث بالنسبة للمراكز الكثيفة السكان التى يزداد فيها وجود الجماعة الإسلامية.. فإنه يتكرر أيضا على مستوى القرى الصغيرة.. ومن خلال متابعة التصريحات لمديرى الامن خلال

تحقيق:
حسن القمحاوى

الشهور الستة الاخيرة، تبين وجود سيل من التصريحات حول اعتقالات لامراء التنظيم بالقرى، ثم يتبين بعدها أنهم مجرد أفراد متعاطفين أو أعضاء عاديين بالجماعات. وأكثر المحافظات: التى تكرر فيها هذا الموقف هى محافظات الفيوم وأسيوط وقنا وسوهاج.. ففى ٣٠/١١/٩٢ صرح مدير أمن أسوان لجريدة «الحياة» اللندنية بأنه تم القبض على عواد صالح عبد العال مسئول التنظيم بمدينة «كوم أمبو» أثناء قيامه بتوزيع منشورات، فى حين صرح صلاح مصباح محافظ أسوان للأخبار بعدها بثمانية أيام فقط بأنه لا وجود للجماعات «المتطرفة» على أرض أسوان مؤكدا أن الجماعات الدينية ليس لها أى أنشطة عنف بالمحافظة.

بالطبع تعجبنا لهذا التناقض وازداد تعجبنا حتى وصل إلى الإمساك بشعر

الراس تمهيدا لجذبه فى حركة هستيرية عندما قرأنا تصريح مدير امن أسوان للأخبار فى ٣١ مارس الماضى، حيث يقول فيه: تبين أن صلاح السين أحمد يونس أمير الجماعة بكوم امبو كون خلية ونصب عليها المدعو أحمد بدرى نايل أميرا.

وفى الفيوم - معقل الشوقيين - ومن خلال متابعة تصريحات اللواء مجدى البسيونى -مدير الأمن فى ذلك الوقت- لاحظت شيئا غريبا يتكرر فى كل تصريحاته وهو ذكر لفظ «قيادى» أو «قياديين» على كل من يتم القبض عليه من هذا التنظيم، مثل مانشر فى «الحياة اللندنية» على لسانه يوم ١٩٩٢/١١/٣٠ من «اعتقال أربعة من قياديى تنظيم الشوقيين بالفيوم»، و «القبض على أحد قادة الشوقيين»، حتى إنه عندما تم القبض على «مصطفى رمضان» خرجت الأخبار فى ١٩٩٣/٣/٣٠ لتلقبه بلقب «زعيم الشوقيين».. فهل يعنى هذا أنه لا يدخل فى هذا التنظيم سوى القادة والزعماء أو بمعنى آخر هو تنظيم «القادة»، وإذا كانوا كلهم قادة فمن يقودون إذن؟ خاصة وانه لم ينشر خبر واحد طوال ستة أشهر عن القبض على أفراد عاديين بهذا التنظيم.

تهمة واحدة للجميع!!

ومن خلال متابعة أحداث أسيوط طوال الفترة الماضية لاحظت أن التهمة الموجهة لكل المقبوض عليهم -على اختلاف درجاتهم وألوانهم وأماكنهم- توجه لهم تهمة واحدة هى الاشتراك فى إلقاء عبوات ناسفة على مبانى الشرطة والمنشآت العامة.. وأنا هنا لا أبرىء ساحة المقبوض عليهم من هذه التهم، فالله وحده هو الاعلم بذلك.. ولكن من غير المعقول أن يصل عدد المقبوض عليهم من نفس المحافظة وتوجه له نفس هذه التهمة إلى حوالى ٥٧ شخصا، علما بأن حالات الاعتداء على قطار الشرطة والمنشآت العامة لا تصل أبدا - ولا نحب ذلك - إلى نصف هذا الرقم.. ويدل عليه تصريحات مسئولى الأمن فى الأهرام «٩٣/٣/٣٠»، تحت عنوان: «حبس ١١ إرهابيا بأسيوط لإلقاء المتفجرات على الشرطة والمنشآت العامة»، وقبلها فى يوم ٩٣/٣/٢٠: «ضبط ٥ إرهابيين بأسيوط لاشتراكهم فى إلقاء عبوات ناسفة على مباني الشرطة فى إطار مجموعة مكونة من عشرة أفراد».. وحينما قتل أحمد زكى الشريف أعلنت الشرطة انه -هو ومجموعته- مسئولون عن كل هذه الاحداث.

دائرة الاشتباه تتسع

كل هذه التصريحات والتناقضات تؤكد أن دائرة الاشتباه قد توسعت إلى حد كبير، وربما يكون قد دفع الشرطة إلى هذا ضراوة الاعتداءات من قبل الجماعات الإسلامية.. ومما يؤكد على توسع الدائرة لتشمل الأبرياء؛ ماحدث فى إمبابة حيث اعتقلت الشرطة فى أيام معدودة - طبقا لتصريحات الداخلية - مايقرب من ٦٠٠ شخص بتهمة الانضمام إلى الجماعات المتطرفة، من بينهم الشباب والشيوخ والأطفال والنساء.. ومما يدل على ذلك أن النيابة أفرجت فى يوم واحد فقط - طبقا لتصريحات الجرائد الرسمية - عن ٢٠٠ شخص من المقبوض عليهم كما جاء بالاهرام فى النصف الثانى من ديسمبر الماضى، وهو مايدل على عشوائية القبض وافتقاد الحملة الامنية لاية معلومات دقيقة عن العناصر المطلوب القبض عليها.. وبالتأكيد فقد تعرض هؤلاء - طبقا لتقرير منظمة حقوق الإنسان المصرية - لشتى أصناف المعاملة السيئة والاحتجاز فى ظروف معيشية سيئة فى أقسام الشرطة ومعسكرات الأمن.. وقد تراوحت فترات الاحتجاز مابين ١٥ - ٣٠ يوما.

ليس هذا فقط بل توسعت الشرطة فى احتجاز صبية صغار تراوحت أعمارهم بين ٨ - ١٥ عاما فى أقسام ومراكز الشرطة تعرضوا خلاله لتعذيب بشع للإدلاء بمعلومات عن أقاربهم، وهو مايدل عليه مانشرته الجمهورية فى ٩٢/١٢/٢٠ تحت عنوان: «الافراج عن ٢٧ طفلا تراوحت أعمارهم بين ٨-١٢ عاما بعد احتجازهم لفترات مختلفة».

وفى أسوان أيضا تكررت نفس

البقية ص٩

الصورة" ففي الوقت الذي اعتقلت فيه قوات الامن ٨٧ شخصا بعد أن اقتحمت مسجد الرحمن وأطلقت النار على المصلين بتهمة حيازة أسلحة والانضمام إلى جماعات متطرفة أفرجت النيابة عن ٣٢ متهما منهم بعد ان ثبت عدم صلتهم بالحادث وأن قدرهم ساقهم إلى السير في الشارع أثناء الاحداث ومن بينهم مسيحي يدعى توفيق بخيت، ومازالت النيابة تجرى تحقيقاتها مع الباقين.

على الجانب الأخر تكررت تصريحات المسئولين بالداخلية منذ بداية الربع الاخير من العام الماضى وحتى الأن حول القبض على قيادات الإرهاب، ولكن بأرقام متناقضة مع بعضها.. ففي الوفد ٧/١٢/٩٢ اكد عبد الحليم موسى وزير الداخلية أثناء احتفال ادارة مكافحة المخدرات أنه تم ضبط ٩٠٪ من المتهمين في الحوادث الأخيرة. وبعدها باسبوع واحد أعلن عبد الوهاب الهلالى – مدير امن أسيوط – انه تم ضبط ٩٥٪ من الإرهابيين الذين اشتركوا في مذابح ديروط. في الوقت الذى اعترف فيه بعد مقتل أحمد زكى بانه هو الذى ارتكب هذه الحوادث هو والاربعة الذين كانوا معه.

وفي الوقت الذى صرح فيه اللواء احمد بكر – مدير امن الجيزة – في «الجمهورية» ٤/٣/١٩٩٣ أنه تم القبض على ٩٩ من القيادات في إمبابة وبولاق الدكرور، فكم عدد المقودين إذن؟.. أكد وزير الداخلية في نفس الصحيفة وفي نفس اليوم أن عدد المعتقلين في مصر لا يتجاوز ٨٠٠ معتقل «الرقم الحقيقى أضعاف هذا» سيتم تقديمهم للمحاكمة قريبا، مشيرا إلى أن هذا العدد يتعلق بالافراد العاديين من «المتطرفين» أما القيادات فهى موجودة في الخارج.. فمن نصدق بعد هذا الكلام؟ مدير الامن أم زيره الهمام؟!!

نصيحة

في نهاية التحقيق أقدم نصيحة من كل قلبى للقراء الاعزاء .. والنصيحة تقول: «طهر بيتك من اية برطمانات أو إطارات أو مسامير أو زجاج مكسور.. فستكون اشد الناس بلاء إذا دخل عليك يوما العسس فوجدوا في بيتك برطمانا زجاجيا، ويشتد البلاء إذا وجد بجانبه بعض الكيروسين لزوم الطهى او المسامير لزوم إصلاح الكراسى او الزجاج المكسور او بعض زجاجات الفنيك لزوم التنظيف أو إطارات الكاوتشوك.. ساعتها ستعلم انك اصبحت إرهابيا يخطط لضرب الاقتصاد وإزهاق ارواح العباد لتدخل – رغما عن انفك – في دوامة التنظيمات.. ولربما تبوأت منصب أمير الجناح العسكرى إذا كان ميعاد حلاقة ذقنك قد تأخر يوما وشوهدت يوما تصلى في مسجد من إياهم.

وإن كنت لا تصدق فارجع إلى أهرام ١/١٢/٩٢ ستجد أن تهمة المقبوض عليهم في مسجد الرحمة ببولاق الدكرور هى حيازة هذه المخلفات.. وغيرها من الأشياء

أقول قولى هذا وأسال الله أن يجعل كلامى خفيفا على رجال الداخلية.

المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

البحث عن الأمير القماش فى امبابة

كتب . كمال عبدالجابر:

ألقت قوات الامن القبض بعد ظهر امس على « الشيخ » جابر محمد على ريان ، ٣٥ سنة ، عاطل امير الجماعات الارهابية في منطقة امبابة والذي كانت وكالات الإنباء العالمية قد وصفته بانه ، امير منطقة امبابة ، وقد سقط امير جماعات الارهاب في وكر بمنطقة المنيرة الغربية بامبابة في منزل احدى السيدات المطلقات والتى كانت تربطه بها علاقة غير مشروعة منذ ٣ سنوات وتم القبض عليه بينما كان يتناول وجبة سمك .

ائمة الفكر الاسلامى فى مواجهة قضايا الساعة:

قبل ان يفتقد الأباء ابناءهم فى دوامات العنف ..
كيف يمكن إعادة الحياة للروابط الاسرية؟

فى ضوء موجات العنف والارهاب التى تهاجم حاليا عددا من البلدان الاسلامية. وتهدد بخطرها بقيتها. برزت ملاحظة لا تستطيع عين فاحصة ان تتجاهلها او يغفلها عقل واع.

وهى ان معظم العناصر التى غرر بها لارتكاب اعمال تصطدم بشرع اسلامنا الحنيف كانت من الصبية والشباب الصغير. مما القى بظلال كثيفة من الشك والريبة فى كفاءة الأسرة المعاصرة والتزامها بالقيام بمهامها.

وهنا يثور سؤال حزين. وهو كيف يمكن إعادة الحياة للروابط الاسرية قبل ان يفقد الاباء ابناءهم فى دوامات العنف والتطرف؟

فالاسرة هى الخلية الاولى فى اى مجتمع وبتوحدها وترابطها يتكون مجتمع موحد الاتجاه متمايز المنهج. فهى التى تحتضن مقومات صياغة الانسان، وتنشئه على التوافق مع مجتمعه. وهى التى تنقل عبر الاجيال اصول الحقائق والفضائل، وتتعهد بمسئولية الالتزام بها دون تهاون او تقصير وذلك كما يؤكد د.

قضية يناقشها:

احمد ابراهيم البعثى

احمد حمد احمد استاذ الشريعة الاسلامية الذى اضاف موضحا ان الاسرة المسلمة اذا كانت متمسكة بمصادر الحق ومسترشدة بمنهجه المستقيم فإن وحدة هذه المجتمعات او سعيها الحثيث إلى تجمع يلم الشمل وينبذ دعاوى الفرقة والتعصب الاعمى لن يكون بعيدا. اذ تلتقى كل اسرة فى رحاب واحد وتسير فى نهج واحد وتسعى إلى هدف واحد

○○ هناك من يقول ان الاسرة المسلمة المعاصرة تجد صعوبة ومعاناة عند تطبيقها للنصوص الشرعية التى تنظم العلاقات الاسرية وحجتهم فى ذلك ان هذه النصوص نزلت فى عصر يختلف فى احداثه وظروفه وأسلوب عيشه وإنماط علاقاته عن العصر الحاضر الذى نحيا فيه. فما مدى صحية هذا الراى؟

○ يجيب محدثنا على هذا التساؤل فيقول أن مثل تلك الاقاويل التى يطلقها البعض حاليا ـ لتنفير عامة المسلمين من الشرع الاسلامى والاحتكام لنصوصه فى تنظيم شئون دنياهم ـ لا تدرك كيف صيغت نصوص القران وكيف استخدمت نصوص السنه. فقد كان لعبارات هذه النصوص من الدلالات ذات الاشعاع القوى الممتد ما يكشف عن التطورات الحادثة عبر العصور اللاحقة فضلا عن انها تركز على الجوانب الثابتة فى الاسرة. هذه الجوانب التى يجب

ان تبقى مهما اختلفت البيئات ومهما توالت العصور.

فجوانب الزواج والطلاق والرضاع والحضانة والنسب والميراث كلها جوانب ثابتة لا تختلف باختلاف المجتمعات أو اختلاف الزمان. وصدق الحق تبارك وتعالى اذ يقول فى كتابه الكريم: «ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء».

فالزوج والزوجة بالتقائهما تكتمل فيهما مقدرات الخلق الانسانى ويتكون بهما الاصل الذى تمتد به الحياة ويعمر به الوجود. كما يقول الحق تبارك وتعالى ايضا «ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة»، فليس القصد من بحث عن المراة او ميلها اليه قضاء شهوة عابرة أو اشباع ميل طارىء. ولكن القصد يجب ان يكون تحقيق حياة مستقرة للأزواج وابنائهم حتى يوم النشور.

التزام التصدى

ويواصل د. احمد حمد احمد حديثه فيقول ان المجتمع كله حكاما ومحكومين ملتزم بوقاية العلاقات الأسرية والتصدى لكل الأساليب التى تهدف إلى هدم الأسرة التزاما بقول الحق تبارك وتعالى: ياايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة.

وتنفيذا لقول العلى القدير فى كتابه الكريم:

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» فوقاية الأسرة واجب امر الله به وحذر من التهاون فيه من خلال التعاون الشامل بين جميع افراد الامة وفى إطار الالتزام الكامل بالنصوص الشرعية فبهذا التعاون الشامل الذى يتجه إلى الخير ويرفع لواء الفضيلة وطاعة الله تستطيع الاسرة ان تقوى كيانها وتدعم بنيانها فمهما كانت الأسرة ذاتها فاضلة فلن تستمر طويلا مستمسكة بفضائلها صامدة على سلوكها المتميز وسط مجتمع متسيب فإما ان تشارك فى الانحلال وإما ان تسارع إلى الارتحال

تكامل الحقوق

○○ من العوامل التى ساهمت فى زعزعة استقرار الاسرة المسلمة وإضعاف اواصرها قضية الحقوق الأسرية. فكل طرف يسعى للحصول على حقوق ومزايا وفى نفس الوقت لا يكترث بتادية ما عليه من واجبات لبقية افراد الأسرة. مما حول الأسرة من خلية متماسكة بناءة إلى بؤر يموج فيها عناصر الصراع والتنافر. فكيف نظم شرعنا الحنيف هذه القضية الجوهرية؟

○ يقول فضيلة د. احمد حمد احمد ان المتامل فى احكام الشريعة الاسلامية التى نظمت حقوق وواجبات افراد الأسرة يجد انها انطلقت من حقيقة هامة وهى ان الزوج والزوجة يكمل بعضهما بعضا مصداق ذلك قوله تعالى:

«ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» فالزوج والزوجه بالتقائهما تكتمل فيهما مقدرات الخلق الانسانى ويتكون بهما الاصل الذى تمتد به الحياة ويعمر به الوجود وليتسنى تحقيق ذلك فقد حدد الشرع الحنيف حقوق كل فرد فى الاسرة بشكل متسق مع ما يناط به من واجبات

ويواصل المفكر الاسلامي د. احمد حمد أحمد حديثه عن كيفية تنظيم الشريعة الاسلامية لحقوق افراد الاسرة فيقول ان بيان وتحديد مالكل فرد من حقوق وما عليه من واجبات وكيفية استخدام هذه الحقوق بدون تعسف واهمية قيام كل فرد بما عليه من واجبات بدون تفريط هو من اهم العوامل التى تحفظ كيان الاسرة وتقوى من روابطها بشكل يجعل من الأسرة المسلمة خلية فعالة فى مجتمع قوى.

المصدر : الجزيرة
التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٣

نحن ندين الإرهاب

بقلم:



زينات ابو شاويش

لقد ترددت كثيرا قبل كتابة هذه المقالة ولكن ما اثارني وشجعني على الكتابة في أن واحد هو ما رايته في شوارع القاهرة من لافتات تندد بالارهاب ووجوده بمصر فصمدت قليلا ثم تساءلت اين الإرهاب ؟! اين ؟

فمصر إذا ما قورنت باى دولة اوربية من الدول التي يحدث فيها الارهاب ستصبح مصر بالنسبة لهذه الدول دولة امنه مطمئنه .

فعلى سبيل المثال المانيا التى توجد بها اعلى نسبة إرهاب فى العالم ومع ذلك لم تثر حولها حملة اعلانية شرسة مثل الحملة الدعائية الموجودة بمصر وايضا انجلترا وما يحدث فيها من العديد من العمليات الارهابية فهذه محاولة لإغتيال تشارلز وديانا وتلك محاولة تفجير قنابل باحد الاحياء الشهيرة بلندن واخرى حرق قصر اندرسون والعديد من العمليات الارهابية التى تحدث كل يوم فى اى دولة من دول اوروبا .

فانني اخشى ايها المسئولون من هذه الحملة الدعائية وليست الاعلامية ان تاتي بنتائج عكسية على مصر وشعبها المطحون .

فكما يقولون ان الشئ إذا زاد عن حده انقلب لضده .

ايها المسئولون امن المعقول ان تصدق ما قامت به الحكومة من اعتقال العشرات بل المئات فى إمبابة وغيرها هل كل هؤلاء إرهابيون إننى اخشى أن يكونوا ابرياء او غالبيتهم ابرياء فهذا هو الارهاب ذاته ان يؤخذ إبريا ويعذبون بغير ذنب كفاكم ايها المسئولون إرهابا لهذا الشعب المطحون فى بلاده ووطنه ايها المسئولون ارجعوا الى ربكم ودينكم واخلصوا نواياكم وانظروا من حولكم حينئذ ستعرفون من هو عدوكم وعدو إسلامكم فعدوكم سعيد لما يحدث بينكم من فرقة وتفرق ويرقب الموقف بحذر ويتمنى لكم المزيد من التفرقة والتشتت .

وانتم تلهون فى دنياكم وتزجون بعشرات لا بل المئات من ابناء وطنكم بمجرد انهم يطالبون بتطبيق دينهم فى وطنهم ،

واخيرا وليس اخيرا اقول لكم ايها المسئولون المسلمون كفاكم إذلالاً لابناء وطنكم إرفقوا بهم لعل الله يرفق بكم فى الدنيا والاخرة .

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ابريل

الفصل بين الخطاب الدينى والخطاب السياسى

د. جمال الدين محمود
عضو مجمع البحوث الاسلامية

تبدو بعض العبارات او المقولات التى ينطق بها القادة او المصلحون احيانا - سيئة الحظ - وتستقبلها الجماهير بالنقد او السخط وقد يكون معناها صائبا وتعبيرها عن الواقع او حتى المستقبل سليما، لكن الجماهير بسبب اقتناع سابق او مفاهيم راسخة - تعارض المقولة - تبادر الى رفضها وادانتها دون بحث فى جوانبها المتعددة أو تفصيلاتها العديدة او حتى المقصود الحقيقى منها.

من المقولات سيئة الحظ ما اعلنه الرئيس السابق محمد انور السادات - رحمه الله - من انه «لاسياسة فى الدين ولا دين فى السياسة»

ولاشك فى أن الرئيس السابق - رحمه الله - لم يكن يقصد ان الاسلام عقيدة وشريعة لاشأن له بسياسة امور الناس وتدبير مصالحهم وحفظ ضرورات حياتهم - واولها الدين فى بلد اسلامى - ولا يخفى على احد ان الاسلام كعقيدة دينية ونظام اجتماعى له توجهاته ومقاصده وبعض الوسائل فى تحقيق مصالح الناس وتدبير حياتهم مما يرتبط بالسياسة فى توجهاتها ووسائلها - فالسياسة الشرعية كما يقول ابن القيم الفقيه الحنبلى هى «جعل الناس اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد» وهذا هو هدف السياسة عامة التى يمارسها أولياء الامور فى كل المجتمعات - حينما تصح المقاصد وتخلص النيات - ولايتصور ان يكون المقصود من العبارة سيئة الحظ استبعاد الاسلام وأحكامه ومقاصده واصوله الكلية وكل وسائل من نطاق السياسة، التى تمارسها فى مصر القوى السياسية المختلفة - الحكومة والاحزاب والمجالس النيابية والشعبية - فهذا المعنى لايمكن أن يرد على عقل اى مصرى يعمل بالسياسة - حتى ولو لم يكن مسلما - ذلك أن النظام الاجتماعى المصرى ظل دائما ومنذ قرون عديدة «داخل منظومة المقاصد والقيم الاسلامية» وهو ما راعته حتى القوى الاجنبية التى هيمنت على مصر (خلال الحملة الفرنسية او الاستعمار الانجليزى) ويستحيل على اى قوة سياسية استبعاد هذه المقاصد الكلية والقيم من سياساتها وقراراتها التى تتصل بالجماهير، ولم تجرؤ حكومة فى مصر ايا كانت توجهاتها السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية على عزل الدين عن سياساتها العامة وتصرفاتها، ويلاحظ الكاتب الامريكى «برنارد لويس» انه حتى مع سقوط اى دولة اسلامية سياسيا وهيمنة قوة خارجية عليها يبقى الاسلام حاكما للنظام الاجتماعى بين الناس فى امور حياتهم.

إن المعنى الذى كان مقصودا «هو خلط الدين بالسياسة فى الممارسة السياسية» وهو ما يمكن النظر اليه على انه خطأ فى الدين وفى السياسة معا - فلا يمكن التقيد بضوابط وقيم الدين فى الممارسة العملية للسياسة - كما يعرفها الناس - ولايصح أن نترك الممارسات والقيم السياسية فى تناول مسائل الدين وشئونه ومع وضوح الخطأ فى خلط الدين بالسياسة فى الممارسة فقد كانت الدولة اكبر من سعى الى هذا الخلط وعاون عليه وفتح الطريق امامه، وادت الجماعات الاسلامية - على اختلاف توجهاتها - دورا كان مطلوبا من الدولة فى مرحلة معينة - وهو فى نفس الوقت يدخل ضمن اهداف التيار الاسلامى - واستطاع هذا التيار خلال سنوات قليلة ان يقضى على هيمنة التوجه القومى والاشتراكى لنظام الحكم - ولعل ذلك كان مطلوبا لفتح الطريق امام السياسات الجديدة - والمتعارضة مع التوجهات السابقة - وقد حدث ذلك فعلا بسهولة ويسر فى المجالين السياسى والاقتصادى بالذات خلال فترة لاتزيد على عدة سنوات.

من المستحيل الآن - وعلى مستوى العالم الاسلامى كله - ان يعاد طرح المقولة سيئة الحظ «لاسياسة فى الدين ولادين في السياسة». فهى مقولة تجاوزتها الاحداث والافكار ايضا - ولكن مشكلة الخلط بين الدين والسياسة في الممارسة السياسية مازالت قائمة وافرزت آثارا سيئة أولها يصنف القوى الاسلامية فى مجموعها على انها من قوى المعارضة والمناهضة لنظم الحكم، وتتعدد محاولات اضطهادها، وفى المقابل اتجهت هذه القوى الى المقاومة والتصدى ثم تحدى انظمة الحكم بالعنف الذى يتوجه الى رموز السلطة او بهدم محاولاتها الجادة للاصلاح والمواجهة بهذا الشكل لايمكن حسمها امنيا - وهى تحتاج الى طرح حلول سياسية بالنظر الى طبيعتها الحقيقية، اما اعتبارها ذات صبغة دينية فهو خطأ كبير وليس عيبا او ضعفا ان يعالج الخلط بين الدين والسياسة فى الممارسة فى اطاره السياسى الصحيح وقد يكون ذلك هو البداية الصحيحة لعلاج مشكلة التطرف والتصدى للارهاب بدلا من المواجهة الامنية وحدها او الخطب والدروس الدينية التى تصاحبها - فلم تعد مشكلة التطرف او الارهاب قضية مع السلطة وحدها بعد ان توجه الارهاب الى ضرب مصالح اساسية وهامة تمس حاضر الجماهير ومستقبلها ولم يعد الأمر مقصورا على تحدى السلطة السياسية والنيل من استقرارها بل وصل الى المساس «بلقمة العيش» التى يكافح من اجلها مئات الالوف فى مصر، مما يقتضى طرح منهج سياسى جديد للتعامل مع ظاهرة تنذر بداياتها بالخطر على المصالح السياسية والاقتصادية والدولية لمصر.

من الضرورى كبداية لعلاج مشكلة الخلط بين الدين والسياسة فى الممارسة السياسية - أن تتاكد التفرقة بين الخطاب الدينى وبين الخطاب السياسى للجماهير - وان يتاكد الالتزام بهذه التفرقة من جانب الدولة والقوى السياسية الاخرى فى البلاد : ان الخطاب الدينى ليس وسيلة لكسب ثقة الجماهير او تاييدها السياسى، وقنوات التعبير او توجيه هذا الخطاب الدينى فى المساجد والمحافل الدينية والهيئات والمؤسسات العلمية وحدها. والذين يمارسون توجية الخطاب الدينى يعملون فى دائرة الاصلاح الاجتماعى سواء كان ذلك عن طريق الأفراد او الهيئات والمؤسسات. اما الخطاب السياسى فهو وسيلة لكسب التاييد السياسى وقنوات التعبير عنه فى الهيئات الشعبية وفى الصحف والمؤسسات السياسية والنقابية، وكل مواطن له الحق فى توجيه الخطاب السياسى للجماهير لـ كسب ثقتها وتاييدها عن طريق قنوات الخطاب السياسى وحدها، فلا تتخذ المساجد او دور العلم او المحافل الدينية منبرا للتعبير السياسى - كما حدث لسنوات طويلة - ومن ناحية اخرى ينبغى ان تكف الدولة عن استقطاب بعض علماء الدين «لتوجيه خطاب سياسى للجماهير» فمثل هذا الموقف يترتب عليه - حتما - وجود عالم آخر يمارس الخلط بين الدين والسياسة ويكون خطابه الدينى الى جانب المعارضة السياسية.

والتفرقة الاساسية بين الخطاب الدينى والخطاب السياسى ليس معناها حرمان احد من حقوقه السياسية او الدينية. ان المطلوب فى الممارسة هو الالتزام بالهدف الاساسى من الخطاب وكذلك التزام قنوات التعبير عنه فلا يجوز كسب التاييد السياسى عن طريق المسجد ولا بحث مسألة تتعلق بالدين واحكامه فى هيئة او مؤسسة سياسية، كما أن اقحام المؤسسات الدينية فى توجيه «الخطاب السياسى» للجماهير لم يؤد الى النتيجة

المرجوة منه، والرسالة الاساسية والدينية لهذه الهيئات ان تكون هى المرجع وليست طرفا في الخلاف السياسي والاحتفاظ لها بدورها. كمرجع ديني أخير. وعن طريق قنوات التعبير عن الخطاب الديني في مصر يجعل لكلمتها اكبر الاثر بين الجماهير ان مواجهة التطرف او الغلو فى الفكر الديني هو رسالة علماء الدين ومؤسساته الرسمية والشعبية، ومن خلال القنوات والوسائل المعدة لذلك ومواجهة الارهاب والجريمة هو مسئولية رجال الأمن والقضاء وحدهم ويكفي ما عانته مصر من اختلاط الخطاب الديني بالخطاب السياسي وسقوط اعداد كبيرة من الشباب في دائرة التطرف او الجريمة نتيجة هذا الخلط المتعمد والذى تؤيده وتشجع عليه بعض القوى الاجنبية حتى تفقد مصر استقرارها الاجتماعي وهو من اعظم خصائصها على مدى تاريخها. ان عبارة «لاسياسة في الدين ولادين في السياسة» بخطئها العلمي والجماهيرى فتحت الباب. من قبيل تحديها والتصدى لها. الى اختلاط الخطاب الديني. وله مضمونه واهدافه ورجاله. بالخطاب السياسي الذى يستهدف كسب ثقة الجماهير وتأييدها لموقف او مرحلة معينة وقد ينجح في ذلك مهما كان مضمونه وايا كانت اهدافه ووسائله وقد اثبتت التجربة أن شر النظم السياسية واكثرها عسفا بحريات الشعوب وعصفا بمصالحها هي النظم التي تحتكر لنفسها حق توجيه الخطاب الديني والخطاب السياسي معا.

ابحثوا عن اليد الثالثة!



محمد جلال كشك

ربما تكون أول مرة فى التاريخ تصر فيها النيابة على براءة المتهم ، ويصر المتهم أو الناطقون باسمه على أنه الجانى ! ولكن هذا حدث فى مصر .. السلطة تؤكد أن فرقعة الهرم ليست من فعل فاعل بل هى نتيجة ماس أو تفاعل كيماوى حدث قضاء وقدرا أو حتى اهمالا ، ولكن بيانات الفاكس مازالت ترف على دور الصحف تعلن مسئولية من شاءت من التنظيمات الاسلامية !

ما تفسير ذلك ؟

اسمحوا لنا أن نقطع حديث الجهلانية والعلمانية لنحاول لفت الانظار لما نعتقد أنه أخطر تهديد واجه مصر خلال السبعة آلاف سنة الشهيرة ! وإذا كان بعض الكتاب يهنئون أنفسهم بثبات صحة رأيهم فى اسلوب مكافحة الارهاب عندما تنادوا بأن الارهاب والتطرف لا يعالجان بالحوار بل بالقمع والحل البوليسى ، وحده . وها هو ذا

الامن قد استتب والارهاب اختفى والمتطرفون اصبحوا ظاهرة اكاديمية يهتم بها المؤرخون وحدهم . وقد ثبت بحمد الله أننا وحدنا المخطئون ، لأننا دعونا للحوار بدلا من ضرب النار ، بل بلغ بنا الغباء حد اصدار كتاب بعنوان : الحوار أو خراب الديار ! فها هو ذاالحوار لم يقع والدار آخر عمار ..

وكان يجدر بأمثالى أن يأكلوا حذاءهم ، وهو تعبير مستورد بالطبع ، لأن العربى الجاهلى لم يكن يلبس حذاء ، بل كان يقول عن امثالى إذا افحموا وفقدوا الحجة أنه القم حجرا .. وسواء أبتلع الحجر أو آكل الحذاء الذى بلغنى أنه يباع فى القاهرة بخمسمائة جنيه . أو حتى خمسمائة رطل كباب عند البيبانى اشهر كبابجى على أيامنا .. أكلت انت عند البيبانى ؟ المهم أن مثلى لا يرتدع ولا يقتنع ، بل خلق من جدل .. لذلك أعود فأطالب واصر على الحوار واعتقد أن ما طرحه المقبوض عليهم فى المحاكمة ونقلته الصحف يستحق النظر .. فقد قيل أنهم طلبوا اغلاق الملفات ووقف الحملات وعقد مناظرة علنية بينهم وبين علماء الدين والدنيا ثم يلتزم الجميع بنتيجة الحوار ..

لا أظن أنه ثمن باهظ لاستقرار مصر وخروجها من محنتها .. ولأنه لا توجد أى بوادر لقبول مثل هذا الحل ليكون عامنا هذا عام الجماعة فليس لأمثالى الا أن يواصلوا المحاولة بالتنبيه للخطر الجارف الذى يتهددنا جميعا بعد أن تأكد - لى على الاقل - و جود يد ثالثة تحرك الاحداث .

واليد الثالثة هو تعبير اطلقه الرئيس صائب سلام ، فعندما نجحت المخابرات الاسرائيلية بعد جهد شاق دام أكثر من عشرين سنة فى اشعال الحرب فى لبنان ، كان اللبنانيون ، غير المرتبطين ، يفيقون أحيانا لهول وخبل ما يفعلون ، فيعقدون هدنة ويبدأون بحث اساس المشاكل ومحاولة ايجاد حل لها ؛ وإذا بقناص أو حادث اغتيال أو قنبلة مع بيان يعلن مسئولية هذا الطرف أو ذاك حسب توزيع الادوار ، يفجر المعركة من جديد . وقد وصف صائب سلام ذلك بأنه من فعل اليد الثالثة أى طرف من خارج اللبنانيين له مصلحة فى استمرار المذبحة ، وقد نجح هذا الطرف الى اقصى حد بحيث جر جميع القوى الى التذابح مهما كان وعيها ومهما كانت مواقفها فى البداية .. وأخيرا وبعد فوات الأوان اكتشف الجميع أنه لم يربح الا اسرائيل والحفنة التى ارتبطت بها وقبضت ثمن قتل الوطن ..

هل هناك يد ثالثة تعمل فى مصر ؟ الجواب : نعم بكل تأكيد !

واكبر خدمة لها هو أن نتجاهلها أو أن يغطيها بعضنا بادعاء الموضوعية ورفض تحميل الغير لأخطائنا .. إلى آخر اللغو الذى يقصد به التعمية والتغطية . فهناك اسرائيل التى لها مصلحة فى شطب مصر من خريطة الشرق الأوسط .. وهذا الذى يحدث إن تركناه يستمر كفيل بتحقيق ما ترجوه ؛ واسرائيل التى زرعت القنابل فى المؤسسات الامريكية والبريطانية فى مصر قبل أربعين سنة لتتهم مصر بالارهاب وحكومتها بالعجز عن توفير الأمن فيما عرف واشتهر باسم عملية لافون .. لماذا نتصور أنها تابت وأنابت عن هذه الاساليب ؟ وما يمنعها أن تدس قنبلة هنا أو متفجرة هناك ، مع بيان على الفاكس ينسبها لتنظيم اسلامى .. فيستمر الذبح وتندب صحافة الغرب الأمن فى مصر ؟!

وهناك تنظيمات الخونة بالمهجر الذين باعوا الوطن بتأشيرة الاقامة واذن العمل فى الولايات المتحدة وكندا ويعملون علنا بتنسيق مع اسرائيل ، ولكى يبرروا خيانتهم ولكي يحصلوا على مزيد من تأشيرات الهجرة للاهل والاحباء ، يحرصون على استمرار الحديث عن الاضطهاد الطائفى المزعوم فى مصر .. وبعضهم تبين انه يبيع نفسه للمباحث الامريكية عارضا التجسس على المسلمين والمصريين منهم خاصة ولو فى مساجدهم ، وبعضهم يترامى على المخابرات أى مخابرات مادامت تكيد لمصر .. هل يستبعد أن يرتكب هؤلاء اعتداء على غير المسلمين بالذات ليصرخوا هم فى نيويورك وزملاؤهم فى منظمة تخريب الوحدة الوطنية أو منظمة حقوق الانسان المباحثية التى كونها رجال الامن الفاسدون

المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٩ إبريل ٢٠٠٠

– عسى أن تذهب معهم – بعد أن تحولت إلى فضيحة أكبر من فضيحة ارتين ، فهى أول منظمة حقوق انسان في تاريخ العالم لرصد اعتداء المدنيين على السلطة !
وهل يتصور أن مسئولا عن الامن يرتشى من غانية نقدا وعينا ، يتعفف عن الملايين التى يمكن أن تعرضها جهة لها مصلحة فى احراق مصر !
الم يجرب اليهود فى العراق عمليات حرق معابد اليهود وقتل بعض اليهود لحث اليهود على الهجرة ؟ لماذا لا يكرر تلاميذهم اللعبة معتمدين على الاهمال أو التواطؤ ..
خذ مثلا ما حدث عندما قتل طبيب مسيحى ، وهرعت اليد الثالثة فى الاعلام تؤكد على الفور أن القتلة من جماعة الجهاد نفذوا المهمة طاعة لأوامر الامير فلان والشيخ علان . واستنكرت جماعة تخريب الوحدة واصدروا بيانا يشجب ويدعو .. وكادت أن تشتعل لولا أن قبض بالصدفة على القاتلين وإذا هما مسيحيان ؟
هل تتبعنا التحقيق وحاولنا أن نعرف من هم ؟ وهل انضم المسيحيون لتنظيم الجهاد ؟ أو انهما من تنظيم مهمته تفجير الوضع وخلق مناخ خاص يقنع القبطى انه فى حرب مع المسلمين ويقنع العالم أن الوحدة الوطنية فى مصر تمزقت وانهارت حتى سامها صبى هنرى كورييل ، وساعى عكاشة فى الاتصالات السرية مع اسرائيل !! هل بحثنا كم جريمة ارتكبت ضد الأقباط من هذا النوع ؟..
الغريب واكرر الغريب وربما تقول انت بل المريب جدا أن هذه القضية ما إن أعلن عن دين مرتكبيها حتى اختفت تماما كأنها لم تحدث .. ماذا تم فى هذه القضية ؟ ماذا حدث للقتلة المقبوض عليهما ؟ وماذا تكشف عنه التحقيق معهم؟ هل قدما للمحاكمة أو أن اليد الثالثة أقوى من القانون ؟!

وخذ مثلا آخر .. هذا الذى اجرت روز اليوسف معه مقابلة صحفية وهو مواطن مسيحى اسمه ممدوح زخارى يقيم آمنا فى الاسكندرية يؤتى رزقه رغدا ونعتقد أنه خلف الفضيحة التى سقطت فيها المجلة فى حديثها عن محمد سلامة المتهم الاردنى فى انفجار نيويورك .
هذا المصرى المقيم فى منزل الاسرة بالاسكندرية بعد أن اعادت الاجهزة الامريكية أو الاسرائيلية تصديره لمصر .. وهو يعترف ويفخر بتعامله معهم .. ويتباهى بالاتى :
افضى بمعلومات تطوعا أو قل وشاية ضد مصر فى حادثة السفينة « اكيلى لورو » فقد ابلغ الامريكان بكذب ما اعلنته السلطات المصرية عن خروج المختطفين من مصر إذ قال لاسياده الامريكان وبنص كلماته : « أنا عارف بلدى ، مش ممكن يكون المتهمون خرجوا من مصر لابد من التحقيق معهم اولا فى المخابرات وامن الدولة ثم فيش وتشبيه ثم اتصالات مع منظمة التحرير والدول العربية اذن على الاقل لابد أن يبقوا فى مصر عدة أيام (روزا ٣٣٧٨) .
الا توجد عقوبة على هذا الفعل فى القانون المصرى ؟!
وهو يعترف بابلاغ المخابرات الاسرائيلية معلومات ادت لقتل فلسطينيين « وفيها بعد ابلغ ممدوح أيضا عن عملية اقتحام مجموعة زوارق فلسطينية للشاطىء الاسرائيلى قبل أن تحدث بشهرين » .
ما رأى منظمة تخريب الوحدة الوطنية؟اليس مما يخدم اهدافهم أن يعلن عن هذا الدور وعن العلاقات الحميمة لهذا وأمثاله مع اسرائيل بل التعامل فى العقار مع الاسرائيليين كما ورد فى التحقيق الصحفى ؟.
ولماذا لا تسلمه السلطات للدولة الفلسطينية اسوة بما فعلنا مع أبو حليمة .. وحذار أن يتصور احد أننى أعارض أو اعترض على تسليم أبو حليمه فلا اعتراض ولا مانع ، وأنا على يقين أنه هو الذى طلب ترحيله لامريكا (وراجع فى كتابنا الحوار حكاية القط الرومى والقط البلدى أو مليون اكسو بره ولا واحد ناوله) وإنما تساؤلى كيف سمحت السلطات المصرية له بالخروج دون شهادة معاملة وتصريح عمل اسوة بكل مصرى ، اننا نطالب باعادته لاستكمال الاوراق !

نعود لممدوح زكى زخارى الذى تطوع للتجسس على المصريين فى مسجد السلام وتلفيق التهم لهم ، فيما لم يقله لروز اليوسف نشرته مجلة صوت القرية فى نيويورك التى قال لها انه دبر تهمة للجولى وتبين فسادها وافرج عنه وهو يفسر ذلك بأن هذا الجولى رشا المباحث والقضاء فى أمريكا !.. وهو كما يقول المراسل الامريكى الذى يبدو انه يهودى (روبرت فريدمان) وقابله فى الاسكندرية !
« ممدوح زكى زخارى وهو قبطى من مصر أعور وعنده كيس دهنى ضخم فى رقبته وكثيف اللحية قد أبلغ ان الجولى هو العقل المدبر خلف خلية الارهاب فى المسجد التى كانت تعقد اجتماعات فى مكتبه ويتلقى المال من ايران والمنظمة ، وكثيرا ما كان يزوره مسئولون من السعودية والمنظمة وايران (اضرب يمين وشمال !) وبعد أن لعب دور الشاهد الاول فى قضية الجولى التى فبركها وزعم أن منظمة التحرير تطارده ، وضعوه فى برنامج حماية الشهود ، وارهق الامريكان بمطالبه وفى النهايةفإن حبه للمال جعله يطلب اعادته لنيوجرسى ليتجسس هناك على العرب الامريكان ومسجد السلام لحساب الـ FBI اف بى اي باسم حركى . وظل يراقب نشاط المسلمين فى مسجد السلام فى نيوجرسى لمدة سنة ونصف ، وقال

زخارى للمجلة فى مقابلة أجريت معه بمنزله بالاسكندرية إن الهدف الوحيد الذى يسعون اليه هو اقامة عالم اسلامى وهم لا يتورعون عن أى عمل لتحقيق هدفهم ، يجب أن تفهم رغبتهم فى ضرب والانتقام من كل ما يضر الاسلام . لقد سألت الجبرونى لماذا تبقى فى بروكلين فقال لأكسب دولار اتهم واطعنهم بها من الخلف ، وكان زخارى يبلغ نشاط الجماعة لضابط المباحث الامريكية الذى يعمل لحسابه .. لم يكن احد يعرف من هو نصير فاتصلت بالمباحث واخبرتهم أنه عضو فى حلقة الجامع وانه قريب جدا من الشيخ عمر عبد الرحمن ، وقلت لهم إننى قبل اربعة أيام من اغتيال كاهان رأيت بعينى الشيخ ونصير يجتمعان فى مطعم لبنانى فى بروكلين الساعة السابعة مساء ، وكان معهم اخران ومستغرقون فى محادثة عميقة ، وأن الشيخ كان يردد أن مصر هى يدالشيطان ويجب قطع يد الشيطان فورا ، أما الشيطان الاكبر فهو امريكا .. ولكن رغم معلومات زخارى وما ضبط فى منزل نصير كانت السلطات راغبة فى استبعاد فكرة المؤامرة . وللدس لمصر يزعم التحقيق أنه لما سافرت كارن زوجة نصير الايرلندية وأولادها الى مصر استقبلهم الرسميون المصريون فى المطار ودخلوا القاهرة فى موكب تسبقه الموتوسيكلات وكان ابن خالته ابراهيم الجبرونى هو الذى يتولى رعايتهم «VDICE OF THE CILLAGEI» ٣٠/٣/١٩٩٠) .

ولم يتعلم زخارى أن مباحث امريكا لا تأكل التلفيقات فعاد بقصة يزعم فيها أنه سمع المسلمين فى الجامع يعدون لاغتيال عضوى الكونجرس عن نيويورك دانيل باتريك مونيهان والفونس داماتو ، وتوقع زخارى طبعا أن تعلقهم المباحث من ارجلهم الى أن يعترفوا باغتيال ابراهام لنكولن وسيدنا عثمان ، ويأخذ زخارى بقشيشا ويروح ما يجيش . ولكنهم علقوه هو فى اسلاك جهاز كشف الكذب وتبين أن زخارى كذاب ! وادعى أن السبب فى تكذيب الجهاز له هو ادوية يتعاطاها ! وطردوه من وظيفة المخبر وشحنوه لمصر أو اسرائيل ومنها إلى مصر لسكك زخارى سالكة .. وقال موظف فى الجمارك الامريكية لصحيفة معاريف الاسرائيلية إن زخارى رجل شريف واهدافه نبيلة وقد منع هجوما ارهابيا شاملا فى كريسماس ١٩٨٥ ولكنه للاسف لم يفهم النظام الامريكى فتعثر .. أنا اسف جدا لما حدث له لقد حاولنا أن نحصل له على حق اللجوء فى أمريكا ولكن سلوكه خذلنا » .

أما من أحد يستدعى زخارى ويحقق معه فيما قاله عن اعماله واتصالات ؟ وما علاقته باليد الثالثة . أليس استئصال هذه الجرثومة يزيد مناعة وحدتنا الوطنية ؟!

وهذه أخرى

اجمعت كلمة المؤرخين على أن ظهور الجماعات الدينية فى مصر منذ الاخوان المسلمين فى نهاية العشرينات كان ردا على التبشير الذى يعتبر عدوانا على الاسلام والكنيسة الوطنية القبطية فى نفس الوقت . وقلنا إنه لا مبرر على الاطلاق لسكوت الدولة على النشاط التبشيرى بينما اسرائيل تمنعه . ومصر لا تحتاج لمن يعرفها المسيحيةوفيها اقدم واعرق كنيسة فى العالم .. وكنت قد قرأت فى « الحياة » خبرا يقول إن نيابة أمن الدولة اعتقلت اربعة أمريكان واوروبيين بتهمة تشكيل تنظيم تبشيرى واستأجروا شقة مفروشة فى مصر الجديدة وكانوا يعرضون الاموال على بعض المواطنين لاعتناق المسيحية مستغلين سوء أحوال الفقراء ورجح المصدر الامنى ترحيلهم بدون اقامة دعوى قضائية ضدهم » وقدمت مجلة روز اليوسف تفاصيل اكبر عن مجموعة من اربعة قالت انهم دخلوا . السجن فى قضية تهدف لضرب المجتمع من الداخل ورغم هذا خرج المساجين الاربعة من الزنزانة كما تخرج الشعرة من العجين وبدون أى عقوبة،وقالت إن موظفا امريكيا تظاهر بالاسلام وراح هو وثلاثة اخرون يروجون لتقاليع على انها الدين الإسلامى بطريقةابتكرتها جمعيات اجنبية تصل بالهدف مباشرة الى احد مذاهب المسيحية ولم تكن هذه قضية تبشير عادية إذ تختلف تماما عن تبشير ضبط العام الماضى فى ميت عقبة عندما رحل أوربيان بعد أن رصد ا امنيا يقدمان ادوية وأموالا وكتبا لفقراء المنطقة ، ومن ثم يدخلون من هذا الباب الى عقول اصحاب الحاجة وتفتح المناقشة التى تنتهى بترك الرجل لدينه واثارة المشاعر ثم اشتعال الفتنة الطائفية بأيد أجنبية . الاخرون كانوا يقدمون هدايا ثمينة راديو ملابس خلاط ثم يبدأ دس السم فيقول إن الإسلام للمسلمين والمسيحية للمسيحيين ثم يعرضون عليهم اسلاما خاصا فالأذان يرفع بدون اسم النبى ، والصلاة تؤدى بالعكس وآيات القرآن تحرف معتمدين على جهل السامعين فتمر عليهم بما فيهامن كلمات مدسوسة تقلب المعنى . ويسقط الفريسة بسبب الهدايا أو ضعف المستوى ازاء من يناقشه . فهذه الجماعات التبشيرية تحاول اصطياد من هرب من المتطرفين لأفكار دينية اخرى .. والهدف هو اشعال الفتنة الدينية وقدانتهت قضية التبشير الاخيرة بترحيل الأمريكيين فالجريمة لا يعاقب عليها القانون المصرى الا فى حالة التهجم على الاديان ولذلك فهم يعيشون الان طلقاء (روزا ٣٣٨٠) .

ولست افهم كيف لا توجد جريمة وكيف يكون تبشير بدون الطعن فى الاسلام وترجيح الدين الآخر عليه ؟ !

وإذا كان القانون يعاقب على غواية القاصر وهتك عرضه أو تحريضه على الفساد فكيف لا يعاقب القانون على غواية وهتك دين قاصر وتحريضه على الكفر ؟ وهل بعد الكفر من فساد ؟! لن اناقش موقف القانون فأنا عجوز جدا عاصرت زمن القناصل ! ولكن اتساءل ما هو تأثير ذلك المواطن العادى الذى يرى دينه يعتدى عليه وأولاده يخطفون من احضانه على يد تجار الرقيق ليبيعوهم فى كنائس الغرب .. هل تظنون أن هناك امة قبلت الفناء بدون مقاومة ؟ وما هى المقاومة المفترضة والممكنة والمتاحة لشعبنا الاعزل الذى لا يحميه قانون .. الا كاستات متواضعة تفند ادعاءات المبشرين ، فإن استمعوا اليها يتهموهم بتخريب الوحدة الوطنية ، بل الارهاب .. ما دخل الكاست فى الارهاب ويفصلون أو ينفون من الارض فإذا تحركت القيادات المحلية مدعومة بزغاريد مئات الالوف من المواطنين شتمنا الشعب والقيادات !.

والمبشرون كما تقول المجلة القومية وصلوا الى ميت عقبة فى أمبابة ويستغلون الفقر لشراء دين المواطنين ونحن نحرم الدفاع ولو بكاست فهل نلوم الدجاجات إذا وضعت افراخها تحت حماية الامير طبالا كان أو حتى قرداتى ما دام يضمن إبعاد المبشر خطاف الاطفال ؟!

هل نبيح التبشير ؟ هل نطلب شططا إذا قلنا للأمريكان إذا سمحت اسرائيل بالتبشير فسنسمح به ؟!

هل نطلب شططا من السادة الذين يتباكون على الوحدة الوطنية أو الذين يوقعون كل يوم بيانا أن طلبنا رأيهم فى التبشير ؟ وهل يرون أنه يخدم الوحدة الوطنية .. وهل يطالبون بحمايته وتشجيعه أو يحرمونه ويطالبون بعقوبات رادعة لمن يرتكبه ؟

إذا قبضتم على مسلم يحاول غواية مسيحى عن دينه فاعدموه فورا .. فهل نطلب شططا إذا طلبنا المساواة فى بلادنا ؟!

ربى ضاق الصدر ونفد الصبر فاجعل لنا مخرجا من هذا الامر ولو إلى القبر ..

علماء الإسلام يؤكدون :

□ مساجد المنازل !

□ جهل الخطباء ..

□ ضعف الخريجين

أسباب رئيسية !

خطبة الجمعة .. الدرس الاسبوعى للمسلمين والاداة التربوية والتعليمية الفعالة .. أصبحت وسيلة لنشر التطرف والارهاب المتستر بالدين والذى يعانى منه مجتمعنا الاسلامى فى السنوات الاخيرة .

فبعض الخطباء ـ للاسف الشديد ـ استغلوا منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجو القداسة فى رحاب الله تعالى ، حيث الخشوع والاصغاء التام وحالة الاستعداد للتأثر والاستيعاب لترويج الافكار الهدامة ، وبث السموم فى عقول شبابنا المسلم .

من المسئول عن هذا كله ؟ وقبل ذلك كيف بدأت هذه الظاهرة ؟ وما هو العلاج ؟

حملنا هذه الاسئلة الى علماء الاسلام العاملين فى حقل الدعوة وكانت هذه اجاباتهم .

يقول الدكتور محمود محمد مزروعة ـ العميد السابق لكلية أصول الدين فرع المنوفية : خطبة الجمعة الان يقينا مسئولة عن إنتشار التطرف والغلو فى الدين .. وهى اخطر الادوات التى تتصل بالجماعة الاسلامية . لانه اذا كان المسلمون يصلون فى المساجد طوال الاسبوع . فالدرس الاسبوعى الموجه والمرشد والمحرك للجماعة الاسلامية إنما هو خطبة الجمعة . واذا عرفنا خطر هذه الخطبة وأهميتها وأثرها فى المجتمع وجب علينا أن نهتم بها وأن نضع الضوابط والقواعد التى تجعلها مؤثرة تأثيرا صالحا وموجهة للمسلمين الوجهه الصحيحة .

واذا كنا بحاجة الى خطبة صالحة فنحن فى هذه الايام أحوج ما نكون الى خطبة الجمعة فى مستواها الثقافى والتشريعى والتوجيهى الصحيح . فنحن نعلم أن ٩٠٪ من المسلمين على الاقل يجلسون ليستمعوا الى هذا الدرس الاسبوعى . فاذا احسنا توجيهه وأحسنا اختيار القائمين عليه وتثقيف وتعليم وتربية الذين يخطبون فى المسلمين فاننا نستطيع أن نوجه المجتمع المسلم الوجهة الصحيحة .. لكن الذى يحدث ان خطيب المسلمين فى يوم الجمعة واحد من اثنين :

ـ إما خطيب جاهل لايعرف شيئا عن الدين وليس لديه من العلم مايجذب به الناس فتكون وسيلته لجذب الجماهير هى أن يتكلم فى السياسة وان يهاجم النظام حتى يظن الناس انه ...

تحقيق :
حاتم هلال
ضياء دندش

وشجاع وله تأثيره .. وهو فى الحقيقة يريد أن يلفت النظر اليه وان يغطى جهله بهذا الاسلوب التافه الذى أصبح قاسما مشتركا بين هذه النوعية من الخطباء .

ـ النوع الثانى : خطيب بارع لديه القدرة على الخطابة وعلى جذب الناس وعلى التأثير فيهم .. لكنه للاسف قد وقع تحت تأثير فكر ضال مضلل ، وسخر لتنفيذ مخططات بعيدة تماما عن الاسلام .. وهذا وسابقه كلاهما من أسباب الانحراف والضلال والفساد والتطرف فى هذا المجتمع المسلم .

القلة القليلة من الخطباء هم الذين يلتزمون الخط السوى والمنهج الصحيح وهؤلاء قلة وتأثيرهم لايكاد يذكر فى مقابل الجمهرة الكبيرة للنوعين الاخرين .

أضاف : هناك شىء آخر هو الخطباء الذين تخرجهم الكليات المتخصصة فى الدعوة وتعينهم وزارة الاوقاف .. هؤلاء هم أساس المشكلة وعليهم ترجع مسئولية إنتشار هذا المرض اللعين الذى يسكن جسد الامة .. فهم لايصلحون للخطابة ولابأى نسبة فى المائة إطلاقا .. فلا علم ، ولاصالحية ولاقدرة ولاتقدير للمسئولية الملقاة على عاتقهم .. وهذا هو سبب المشكلة الرئيسى ، لان الناس تنصرف عنهم لجهلهم وعجزهم وعدم قدرتهم على استثارتهم .. مما يجعل الجماهير تذهب الى الخطباء الاخرين أصحاب الاثارة والاسلوب الثورى الذى يحمسهم لكى يلقنهم احكام الدين بشكل مغلوط وتكون النتيجة انتشار هذا المرض اللعين الذى يسمى بالتطرف فى مجتمعنا المسلم .

أما المسئولية هنا ترجع الى الازهر والاوقاف وعملهما لكى يتم تخريج دعاة قادرين على تحمل المسئولية وتقديم الاسلام للناس فى صورته الصحيحة السمحة .

رسالة

وأشار الى أن الحل للخروج من هذه الازمة يكمن فى أن نتخير خطيب الجمعة ولانضعه ليسد فراغا وإنما ليؤدى رسالة فالمسجد إذا خلا من خطيب يوم الجمعة أفضل من أن يوضع فيه خطيب سيىء لان الناس عندما يذهبون الى مسجد بدون خطيب يذهبون الى مسجد آخر به خطيب جيد .

كذلك لابد من العودة الى نظام المسجد الجامع المعمول به فى كثير من البلاد الاسلامية . فكل حى به مسجد كبير يختار له خطيب جيد والجميع يجتمعون فيه .. وربع الخطباء الموجودين يكفون فى هذا النظام والباقى يكون مقيم شعائر فقط .. وهنا يسهل الاهتمام بهؤلاء الخطباء وتثقيفهم ومتابعتهم .. أما مساجد المنازل والزوايا الصغيرة فهى من أهم أسباب انتشار الفكر المتطرف ، والمعلوم أنه ليس من الاسلام أن تقام فى هذه المساجد جمعة . فالمسجد الجامع الان أصبح ضرورة حتى يعود لخطبة الجمعة تأثيرها فى جمهور المصلين ونبتعد بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يكون وسيلة لنشر التطرف الذى لايعرفه ديننا الاسلامى السمح الذى من أهم ميزاته الوسطية .

فكر الخوارج

أما الدكتور أحمد عبدالرحمن أستاذ الاخلاق والفلسفة الاسلامية وإمام وخطيب أحد مساجد مصر الجديدة .. فيقول : بعض الخطباء ينقل من الكتب دون وعى فيردد آراء الخوارج فى خطبة وفى الخطبة التالية يردد اراء المرجئة .. مثال ذلك تكفير المسلم لمجرد الحلف بالنبى ـ هذا سمعته من بعض الخطباء ـ وتكفير الانسان بالصغائر هو

موقف الخوارج ، أما أهل السنة أى نحن فى مصر فلا نكفر أحدا من أهل القبلة إلا عندما يجحد ما هو معلوم من الدين بالضرورة وارتكاب المعاصى بما فى ذلك بعض الكبائر – دون إنكار لحرمتها – هو معصية لله تعالى وعد الله صاحبها بالمغفرة إذا تاب وأناب وأتبع السيئة الحسنة . هذا موقف اهل السنة وهو معروف ولاجدال فيه والقرآن الكريم يسانده فى عدد كبير من آياته كقوله سبحانه وتعالى : «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله» .. هذا موقف أهل السنة أما المرجئة فقد تورطوا فى القول بأنه لاتضر مع الايمان معصية بمعنى أنه مادام الانسان مؤمنا فلا تضره المعاصى وهذا مذهب هش ضعيف لاقيمة له ولاسند له من الكتاب أو السنة ، أما الخوارج فيكفرون مرتكب الكبيرة .. وللاسف الشديد بعض الخطباء يتشدد فى الزجر عن المعاصى فإذا به دون وعى يقول بمذهب الخوارج وهذا هو سبب إنتشار التطرف . وهذا الفكر ليس من الاسلام فى شىء لانه خطأ فى فهم الدين أدى الى الغلو والخروج على مذهب أهل السنة .

أضاف أن خطبة الجمعة تستغل فى نشر هذا الفكر المخالف والفاسد سواء فى المساجد التابعة للاوقاف أو غيرها بحسن نية أو بسوء نيه نتيجة للجهل الفاضح للخطباء بالعقيدة وأصول الفقه وأخذ الايات مبتورة عن سياقها وبفهم سطحى جدا ، وللعلم الجميع يشترك فى ذلك سواء الاوقاف أو المتطوعون ، وأنا أعرف بعض خطباء الاوقاف يستأجر خطيبا ليقوم بالخطبة مكانه ، لانه لايجد مايقوله للناس .. هذا حدث ويحدث . وبعد ذلك نقول أن الارهاب والتطرف انتشر وخطبة الجمعة أحد منافذه !

عقوبات

لا بد أن نثقف الخطيب ثقافة دائمة ومستمرة وجادة وتكون هناك عقوبات مرهونة بمدى مثابرته على التعليم ولا بأس من إمداده بالكتب الصحيحة والتفتيش الجاد عليه ومراقبته حتى يكون عندنا جيل من الخطباء يؤتمن على قيادة الناس وبذلك نمنع أى تسرب لاى فكر فاسد من خلال منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مدرسة المجتمع

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين – إمام وخطيب مسجد عمرو بن العاص – بمصر القديمة : إن الخطبة اساسا هى مدرسة المجتمع الاسلامى والخير المنتشر فى الشارع المصرى نابع منها ومن حرص الناس على التلقى لدين الله من عند المسجد .. هذا من الناحية العامة .. أما من الناحية الواقعية فالخطبة فى أزمة نتيجة الافتقار إلى الدعاة الاكفاء .. لذلك نجد الكثير من الاتجاهات بين الشباب ترفض ما يقال بها وتعتبر خطباءها مأجورين ومرتزقة .. لا رسالة لهم ولا علم عندهم .. ولا أستطيع هنا تحديد سبب الانهيار الذى أصاب الدعوة فى الصميم .. وإن كنت أميل إلى عودته بالدرجة الاولى إلى التخريب الذى حدث للازهر فى مرحلة من المراحل حتى أصيب بالشلل فى مجال تخريج الدعاة ..

لذلك فنحن بالفعل فى حاجة ماسة إلى نهضة جديدة فى مجال الدعوة .. لا علاقة لها بالسياسة .. ولا تتخذها وسيلة لتحقيق مآرب شخصية أو الوصول لمنصب قيادى .. فلو تحقق جزء واحد من ذلك لتجدد الامل لدينا فى اقتناع الناس بالخطيب أولا وبما يلقيه ويغرسه فى نفوسهم اسبوعيا .. وانتهى إى فكر مخالف أو متطرف من مجتمعنا الاسلامى .

عصر التخصصات

ويقول الشيخ عبد الفتاح مصطفى .. إمام مسجد السيدة نفيسة : يرتاد المسلمون ساحات المساجد يوم الجمعة فى خشوع وتضرع لله رب العالمين ليستمعوا للخطبة من عالم متخصص فى علوم الدين والقرآن وقد تخرج فى كليات الازهر المختلفة المختصة بأمور الدعوة .. خاصة ونحن الان نعيش عصر التخصصات .. أما ما نراه الان فغير ذلك تماماً .

اضاف : إن القصور الموجود الان له عدة أسباب مختلفة .. من ضمنها خطبة الجمعة .. على أن الخطيب العالم لا بد أن ينوع دائماً من موضوعات خطبته ودروسه بحيث تكون الاستفادة شاملة ..

ولكن ما يحدث الان فى بعض المساجد والزوايا الصغيرة أسفل العمارات شىء خطير جداً .. ويجب على الاوقاف والازهر إخضاعها للرقابة .. حتى لا ندع الفرصة سانحة لملء أفكار وعقول الشباب بالافكار الهدامة المخربة والمتطرفة .

تعدد مصادر المعلومات

أما الشيخ أحمد أبو العلا .. إمام وخطيب مسجد الفتح برمسيس .. فيؤكد على أن الشباب فى مرحلة معينة من عمره وهى سن المراهقة الخطرة لا يكون مصدره الوحيد لاستقاء معلوماته معتمداً على خطبة الجمعة فقط ولكن هناك كثيراً من الروافد الاخرى التى يلجأ اليها مقروءة أو مسموعة أو مرئية .. ولان التناقض فى تفسير المعلومات بين هذه الروافد متواجد فذلك يخلق نوعاً من عدم الثقة فى خطيب الجمعة .. ذلك مع عدم مقدرة الخطيب نفسه على اقناع المصلين بما يريد أن يوصله لهم .. فينفرون منه ويتجهون لمن يملك الاداة والاسلوب البسيط الذى يعالج قضاياهم ومشكلاتهم الواقعية .. وتلك هى قمة الخطورة .. ونجد بالفعل حوادث ..

العنف والقتل والارهاب منتشرة على الساحة ـ كما يحدث الان ـ وبكل أسف لم ندرك كيفية استغلال الشيوخ الاجلاء كالشعراوى والغزالى الاستغلال الامثل لمقاومة تلك الافة المستحدثة علينا .. وذلك بسبب تعدد مصادر الحديث والتفسير والفتوى .. ولا بد من اعداد الدعاة .. وأعتقد أن ذلك لن يأتى فى يوم وليلة ولكن بالعمل البعيد عن المظهرية والاعلان .

الموضوع والالقاء

● فى البداية .. ليس كل من اعتلى المنبر خطيباً .. هكذا بدأ الشيخ إبراهيم جلهوم .. خطيب وإمام مسجد السيدة زينب .. الكلام .. وأضاف : إننا لا نلك الخطيب الجيد الذى يعى ويدرك مهام المسئولية المحمولة على عاتقه .. فلا إدراك لمعنى الكلمات .. ولا فهم لحكمة الخطبة الاساسية .. ولا إطلاع على عناصر موضوعها .. ولا إقتناع بما يجمعه من معلومات متعددة المصدر .. ولا قبول فى طريقة إلقائه لدى الناس .. ولا دراسة أزهرية متخصصة .. وإنما الخطبة الان تلقى على طريقة « إخطف وإجرى » .. فأين التأثير المنتظر هنا لخطبة الجمعة فى نفوس المصلين ؟!!

يضيف : للاسف .. إذا إعتمدنا فى محافظة كالقاهرة مثلا على عشرة خطباء فقط .. لكان الحال أفضل الان .. ولكن هناك من المنحرفين من يعمل خطيباً .. ومن لا يحمل مؤهلا ولا يعرف حتى القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة .. وبالفعل إننا نفتقد للخطيب الامثل والموجودين الان على الساحة يعدون على أصابع اليد الواحدة .. ولذلك زادت حدة التطرف تحت ستار الدين .

ويقول ضاحكاً : إن دخول الميكروب (الارهاب) للجسم والعقل سهل جداً .. وخروجه صعب .. لذلك لا بد من سياسة النفس الطويل فالخطبة فن .. ولكنه الان عملية استعراض عضلات فقط !

● د. عبد الصبور شاهين ●

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : .... ٩ ابريل

الاجتهاد المعكوس وقضايا التطرف

د. محمد كمال إمام

استاذ مساعد الشريعة - بجامعة المنيا

لاأستطيع ان اقول انه تيار واحد ، بل هى مجموعة من التيارات العاملة فى العقل العربى المعاصر ، تحاكم الاسلام من خلال رؤية عقلية محضة، وتغرس فى الاذهان روايات عن الاسلام ليست منه ، بل وتنظر الى الاسلام باعتباره وهما يحرك الجماهير .

وهذه التيارات على اختلاف اصولها وتباين اهدافها تجتمع على امرين:

الامر الأول : القول بنسبية الاحكام الاسلامية.

الامر الثانى : استبعاد الدين من مجال الحكم والمجتمع.

وادوات التحليل عند هؤلاء جميعا تعتمد تاويل النص بقصد اجهاده، ثم الاجهاز عليه، ومن هنا سميتها بالاجتهاد المعكوس ، لان الاجتهاد الاصولى يعتمد النص ويعتبره قادرا على تغطية كل المساحات، ويتحرك العقل مع النص ومن داخله ليعطي التفاصيل الجزئية احكامها الشرعية، فبينما الاجتهاد المشروع الى تاكيد فاعلية النص وقدرته على استيعاب الوقائع ، يتجه الاجتهاد المعكوس الى تجريد النص من فحواه الامر ، وتفريغه من المضمون الحاكم ليصبح مجرد ذكرى فى التاريخ او مدينة فاضلة يحلم بها المتدينون.

فى باريس صدرت دراسة تتناول موقف المثقفين فى العالم العربى من الاسلام، اربعة وعشرون روائيا وكاتبا ومفكرا ينتمون بالاصل او الفعل الى اكثر من عشر دول عربية تحدثوا عن الاسلام بروح واحدة رافضة. قال البعض ... ينبغى ان يظل الدين شأناخاصا فلا مكان فى الحياة العامة. وقال آخرون إن كل عودة للإسلام فى نهاية المطاف تعويض عن نقص او قناع لاخفاء نكسات علمانية أو قومية. وقال آخرون : ان كل عودة الى احكام عصر النبى صلى الله عليه وسلم هى مجرد «يوتوبيا» لاأكثر ونتيجتها تقليص مجال الحرية. كما قلت يجمع هؤلاء جميعا على أن الاسلام قد مضى زمانه من حيث هو بنية اجتماعية ونسق تشريعى وانه لايزال مجرد تهويمات صوفية تعطى لعالمنا مذاقا روحيا خاصا.

إن هذه الاصوات المتفرقة اسلوبا والمجتمعة هدفا وغاية، لا تستهدف تحرير العقل الاسلامى مما يمكن ان يكون قد علق به عبر القرون ولا تطوير مؤسسة اجتهادية اهم اهدافها الاقلاع بنا الى القرن الحادى والعشرين، بهوية موحدة مع تنوع التجارب تنوع ثراء لا فرقة وخصوبة لا جدب.

انها لم تستهدف الاقلاع نحو الاسلام بل اقتلاع الاسلام من جذوره، وكان العقل والاسلام يتعارضان فى المنطق المجرد وفى الواقع العملى.

إن الفكرة المحورية فى خطاب الاجتهاد المعكوس هى ان الدين تجربة مجتمع ، وانه نتاج الظروف والبيئة والاحوال ومثل هذا التفكير يستبعد الوحى اصلا ، والاسلام واى دين سماوى يعتمد فى مقوماته على اثبات الوحى والتصديق به باعتباره مقولة اساسية والا انقطع ما بين الله والانسان. وهو هدف استراتيجى للاجتهاد المعكوس تنطق به الكلمات الاخيرة فى كتاب «العلمانية من منظور جديد» يقول : «لا استعادة لاسس الديمقراطية الا بانفكاك الفكر والحياة من الارتهان بالمطلق والغيب مطلق المطلق».

إن الهدف واضح وصريح، وهو بعبارات الكتاب نفسه تحذير من زرع وهم الاستمرار مع ماض انقطع ، والوعى بالاسلام وفق هذا المنطق تعامل مع الاحجار التى تعرقل مسيرة المستقبل.

وهكذا يسعى الخطاب العقلانى المستورد الى تهميش الدين، وتفريغ النص الاسلامى من محتواه التشريعى والاجتماعى، واحداث بلبلة فى العقلية العربية المعاصرة، تجعل الاسلام والاستبداد فى خندق واحد، وترمى الخطاب الدينى فى عمومه بالتحجر فى الفكر والرجعية فى الحياة، والخوف من الحرية فى حوار الاكفاء، وكلها تصورات خاطئة. فالتمرد على الدين هو تمرد على العقل بل هو دعوة لتعميق الفجوة بين العقل والنقل من خلال مجتمع لايمكنه الحفاظ على هويته اذا انكر العقل او تنكر للوحى.

ان النص القرانى جاء فى وعاء لغوى هو العربية، ومثل فى مسيرتها الكتاب المعجز وعلوم العربية تدور حوله وتستقى منه ويمكن الاستفادة من القران فى كل علوم اللغة بما فيها القضايا اللغوية المعاصرة، ولكن التعامل مع القرآن باعتباره عقيدة وشريعة بمنهج الاسلوبية الحديثة - والجدل حولها كعلم لايزال محتدما - هذه النظرة قد تجدى فى الحوار الدائر حول طبيعة اللغة واتساق الاسلوب وتنوع الدلالات . ولكن محاولة انتاج نسيج تشريعى جديد يلقى بالفقه

الاسلامى خارج نطاق الفاعلية الاجتماعية. وهو اهدار للنص القرآني الذي تتسم احكامه التشريعية العامة بالثبات، وهو لايحتاج الى وعى علمى يعيد انتاج نص جديد يتجاوز الاصل بل ويعارضه ولكنه يحتاج العودة الى مسلماته الاساسية لتكون هى مسلمات الواقع المعاصر بعيدا عن التطرف المقيت والعلمنة البائسة.

واكاد اجزم ان الاجتهاد المعكوس بكل فصائله وبكل جبهاته يسبح ضد التيار، إن النصوص التشريعية في العالم الاسلامي بحرصها ـ ولوشكليا ـ على عدم التعارض مع الاسلام تخلق على المدى الطويل تحولات فكرية وقضائية يستعيد فيها النص قداسته ، ان البنية الاجتماعية فى العالم الاسلامي حافظت على الحد الادنى من تماسكها ، لانها تحتكم الى الاسلام في النشاة والتكوين وفى الفرقة والانحلال، ومهما قيل فإن الراصد الموضوعى لابد ان ينتهى لنفس النتيجة،ولعل ذلك هو ماجعل الاجتهاد المعكوس يستهدف فى خطته المعدلة ضرب فكرة «المقدس» و«المحرم» لعله يستطيع عن طريق القضاء على هذا العقل المستقر توجيه طعنة الى القلب الاسلامى الفاعل فى الحياة رغم هدوئه وحكمته.

إن فقدان الحكمة فى كثير من تيارات الخطاب الدينى الحركي لهذه الفصائل فرصة للتقول وتجريح الاسلام ذاته، وان تدهور المستوى العقلى فى خطاب التيارات المعارضة يجعل المستقبل واضحا وأمنا امام الاسلام الصحيح القوى بسلامة معتقده، ومرونة تشريعه، واستيعابه لكل اتجاهات العمل الوطنى متى صدقت النوايا ، وصح الاجتهاد، واصبح اسلوبنا فى العمل هو الاقناع عبر قنوات الحوار المشروع والجاد بعيدا عن إرهاب الفكر وفكر الارهاب على السواء.

زيارة مبارك لواشنطن في الصحافة الأمريكية:

تجاهل دعوة مبارك لتدويل الحرب ضد الإسلاميين

الصحف الغربية تثير شبهات حول مستقبل النظام

اكتسبت زيارة الرئيس مبارك لواشنطن -الأسبوع الماضي- أهمية خاصة، ليس لكونها أول مرة يلتقي فيها كلينتون، لكن لأنها تأتي وسط حملة صحفية غربية على النظام في مصر تتهمه بالقصور وتحرضه على ضرب الإسلاميين.

ورغم التركيز في إعلامنا المحلي على أن هدف زيارة مبارك هو «دفع عملية السلام في الشرق الأوسط» فإن الإعلام الأمريكي -تحديدا- عرض للزيارة في سياق آخر، ربما كان هو المستحوذ الرئيسي الفعلي على الزيارة، وهو المشاكل الداخلية للنظام المصري!!

وقد اختارت صحيفة نيويورك تايمز النافذة في ختام زيارة مبارك «يوم ٧ ابريل» أن تنشر في خبر بارز «شيخ بروكلين يتهم مبارك»، وفي زاوية لا تتجاوز ٣ سم خبر عن أن مبارك سيغادر واشنطن إلى باريس، وفي الخبر الرئيسي اهتمت النيويورك تايمز بالمؤتمر الصحفي الذي عقده الشيخ عمر عبد الرحمن في جيرسي سيتي واتهم فيه الرئيس مبارك بأنه يخدع الشعب الأمريكي، وتهكم الشيخ على ما ذكره مبارك في حديثه لنفس الصحيفة من أنه حذر الإدارة الأمريكية من النشاط الإرهابي قبل انفجار نيويورك. ونقلت الصحيفة عن الشيخ عمر عبد الرحمن قوله «يدعي مبارك أنه حذر من الانفجار قبل وقوعه.. هذه محض أكاذيب».

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

لا تصدقوا مبارك!

وفى افتتاحيتها الرئيسية يوم الخميس الماضى «٨/ ٤» كتبت النيويورك تايمز أيضا تحت عنوان «مصر والإرهاب» تطالب الأمريكيين بألا يأخذوا دعوة مبارك لمواجهة «الإرهاب الدولى» دون تمحيص شديد، مضيفة «من المفهوم أن اهتمام مبارك الرئيسى هو حماية نظامه الذى يتعرض لمعركة من جانب الإسلاميين، وأحيانا يؤدى ذلك لنظريات تآمرية مبسطة من بينها اعتقاده -(مبارك)- بأن الإرهاب فى الولايات المتحدة ينبع من نفس التحدى الإسلامى الذى يهز نظامه (فى مصر)».

وتفند الصحيفة الأمريكية فى افتتاحيتها ما ذكره الرئيس مبارك عن تحذيره لأمريكا قبل انفجار نيويورك، وكيف أنه قال يوم الثلاثاء (٦/ ٤): إنه لم يقدم معلومات محددة حول انفجار مركز التجارة العالمى فى نيويورك رغم أنه قال فى حديثه للصحيفة: إنه كان يمكن تفادى الانفجار لو أخذت الإدارة الأمريكية تحذيراته باهتمام.

وتتحدث النيويورك تايمز فى افتتاحيتها عن المشاكل الحقيقية فى مصر، التى تولد معارضة شعبية للنظام وعن المعارضة الإسلامية التى تنمو رغم القمع بسبب الفشل الحكومى والتعصب الدينى فتقول: «لقد فقد نظام مبارك السلبى والبيروقراطى التواصل مع حاجات ومشاعر عدد كبير من المصريين العاديين.. فعلى سبيل المثال بعد زلزال القاهرة فى العام الماضى، أثبتت الحكومة أنها عاجزة عن تقديم العون الفعال، وعلى الفور برزت الجماعات الإسلامية الذاتية الدعم لتوفر الطعام والمأوى».

وترى الصحيفة مع ذلك أنه مالم تستجب الحكومة المصرية بشدة لما يفعله الإسلاميون، لن تعدو كونها تلهث آخر نفس»!!.

وترى النيويورك تايمز فى افتتاحيتها على ما قاله مبارك فى حديثه لها من قبل من أن أمريكا ساندت الإرهاب بمساعدتها للمجاهدين الأفغان، وتنفى أن تكون السياسة الخارجية الامريكية مسئولة عن ذلك. وحول دعوة مبارك لتدخل الولايات المتحدة ضد الإرهاب الدولى واستهدف الجماعات الإسلامية وإيران، تقول الصحيفة إنه: «رغم وجاهة فكرة مواجهة إيران فإن البراهين المتوافرة تؤكد أن الخلايا الإرهابية تعمل من دماغها ولها شأنها الخاص».

مستقبل النظام

أما مجلة تايم الأمريكية فقد اختارت توقيت الزيارة لتنشر فى عددها بتاريخ ١٢/ ٤، تحقيقا حول الأوضاع فى مصر وما حمله مبارك إلى واشنطن، وفى البداية تستعرض التايم ما يسود مصر من حالة هلع نتيجة المواجهة بين الأمن والإسلاميين، والتى أسفرت عن ١١٦ قتيلا خلال عام، منهم ٢٩ فقط الشهر الماضى، واعتقال الألاف من الشباب وانتظار نحو مائة لحكم الإعدام أمام المحاكم العسكرية.

ثم تتساءل التايم هل تسير مصر فى نفس طريق إيران؟ السؤال فى أذهان كل من كلينتون ومبارك عندما التقيا فى واشنطن هذا الأسبوع فرغم أن الأصوليين يختلفون مع كل الحكومات العلمانية العربية فى شمال أفريقيا والشرق الأوسط والخليج فإن مبارك هدف خاص فمصر وحدها التى أقامت سلاما مع إسرائيل، وليس ذلك فحسب بل شاركت فى التحالف الغربى فى حرب الخليج ومازالت تعمل بالتنسيق الوثيق مع أمريكا!!

ثم تنقل تايم ما قاله الرئيس مبارك لمراسل المجلة فى القاهرة من إنه لا يعتبر «الوضع غير مستقر إلى هذا الحد.. فالمسلمون المتشددون الذين يعارضون السلام بين العرب وإسرائيل يعملون على قلب نظام مبارك على حد قناعته»، وتنقل المجلة تكرار إتهام إيران والسودان بدعم الإسلاميين فى مصر.

لكن تايم ترد على ذلك بأن الخبراء الغربيين لا يأخذون بوجهة النظر هذه تماما «فمصر كانت ستواجه تهديدا أصوليا حتى لو لم

تكن هناك سودان أو إيران على الخريطة»، وتعدد المجلة المشاكل المتراكمة في مصر والفساد الحكومي باعتبارها مبررا «لتولد التشدد وعدم الاستقرار دون تحريض من الخارج».

وتعلق المجلة على قول الرئيس بأن الشرطة تتولى الأمر، بأن القمع البوليسي وقوانين الإرهاب تنسف الديمقراطية وتغذى التوتر.

وتخلص مجلة تايم إلى أن «مبارك يدرك تماما أنه من الصعب إقناع شعبه بأن الأوضاع سوف تتحسن وإذا تمكن الأصوليون من إقناع المصريين بأنهم يعيشون بشكل أفضل في ظل حكمهم عنهم في ظل الحكومة الحالية، فإن المستقبل سيحمل بالتأكيد عنفا ومأساوية لم يتخيلها مبارك - ولا واشنطن».

عملية التسوية

وترتبط مجلة تايم بين الهدف المعلن لزيارة مبارك: دعم عملية التسوية، وبين الموضوع الرئيسي للزيارة في تأكيدها على أن العلاقة واضحة لمبارك بين عدم الاستقرار في الداخل والتوتر الإقليمي، وتنقل تأكيدات مبارك حرصه على استئناف المفاوضات الثنائية في موعدها.

وتذكر المجلة أن مبارك التقى بعرفات والأسد قبل مجيئه لواشنطن ليحصل من الأول على حل وسط لمشكلة المبعدين الفلسطينيين مقابل استئناف المفاوضات بينما تؤكد تايم أن مبارك حصل من الأسد على التزام «بالسلام الكامل» الذى تطلبه إسرائيل مقابل مناقشة عودة الجولان لسوريا.

لكن يبدو أن ما حمله الرئيس مبارك لم يكن كافيا للشريك الأمريكي «!!» ليغرى به إسرائيل أو حتى يضفى على زيارته نجاحا - ولو إعلاميا - يحسن وضعه الداخلى أمام الشعب المصرى، وعبر الرئيس عن قلقه فيما نقلته عنه التايم من خشيته أن يؤدى إفلات هذه الفرصة للاستقرار في المنطقة إلى «خطر شديد على أولئك الذين يرغبون في التعاون مع الأمريكيين».

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ / ٤ / ١٩٩٣

حول تصريحات جانبها التوفيق للرئيس مبارك في أمريكا

بقلم الدكتور
محمد حلمي مراد

أحيطت زيارة الرئيس حسني مبارك لأمريكا بإجراءات أمن مشددة من السلطات الأمريكية نتيجة حوادث العنف المتوالية في مصر وما يؤكده إعلامنا من انه إرهاب مستورد من دول إسلامية خارجها، ومحاولة الربط بينه وبين الانفجار الذي حدث في مبنى مركز التجارة العالمي بنيويورك، ووجود جالية مصرية وإسلامية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية.. وكان من بين هذه الاجراءات استضافته في قصر «بلير هاوس» بدلا من النزول في أحد أجنحة الفنادق الكبرى، كما جرت العادة في أمريكا عند استقبال رؤساء الدول، وذلك ليس من قبيل التكريم الخاص- كما ذكرت بعض الصحف المصرية- ولكنه من قبيل الزيادة في إحكام الحراسة.. ولم يغادر الرئيس مبارك قصر الضيافة لأي زيارات أو لقاءات خارجية، كما جرت العادة في زياراته السابقة لأمريكا، حيث كان يتوجه إلى الكونجرس الأمريكي للاجتماع ببعض لجانه، ويلتقي بممثلي الاعلام في نادي الصحافة، ويجتمع بالجالية المصرية في ناديهم أو في السفارة المصرية.. بل تم الترتيب على ان ينتقل إليه بعض أعضاء لجان الكونجرس ذات العلاقة، ويستقبل في دار الاستضافة ممثلي الصحافة وشبكات التليفزيون الأمريكية، ورئيسي صندوق النقد والبنك الدوليين، ووزراء الدفاع والخارجية والزراعة والتجارة.

بل وصل الامر إلى أن اقام نائب الرئيس الأمريكي مأدبة العشاء الرسمية لتكريم الرئيس في قصر الضيافة نفسه، بحيث لم يغادره منذ وصوله وطوال أيام الزيارة -التي اختصرت يوما- إلا إلى البيت الأبيض لمقابلة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في اليوم الأخير للزيارة، ثم إلى المطار لمغادرة أمريكا.. وهو احتياط شديد يتجاوز القدر المقبول، ولعله قصد منه تحقيق أغراض أخرى كإشعار الرئيس مبارك بأنه مستهدف وان حياته في خطر، وأنه بحاجة للتعاون مع دول صديقة تستطيع حمايته ودعم نظامه.

وقد أدلى الرئيس مبارك خلال زيارته لأمريكا بتصريحات عديدة لممثلي الصحافة ووكالات الانباء وشبكات التليفزيون أعوز بعضها

التوفيق، إما لمخالفتها للدستور والمواثيق الدولية لحقوق الانسان، وإما لدعمها التوجه الصهيوني الامريكي في معاداة الدول العربية والإسلامية واعتبار ما يسمونه بالأصولية الإسلامية العدو الجديد للسلام.. وهو ما كان يتوجب عدم التورط فيه.

تصريح بإدانة المشتبه فيهم دون دليل.. مما يسيء إليهم وإلى المصريين والمسلمين المقيمين

فقد صرح الرئيس مبارك بما يفيد إدانة مجموعة العرب والمصريين المشتبه في تورطهم في حادث الانفجار الذي وقع في نيويورك مقررا لصحيفة نيويورك تايمز أنه كان في إمكان الولايات المتحدة أن تتفادى وقوع حادث الانفجار لو التفت المسئولون الامريكيون لتحذيرات مصر حول شبكة المتطرفين الإرهابيين المقيمين في أمريكا، وأن مصر حذرت مسئولين امريكيين من وجود الشيخ عمر عبد الرحمن قبل شهور من حدوث الانفجار.

وهذا التصريح الخطير يعتبر اتهاما صادرا من رئيس دولة عربية مسلمة ضد بعض رعايا هذه الدولة وبعض المقبوض عليهم من عرب ومسلمين اخرين، دون أن يستند إلي دليل.. والمفروض أن (المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية تكفل له فيها ضمانات الدفاع عن نفسه) طبقا للمادة ٦٧ من الدستور المصري الذى أقسم الرئيس مبارك اليمين على احترامه.. فضلا عن أنه يخلق جوا من الكراهية لدى الرأى العام الامريكي للمصريين والمسلمين في أمريكا.

وهذا الاتهام الموجه إلي المجموعة العربية الإسلامية المقبوض عليها لم تتجاسر المباحث الفيدرالية الأمريكية نفسها أن توجهه إليهم حتى الان إذ تشير إليهم باستمرار بقولها «المشتبه في تورطهم في حادث الانفجار»!!

ثم ما هي المعلومات أو التحذيرات المبلغة التى ترقي إلى مستوى تفادى وقوع الانفجار؟ ولماذا لم تعلن هنا في مصر؟ وما هى الجهة المختصة بإعلانها، بحيث تتحمل المسئولية القانونية عن ذلك؟... ومن الذى وجه إلي الإدارة الأمريكية التحذيرات المشار إليها ضد هؤلاء الاشخاص؟.. وإلى أية جهة بالذات في تلك الإدارة تم التبليغ عنها وعلي أى أساس؟ وما مدى الاطمئنان لصحة هذه المعلومات؟.. ولماذا لم تعرها الجهة الامريكية المرسلة إليها اهتماما؟.. وهل كان يصح أن يعلن رئيس دولتنا هذا الأمر بنفسه على الملأ؟.. وما الفائدة المرجوة من وراء ذلك؟

إن هذا الاعلان العلني من جانب رئيس دولة عربية إسلامية ضد المشتبه في تورطهم من المواطنين المصريين وغيرهم من العرب والمسلمين من شأنه أن يوقع الضرر بهم، لانهم يتواجدون في دولة يأخذ قضاؤها بنظام «المحلفين»، الذين يعتبرون مواطنين عاديين غير متخصصين في القانون، يتأثرون بما ينشر ويذاع عندما يصدرون قرارهم في حق المقدمين للمحاكمة باعتبارهم مذنبين أم غير مذنبين، بحيث تلتزم المحكمة بقرارهم، فتبريء من اعتبروه غير مذنب، وتقدر العقوبة الواردة بالقانون على من اعتبروه مذنبا.. ولا جدال في أن إدانة رئيس الدولة -المفترض أن يرعى صالح مواطنيه- يكون لها وزنها واعتبارها في أذهان المحلفين وتأثيرها عليهم عند إصدار قرارهم.

وقد علّق الرئيس الأمريكى على هذا التصريح -تخفيفا لوقعه لدى الرأى العام ودفاعا عن الإدارة الأمريكية- بأن «المعلومات التى توافرت لمصر في حادث تفجير مبنى المركز التجارى في نيويورك كانت عامة ولم تتضمن خطوات او بيانات حاسمة ونهائية».. وهو ما حدا بالرئيس مبارك -في حديثه مع جريدة الواشنطن بوست الصادرة بعدئذ في ٧/ ٤/ ١٩٩٣- عندما ووجه بهذا التصريح إلي أن يقرر بأنه يتفق معه في ذلك، كما أضاف بأن أحداً لم يكن يعرف بالتحديد أن مبنى مركز التجارة كان سيتعرض لتفجير إرهابى بهذه الصورة.

المصطلحات الدولية تتكون حسب مصالح الدول الكبرى

ويبدو أن الاعتبارات الإعلامية، ومقتضيات احترام حقوق الغير في الرد على ما يقال عنهم، وحق المواطنين في الحصول على المعلومات من كافة الأطراف والاتجاهات، لا يؤمن بها الصحفيون السلطويون عندنا، فقد كتب الاستاذ إبراهيم سعدة رئيس تحرير أخبار اليوم في عددها الاخير تحت عنوان «الوجه الآخر لامريكا» مبديا «ذهوله» عندما رأى -أثناء وجوده في أمريكا ضمن الوفد المرافق للرئيس مبارك للرئيس مبارك- شبكة تليفزيون أمريكية تعلن عن مؤتمر صحفى للشيخ عمر عبد الرحمن فور أنتهاء المؤتمر الصحفى للرئيسين الامريكي والمصرى ليعلق على ما قالاه، ويطالب بمحاكمة الرئيس مبارك... وخلص من ذلك قائلا:

لقد أثارنى هذا الموقف من الإدارة

الامريكية والذي يتناقض كل التناقض مع ما تقوله للمسئولين المصريين من أنها ترفض الدكتاتورية وتحارب الإرهاب وتطارد الإرهابيين. إذ أن مجرد تواجد «الإرهابى» عمر عبد الرحمن فوق الارض الامريكية، بالإضافة إلي السماح له بحرية الحركة والاتصالات والاجتماعات بهدف شتم مصر وقيادتها. هو أكبر دليل على أن الإدارة الأمريكية تقول لنا شيئا يختلف كل الاختلاف عما تفعله تلك الإدارة ضدنا.

ولا ندرى هل هذه الحقيقة كانت غائبة عن الصحفي الكبير بصرف النظر عن الواقعة التى يتحدث عنها.. وهى أنه ليس كل ما تعلنه الدول الكبرى المسيطرة يعبر عما تؤمن به فعلا وعما تضمره وتنتوى تنفيذه عمليا؟.. وأن الكذب والخداع والتامر والتلاعب بمصائر الدول الصغيرة والشعوب الضعيفة من شيمة الاجهزة والمؤسسات التى تستعين بها تلك الدول؟

إن غياب هذه الحقيقة عن عقول حكامنا وساستنا والمشتغلين بالعمل العام، وتصديق كل ما يقال لهم وما يعلن عنه، هو سر وقوعهم فيما يدبر لهم من مكائد وينصب لهم ولشعوبهم من مطبات.. ومن هنا فإن الحرص والفطنة يقتضيان وجوب تفهم حقيقة مصالح ونوايا هذه الدول، وتحليل سياساتها للتوصل إلي معرفة خططها وتوجهاتها في كافة الامور... من حل للقضية الفلسطينية، والإدعاء بالعمل على تحقيق السلام، والمعاونة فى إصلاح اقتصادى مزعوم، وحرية للتجارة وتعاون شرق أوسطى، إلي مفهوم الشرعية الدولية، وحظر التزود بالاسلحة النووية، وغيرها مما يتضمنه قاموس مصطلحات السياسة الدولية التى لا تعبر عن حقيقة ماتخفيه تحتها، ودون الاقتصار على المقصود بالإرهاب والإرهابيين، وهو وحده ما يهم الاستاذ إبراهيم سعدة فيما يبدو.

أليس ما يقع من الصرب من هجوم وحشى على البوسنة والهرسك وتطهير عرقى واغتصاب نسائي، وما تلجأ إليه إسرائيل من إبعاد الفلسطينيين من ديارهم إلي العراء -خلافا لما تقضى به المواثيق الدولية- يعتبر إرهابا في نظر أمريكا يقتضى الردع؟!

ثم ألم يوجه الرئيس مبارك اللوم لامريكا فى تصريح له أثناء زيارته، لإيجادها ما أطلق عليه شبكة الإرهابيين الإسلاميين من خلال دعمها ومساندتها المقاتلين الإسلاميين ضد الاحتلال السوفيتى لأفغانستان، وهو أمر لم يكن هناك محل لتوجيه اللوم عليه من رئيس دولة إسلامية لأنه يتعلق بمجاهدين خفوا لنجدة أخوة مسلمين لهم فى أفغانستان يتعرضون للاحتلال والدمار، مضحين فى سبيل ذلك بحياتهم مما لا يجوز أن نعتبره إرهابا.. أليس هذا الموقف الامريكى المساند لما اعتبرته وقتئذ عملا مشروعا لانه كان يتمشى مع سياستها في التصدى للاتحاد السوفيتي، قد تحول حاليا إلى مطاردتهم بعد أن انهوا مهمتهم، وتضغط أمريكا الان على باكستان لطرد الموجودين منهم على أراضيها؟؟!!

لمصلحة من المشاركة فى الهجوم على إيران دون دليل؟

وبالمثل فإنه لم يكن من المناسب أن يشن الرئيس مبارك أثناء زيارته لامريكا حملة شعواء على ايران -وهى من الدول الإسلامية- واصفا إياها بانها راعية الإرهاب فى الشرق الاوسط، فى الوقت الذى تتصيد فيه أمريكا الاسباب للتحرش بها للقضاء على قوتها العسكرية، حماية لإسرائيل التى يراد لها أن تنفرد بتملك السلاح الذرى فى المنطقة.. فتتوالى الاتهامات ضدها بسعيها للحصول على أسلحة نووية من بعض دول الكومنولث الروسى (الاتحاد السوفيتى سابقا) وشراء الصواريخ من كوريا الشمالية، والتى يمكن أن تطول إسرائيل، وهو حق لكل دولة وواجب عليها للدفاع عن نفسها.

بينما لم يقم الدليل القاطع على مساندة إيران للقائمين بالحركات الإرهابية في مصر، وكل ما قيل هو أن بعض المقبوض عليهم في هذه الحركات قد اعترفوا بأنهم تلقوا معونات مالية من إيران دون دليل عليها، وهو مالم تعلنه سلطات التحقيق في مصر... وقد تكون أقوالهم صادرة تحت ضغط ثم عدلوا عنها.. ولو لم تكن محاكماتهم العسكرية تتم فى جلسات سرية لكنا عرفنا الحقائق كاملة.

وعلى كل حال فإنه بافتراض وجود شبهات فى هذا الشان، فإنه لايصعب العمل علي حلها بالطرق الدبلوماسية المباشرة، ولوزير الخارجية عمرو موسى كلام طيب في هذا الشان.. أو ضمن إطار منظمة الدول الإسلامية دون استعداء دول أجنبية متربصة تريد أن تجد الذريعة وتتلمس الغطاء لتنقض عليها، بحيث لا تبقي دولة قوية عسكرية فى المنطقة سوي إسرائيل.

أما عن القول بأن تسلح إيران من شانه أن يهدد دول الخليج، وأن من مصلحة إيران تهديد استقرار مصر باعتبارها الدولة المؤهلة للدفاع عنها -كما جاء في تصريحات منسوبة للرئيس مبارك- فإنه تسبيب يبعد كثيرا عن الواقع.. إذ إن وجود القوات الامريكية وحلفائها الغربيين فى منطقة الخليج يجعل هذا التخوف بعيد الاحتمال، فضلا عن أن دول الخليج عازفة عن إقرار اعلان دمشق الذى يحمل مصر مسئولية الدفاع عنها.

المصدر : ....
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٣

خواطر

يقول ممثلو السلطة إنه لاحوار مع الإرهاب.. وإن الرصاص لايرد عليه سوى الرصاص، وكان انتهاج هذا المنطق لم يؤد إلى توسع نطاق أعمال العنف والعنف المضاد.

ويخلط هذا المنطق -عن عمد- بين مسألتين :

١- التعامل مع واقعة محددة يبادر خلالها مسلحون بمقاومة أو مهاجمة السلطات فهنا لا مجال للحديث عن الحوار.

٢- المواجهة السياسية والفكرية لفصيل أو أكثر من الاتجاه الإسلامي يرى أنه لابديل للتغيير إلا بأسلوب عنف وتحمل آراء ومواقف وتفسيرات للمجتمع الإسلامي وهذه المواجهة هي العنصر الأساسي إذا كان المطلوب بالفعل تجفيف منابع أعمال العنف، وهذه المواجهة تتطلب الحوار.

والطريف أن حكومتنا لاتؤمن إلا بالحوار مع أعداء الأمة.. حتى لو استخدموا أقصى أشكال العنف والتدمير والإرهاب.. وشعارها المقدس: إن الأعمال الحربية الإسرائيلية من قتل وتشريد وتدمير ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، واستخدام العنف لمواصلة احتلال الأرض العربية، وفي مقدمتها القدس، إن كل ذلك لن يثنينا عن الحوار!!

ويؤكد حكامنا كل يوم على ضرورة مواصلة الحوار مع إسرائيل بل التفاوض الذى هو مستوى أعلى من الحوار يستهدف الوصول به إلى نتائج عملية قائمة على الحلول الوسط، رغم أن الموقف الإسرائيلي العدائي والعنيف ضد مصر لم يتوقف وأخذ أشكالا كثيرة تعترف بها السلطات الأمنية: تهريب مخدرات -سلاح- دولارات مزيفة تجسس، وأخرى لاتعترف بها كإفساد الزراعة والسياحة ونشر الأمراض وشتى محاولات إضعاف الاقتصاد المصري، ومواصلة اختراق المؤسسات الحيوية في البلاد.

وداخل المجتمع الواحد كلما تعمقت الخلافات أصبح الحوار ضرورة، وإذا أخذت الخلافات صوراً عنيفة أصبح الحوار أكثر ضرورة. وقد وضع الإمام علي بن أبى طالب رضي الله عنه نصاً دستورياً بالغ الأهمية حين أعلن لمعارضيه إنه على استعداد للحوار معهم وتأمينهم حتى لو أعلنوا تكفيره حتى يثنيهم عن اللجوء إلى العنف.

ولكن حكومتنا تخشى الحوار وتصادره في المجتمع بأسره مع المعتدلين أو المتطرفين، مع المؤمنين بالتغيير السلمي أو المؤمنين بالتغيير العنيف مع الإسلاميين أو غير الإسلاميين من المعارضة الجادة. بل إن السلطة لاتتحاور مع نفسها.. فهناك مصدر واحد لاصدار التعليمات! وأذكر في هذا الصدد أن رئيس مجلس الشعب لم يكن يعرف بقانون النقابات المهنية الموحد إلا قبل إقراره بأيام قليلة!! وعلى سبيل التعليمات التي يجب أن تنفذ فالحوار مصادر مع كل الأطراف وفي كافة الموضوعات أما الجهاز الإعلامي الأخطر (التليفزيون) الذى يمكن أن يكون أهم وسيلة لإثراء أى حوار جاد في المجتمع، فإن دوره لايتجاوز إلهاء وتخدير الشعب وإثارة «الحوار» حول أدق تفصيلات وهموم وآراء «نجوم» الرقص والغناء والتمثيل.

مجدى أحمد حسين

الأصولية أصبحت الفزاعة التي يجري بها تخويف الجميع

الهستيريا تتفاعل: بيان تنصيب «العدو» الأصولي



بقلم فهمي هويدي

يتجاهلون الارهاب الصربي والإسرائيلي والنزعات النازية والقومية ولا يرون سوى الأصولية الإسلامية

ثمة مزايدة سافرة ومشهودة لتنصيب «الاصولية الاسلامية» في مقام العدو للغرب، فضلاً عن ترشيحها لكي تصبح الخطر البديل الذي يهدد العالم بعد انهيار الشيوعية، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا ان تلك الصورة قد انطبعت واستقرت في الاذهان بالفعل، الامر الذي جدد اجواء «الحرب الباردة»، وأحل التخوف من الخطر الاسلامي محل التحسب من الخطر الشيوعي، حتى صرنا نسمع اسفاً على أيام الزحف «الاحمر» عند المقارنة بما يمثله الآن «الاعصار الاخضر»؟

اقرا معي أحدث شهادة في خطاب التنصيب:

في الثامن عشر من شهر مارس (آذار) الحالي، نقلت وكالة «رويتر» من روما تصريحات لوزير الداخلية الايطالي أدلى بها أمام البرلمان، أثناء مناقشة ملابسات مصرع احد رموز المعارضة الايرانية في العاصمة الايطالية، ولست أعرف لماذا لم تعن صحافتنا العربية بكلام الوزير رغم أهميته فنشرته مبتوراً وفي حدود ضيقة للغاية، في حين انني احسبه بمثابة اقوى اعلان اوروبي رسمي وصريح، عن تنصيب «العدو» الاسلامي.

نقلت الوكالة على لسان الوزير نيكولا فرانسينو ما نصه: ان قتل المعارض الايراني هو جزء من مؤامرة المتطرفين المسلمين لهدم العالم الغربي، ومن المهم للغاية ان يكون واضحاً للكافة ان المصدر الرئيسي لخطر الارهاب الذي يتهددنا في الغرب هو تلك الاصولية الاسلامية، التي اصبحت توجه ضرباتها في مختلف انحاء العالم، لقد استشرت تلك الحالة، حتى وجدنا لها اختراقات واصداء في الولايات المتحدة وسويسرا والمانيا وفرنسا، وهي ليست بعيدة عن البلقان، كما ان امتداداتها بلغت جمهوريات آسيا الوسطى والصومال، وفي كل مكان ظهرت فيه تلك الاصولية الاسلامية، فإنها جلبت الى مجتمعات تلك الدول شروراً واخطاراً لا تحصى.

قال الوزير الايطالي: ان تلك الصورة المزعجة لا تعبر عن رؤية خاصة من جانبه للمسألة، ولكنها تمثل خلاصة ما انتهت اليه المخابرات الايطالية في تعاملها مع الموضوع، فضلاً عن ان تلك أيضاً وجهة نظر لجنة الامن القومي في البلاد.

المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ ابريل ١٩٩٣

اضاف: "ان الحكومة الايطالية مدركة منذ زمن - وقبل مقتل المعارض الايراني - ما تمثله الأصولية الاسلامية من تهديد للأمن والاستقرار، ورئيس الوزراء معني بالموضوع

بوجه أخص، وقد حمله معه حين زار اسبانيا والبرتغال في هذا الشهر مارس (اذار)، حيث أدرج ضمن جدول مباحثاته مع المسؤولين في البلدين.

في ختام كلمته قال: ان الاغتيالات التي تتم في الوقت الراهن، في روما والجزائر ومصر وتركيا، ينبغي الا تفصل عن حادث تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، إذ هي جميعاً تدخل ضمن المخططات الارهابية التي تباشرها عناصر الاصولية الاسلامية لزعزعة الاستقرار في كل مكان!

لا يحتاج كلام السنيور فرانسينو الى تعليق كثير، فقد تجاوز كل ما قاله غيره، بما في ذلك الزعماء الاسرائيليون واذنابهم في الولايات المتحدة خاصة، حيث كانوا أول من ابتدع فكرة «العدو الاصولي» بل انه قال ما لم يقله الادعاء الامريكي في قضية انفجار نيويورك، حيث لم يربط بين العملية وبين ما يجري في أي من الجزائر وتركيا ومصر، فضلاً عن ان التحقيق لم يسفر عن شيء من ذلك القبيل، حتى الآن على الأقل! لا يقل عن ذلك خطورة ان الوزير الايطالي لم ير مصدرا للارهاب والشر في العالم سوى الاصولية الاسلامية، تجاهل الارهاب الصربي الذي هو على مرمى بصره، والارهاب الاسرائيلي المتصاعد في الأرض المحتلة، كما تجاهل النزعات النازية والفاشية التي استيقظت في أوروبا الآن، والنزعات القومية والعرقية التي تهدد الاستقرار في انحاء آسيا بل وفي أوروبا ذاتها، ذلك كله لم يره وأسقطه من الحسبان، واعتبر ان الخطر الأول بل الأوحد الذي يهدد العالم الغربي الآن هو «الاصولية الاسلامية» دون غيرها!

نوع الكلام ليس جديداً علينا، فيما يعلم الجميع، وانما «درجته» فقط هي التي تلفت النظر، الأمر الذي يعني ان الالحاح السياسي والاعلامي على فكرة «الخطر الاسلامي» قد نجح الى حد كبير في اقناع كثيرين بصوابها.

الثورة الإيرانية كانت البداية

لقد بدأت صورة الخطر الاسلامي ترسم في الوعي الغربي منذ بداية الثمانينات، في أعقاب الثورة الاسلامية في ايران التي اطاحت بنظام الشاه في عام ١٩٧٩ ودخلت في اشتباك مباشر صدم الامريكيين واستفز مشاعرهم، وكان احتلال السفارة الامريكية في طهران واحتجاز العاملين فيها كرهائن هو ذروة ذلك الصدام ودرجته القصوى. استثمر الاعلام الى أبعد مدى رواسب الحساسية والازدراء للاسلام والمسلمين

الكامنين في اللاوعي الغربي والمبثوثين في مختلف منابع ومناهل الثقافة الغربية منذ الحروب الصليبية، وكثف حملته منذ الثمانينات، مستهدفاً حصار الثورة الايرانية وتصفية الحساب معها.

وتسجل كتابات عديدة في الولايات المتحدة ان قطاعاً عريضاً لا يستهان به بدأ يتعرف على الاسلام ويلتفت اليه بعد الثورة الايرانية، وكانت الصورة التي طالعها هؤلاء في ذلك الوقت بائسة ومنفرة، ولا تنسب الى الاسلام فضيلة واحدة.

وحين لاحت نذر الاشتباك بين بعض الجماعات الاسلامية في العالم العربي وعدد من الحكومات، فإن الخطاب السياسي والاعلامي العربي انضم تلقائياً الى صف المنددين بالحالة الاسلامية، والمحذرين من خطر الاصولية الاسلامية.

لا ينسى في هذا الصدد تصريح وزير الداخلية التونسي السيد عبد الله القلال، الذي نشر على لسانه في ربيع عام ١٩٩١، وقال فيه: لقد تحدثت في مناسبات عديدة الى بعض زملائي في فرنسا وايطاليا والمانيا والولايات المتحدة، ولكني لم ألمس لديهم للأسف إلماماً كاملاً بخطورة الجماعات الاصولية، وقد بينت لزملائي الغربيين ان تلك الجماعات تهدف الى هدم كل المبادئ التي تقوم عليها الحضارة الحالية.

ورغم أعمال العنف التي شهدتها مصر خاصة، من اغتيال وزير سابق للأوقاف هو الدكتور الذهبي الى اغتيال الرئيس أنور السادات، فإن فكرة الخطر الأصولي ظلت محسوبة على النطاق المحلي أو الاقليمي المحصور في نطاق العالم العربي والاسلامي. هذه الدائرة اتسعت نسبياً في أجواء الوفاق السوفييتي الامريكي، الذي

انهى حالة الحرب الباردة.

حينذاك بدأت أصوات عدة في موسكو تتطلع الى جمهوريات آسيا الوسطى المتطلعة بعد ترنح نظام كابول وظهور جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية، وانهيار حليفها «السوفييت» فإنها انضمت بدورها الى جبهة المتخوفين والمنددين بالاصولية الاسلامية.

غير ان أهم وأخطر اسهام في ذلك المجال هو الذي قام به القادة الاسرائيليون فور انهيار الاتحاد السوفييتي في مستهل عام ١٩٩١، وظهور الدلائل على تراجع الأهمية الاستراتيجية لاسرائيل من جراء ذلك، إذ دأبت الآلة السياسية والاعلامية الاسرائيلية على الترويج للادعاء بأن اسرائيل قامت بدورها في التصدي للشيوعية في المنطقة، لكن ذلك الدور لا يزال مطلوباً منها لتجنيب المنطقة مخاطر «الأصولية الاسلامية» حمل الساسة الاسرائيليون تلك اللافتة ومضوا يطوفون بها انحاء أوروبا والولايات المتحدة، ويسوقونها في كل مكان. وتكفلت الأبواق الصهيونية في العالم الغربي بتثبيت الفكرة في الوعي العام، عبر الالحاح على ان الخطر الاسلامي قائم وقادم، وان دعم اسرائيل هو السبيل الأمثل لكبح خطر الأصولية وابطال مفعولها.

أخيراً: امبراطورية الشر الجديدة

في هذا السياق أصبح يشار الى العالم الاسلامي بانه «امبراطورية الشر الجديدة»، وهو الوصف الذي أطلقه الرئيس ريجان على الاتحاد السوفييتي - واستمر التخويف في كل مكان من «الوحش العقائدي» الذي يمثله الاسلام!

وطيلة السنتين الأخيرتين أصبحت الأصولية هي «خيال المآتة» والفزاعة التي يجري بها تخويف الجميع أو ابتزازهم.

كانت اسرائيل سباقة الى طلب الدعم وجمع التبرعات لتقوم «بواجبها» في حماية الجميع من الخطر الداهم.

وحين تم ضرب العملية الديموقراطية في الجزائر كانت الذريعة هي قطع الطريق على تقدم الأصوليين نحو السلطة وتهديدهم للديموقراطية.

بل ان هناك حكاما عديدين في الشرق الأوسط أصبحوا يسوغون الاستبداد واعلان الطوارئ وتقليص الهامش الديموقراطي، بحجة ان ذلك ضروري لسد منافذ تسرب الأصولية.

والصرب حين سعوا الى اجتياح البوسنة، واقتطاع أكبر مساحة من أراضيها لتحقيق طموحهم اي اقامة صربية الكبرى فإنهم مرروا العملية على الاوروبيين حيث اقنعوهم بأن البوسنة تمثل نواة لدولة اصولية في اوروبا. وفي الفلبين وجدنا الحكومة تشن حملات القهر على المسلمين، وتضغط لابعادهم الى تايلاند، باسم تطهير مناطق الجنوب من الأصولية.

حتى أسياسي أفورقي رئيس اريتريا الذي تسلم لتوه القيادة في البلاد، ورغم ما قدمه العالم العربي للنضال الاريتري من دعم طيلة السنوات الماضية، صاحبنا هذا حين أراد ان يستميل الغرب الى صفه، أعلن في تل أبيب، عقب اجتماع له مع اسحق رابين، رئيس وزراء اسرائيل، ان الأصولية الاسلامية هي مصدر الخطر على المنطقة.

وحديثا قرأنا ان رئيس وزراء قرغيزيا - ثورسوف بيك جنكيزوف - أعلن أثناء زيارة له الى لندن ان بلاده تواجه عدواً خطراً هو الأصولية الاسلامية «وعلى العالم الحر ان يساعدنا على مواجهة ذلك الخطر»!

وهذا الكلام الذي قاله الزعيم القرغيزي يردده كل حين حكام بعض الجمهوريات الأخرى، مثل طاجكستان واوزبكستان، الذين كانوا من القادة الشيوعيين في الماضي، ولا يزالون قابضين على زمام الحكم، محذرين من ان تخليهم عن السلطة سيفتح الباب للبديل الجاهز والأسوأ في نظر الغرب والعالم، الذي هو القوى الأصولية باعتبار ان الشيوعية هي «أخف الضررين».

الحكومة التركية أيضاً بثت ارسالها السياسي على الموجة ذاتها، فحين أرادت ان تستعيد نفوذها في وسط آسيا متطلعة الى العالم التركي الممتد الى سور الصين، فإنها حذرت من ان تقييد حركتها من شأنه ان يمهد الطريق لعفريت «الاصولية» الذي تمثله ايران.

ولم يقف الأمر عند حد التحذير من الخطر الاسلامي ولكنه تجاوز تلك الحدود الى الازدراء بجنس المسلمين أنفسهم، مما يعبر عن موقف عنصري يثير الدهشة. فقد كتب أحدهم في «نيويورك تايمز» قائلاً ان الخطر كامن في الشخصية الاسلامية ذاتها، فالمتزمتون الجامدون يأتون من الصحراء، بينما المبدعون من الغابات، وهذا هو الفارق الأكبر بين الشرق والغرب!

المصدر: .... ز .... لبنان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ... ١ ابريل ١٩٩٣

وقال آخر في «نيويورك بوست»: انها عقيدة واحدة يجري الوعظ والتعبئة بها في كل المساجد، من كابول الى نيوجيرسي، تقول للناس: اقتلوا الكفرة - أسقطوا الحكومات القائمة - دمروا الدولة اليهودية، واجعلوا الاسلام سائداً وسيطروا على العالم. اما صحيفة يوروبيان «European» فقد نشرت مقالاً قال فيه كاتبه: «ان المجتمعات البشرية المسلمة محكوم عليها ربما بسبب «الجينات» بايذاء نفسها بالعنف وتصدير الارهاب في ذات الوقت». (أي ان المسلمين يولدون مشوهين خلقياً اضافة الى تشوههم الفكري والنفسي!).

هكذا تم وصم الاسلام والمسلمين، وادينت أمة بأكملها وعقيدة اضافت واضاءت الكثير في تاريخ الحضارة الانسانية، واصبح الجميع في قفص الاتهام الذي أقامه الاعلام الغربي بآلته الجبارة، مستثمراً كل ما توافر له من قدرة على التلفيق والتزييف، ومن شوائب أو أخطاء وقع فيها بعض المسلمين، افراداً كانوا أم حكومات. ناهيك عن انه حمل الاسلام بأوزار وجرائم كل الطغاة الذين تعاقبوا على العالم العربي، حتى أولئك الذين انتهكوا حرمات الاسلام والمسلمين، مثل الرئيس العراقي صدام حسين. دعك مما نعرفه نحن عن حقيقة الاسلام وعن أوضاع المسلمين التي تبعث على الرثاء والشفقة في حين يقدمون بحسبانهم قوى شريرة تهدد العالم، ففي زمن الانطباعات الراهن، لم يعد مهما كثيراً ما إذا كنت على صواب أو خطأ، ولكن الأهم هو الصورة التي يقدمها لك الاعلام ويرسمها في أذهان الناس، خاصتهم مع عامتهم، وهذه الصورة الأخيرة هي التي تعامل وتصنف على أساسها، وبناء عليها تتحدد المواقف وترسم السياسات، اعجبنا ذلك أم لم يعجبنا.

إلى أين نحن واصلون؟

إلى أين نحن واصلون في النهاية؟

حتى اشعار آخر، فالحملة الهستيرية الراهنة ستؤثر على العالم العربي والاسلامي من عدة جوانب في مقدمتها:

- تعميق الفجوة واشاعة التوتر فيما بين العالم الاسلامي والغرب عموما، وهو ما يمكن ان يؤثر سلبيا على العديد من المصالح السياسية والاقتصادية، خصوصا بين العرب واوروبا او بينهم وبين الولايات المتحدة.

- اطلاق يد اسرائيل في المنطقة، ليس فقط على صعيد تعزيز دورها كحارس وشرطي، ولكن ايضا في دعم دورها السياسي والتغاضي عن ممارساتها القمعية في الاراضي المحتلة، الامر الذي يضعف كثيرا الامل في انسحابها من الجولان او الضفة والقطاع، حيث تحتج بأن بقاءها هناك من مقتضيات أمنها، وامنها تتزايد اهميته في ظل الوضع المستجد!

- زيادة الضغوط على كل المسلمين الموجودين في الغرب، وان كانوا جاليات لم تعد موضع ترحيب في الآونة الاخيرة، خصوصا بعد انفتاح الغرب على الشرق وظهور الاتجاه نحو اقامة اوروبا الموحدة، التي يعيش في ظلها ما بين ١٠ و١٢ مليون مسلم.

اضافة الى تلك الجاليات، فالارجح ان يواجه اللاجئون السياسيون من العناصر الاسلامية مصاعب جمة، فهم رسل «امبراطورية الشر» الذين تلاحقهم حكوماتهم وتلح في اقناع الحكومات الغربية بمدى خطورتهم.

- التراجع الدولي عن دعم القضايا الاسلامية. واذا كانت الولايات المتحدة قد اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» منظمة ارهابية، واذا كان الزعماء الغربيون قد سكتوا طويلا ومرروا المذابح التي تعرض لها المسلمون في البوسنة، فلنا الا نتوقع موقفا غربيا عادلا ازاء ما يعانيه المسلمون في كشمير وبورما وطاجكستان واباظيا او ابخازيا.

وقد تؤدي تلك الموجة المعادية للاسلام والمسلمين الى تشجيع العناصر التي تناصب الاثنين العداء على استباحة النيل منهم، وهجوم الجماعات النازية على الاتراك في المانيا وهجوم المتطرفين السيخ على المسلمين في الهند، وهدم المسجد البابري، هذه الاعتداءات يمكن ان يتسع نطاقها في المستقبل، في ظل تلك الاجواء القاتمة التي تملأ الأفق.

- من جانب آخر، فلسنا نعرف اصداء ذلك الموقف على الجانب الاسلامي ومدى تأثيره على علاقة التعايش المفترضة بين العالم الاسلامي والعالم الغربي، وهل يمكن ان تؤدي تلك الأجواء المحمومة الى استقرار المنطقة العربية، او حتى تأمين ما يسمى بالمصالح الغربية فيها.

المصدر : [الأهرام]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......

مصيدة الجنازير !

تحقيق :

نبيل عمر

بدقة متناهية لخص الفنان عمار الشريعي . اسباب «الإحتفاء الشعبى بمقهى وادى النيل ، فى إفتتاحه الجديد ، إذ قال أمام مايقرب من ثلاثة آلاف مواطن ، إحتشدوا مساء الخميس الماضى فى الركن الشرقى من ميدان التحرير : حضورنا ليس معناه اننا نرفض الإرهاب فقط ، وإنما نحن ضد جماعة الفتنة والذعر ، الإرهاب «قلة اصل» ، و«إحنا» اصلنا يمتد الى سبعة آلاف سنة ، وطول عمرنا نحب الحياة والفرح !

وإذا كانت كاميرات التليفزيون ، وفلاشات المصورين ، واقلام الصحفيين قد سجلت «الحدث» المميز ، الذى شارك فيه عدد من الكتاب والفنانين ، من بينهم عادل إمام ، على سالم ، امينة السعيد ، فإنها اغفلت ندوة هامة نظمتها جامعة المنيا فى منتصف الاسبوع الماضى ايضا ، واهميتها لاتنبع من كونها عن «الشباب» ، او من الكلمات النارية الجريئة التى تداولت فيها ، وإنما من شكل الجامعة : طلابا واساتذة ، ثيابا وسلوكا وحوارا واسئلة !

كان هناك اوجه «تشابه» بين الحدثين !

وإذا كان مقهى وادى النيل قد طاله الإرهاب بعبوة ناسفة ، اطاحت بحياة وامن ابرياء ، وجاء الحفل الشعبى خطوة فى رحلة «استنهاض» همم المصريين ، لينفضوا غبار الصمت عنهم ، ويتصدوا للخطر ، فإن المنيا كانت اول تربة غرس فيها «أمراء الإهاب» بذورهم وذقونهم الطويلة ، وهى الرحم الذى خرجوا منه ، لينشروا دعوة «التطرف والعنف» فى ارجاء البلاد ، فكيف برات جامعتها من «الجنازير» وعادت الى «زمانها» الحالى وعقلها المستنير ؟!

مدرج واسع مزدحم ، الف طالب وطالبة على الأقل ، همهمات طليقة ، شفاه مبتسمة ، عيون لامعة ، خدود موردة ، وازياء عصرية مزدانة بالحشمة التي مارستها المصريات منذ الاف السنين ، قبل بدعة النقاب الاسود المستحدثة !

على المنصة رهط من الاساتذة يتوسطهم ضيوف الندوة د. عبدالصبور مرزوق امين عام المجلس الاعلى للشئون :الاسلامية د . نبيه العلقامي عضو مجلس الشورى وامين شباب الحزب الوطني !

في عشر دقائق لاتزيد ، رسم د . جمال ابو المكارم رئيس الجامعة ، و د . عبد الوهاب الناغي نائبها حدود الازمة ، في اعمال العنف التي تحاول ان ترجع بنا الى الخلف : فكريا واقتصاديا وعلميا وحضاريا !

والجامعة لاتعرف لغة المدافع والقنابل ، وإنما تملك «عقلا حرا» ، تزن الامور ، وتحاور كل من له فكر ، لتكون الحقائق واضحة فلايختلط الإرهاب بالدين ، والرشاش بالإصلاح ، والعبث بالعمل ، وبالتالي نصون شباب الجامعة !

وانتقل الميكروفون الى د . عبد الصبور مرزوق الذي كشف «مغزى» احداث العنف التي امسكت بخناقنا ، فقال : قبل عشرين عاما التقيت ولفيف من قادة حرب اكتوبر ، في جامعة المنوفية ، فشرحوا لنا وقائع الحرب المجيدة من تخطيط وتنفيذ وتضحية اصابني الخوف وقلت لن تمر بسهولة على القوى المعادية جندي فلاح بسيط يحمل RBG على كتفه ، ويدمر دبابات العدو ، ويأسر «قائدها» عساف ياجوري ، لن يتركونا وسوف يعيدون هذا العملاق الى القمقم !

اذكركم بهذه الوقعة ، لانهم الآن يشككون في قدرة مصر على الإستقرار ، وفي النظام على الاستمرار ، واسأل : لماذا مصر ؟!

واجاب : لمصر دور قدري حضاريا ودينيا . ولن تقوم للإسلام مكانة في ظل النظام العالمي الجديد إلا بمصر ، فسلطوا علينا بعض ابنائنا ، لتدمير هذا «الدور» تحت شعار «استرجاع مكانة الإسلام» ونسي هؤلاء ان مصر لها صلات نسب بالديانات السماوية ، تزوج منها أبو الأنبياء ، وتزوج خاتم الانبياء ، وعاش فيها يوسف وموسى ، وهاجرت اليها العائلة المقدسة !

بعد حرب اكتوبر زرت الملك فيصل بن عبدالعزيز وشكرته على ما قدمه لنا فيها ، فقال لم افعل ذلك من باب القبلية او التعصب ، ولكن لانني؛ على يقين ان مصر هي درع الاسلام ، ولو ضاعت لحدثت كارثة.

لقد اختزلوا الإسلام في لحية وجلباب وتساؤلات : هل الصلاة في الحسين حرام ام حلال ؟! والحجاب ام النقاب ؟ فابعدونا عن قضايا التنمية والإستقلال والعمل الجاد ، وهم مخرجنا من هذا المازق الاقتصادي !

افكار وردت الينا من دول سلفية تعاظم دورها تحت سطوة المال النفطي ، ثم خلطها البعض بأفكار ابو الأعلى المودودي ، وهو مفكر مسلم جيد ، عرفته شخصيا ، وعاش مع الأقلية المسلمة في المحيط البوذي الهندي الذي اضطهدم ، فكان طبيعيا ان يقلد دودة القز ، ويتشرنق وجماعته ليحميها ، فحرم التعامل مع الحكومة الهندية تماما ، ولكن بقيام دولة باكستان المسلمة دخل البرلمان وعدل عن افكاره المؤقتة التي لايزال يصر عليها المتطرفون :

الإسلام الجد مغيب ، وهو إسلام العمل والاجتهاد والمعرفة والانفتاح الفكري والأخلاق ، وحل محله إسلام الجلباب والنقاب واللحية والمظاهر !

يغذي هذا الفهم الخاطيء خطايا نرتكبها نحن :

اولا : شباب عاطل منذ عشر سنوات بينما هناك طبقة غنية لاتقوم ببورها فقط ، وإنما تستفز الآخرين بسلوكياتها الشاذة ، كيف نفسر لشبابنا ان واحدا - في فرحه - ينور شارع كورنيش الاسكندرية من الطابية الى سراي المنتزه ، ويتمخطر اخرون في سيارات ثمنها أكثر من مليون جنيه ، ونسوا ان كل مازاد على حاجة المسلم الغني يوظف لصالح الآخرين .

وهنا التهبت الاكف بالتصفيق العنيف !!

ثانيا : غياب الثقافة الدينية الصحيحة ، فصار كل من يلف طاقية على راسه ، ويطيل ذقنه ويخب في عباية يفتي في الدين !!

ثالثا : اعلام مشغول بتفاهات الامور ، يتخذ من النماذج الرديئة «القدوة» من عينة بدون كلام وامثاله من البرامج لم يعد العلماء والابناء والمفكرون هم القدوة ، ولسنا ضد الفن ، فالرسول الكريم كان بشوشا ، يحب الموسيقى ، ويستملح النكتة ويقولها !

رابعا : وقائع فساد او مثلما قال مسئول وعضو مجلس شعب تحت قبة البرلمان «فساد للركب» ، فلان «هبر» وجرى ، ولحوم فاسدة ، وعمارات تسقط ، وعمولات .. الخ

نحن امام «قارعة» تستلزم منا التكاتف ، لنقضي على هذا الإرهاب واسبابه !

الحصان مات !

بعدما هدات حدة التصفيق ، امسك د . نبيه العلقامي بالميكروفون واخرج من جيبه بضع أوراق

وقال : مصر يبنيها المصريون لا القروض ولا المعونات ، والسياحة رافد هام للتنمية ، ولايمكن ان نقبل ان توزع شركات السياحة الالمانية خرائط لافريقيا ليس فيها مصر !!

في الخارج يتصيدون اخطاءنا ،

كنت في باريس وقت احداث صنبو ، قطع التليفزيون الفرنسي برامجه وصورنا على اننا «لبنان» آخر ، والنتيجة وجدت رجلا يبكي امام بيت رئيس مدينة الاقصر منذ اربعة اسابيع ، فسالت : ايه الحكاية ؟! اجابوني : حصانه مات من الجوع بعدما ضاع مصدر رزقه من السياحة !!

نحن واقعون في خطا مزدوج : التهويل من الإرهاب وهو خطير ، والتهوين من عمل الحكومة وهو غير قليل ، لانرى إلا السلبيات والعيوب اما الإنجازات فلانراها ، وهي طاقة أمل للشباب !

من يدفع الثمن ؟!

وانفتحت دائرة «الحوار» الذي اتسم بالصراحة والضرب في كل اتجاه ممكن .

● لماذا تلصقون الإرهاب بمن يلتزم بتعاليم الدين لابتجار المخدرات ؟!

د . عبد الصبور : مصر لاتعادي الدين ابدا ، ولن يحدث ، وإنما الإرهاب شيء آخر ، ماذا نفعل مع الارهابيين المسلحين ؟! نتركهم لشيخ العرب يتفاهم معهم بطريقتهم ... وكذلك تجار المخدرات !!

اما المتطرفون فنحاورهم ، لانهم مطلعون فكريا ، وقد زرت سجن طره ٢٠ مرة ، وفي كل مرة أخرج ومعي ١٠ ، او ١٥ او ٢٠ منهم ولايزال اغلبهم على صلة بي !

● لماذا لا نحاور الارهابيين ؟!

د . نبيه : لامانع ، إذا دخل عليك واحد برشاش ، قل له : قف من انت ؟! وحاوره وسوف نعرف النتيجة ، نحن لانملك ترف الخلاف حول امن مصر ؟!

● تقولون ان هناك حرية فكر وراي ، والامن يمارس ضغوطا عنيفة على البعض ؟!

د . عبد الصبور : الكلام هنا على عينك ياتاجر بلاخوف ، والمعارضة تهاجم وتنتقد أكبر راس في الحكومة ، الأمن لايعترض الا من يخرج على القانون ، يعني «اللي يغلط يدفع ثمن غلطه» .

وقانون النقابات المهنية .. اليس ضربا في الديمقراطية وحرية الرأي ؟!

د . نبيه : إزاي ؟! ، القانون يدعو اعضاء النقابات لحضور الانتخابات لاكثر ولااقل ، ولم يتدخل مطلقا في عمل هذه النقابات ، وقد نوقش مع جميع رؤساء النقابات قبل اقراره ، ومن يقول غير ذلك ، لايقول الحقيقة !

● دائما نهاجم ايران ونحملها مسئولية الإرهاب ، فماذا نستفيد من وراء ذلك ؟!

د . عبد الصبور : في أوائل الثمانينات شاركت في مؤتمر عقده «مركز الدراسات الإسلامية» في لندن ، فاعتلى احد الاخوة الإيرانيين المنصة ودعا الى إشعال الثورات وأعمال التخريب في كل العالم الإسلامي ، ومعي وثائق على ذلك ، فسالت الاخ الكريم صديقي ، «الإيراني» مدير المركز : ماهو المطلوب ؟! ، رد : امة واحدة ،

قلت : توجد خلافات بين السنة والشيعة مدفونة منذ اكثر من ١٣٠٠ سنة ! ، رد : الثورة الإيرانية هي الأم : وعلى كل الدول الإسلامية اتباعها ، قلت : هذا تفتيت للمسلمين ، ودعوة لسب الصحابة ، ونبوة علي ، وزواج المتعة ، ومصحف عائشة ، وكل مايزعمه الشيعة ؟! باختصار هم يريدون العودة الى «الازهر» المنارة التي بناها الشيعة لنشر مذهبهم ، فحولته مصر الى «سنة» !

● ولماذا اصلا لانطبق الشريعة ؟!

د . عبد الصبور : طبعا تقصدون الحدود .. حد القتل مطبق وعشماوي جاهز ، حد الزنا وهو الرجم ، وفي تقديري لو اعلنا الشريعة غدا فلن يطبق هذا الحد ، لان شروطه اربعة شهود عدول عاينوا «الوقعة» معاينة كاملة ، وهذا مستحيل ، وعندما ذهب الخليفة الراشد عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وقال له : لقد سمعت ورايت .. فرد علي : البينة (اي بقية الشهود) . حتى لااحكم عليك بحد القذف !

حد السرقة وهو قطع يد السارق له ١٢ شرطا منها أن للسارق طعاما يكفيه ، وزوجة يأتنس بها ، ودابة لمشاويره ، وخادما يقضي له حاجته .. هل أكمل ؟! يعني كيف نطبقه في مجتمع ٤٠٪ من مواطنيه تحت خط الفقر ؟!

● وقضية حلايب مع السودان .. لماذا لانعاملها معاملة «طابا» ؟!

د . نبيه : الوضع مختلف ، طابا احتلت من العدو الإسرائيلي اما حلايب فطول عمرها مصرية سواء في الخرائط القديمة أو الحديثة !

● وكيف نسكت على مايجرى في البوسنة والهرسك ؟!

د . عبد الصبور : هل افهم من كلامكم أنكم تحاسبون مصر على ، البوسنة والهرسك ؟!

هل مصر قادرة لوحدها على حل هذه الأزمة الرهيبة ؟! فهي لاتملك سوى الإتصالات الدبلوماسية وهي لاتتوانى عن بذل كل جهد ممكن ، واتصور أنه ليس بمقدورها اكثر من ذلك ، والله لايكلف نفسا إلا وسعها !

سؤال أخير : الجماعة الإسلامية تعد نفسها طبقا لقول الله «واعدوا لهم ما إستطعتم من قوة ومن رباط الخيل» فلماذا التحامل عليها ؟!

د . عبد الصبور مرزوق : نعم للخارج وليس للداخل إنما إراقة دماء جندي أو طالب أو مواطن فهذا لايقبله الإسلام وليس من الإسلام في شيء !

وانتهى الحوار عند هذا الحد !

المزاج السوداوي !

ولكن إجابة السؤال الأخير لم تنته بعد ، ولاتزال قيادات هذه الجماعة على الحدود الأفغانية او في الولايات المتحدة في حالة «جهاد» علينا .. والسبب قاله لي واحد منهم قابلته في مدينة بوسطن الامريكية منذ ثمانية أشهر وكنا نتحاور في أمور الدين ، وعندما فشل في إقناعي .. إنتفض قائلا : عندما نحكم سوف نعلقكم في المشانق !

قلت : لن تحكموا ابدا ، مصر لها مؤسسات وتنظيمات قادرة على حمايتها

فقال : لنا خمسة آلاف مجاهد في افغانستان وسوف يعودون وموعدنا قريب نفس هذه العبارة ، قالها شاب من الذين قبض رجال الامن عليهم في محاولة اقتحام جامعة القاهرة بالجنازير والمطاوى ، إذ سأله الضابط : من أنت ؟!

فرد : بكرة تعرف لما نمسك الحكم من أنا ؟!

الهدف واضح وصريح ، والوسيلة واضحة وصريحة : الحكم عن طريق العنف والارهاب !

وهذا يعيدنا الى الاحتفاء الشعبي بافتتاح مقهى وادي النيل ، وهو إحتفاء مطلوب وإن جاء متاخرا ويفتقد بعض النظام ، لكن استمراره ضرورة ، ليس في الميادين العامة فقط ، وإنما في الاحياء الشعبية ايضا ، في إمبابة والمنيرة وعين شمس وشبرا الخيمة وأسيوط والمنيا وكل شبر على أرض مصر ، فالمسالة لاتحتمل التاويل او التردد ..

واجمل مافي هذا الاحتفاء ماقاله علي سالم : جئنا لكي نفرح ونغني وهذا مطلوب ، لكي نتخلص من غلبة المزاج السوداوي المكتئب المسيطر على أعضاء الجماعات المتطرفة كما لو أن التدين لاينمو إلا في جو من الكآبة والقبح وهذا غير صحيح !!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : [illegible]

تطبيق الشريعة .. هو الحل للقضاء على الارهاب

الانظمة الوضعية اصبحت فى هذا العصر غير صالحة ولا تعنى بمتطلبات الناس .. فضلاعن انها تتعارض مع الطبيعة البشرية التى فطر الله الناس عليها .. ولذلك رأينا الشيوعية تنهار بعد ماظلت أكثر من سبعين عاما تنهش فى حقوق الانسان .. ورأينا الرأسمالية فى العالم الغربى لاتلقى بالا للقيم الانسانية .. وعما قريب تنهار كل الانظمة الوضعية

وسيدرك الناس ان المنهج الاسلامى افضل المناهج لصالح كل زمان ومكان .. فهو يتناسب مع الطبيعة البشرية التى فطر الله الانسان عليها .. بعد كل هذا نستطيع ان نتساءل .. هل القوانين الوضعية المطبقة فى مصر هى السبب فى كل مايحدث الان من عنف من الجماعات الاسلامية.؟ وهل تطبيق الشريعة الاسلامية كفيل بالقضاء على هذه الاحداث ؟.

المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ابريل ٢٠١٣

تحقيق : مجدى ظلام

تعاليم الاسلام

يقول الدكتور صبرى عبد الرءوف استاذ الفقه المقارن بجامعة الازهر الشريف ان الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان والمقصود بها ان يلتزم الناس فى تصرفاتهم واقوالهم وان يلتزم الحاكم والمحكوم بما شرع الله واذا كنا نرى فى هذه الايام مشكلة من المشاكل التى تهدد امن الوطن فإن هذه المشكلة التى تسمى بالارهاب والتى تمثلها جماعة من الخارجين على شرع الله عز وجل بعيدون كل البعد عن الاسلام وعن تعاليم الاسلام فالارهاب انما يستخدم القوة التى يظن انه بمقتضاها يستطيع ان يحقق اغراضه لكن هذا كله لايتفق مع تعاليم الاسلام فى شىء ونحن اذا كنا ننادى بتطبيق الشريعة فإن هذا امر يحقق الامن والامان لكل انسان •لكن فى نفس الوقت نريد ان نبين والكلام مازال للدكتور صبرى عبد الرءوف ان الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بقانون العقوبات مثلا تشترط شروطا معينة لمعاقبة الجانى ومن هذه الشروط الاقرار او الشهادة ٠٠ ولا تثبت العقوبة على الجانى بغير ذلك ولهذا فان الامر يتطلب نشر الروح الدينية وتبصير الناس بتعاليم الدين لكى يلتزموا بشريعة الاسلام ظاهريا وباطنيا ٠٠ فاذا ما التزموا بالباطن ، استطعنا ان نطبق الشريعة فى الظاهر ٠٠ لكن ماذا نستطيع ان نفعل مع انسان كذاب او مع شهود الزور الذين يجلبون الضرر للآخرين بسبب شهادتهم التى لم يراقبوا فيها الله سبحانه وتعالى ومن هنا فنحن نطالب بامرين :

الاول ٠٠ تطبيق الشريعة الاسلامية لان ذلك سيساعد على حل الكثير من المشاكل العصرية وعلى راسها مشكلة العنف •

الامر الثانى هو تبصير الناس بتعاليم الدين وغرس الايمان فى نفوسهم ليكون كل انسان مسئولا عن نفسه ومراقبا لنفسه فلا نحتاج بعد ذلك الى شاهد زور ولا نخاف من كذب الاخرين لان الشريعة قد احتاطت فى جميع احكامها بما يكفل الامن والامان وبما يجعل الانسان رقيبا على نفسه •

حقن الدماء

ويؤكد الدكتور عبد الرشيد صقر بان تطبيق الشريعة كفيل بحقن الدماء واطفاء الفتن وتضميد الجراح فان الانفجارات فى العالم الاسلامى تهدف للمطالبة بعودة الاسلام الى هذه الامة ٠٠ فلو ان انظمة الحكم تختلف عن القوانين الوضعية ولجات الى شريعة الله فطبقتها ما سمعت عن انفجارات ولا ضيق فى الانفس ٠٠ الا فليجربوا عودتهم للاسلام وسيرون هدوءا فى الاعصاب واستقرارا فى النفوس ٠٠

ويضيف الدكتور عبد الرشيد صقر :على ان هذا الوقت هو الانسب لتطبيق الشريعة لانها ستقضى على كل الفتن وتهيىء المناخ لنشر العدل ودعم الحق ونشر الخير ، وستقطع الطريق على كل حجج الجماعات الاسلامية•

الاسلام مضطهد

اما الدكتور مصطفى الشكعة عميد كلية الآداب الاسبق بجامعة عين شمس فيقول : ان الاسلام الآن اصبح مضطهدا من غير المسلمين ومن اقلام بعض ابناء غير المسلمين وشوهت صورته تشويها متعمدا لذلك ينبغى تطبيق الشريعة ٠٠ مع فهم افضل للاسلام بمعنى ان يقدم الاسلام بصفائه ونقائه مرة ثانية للمسلمين وان يطلب منهم الالتزام بروحه السمحة٠٠

ويستطرد الدكتور الشكعة ٠٠ ان الاسلام لايقطع يد كل سارق وانما يبحث حالة هذا السارق ٠٠ هل سرق لياكل؟ حينئذ يحاسب الذى ضيق عليه رزقه ٠٠ فالحدود التى يخشى من تطبيقها بعض الحكام انما يخشون من تطبيقها على انفسهم فهم يخشون ان تقطع ايديهم هم لا أيدى السارقين الضعاف فإذا أحست جمهرة المسلمين بإنصاف الشريعة وكمالها وعدالتها وانها هى الحل الامثل لاصلاح المجتمع والبعد عن العنف لنادوا جميعا بها وفى هذه الحالة سيحاربها من ستوقع عليهم الحدود شر حرب•

وعن مدى ملاءمة تطبيق الشريعة فى الوقت الراهن يؤكد الدكتور



شيخ الازهر



عبد الرشيد

الشكعة قائلا .. ان ذلك غير ممكن قبل ان يقدم الاسلام للناس بنقائه وصفائه وتمكينهم من روحه السمحة لان التمكين يكون عن طريق وسائل الاعلام وبعض وسائل الاعلام الان في ايدى غير امينة ومن هنا يجب اولا تنقية الاسلام من الشوائب التي علقت به وبافكار بعض المنابين به ثم تاتى بعد ذلك مرحلة التطبيق .

ويضيف الدكتور حسن الشافعى استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم : ان تطبيق الشريعة الاسلامية يقضى على مشكلة الارهاب لكن بشرط ان يفهم تطبيق الشريعة على انه ليس مجرد التزام او تنفيذ القوانين الفقهية - التى يمكن ان تستمد من الشريعة لان هذا جانب واحد من جوانب الشريعة.

فالشريعة في الحقيقة تعني كل ماشرع الله لعباده وبلغه رسله للناس وهي في الرسالة الخاتمة تعني الكتاب والسنة فهى تشمل جوانب اعتقادية تقوم على التوحيد الخاص لله بكل معانيه ، ثم الايمان بالنبوات جميعا ، واخيرا بالبعث واليوم الاخر هذاجانب اما الجانب الثانى الاخلاقى الذى ينبثق منه قيم واخلاق تستقر فى ضمير المسلم وتحكم سلوكه.. واخيرا الجانب الفقهى او القانونى الذى يتمثل فى تطبيق القواعد والحدود الفقهية.

ويستطرد قائلا .. اذا ماأخذت الشريعة بمفهومها الشامل والحقيقى والاصلى من تنقية لنفوس الناس وإحياء معانى الاخلاص والتوكل على الله التى هى جوهر العقيدة والتحلى بالعفة والامانة والطهر ثم بعد ذلك تاتى مرحلة الالتزام بالاحكام الفقهية على مستوى الفرد والمجتمع والتى تحكم ميادين التعامل الانسانية سواء فى المال او النفس او العرض وغيرها بهذا كله يكون الجو مهيئا لتطبيق الشريعة والقضاء على كل مظاهر العنف التى ترتكب باسم تطبيق الشريعة ومحاربة المنكر.

فالعنف انما ينبع من امرين .. اما من الاستهانة بكرامة النفس الانسانية وعصمتها .. او ينبع من نوع من اليأس والاحباط الشديد الذى يجعل الانسان يتجه للعنف .. او من مناخ فاسد خاسر تعم فيه الرذيلة والفساد.. اما اذا استطعنا تهيئة الجو لاعادة طرح الاسلام بروحه السمحة للناس وإشاعة موازين العدل فى المجتمع من هنا فان الانسان يستشعر كرامة النفس الانسانية ولايلجأ الى اسلوب الجريمة وعندئذ لايكون هناك عنف

المشكلة تكمن فى اننا احيانا لانعبأ بتطبيق الشريعة او نعتقد ان ماهو موجود كاف وهذا مكمن الخطورة .. وهذا هو الذى يدفع للعنف ، فالمسألة تحتاج الى تربية وتوجيه اجتماعى و تهيئة روحية بعد ذلك تاتى الناحية القانونية من تطبيق للحدود الفقهية..

وتؤكد الدكتورة عبلة الكحلاوى الاستاذ بجامعة الازهر على ان مايحدث الآن هو افراز طبيعى للسجون والمعتقلات وما يحدث من استفزاز وإثارة لمشاعر المسلمين فهذا خطأ الجيل الحالى عليه ان يعتذر له وهذا الاعتذار يتمثل فى ان يحاول الحكام وضع ضوابط وركائز ثابتة نسير عليها لاننا لانعرف لنا لونا او طعما او حتى نظام حكم



مصطفي الشكعه

رؤية اسلامية

ليس اطراء فما تعودت النفاق ،ولكنه الحق ،ولاشيء غيره ..فبعلم غزير وتواضع جم يقود الاستاذ الدكتور/مصطفى كمال حلمى قافلة مجلس الشورى التى تضم صفوة من رجالات مصر بكل فئاتها .



•ومنذ فترة وجيزة استمتعت بتقرير علمي جامع مانع تحت عنوان «مواجهة الارهاب» ،قدمته لجنة الشئون العربية والخارجية والامن القومي برئاسة الاستاذ/مفيد شهاب .

بدا التقرير بفصل تمهيدى فرق بين العنف والارهاب .

••العنف :هو الاكراه المادى الواقع على شخص -اوجماعة -لاجباره على سلوك ما او تصفيته جسديا ،كما انه يعنى التدمير المادى للمنشات والاستيلاء على الاموال عمدا عن طريق القوة .

••الإرهاب : يقترن بمفهوم العنف ،إذ ان العنف هو اهم مظاهره لكن بدرجة جسمية تخرجه عن نطاق التحريم العام لجرائم العنف ليندرج فى نطاق التحريم الخاص بجرائم الإرهاب

•والخلاصة ان الإرهاب هو ممارسة العنف والتهديد به بغرض سياسى للتاثير على هيبة الدولة او سيطرتها على الاوضاع القائمة فيها ،والتاثير على سياستها بصورة تطرح احتمالات مختلفة ،وضرب اقتصادها ،بما يؤدى الى خلق اوضاع عدم استقرار داخلها .ولها هدف نهائى هو تغيير الوضع الشرعى الراهن الذى يرسيه الدستور ،ويقبله المجتمع .

•اما الباب الثانى من التقرير فقد اهتم باساليب مواجهة الإرهاب ،تلك المواجهة التى قسمت إلى :-

••مواجهة امنية .مواجهة تشريعية .

••مواجهة اعلامية .مواجهة دينية .

•ولابد لى من ان اسجل جانبا هاما من مفردات التقرير الا وهو [مجموعة الملاحق] التى القت الضوء على ابرز قضايا الارهاب مع حصر كامل للاسلحة والذخائر والمتفجرات المضبوطة خلال ١٩٩٢/١٩٩٣م .

تم عرض موجز مفيد لطرق مواجهة الإرهاب فى بعض التشريعات الاوربية [الالمانية -الفرنسية -الانجليزية]

••واعود إلى المواجهة الدينية بالذات ،يقول التقرير :-

تعتبر المواجهة الدينية احد الاساليب العاجلة الاساسية لمواجهة مشكلة الإرهاب ،ذلك انه -اى الإرهاب -يتخذ الدين الاسلامى ستارا له فى ممارساته ،وفى تجنيد واستقطاب الشباب فى ظل تفسيرات مغلوطة واجتهادات خاطئة تتنافى واحكام الدين السمحة الصحيحة ،وهو مايعنى ان هناك غيابا على مستوى معين للتفسيرات الصحيحة للدين وللقدرة على توصيلها باسلوب صحيح وفعال للشباب ،فموقف الشريعة الاسلامية من اعمال العنف الارهابى واضح بما لا يدع مجالا للشك فى ان تلك الافكار والممارسات تعد خروجا عن الدين الصحيح ،ورغم ذلك فإن الافكار المتطرفة تجد سبيلها الى النفاذ لعقول الكثيرين .

ان الدين الاسلامى يرى ان قتل النفس الواحدة جريمة فى حق الانسانية كلها .

ويجب على الانسانية ان تقتص لنفسها فالله تعالى يقول

«ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما» (سورة النساء الآية ٩٣)

••من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس

جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا «سورة المائدة الآية ٣٢)

وقد نهى الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم -عن قتل النفس واعتبره من الكبائر -مؤكدا ان دماء واموال المسلمين حرام عليهم ،ولم يقتل الرسول -صلى الله عليه وسلم -مسلما او ذميا او مشركا ،وكان رحيما ،حليما لينا .

ان الذين يحرضون على الشر ويزعجون الآمنين ويروعون الناس هم المفسدون الذين يعيثون فى الارض فسادا ....ودعونا نتساءل : هل الدعوة للاسلام لا تاتى الا بالسلاح والقنابل والمتفجرات ؟ .

ويقول الحق تعالى :

** ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن «سورة النحل الآية ١٢٥)

**ادع ربك تضرعا وخفية إنه لايحب المعتدين ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها» (سورة الاعراف الآية ٥٥-٥٦)

**إن الامر يحتاج الى المزيد فى مجال المواجهة الدينية ،كما ان وزارة الاوقاف مع انها تعمل على ضبط الامور فى المساجد ،وعلى تاهيل الدعاة القادرين على مواكبة روح العصر ومتطلباته ورغم المجهودات الهائلة التى تبذل فى هذا الاطار ،إلا انه يتعين عدم ترك اى مسجد لهذه الجماعات لتفعل بمنابره ما تشاء ولابد من تاهيل الدعاة بصورة تجعلهم اقرب إلى عقول الناس ،وكذا دعم المساجد بمكتبات حديثة ومتطورة وتنشيط دور المسجد فى التنوير الصحيح .

ولابد ايضا ان يتخذ رجال الدين مواقف ايجابية تجاه مايدور .

ومن الضرورى قبل ذلك دعم هيبة واحترام المؤسسة الدينية لكى تتمكن من ممارسة دورها بفاعلية عن طريق خوض حوارات صريحة وواضحة ومباشرة مع الشبان خاصة الشباب المتدين الذى قد يقع فريسة للإرهاب ،وبعد :

ليس لى من تعليق سوى ان هذا التقرير الذى يتسم بالامانة والجراة هو نتاج طبيعى للديمقراطية وحرية الراى ،وقد اصاب -كما يقال -كبد الحقيقة من كل الجهات ،والدارس له بإمعان يجعله يقف على مدى خطورة هذه الظاهرة الفاسدة المدمرة ،وضرورة مواجهتها بكل الوسائل حفاظا على سلامنا وحضارتنا ووحدة نسيج وطننا .

**واخيرا فلى امنية : -

اتمنى ان يامر الدكتور /محمد على محجوب وزير الاوقاف بطبع هذا التقرير ضمن اصدارات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ليوزع على الدعاة وطلاب الجامعات وشباب النوادى والمؤسسات العمالية وغيرها ليعرف كل مواطن اساليب هؤلاء المتطرفين الإرهابيين وضرورة مواجهتهم بكل حسم وعزم .

ومن ناحيتى فعلى استعداد لمتابعة طبع هذا التقرير ليخرج بالشكل الملائم وباسرع وقت مستطاع ولا املك الا ان اردد قول الحق تبارك وتعالى :

«رب اجعل هذا بلدا امنا »

صدق الله العظيم .

دكتور :

محمد بهى الدين سالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ [illegible] ١٩٩٣

قراءة في ملف الإرهاب والتطرف الديني

د. بنت الشاطئ

(٢) اتجهت إلى قراءة في هذا الملف بعد أن تحاشيت جهدى الخوض في دوامته بما يذهب صرخة في واد تختلط فيه الأقوال وتتصادم المذاهب وتتشابه المقاصد والمرامى، والناس في حيص بيص من أخذة الدوار وزيغ البصر وغلبة الهواجس والظنون. .

ويغلب بطبيعة الحال على ما اقدم من قراءتي في الملف أن استكثر من أقوال وتصريحات ومنشورات في مواقف من الأحداث وتوجيهها الإعلامي، قد يبدو من غير المجدى إعادة نقل ماسبق نشره منها، وإن كنت أقدر ضرورته وجدواه فيما أدون من بطاقات ملتقطة من خطب طوال ومقالات متناثرة، ومواقف متباعدة من أحداث طارئة لدواع وقتية سرعان ماننسى السابق منها باللاحق، وتلهينا عما مضى وفات شواغل الوقت وهموم الحاضر.. ولا يذهب بي الرجاء اليوم إلى مراجعة مافي الملف من احداث سبقت، بل يكفي أن اتدبر مانحن فيه منذ سجل (الأهرام) لنا قبل اسبوعين، رصده لأبعاده الاتفاقية (الأمريكية - الإسرائيلية) على شرق أوسط جديد [بعد فترة من التكثيف السياسي والدبلوماسي والإعلامي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية بان الإرهاب في الشرق الأوسط والذى سمته إسرائيل الإرهاب الإسلامي، هو العدو البديل من العدو السوفيتي،.... وان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تستطيع ان تتعامل مع هذا الارهاب بما يخدم امريكا، جاءت زيارة اسحق رابين الأخيرة لأمريكا، لتمهد لها بالضغط الاعلامي عن عمليات إرهابية قامت بها منظمات التطرف الإسلامي، والتى تؤكد ماتريده اسرائيل من البرهنة على صحة وجهة نظرها في التخطيط لشرق أوسط جديد..]

ثم فلننظر إلى ما اعقب هذا النذير من اصداء في افقنا : هل يخلو إعلام لنا، فيما نقرا ونسمع، من سيطرة القول بإرهاب إسلامي متلبس بالتطرف الاجرامي، نطلق عليه التطرف الديني، مقصودا به الدين الإسلامي وحده، دون سائر الأديان والملل والنحل ؟!

أو هل يخلو إعلام بحادث إرهاب لايفرض علينا وعلى الدنيا اجمع، إسلامية تطرفه الديني الارهابي ؟

يقع في نيويورك مثلا، حادث الانفجار في المبنى الضخم الفخم للمركز التجارى العالمي فيهز ارجاء العالم بدوى الاعلام عن الاشتباه في عناصر إسلامية مجهولة. قبل ان يبدأ التحقيق الأولي للجريمة، ليرى ما إذا كان في ملابساتها شبهة عنصر عراقي يرد على القصف المدمر لفندق الرشيد، اكبر فنادق بغداد. أو الاشتباه في مجموعة فلسطينية ثائرة، تنقم على أمريكا تحيزها الفاحش لإسرائيل وتصديها الجرىء (بالفيتو الأمريكي) لتعطيل اى قرار لمجلس الأمن يندد بما تمارس إسرائيل في ارض فلسطين من إرهاب إجرامي وميز عنصرى واضطهاد ديني ؟! أو لماذا لم يدخل في الاحتمال ماكشفته وثائق أمريكية عن يد « الموساد » وراء التركيز على إسلامية الجريمة في دوى التوجيه الاعلامي بها للوهلة الأولى، تؤيد إسرائيل في علاقتها

الحميمة بالولايات المتحدة الأمريكية نحو شرق أوسط جديد، وتسخير عمليات الإجرام الإرهابى منسوبة إلى الاسلاميين المتشددين. لتحقيق مآرب الصهيونية بمواطأة أمريكية من حراسة إسرائيل لأمن العالم الجديد ؟ ليس ذلك من سوابق الصهيونية العالمية ببعيد، ولا هو بإضافة من هواجسنا إلى ماكشفته وثائق أمريكية بعد انفجار القنبلة المتطورة في نيويورك، من سجل الموساد الرهيب....

ونحن ماضون مع هذا التوجيه الاعلامى لاسلامية الإرهاب الإجرامى بالتطرف الدينى، يرسخه الإلحاح على وجداننا وأذهاننا بما نتعاطاه من فرية المقولة الاسرائيلية حتى دخلت على حين غفلة منا فى معجم لغتنا ومحادثاتنا اليومية، فيبلغ من سيطرتها على مناخنا الإعلامى والفكرى أن يحملها منطقنا العام على المسلمات البديهية التى لا تحتمل مجرد التردد فى إسلامية الإرهاب الإجرامى للمتطرفين فى ديننا . ولا يبعد أن تجرى تلقائيا على ألسنة خاصة من قومنا يسايرون التوجيه الإعلامى إلى ضرورة التنوير (بالإسلام الحق) فى مجتمع إسلامى مفروض فيه أن يعلم المسلمون كافة من دينهم بالضرورة أن الإسلام كله حق، لايحتاج أى مسلم، إلا أن يكون فاقد الرشد والوعى، إلى من يعلمه أن ليس فى الدين كله غير الحق.

أهى نكسة جاهلية لايميز فيها المسلم بين الحلال البين والحرام البين، ويسوغ فيها الإقرار بأن الحرابة وسفك الدماء والاغتصاب، تطرف دينى؟

ذلك ما تأباه طبيعة الاشياء وفطرة الإنسان وسنن الاجتماع، ولو كان جائزا لانقرضت الحياة من بدء الخليقة وحقت على البشرية من أول عهدها بالحياة لعنة مسخ الفطرة التى تنفر بطبيعتها من القبح والشرور والخبائث . ويشهد واقع التاريخ الدينى للبشرية، انه لم يخل زمان قط من رسل يدعون إلى الخير والفضيلة والصلاح . وينهون عن الشر والمنكر والفساد، ويأخذون الناس بقضاء الخالق عز وجل :

(أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا..)

....

ويضل من المسلمين من يضل، فلا يكون ضلاله بما هو مسلم بل بما هو آثم ضال. ويقارف من المعاصى ما يقارف، فلا يكون فى مقارفته لها متشددا فى الإيمان بل يصدق عليه ما أسنده « الإمام مسلم، فى كتاب الإيمان من صحيحه » عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال :

«لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولايسرق المؤمن حين يسرق وهو مؤمن، ولايشرب المؤمن الخمر حين يشربها وهو مؤمن »

زاد فى رواية : « والتوبة معروضة بعد »

....

ولسنا نقول فى زماننا بمسيحية الإرهابيين من منظمة الجيش الجمهورى الإيرلندى، ولا مجرمى عصابات المافيا وتجار المخدرات، كما لانقول بموسوية جرائم الصهيونية العالمية أعداء البشر فى هذا الزمان وكل زمان، وينفرد ديننا وحده بدعوى القول بإسلامية الإرهاب الإجرامى، قد خلت الدنيا أجمع من قول بمثله فى أى دين سواه !

وبلغ بنا الامر أن صارت الإسلامية فينا تهمة، يؤخذ بالظن فيها بالهوية والسمت والزى والسلوك، وماهو من الإسلامية بسبب ظاهر، على سبيل الاحتياط وسدا للذرائع.

وأفضى بنا هذا الوضع الشائه الشاذ إلى ضلال بعيد، لعل أهونه أن يريد الداعية المصلح أن يقول إن فى سلوك الإسلاميين ما يجوز فى الاسلام ومالايجوز، وإن الزمان فى حاجة إلى تنوير بما يحل فى الإسلام ومالايحل، فيتلقاها الوعى الغائب منحرفة عن مرماها بصيغة توهم أن من الإسلام ما هو حق ومنه ماليس بحق...

******

ولا تبلغ بى غفلة السذاجة أن أتصور أو ادعى خلو مجتمعاتنا الاسلامية من مجرمين إرهابيين فيهم من يمارسون إرهابهم الاجرامى باسم الاسلام، كما لاتبلغ بى الجهالة أن أزعم أن فى القيادات الاعلامية والتعليمية من لايعلم أن الدين كله حق، لكن البلية أننا نتعامل مع الارهاب الاجرامى بعنوان الإرهاب الإسلامى، ونتداعى للوقوف صفا

واحدا ضد جرائم التطرف الديني ومقاومة اصولية متشددة في دين الاسلام، ثم نعجب وبالعجب، لأن يؤخذ الغافلون بمثنوية فى الاسلام فمنه دين حق ومنه ماليس كذلك ،وفيهم شباب تضنيهم الحيرة مع ضغط القهر والاحباط، فنلقى بهم بين أيدى دعاة دهاة يفتونهم بان قومهم على سفه وضلالة، ويلقنونهم تعاليم إسلام حق هم أهله وسدنته وجنده وأنصاره.

ولا أذكر ان هذه المثنوية الخاطئة نزلت بنا من قبل بل هى فى وعى من نوازل إسلامية الإرهاب سبق إليها مستشرقون غربيون وقال بها فيما أعلم الداعية المعاصر المشهور « روجيه جارودى » فى أحد مجالس الفكر الإسلامي، وردها عليه بالابطال أستاذنا الجليل « الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا » فافحمه بالحجة البالغة.

وشهدتنا هذه المرحلة البائسة، قد توزعتنا فيها شتى الجبهات والمواقع ، عاكفين على دراسة دواعى الإرهاب الذى لم نعد قادرين على الافلات من حصار إسلاميته، وعوامل تطرف المتشددين الأصوليين، اقتصادية واجتماعية وثقافية ، ونضخم ملف الإرهاب والتطرف الدينى بما نلقى من مئات البحوث والتقارير والمنشورات عن غياب دور البيت والمدرسة فى التربية والقدوة، فى زمان كئيب مسحوق بوطأة الغلاء والبطالة، ومجتمع متصدع بطبقية استفزازية تفرز أوبئة الفساد والاجرام والارهاب، وتنتعش بما يتدفق على اسواق بضاعتنا الحاضرة من أطنان المخدرات المستنزفة للحيوية والمسقطة للوعى الحسي، مع تفاحش دروس الجنس والجريمة من التليفزيون والفيديو والأغانى البذيئة والقصص والروايات الماجنة، والفجور الوقح المعلن وغير ذلك كله من أوضاع لانحس ضغطها الباهظ على نفسية شباب اليوم بما تعلن عنه من استخفاف بالوازع الدينى.

....

وتعقد ندوات ومؤتمرات لتنوير الرأى العام بما نحن عليه من (دين حق) وتطوف قوافل الدعاة بأرجاء الكنانة طولا وعرضا برسالة مجتمعنا المستقيم فى التحذير من (اخطار التطرف الدينى) ساعية بها إلى لقاء الإرهابيين فى المعتقلات والسجون على رجاء حوار معهم يبصرهم بما استدرجهم إليه دعاة السوء من انحراف عن الإسلام الحق وتطرف فيه، ويهديهم بالتفسير الصحيح للإسلام ويبلغهم حكم الاسلام فى (الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا.) والحوار مقطوع بينهم وبين من يرونهم دعاة رسميين لم ياتوا لفهم وجهة نظر « الارهابيين الاسلاميين » إلى الأوضاع وموقفهم منها، بل جاءوا لتلقينهم شعار الإعلام الرسمى للدولة [أن ليس فى الإمكان أبدع مما هو كائن] والاشهاد على توبتهم من خطيئة التطرف الدينى وإعلان براءتهم من شياطين استدرجوهم بالتشدد فى دين الإسلام إلى عماية الضلال....

****

ومازلنا نحتشد لمعركة بين تفسير صحيح للاسلام الحق وبين إرهابيين يفسدون في الأرض تصفهم بالإسلاميين، فيتجه بها دوى الاعلام عن إسلامية الإرهاب الإجرامى الى غير مغزاها ومرماها، فيؤصل بها بدعة القول الزور بأن من الإسلام ماهو حق ومنه ماليس بحق، يضل بها الغافلون فيؤخذون بمن يوحون اليهم انهم ائمة الهدى فى هذا الزمان الضال السالكون بهم طريق النجاة مما عليه قومهم من دين غير حق، ويزينون لهم الخروج على الجماعة جهادا فى سبيل الإسلام الحق.

وفى غواشي النوازل يزيغ البصر فتضل المقاييس ولايتميز الصالحون المتقون من الفاسقين الفجار، وتحق على المجتمع عواقب الغفلة عن ذرائع الفساد وضغط القهر والاحباط والاستهانة بالوازع الديني، وجواذب الاستهواء بمن يسعفون الحائرين بإسلام حق غير إسلام العامة السفهاء، ويهدونهم سبيل الرشاد، قال تعالى:

«يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا إنما نحن مصلحون. الا إنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون. وإذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء، الا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون.»

صدق الله العظيم

هل كان بوسع أى رئيس عربى آخر قبول ما قبله مبارك فى واشنطن؟

نحن نناهض العنف فعلا ولا ننتظر إذنا من أحد ولكن التعاون مع الحكومة فى هذا الأمر مسألة فيها نظر ولها ثمن!

بقلم: عادل حسين

مع زيارة الرئيس:

شركات التأمين الأجنبية تغزو مصر بعد البنوك.. وصناديق الإستثمار وتدابير الاحتكارات الأجنبية تحكم السيطرة وتؤكد مخطط النهب العام

اتفاق تام فى التصريحات المصرية والإسرائيلية عن العداء للصحوة الإسلامية ولإيران والسودان!

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٣

ما يجرى فى أمريكا ليس حبا فى عمر عبد الرحمن ولكنه ضغط على مبارك وحرص على ابتزازه!

عقد المركز العربى الإسلامى للدراسات، ندوة يوم الثلاثاء الماضى عن قضية العنف (وقائع الندوة ص ٤). وقد حرص المركز على اتساع دائرة المشاركة فى الحوار بحيث تشمل كل أصحاب الصلة والاهتمام بموضوع البحث، وحرص فى الوقت نفسه أن يشمل هؤلاء أصحاب الاتجاهات الحزبية والفكرية المتباينة.. ومع هذا الحرص، رأى المركز أن تكون دعوته للمشاركين شخصية حتى يرفع الحرج عن بعض الهيئات التى قد لا ترحب بارسال متحدثين رسميين باسمها (وقد ينطبق هذا على الحزب الوطنى بشكل خاص)، ولكن تقبل أن يحضر منها من يستمع ويفكر مع الاخرين حول مشكلة قومية، بدون تحميل للحزب مسئولية ما يقول.

□ كنا حريصين إذن على مشاركة الجميع (على عكس غيرنا) وبذلنا جهداً كبيراً فى الاتصالات المطلوبة لاقناع الأطراف المختلفة بالحضور، ومع هذا تخلف البعض عن تلبية الدعوة، ونرجو أن تكون الأعذار التى قدموها صحيحة.. وإذا كان واجبا أن أشهد هنا بحيوية الحوار الذى دار، وبحرارته، فإننى أتوقف بشكل خاص عند إسهام الإسلاميين فى وقائع هذه الندوة، إذ اظن أن الندوة شهدت إسهاما مباشرا من كل أطراف العمل الاسلامى (بدرجة او أخرى).. ولاشك أن كلمتهم قد اجتمعت على معارضة العنف السياسى وعلى التزامهم بالحكمة والموعظة الحسنة طريقا للاصلاح.. وليس جديداً أن يقول أغلب الاسلاميين ذلك، ولكن قد يكون الجديد هذه المرة أن الالتزام جاء حصاداً لحوار حر بدون أى ترتيب مسبق، وبمشاركة تلقائية من الجميع.. فلا مجال بالتالى لأى تشكيك فى اصالة هذا الموقف واخلاصه.

لا ننتظر إذنا من أحد للتحرك ضد العنف

ونحن لا نعلن هذا الموقف إرضاء لأهل الحكم، ولكن نصدر فيه عن إيمان بجدوى الطريق السلمى الديمقراطى.. ونحن لا ننتظر إذنا من أهل الحكم كى نتحرك بين جماهير أمتنا ضد العنف ومن أجل الديمقراطية، فنحن نتحرك فعلا فى هذا الاتجاه، رغم أن السياسة الرسمية تعترض طريقنا، حين تزور الانتخابات العامة، وحين تشل النقابات المهنية والعمالية، وحين تهددنا بالمعتقلات وإغلاق حزب العمل وجريدته.

■ نحن نتحرك فعلا ضد منهج العنف المسلح، ولا ننتظر إذنا من أحد، ولكن إذا أرادت الحكومة أن تضم جهودنا الجادة إلى الجهود التى تزعم أنها تبذلها فى محاربة العنف، فإن هذه قضية أخرى.

xxxxxx

لسنا ضد التعاون من حيث المبدأ، ولكن لنا بالتاكيد شروط. إذ لابد
من ثمن لهذا التعاون، بحيث يكون الأمر تجارة تنجينا من عذاب أليم..
والثمن الذى نطلبه هو البدء فى إصلاح شامل لكل أوجه العطب
والفساد. فبدون هذا الثمن نكون قد بددنا الأمانة التى تحملناها أمام
الله والناس. إذ كيف نضع يدنا فى يد حكومة تصر على بقاء كل شىء
على حاله، فترعى بالتالى كل أوجه الانحراف والفجور؟ كيف يضع
دعاة الإسلام يدهم فى يد الحكومة، ويطلبون من الأمة أن تمشى خلفها،
إذا لم تتعهد الحكومة فى المقابل بان توقف سياساتها وتصرفاتها التى
تهين الإسلام وتستفز المتدينين، والتى افسدت حتى صيامنا؟ إن
التعاون مع أهل الحكم ضد العنف المسلح - بدون هذا الثمن -
مستحيل.

ومرة أخرى نؤكد أن هذا لا يعنى تهاونا منا فى الدعوة ضد استخدام
العنف. فنحن - كما قلت - نسعى فى اقناع الشباب بجدوى الأسلوب
الديمقراطى للاصلاح، ولكننا نفعل ذلك لوجه الله ولصالح الأمة،
وليس لحساب الحكومة بفسادها الحالى وعجزها. لقد أجمع
المشاركون فى ندوتنا (إسلاميون وغير إسلاميين) على ضرورة
الاصلاح الشامل، ونحن نضيف أننا لا يمكن أن نسعى لتمكين
الحكومة الحالية التى تعوق تحقق هذا الاصلاح. نحن لا نسعى
لتمكين الحكومة الحالية، إلا إذا كان هذا المسعى طلبا لخير متوقع
(ونحن لا نرى أية دلائل لذلك).. ونحن لا نقبل أن تكون شعارات
محاربة العنف قولة حق يراد من خلفها باطل: باطل يفضى إلى
مساندة المستبدين المفسدين.

××××××

نحن ماضون فى طريق النضال من أجل الديمقراطية رغم انفكم،
ورغم حربكم لنا. نحن ماضون فى محاربة العنف بطريقتنا الخاصة،
وليس بطريقتكم الزائفة.. وبطلوا حكاية أن الوطن هو الحكومة أو هو
رئيس الدولة.. فالوطن أكبر منكم، ونحن الذين نعبر عن ضميره
وأهدافه وليس انتم.

××××××

بعد كل ما قدمت، ندخل فيما هو أهم.. إذ احسب أن قضية «الإرهاب»
و«الإرهابيين» أصبحت تحتل موقعا من الاهتمام يفوق ما تستحق، بل
أرى أنها تستخدم من أطراف مختلفة للتغطية على جرائم وخيانات.
■ قولوا لنا يا سادة: ماذا تم فى رحلة الرئيس الأخيرة؟

يحدث ما توقعناه قبل زيارة واشنطن وبعدها

منذ اشهر، تابع حزب العمل ما يجرى فى المنطقة العربية الإسلامية. وقلنا إن المخططات المعادية تبلغ الان ذروة الخطر على ديننا وعلى وجودنا كامة، وكان واضحا ان الادارة الأمريكية الجديدة تدفع الأمور بحماس فى هذا الاتجاه، وتاكد هذا فى زيارة رابين الاخيرة لواشنطن.

○ إن كلينتون يسعى بالحاح وإصرار للحد من تسليح الدول التي لا تطمئن الولايات المتحدة إلى خضوعها. إنه يعطي هذا الهدف أولوية متقدمة، خاصة ما يتعلق بانتشار الأسلحة غير التقليدية. هذا المسعى بدأ ونشط طبعا قبل كلينتون (بعد انهيار الكتلة الشيوعية)، وظهر التنفيذ العملى فى العراق لمبدأ العدوان على سيادة الدول، والتدخل بالقوة لتدمير سلاحها.. الجديد الان هو التوسع والاسراع فى تنفيذ هذا المبدأ (ونقرأ ما تتعرض له كوريا الشمالية فى الأسابيع الأخيرة).. ومعلوم أن دولنا على راس القائمة المستهدفة.

قبل كلينتون كانت مذكرة التفاهم (حول التعاون الاستراتيجي بين أمريكا واسرائيل) تضمن التفوق الكمي والنوعي للجيش الاسرائيلي (فى الأسلحة التقليدية وفى أسلحة الدمار الشامل). وبعد كلينتون، تشير التقارير إلى أن مذكرة التفاهم جرى تعديلها بعد زيارة رابين لتحقق مزيداً من الدعم العسكرى لاسرائيل، ومزيداً من اضعاف دولنا. إن ما جرى للجيش المصرى معروف، ولكن عين أمريكا واسرائيل لا تغفل عن إمكانات العراق (حتى الان) أو عن الجيش السورى.. ويجرى تركيز خاص على إيران.

○ إلى جانب هذا، وفى إطار هذا الاختلال المستهدف فى توازن القوى العسكرية، يجرى رسم خريطة سياسية واقتصادية جديدة (يسمونها سوق الشرق الأوسط)، وهي تعني تسليم مصير المنطقة العربية - الإسلامية، وتسليم مواردها الاقتصادية لسيطرة الصهاينة (وكلاء للولايات المتحدة). وقد تضمنت مذكرة التفاهم فى صيغتها الجديدة دعما لهذا الاتجاه، وأكدت ذلك التصريحات العلنية للرئيس الأمريكي الجديد اثناء زيارة رابين.

○ .. وغنى عن البيان أن هذا الدعم تضمن عدم الربط بين هذه العلاقات السياسية والاقتصادية وبين مباحثات الانسحاب من

الأراضي المحتلة.. اى أن قادة العرب كانوا قد قبلوا عمليا مبدأ الهيمنة الصهيونية على مقدرات بلادهم مقابل انسحاب اسرائيل، ولكن حتي هذا أصبح مرفوضا.. فعلى العرب أن يدخلوا على الفور فى «سوق الشرق الأوسط» وبدون شروط.

xxxxxx

وقد لاحظنا ان أهل الحكم عندنا يتراجعون على كل الجبهات، وينفذون ما يطلب منهم، ولكن لاحظنا أيضا أن الادارة الأمريكية الجديدة تريد تراجعا أكثر، وسرعة أعلى، وهى تستخدم فى هذا كل أدوات الضغط على الدولة المصرية وعلى رئيس الدولة شخصيا.. وامام التراجع المتواصل من أهل الحكم أمام الضغوط، قلنا إننا نضع أيدينا على قلوبنا مما سيقع أثناء زيارة الرئيس لواشنطن.. وأحسب أن كل المؤشرات تؤكد ما خفنا حدوثه.

○○ فقبل المباحثات وأثناءها، توالت تصريحات الرئيس حول مخاطر التسليح الايراني، وضرورة مواجهتها(!)، ومع التصريحات الوقحة ليوسف والى عن سوق الشرق الاوسط، انعقدت الندوات فى القاهرة، وقامت الاتصالات والزيارات، ويبدو أن زيارة وزير الخارجية الأخيرة إلى المغرب، وزيارة مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية إلى تونس، كانت لبحث خطوات انضمامهما المبكر لترتيبات السوق، فمعروف أنهما أكثر الدول العربية حماسا وإقداما فى هذا الاتجاه.

○○ أما عن فض العلاقة بين هذه «السوق» وبين المباحثات الثنائية حول الانسحاب، بل فض العلاقة بين هذه المباحثات وبين أية شروط مقبولة لاستمرارها، فقد طلب من حكومة مصر ان تتولى إقناع الأطراف العربية بضرورة الامتثال.. إذا قصفت السدود فى العراق، فمطلوب ان تؤكد مصر ان هذا العدوان الجديد لا يمثل مناخا معاديا يؤجل التفاوض.. وإذا استمر الحصار مضروبا على ليبيا فهذا أيضا لا يمثل عائقا، بل لعل تصعيد الحصار مطلوب حتي تذعن وتقبل هي أيضا المشاركة فى «سوق الشرق الاوسط».. أما إذا استمر المجاهدون الفلسطينيون مطرودين فى الجبال، او إذا استمر حصار الإرهاب والتجويع

مفروضاً على الضفة الغربية وقطاع غزة، فهذا أيضاً لا يبرر تأجيل اشتراك الفلسطينيين في المفاوضة!

إنه إذلال شامل لأمة العرب، وإذلال أكبر لمصر بشكل خاص، أن يكلف رئيسها بابلاغ الجميع هذه التعليمات التي أصدرتها واشنطن. لقد قيل في الاعلام المصري (على سبيل الفخر) أن الرئيس مبارك كان أول مسئول عربي يتباحث مع الرئيس الأمريكي الجديد.. ونحن نقول أن ما جرى في واشنطن لم يكن مفاوضات بأي حال، ولم يكن هناك مسئول عربي آخر يقبل أو يستطيع أن يقوم بالمهام التي طلب من الرئيس المصري أن يتولاها ويدافع عنها.

تغيير خطير في هوية مصر واستراتيجيتها

إلا أننا نعود إلى تصريحات الرئيس مبارك عن الجمهورية الإسلامية في إيران، وعن الدولة الإسلامية في السودان، وربط ذلك بقيام تحالف دولي ضد «الإرهاب» المنسوب إلى المسلمين بالذات.

■ أعتقد أن هذا أخطر ما أسفرت عنه زيارة واشنطن. ويجب أن نذكر هنا أن الصهاينة كانوا منذ فترة في مقدمة من نفخوا في مخاطر «الصحوة الإسلامية» باعتبارها الخطر الوشيك على الغرب، وقد طلب رابين من دول العالم أن تساعد إسرائيل في مهمة التصدي لهذه الصحوة. وفي منطقتنا (وهي قلب الصحوة الإسلامية) سعت إسرائيل إلى اقناع إدارة بوش بوضع استراتيجية مشتركة لمحاربة التيار الإسلامي والأنظمة التي تناهض السيطرة الأمريكية.. وقد ضاعفت سعيها بعد انتخاب كلينتون، والتصريحات في هذا الشأن صريحة ومنشورة.

هذا كلام معلن وليس فيه سر. فهل انضم أهل الحكم رسميا إلى هذه الدعوة؟ إن تصريحاتهم السابقة على الزيارة كانت تمضي في هذا الاتجاه، وكذلك كانت السياسات والمواقف العملية تكشف ارتباط أهل الحكم بمعاداة الصحوة الإسلامية في صورها كافة، جنبا إلى جنب مع موقف الصهاينة وحلفائهم الغربيين.. إلا أن التصريحات الأخيرة جاءت أكثر تواتراً وإلحاحاً إلى حد يثير الذعر حقيقة. فنحن بصدد محاولة خطيرة لأن نخرج من جلدنا!

xxxxxx

حين صدر قرار بالاشتراك مع الجيش الأمريكي في حرب العراق، كان هذا التحالف يتضمن تعاونا وتنسيقا غير مباشر مع إسرائيل. وسجلنا أيامها أن هذه أول مرة في التاريخ تحارب فيها جيوش مسلمة عربية (تحت قيادة لاشك في عدائها لأمتنا) لكي تشارك في

تدمير شعب عربي مسلم شقيق.
لقد سجلنا أيامها أن هذا الموقف العجيب وغير المسبوق يخالف النواهي الدينية الصريحة، ويخالف المنطق والعرف، ويحقق كوارث استراتيجية مؤكدة.. قلنا ذلك أيام حرب الخليج الأخيرة، ولكن التبست الأمور على الكثيرين، وأمام واقعة احتلال العراق للكويت تم التشويش، وتعذر على هؤلاء الكثيرين أن يتذكروا أن العدو الاستراتيجي الثابت لأمتنا يتمثل في الصهاينة وحلفائهم.

■ ولكن هل يتصور أهل الحكم أن ما ورطوا فيه الأمة مرة يصلح كخط دائم؟ هل سيصبح الدور الدائم للقوة العسكرية المصرية أن تحارب الدول العربية والإسلامية دولة بعد دولة، بتعليمات خارجية؟ إن تصريحاتهم الان عن السودان وإيران تشي بشيء من ذلك، خاصة وأن التصريحات تعلن كذلك (صراحة أو ضمنا) أن إسرائيل لم تعد تمثل خطراً على حدودنا.

نحن إذن أمام استراتيجية جديدة، تتفق مع الخريطة الجديدة المستهدفة. في هذه الاستراتيجية الجديدة تستقر إسرائيل في موضع القائد وليس في موقع العدو.. ويصبح العدو هو كل شعب عربي ومسلم يرفض الخضوع لهذه الأوضاع.. نحاربهم جميعا وندمرهم (بالتحالف مع الصهاينة)!

إلا إن هذه الاستراتيجية لايمكن تنفيذها إلا إذا خرجنا -كما قلت- من جلودنا، أى أن نتخلى عن هويتنا وإسلامنا، وهذا ما يمهدون له بالفعل بإقامة هذا التجمع الذى يختارون له اسما مسطحا (الشرق الأوسط).

يريدوننا أن ننسى اسمنا وتاريخنا، وكأننا مجرد عدد من الناس يسكن منطقة جغرافية، وليس أصحاب أديان وحضارة.

إنهم يقولون: انسوا أنكم أمة عربية إسلامية.. وحاربوا الأصولية الإسلامية. أنتم أبناء الشرق الأوسط.

هذا ما يدعوننا إليه.. أما هم فإنهم لايتخلون لحظة عن «أصوليتهم الصهيونية» المتعصبة الدموية المتماسكة!

وماذا عن الخراب المتسارع في الاقتصاد المصرى؟

إننا نؤكد عادة أن ما يجرى في المنطقة على صلة عضوية بما يجرى داخل مصر، بل إن ما يجرى من إضعاف لمصر هو شرط ضرورى لنجاح مخطط تفكيك المنطقة وإذلالها.

وقد توالت في هذا الإطار، وخلال الفترة الأخيرة، إجراءات التفريط

في مواردنا الاقتصادية، وتوالت إجراءات اخضاع الاقتصاد المصرى للسيطرة الأجنبية.

■ إننا نعلم ما جرى في قطاع الزراعة (خاصة جريمة القطن)، ونعلم كذلك أن الصناعة تتراجع. هناك ركود متواصل في القطاع المنتج لا مشروعات جديدة في الصناعة، والمشروعات القديمة تخنقها السياسات الاقتصادية المخربة فتصيبها بالبوار. ما يسمى بسياسات «تحرير الأسعار» تهدد صناعة عملاقة كصناعة الألومنيوم بالافلاس، فقد قامت اقتصاديات المشروع على سعر محدد للكهرباء (وهي العنصر الأول في تكلفة المنتج)، وإذا ارتفع هذا السعر بدون تدخل من الدولة ينهار المشروع... والتهديد نفسه يواجه أغلب الصناعات المعدنية الأخرى، وقد ساعد فشل شركة النصر للسيارات في افشال هذه الصناعات (دعك من أثر ضرب الصناعة العسكرية).. وتضاعفت كل هذه النتائج مع فتح باب الاستيراد. إن قائمة السلع المحظور استيرادها تضيق بسرعة، وقد فرض علينا أن يكون الحد الأقصى للضريبة الجمركية ٨٠٪ وهو قرار يضع الانتاج المصرى في حرج، خاصة وأن المورد الأجنبي (كما حدث في السكر مؤخراً) يعمد إلى الإغراق، أى إلى خفض السعر بطريقة مفتعلة وتحمل خسائر مؤقتة، حتى يتمكن من الاستيلاء على السوق، وبعد ذلك يرفع السعر كما يشاء. ومعروف أن كل دول العالم الصناعي تقدم دعما لانتاجها المحلى، وتستخدم التعريفة الجمركية للحماية (بدرجة أو أخرى)، ولكن الهيئات الدولية تحرم علينا ما هو حلال في كل مكان.. ورغم أن النتائج الكاملة لهذه الإجراءات لم تتضح بعد (أو لم تعلن)، ولكن كل المؤشرات تدل على تزايد المخزون الراكد في صناعة الغزل والنسيج، والحال نفسه قائم في شركة النصر والأسمدة الكيماوية في السويس، وفي كل شركات الورق والأقلام وبعض الصناعات الغذائية.. الخ.

إن العاملين في هذه الشركات يبذلون جهودا جبارة ومبدعة للدفاع عن قلاعهم ضد السياسات المتآمرة، ولكن القلق السائد يمنع تعظيم هذه الجهود وترشيدها، خاصة القلق الناشيء عن قصص الخصخصة وفضائحها.

□ إن السياسات الاقتصادية المدمرة (وضمنها إشاعة القلق هذا) تمهيد ضرورى للنهب العام المستهدف.. أى بيع هذه المشروعات برخص التراب.. ولحساب الأجانب والصهاينة.

لقد كشفنا في أعداد سابقة أشكال النصب المتبعة، بدءا من اللجوء إلى مكاتب أجنبية (متواطئة مع المشترين) لكى تتولى تحديد قيمة المشروعات، على طريقة سلموا القط مفتاح الكرار (نشر أن ٩٠٪ من عمليات التقييم أسندت إلى ٦ مكاتب فقط). وقد نقدنا أيضا أسلوب البيع بالجملة ووفق اتفاقات سرية وقواعد غير واضحة.. الخ.

□ إلا أن د.محمود وهبة سلط أضواء مهمة على جوانب أخرى من العملية، فذكرنا بأن المشروعات المطروحة للبيع تتمتع بموقع احتكارى في السوق المصرى، وهذه ميزة يكون خطيرا تركها في يد الأجانب بلا قواعد أو ضوابط تمنع سوء استخدامهم لها. من ناحية أخرى أوضح د.وهبة حقيقة أن الشركات المتقدمة للشراء تحتكر في أحيان كثيرة توريد المستلزمات المطلوبة لانتاج المشروع المصرى (كما في المياه الغازية مثلا أو الأدوية)، وهذه الميزة تمكنهم وحدهم من شراء المشروع المصرى المطروح للبيع: إما أن تشتريه هذه الشركة الأجنبية أو تمتنع عن إمداده بالمواد الوسيطة (مستلزمات الانتاج) إذا اشتراه غيرها.. وإذا أصبحت الشركة الأجنبية هي التى تشترى المشروع المصرى بدون منافس، فإنها تفرض بالتالى السعر الذى تشترى به: بتراب الفلوس. وأغلب الظن (كما يقول د.وهبة) أن هذه الشركة الأجنبية المحتكرة قد تعيد بيع المشروع الذى اشترته لمستثمر آخر تختاره على مزاجها (صهيوني أو مصرى عميل.. وهذه من عندى وليست من عند د.وهبة). وساعتها -أى في حالة البيع- ستبيع هى

بالسعر الطبيعي، فتكسب على حسابنا.

إن ما كتبه د. وهبة خطير، ففضلا عن اعتماده على معلومات وحقائق محددة، فإن الرجل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين الامريكيين، وهو مقيم في واشنطن.. وبالتالى يجب ان تعامل صرخته بكل ما تستحق من اهتمام (تعيد الشعب نشر مقال د.وهبة ص٣ نقلا عن الاهرام).

xxxxxx

إن هذا الوطني العظيم يقول إنه يركز في مقاله علي الاثار الاقتصادية البحتة لأساليب البيع الحالية، ولكنه يشير إلى اعتقاده بانه «من الخطأ بيع الشركات المصرية إلى الاجانب بدون ضوابط او شروط، ويحذر من عواقب بيع الشركات المصرية للأجانب في الاجل القصير والطويل على الاقتصاد المصري والمستهلك المصري. ولا جدال ان هناك كثيرا من الأسباب الوطنية والسياسية التي يمكن رفعها للاعتراض على بيع الشركات المصرية للأجانب مثل التحكم في قدر مصر، وتاريخ التدخل السافر في المصالح الوطنية معروف».

ويختم الرجل مقاله متسائلا بحق: «أين مصلحة مصر والاقتصاد المصرى في أن تكون مقدرات مصر في أيدى الأجنبي، مهما كان حجم ضغوط البنك الدولى وصندوق النقد»؟!

xxxxxx

□ نحن نعلم -ونذكر- ان أهل الحكم تباطاوا وترددوا -خلال السنوات الماضية- في تنفيذ المطالب البشعة التي تطلب منهم، ولكنهم أعجز من أن يصمدوا او يشنوا هجوما مضاداً، ولذا نرى ان تراجعهم في هذه الفترة يتسارع. لقد رأينا تعديلهم لقانون البنوك على نحو سمح لفروع البنوك الأجنبية العملاقة بان تتعامل في الجنيه المصرى بعيدا عن تعليمات البنك المركزى ورقابته. ومفهوم أن هذه الفروع (بما لها من مراكز دولية) ستتمكن من هزيمة البنوك المصرية في المنافسة غير المتكافئة، وبفضل تحللها من توجيهات البنك المركزى ستتمكن من «البرطعة» في الاقتصاد المصرى وتفعل ما تشاء، فتضارب على سعر الجنيه، وتوجه الائتمان إلى الوجهة التي تريد.. وعبر هذا كله سيتحقق (ضمن ما يتحقق) استخدام مدخرات المصريين في شراء الشركات المصرية لحساب الاجانب بسعر بخس للجنيه.

□ويتساند مع هذا الاتجاه القرار الاخير الذى سمح لشركات التامين الأجنبية بغزو السوق المصرى.. هذا القرار الذى لايمكن ان يجد له أى تفسير من منظور وطني. فإذا قيل -مثلا- إن البنوك الأجنبية ستضيف موارد جديدة للاقتصاد المصرى (وهذا غير صحيح طبعا) فإن مثل هذا القول لا يمكن ان يقال في حالة شركات التامين، فهى بحكم عملها تستحوذ فقط على مدخرات المصريين ولاتوجد أية إمكانية لادعاء انها قد تضيف.. وهذه الاموال المصرية التي تسيطر عليها شركات التامين الاجنبية، ستقوم بتوظيفها وفق أولوياتها التي تختارها، وفي المشروعات التي تريد أن تدعمها.

□ ويتضافر مع هذا أيضا القرار الاخير الذى اصدر لائحة سوق المال، فبعد تردد طويل، صدرت هذه اللائحة واهم ما فيها إنشاء صناديق الاستثمار التي تعمل كذلك في شراء الأسهم وبيعها، وفي التحكم بالتالى في اسعار الاوراق المالية، وفي الشركات.. إنها شركات توظيف اموال برئاسة «خواجات وصهاينة». تحصل على اموال المصريين والعرب وتقوم هى بتشغيلها حسب مخططاتها واهدافها.

xxxxx

لقد تقابل الرئيس فى واشنطن مع قيادات صندوق النقد والبنك الدولى، وتهدف هذه اللقاءات عادة إلى تأكيد التزام الدولة المصرية -فى أعلى مستوياتها- بالإسراع فى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مع الحكومة، أو لتوسيع بنود الاتفاق.. وواضح من الاجراءات المتلاحقة أن السرعة بالفعل زادت، وفى مصر الان بعثتان من البنك والصندوق لاستكمال ما تم فى واشنطن.. وخلاصة الموقف على النحو الذى أوردناه، يؤكد أن كل المخاطر التى تحدثنا عنها فى مرحلة سابقة لم تعد احتمالا، ولكن أصبحت واقعا يجرى تنفيذه.

النهب العام.. وتسليم مشروعاتنا للصهاينة والاجانب بالجملة يتحقق الان عبر كل الطرق. ويأيها الشعب لابد من تحرك.

و.. أظن أن القارىء وجدنى محقا -فى ضوء ما سبق- حين قلت: دعكم من حكاية «الإرهاب والإرهابيين»، ولنتكلم فيما هو أهم وأخطر.

الاعلام الرسمى يتعامل مع الأزمة بسذاجة

■ أغلب الظن أن اهتمام الإعلام الرسمى (المبالغ فيه) بقضية الإرهاب لايرجع إلى تقدير هؤلاء الناس الخاطىء لحجم القضية ودلالاتها، بقدر ما هو مجرد انعكاس وامتداد لموقف الإعلام الغربى.

البقية ص٩

على قضية العنف والأصولية الإسلامية، فاعتبر إعلامنا بدوره ان هذه هي القضية رقم واحد.. وركز همه على مناقشة ما ينشره الاعلام الغربي، وقال في هذا من الهبل ما يثير العجب!

لقد ارادوا ان يثبتوا للاعلام الغربي ان أحداث العنف في أمريكا وانجلترا اكثر من الأحداث في مصر (وكان الاعلام الغربي لايعلم ذلك!).. وارادوا ان يثبتوا لهم كذلك ان الشيخ عمر عبد الرحمن لايمثل خطراً على النظام المصري، وانه يختلف عن الخوميني!

والحقيقة ان موضوع الشيخ عمر اربكهم كثيرا وعجزوا عن تفسيره.. وحين ادركوا «بفطنتهم» انه لايمكن ان يكون قد دخل الولايات المتحدة وأقام فيها خلسة، قالوا لابد ان صلته، هو واتباعه، بالمخابرات المركزية الامريكية قديمة، وانه حقق من ذلك مكاسب مالية كبيرة!

يا ايها الكتاب العباقرة: طبعا عمر عبد الرحمن لم يدخل الولايات المتحدة خلسة، وهذا العالم الشيخ قد نختلف معه، ولكن لا اظن أن هناك مجالا للطعن في شرفه الوطني.. والأضواء المسلطة عليه هذه الأيام ترشحه للاغتيال وليس إلى تولى الحكم، لو كنتم تفقهون.. والرجل يدرك ذلك، وقد ارسل إلى الصحف في العيد الماضي وصية يبدو انه كتبها بدمه.

وأيا كان تفسيركم لابقاء الولايات المتحدة للشيخ عمر على أرضها، فالأمر المؤكد ان هذا الموقف لايعني بأى حال ان الولايات المتحدة تناصر الحركة الإسلامية أو تتهاون في شانها (كما يتصور بعضكم بسذاجة).. لو ظن الأمريكان حقيقة أن أعمال العنف زادت على الحد المقبول واصبحت تهدد مخططاتهم في السيطرة، لانقضوا عليها بانفسهم، ولو ظنوا بحق أن عمر عبد الرحمن هو الخوميني المنتظر لما اعتقوه وتركوه يمشي بدعوته بين الناس.. إذا كان الاعلام الغربي يبالغ في حديثه عن الثورة «الخمينية» الوشيكة، فإن الهدف الحقيقي خلف هذه المبالغة هو تحريض اهل الحكم عندنا على مزيد من التعاون مع أجهزة الأمن الصهيونية في محاربة الإسلام (واسمه الرمزي في هذه الأيام: الاصولية)، إذا ارادوا ان يبقوا على كراسيهم!

* دعونا إذن من حكاية الإرهاب ومن المبالغة في سيرته، ولكن تمعنوا في دلالة هذه الحملة الإعلامية، فهذه الحملة التي تستخدم حجة «الأصولية الإسلامية» والخوف على استقرار الأوضاع المصرية، تدل على أن الدول الغربية تدبر امرا بالنسبة للرئيس مبارك! فليس صحيحا أن الاعلام في الدول الغربية حر بمعنى انه لا يتقيد بالسياسات العامة للدولة. في الحرب الباردة كان الإعلام الامريكي كله ضد روسيا، وفي الوفاق تعدلت اللهجة.. وحين اعلنت البريسترويكا كان الإعلام الأمريكي كله مع السياسة الجديدة لجورباتشوف.

والأمر نفسه نفهمه الان، فإذا كان الاعلام الغربي (والامريكي خاصة) مجمعا على مهاجمة سياسات مبارك ويشكك في قدراته، فليس صحيحا ان هذا مجرد «كلام جرائد».. وقد قلنا ذلك في مقالات سابقة، ولذا شبهنا زيارة مبارك إلى واشنطن بانها تشبه زيارة السادات الاخيرةالتي قوبل فيها بعداء ملحوظ.

وإذا كان بعض الإعلاميين الرسميين لايدركون هذا، فإن الساسة المطلعين يدركون قطعا دلالة ما يحدث وصحة ما نقول. أهل الحكم يعلمون أن الحملة الإعلامية تكشف نوايا جديدة للإدارة الأمريكية، ويعلمون أن الضغوط التي تحيطهم لاتاتي من الإعلام وحده، فالضغوط السياسية والاقتصادية رهيبة.

إن الرئيس مبارك -رغم كل ما يفعله- لايحظى الان بدعمهم الكامل، ومن عجب انه لايحظى كذلك بتاييدالفريق الاكبر من القوى الوطنية. ونحن لانعلم ماذا سيفعل أهل الغرب معه، وإلى اى حد سيصل كيدهم وضغطهم، ولكن من المؤكد اننا نعلم ما يجب أن يفعله الشعب.

xxxx

دعونا من فرية اننا من انصار العنف المسلح، والكلام الجاد هو اننا نناضل من أجل القضاء على احتكار الرئيس للقرارات الرئيسية، ونناضل من أجل مشاركة القوى الوطنية في مؤسسات شورى حقيقية.. وهذا هو طريق المواجهة الصحيح للتحديات التي تحيط امتنا من كل جانب.

ونسال الله أن يوفقنا وينصرنا.

المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ / ٤ / ٢٠٠٠

ماذا وراء انفجارات.. القاهرة؟!

الخبراء يؤكدون..

امريكا والموساد خططوا لها والجماعات الإسلامية بريئة

الفساد سبب انتشار المتفجرات .. وبـ ١٥٠٠ جنيه تشترى أى كمية

تحقيق :
عاطف أبو الخير
حنفى مهران

تعددت الانفجارات داخل القاهرة والحوادث الاخرى داخل المحافظات .. بصورة لم تشهدها مصر من قبل ..الجهات الامنية تتهم الجماعات الاسلامية .... وتتخذ ضدهم اجراءات مشددة وصلت لدرجة تصفيتهم جسديا . داخل منازلهم .. لكن السؤال الذى يسيطر على أذهان الراى العام حاليا هل حقا وراء هذه الانفجارات الجماعات الاسلامية ؟!

وهل فى امكانها ذلك ؟! وهل هذا اسلوبها ؟! ومن اين لها بهذه المتفجرات ؟!

هذه الاسئلة طرحتها الحقيقة للمناقشة.. فكانت الاجابات التالية ..

فى البداية يقول مسئول بإدارة الترخيص والتفتيش بهيئة المساحة الجيولوجية :(بعد انشاء مشروعات المحاجر بالمحافظات واختصاصها بكل احتياجات المحاجر من حيث الترخيصات والتفتيش وامام قلة موارد المحافظات تركوا الحبل على الغارب واصبح جمع المال من اصحاب المحاجر هو كل شئ .. دون النظر او الاهتمام بالرقابة واهمال قسم الرقابة على المتفجرات المستخدمة ..

كما اصبح الحصول على التصريح من المحافظات باستخدام متفجرات باية كمية ميسور لاى مواطن بمجرد تقديم طلب للمحافظة .. ويقوم بمتابعته بنفسه !!؟ من جهة إلى اخرى حتى يتسلم الموافقة بشراء الكميه التي يطلبها بنفسه ؟؟ وعلمت أن هناك بعض المختصين في انهاء أجراءات الحصول على التصاريح بشراء المتفجرات بانواعها المختلفة سواء كانت جلاتين او «بدرة» وهى اشد انفجاراً من مادة T.N.T وثمن طن الجلاتين ٦ الاف جنيه وطن لانفو وT.N.T ٤ الاف و ٥٠٠ جنيه .. وفتيل الامان بجنيه واحد و٦ جنيهات للكبسولة

ومن أبرز المختصين فى انهاء اجراء المفرقعات فى مصر جيولوجى يدعى (ن.ن) صاحب شركة للاعمال الجيولوجية فهو يستطيع انهاء أجراءات الحصول على التصريح بشراء المتفجرات من جميع الجهات المختصة خلال ١٥ يوما مقابل الف وخمسمائة جنيه .

ويضيف الجيولوجى كمال ابوزيد ان المحاجر لم تكن فقط مصدر المتفجرات التى انتشرت خلال الفترة الاخيرة .. لكن يوجد طريق اخر وهو سرقة العديد من المخازن بالاضافة إلى دخول متفجرات عبر الحدود الشرقية وصحراء سيناء .

وطالب الجيولوجى كمال ابو زيد بضرورة صدور قانون جديد يحكم المناجم والمحاجر واعادة المحاجر الى الهيئة المصرية للمساحة الجيولوجية لاحكام الرقابة على استخدام المتفجرات كما هو الحال فى المناجم لوجود مختصين فى كيفية عمليات التفجير واستخدامها .

(ايد خفية)

ويقول اللواء عادل بهاء الدين مساعد وزير الداخلية ومدير مصلحة الادلة الجنائية سابقا ليست القضية الان مصادر هذه المتفجرات لان مصادرها إما عن طريق اصحاب المحاجر على مستوى المحافظات اوعن طريق سرقة مخازن المتفجرات الخاصة بالمصانع الحربية وغيرها بالاضافة لتهريب بعض المتفجرات عن طريق الحدود فالقضية الان هى الايدى الخفية وراء الانفجار بالمناطق المختلفة حيث تقوم الدول المعادية لمصر باستغلال الخلافات القائمة بين الحكومة والتيار الاسلامى فى تنفيذ العمليات الاجرامية وضرب السياحة والاماكن السياحية .. وقد تستغل هذه الجهات الجماعات المتطرفة فى عمليات الانفجار بطريقة غير مباشرة وعن طريق التمويل المادى .

ويؤكد اللواء فؤاد علام مدير ادارة النشاط الدينى بمباحث أمن الدولة سابقاً أن مصادر السلاح والمتفجرات ليست المشكلة انما القضية هى عمليات التنفيذ .. ويقول طول العمر وعمليات التخريب وراءها إما الموساد الاسرائيلية واجهزة أمن دولة معادية وخاصة امريكا سواء كانت بطريقة مباشرة او غير مباشرة فلابد أن نعلم ان مصر مستهدفة من الدول الاوربية ويهمها عدم استقرارها الامنى وجاء اسلوب وضع المتفجرات فى الاماكن السياحيه والميادين العامة لزعزعة الامن وضرب نشاط السياحة في مصر لمجرد احساسهم بانتعاش السياحة في مصر .ولابد ان نعلم أن للسفارات الاجنبية فى مصر دوراً كبيرا فى تنفيذ عمليات التفجير ويؤكد ذلك عدة تقارير تسلمتها اثناء خدمتى فى مباحث امن الدولة من الخارج بان السفارة الاسرائيليه والامريكية والسفارات الاجنبية تقوم بدور مباشر فى ضرب الاستقرار فى مصر ودور غير مباشر عن طريق تمويل بعض العناصر فى تنفيذ العمليات الاجرامية . لذلك لابد من انشاء مجلس قومى رفيع المستوى لوضع التصورات المختلفة وله سلطة مواجهة هذا الخطر .. ويؤكد ذلك حاليا النتائج التى نلاحظها فى مصادمات الشرطة مع الجماعات الاسلامية هذه الظاهرة فلابد من التحرى الدقيق ومعرفة المتهم الحقيقى وراء عمليات التفجير .. ودراسة مشاكل الشباب وخريجى الجامعات الذى تقوم السفارات الاجنبيه بجهود مكثفة لتجنيدهم واستغلالهم فى عمليات التخريب

ويضيف اللواء دكتور عبد العزيز حمدى باكاديمية الشرطة ان اسلوب التفجير ليس اسلوب الجماعات الاسلامية .فلابد من تحديد اتجاهات المقبوض عليهم فى نفس الوقت على وزارة الداخلية الاتتهم احداً دون تحريات مؤكدة .. مع الاخذ فى الحسبان طريقة ارتكاب وتنفيذ الجرائم المماثلة فى الخارج وربطها بما يحدث فى مصر .. وعما اذا كان للجماعات الاسلامية سابقة فى ارتكاب مثل هذه الجرائم ام لا ..

ويشير اللواء دكتور عبد العزيز حمدى ان هذه الاحداث تتشابه مع احداث ما قبل عام ١٩٦٧ بوضع المتفجرات فى الشوارع والميادين والاماكن العامة لاثارة الذعر بين المواطنين ويقول

اللواء احمد جلال عز الدين خبير الارهاب بالامم المتحدة ومستشار

الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب مما لاشك فيه ان اى عمل ارهابى نستطيع ان ننسبه إلى جهة معينة عن طريق اسلوبها فحادث الانفجار بمقهى التحرير لم يكن من الإساليب المعروفة عن المتطرفين المصريين .. بمعنى انهم ارتكبوا عدة جرائم قتل ..

لكن ضد اشخاص معينين مثل الاقباط وبعض رجال الشرطة .. لكن عمليات التفجير دون تمييز لم يسبق لهم القيام بها بصورة متكررة حتى يقال انها اسلوبهم

ويؤكد خبير الارهاب بالامم المتحدة ان ذلك لو كان اسلوب الجماعات الاسلامية بمصر لوضعوا المتفجرات فى اماكن احتشاد الجماهير وهذا جعلنى وعدد من خبراء الارهاب نستبعد قيام الجماعات الاسلامية بمصر ولا يمكن ان ننسبها لهم الا اذا تم ضبط بعضهم واعترفوا بمسئوليتهم عن ارتكاب هذه الانفجارات .. ويمكن القول بوجود منظمة أجنبية وراء هذه الاحداث .. خاصة أن مصر دولة منفتحة على العالم .

قوى اجنبية

يقول اللواء طلعت مسلم ان تصاعد اعمال العنف يعود إلى وجود عناصر داخلية ولكن من الطبيعى أن هناك قوى أجنبية تستغل هذه التجمعات وتجعلها فى الاتجاه الذى يحقق اغراضها ومن الطبيعى ان يكون من ضمنها إسرائيل وجهات أخرى لا تريد ان تكون مصر قويةاما السودان فليس لها دورا فيما يحدث وايران ينظر اليها على اعتبار انها على علاقة بالمجاهدين فى افغانستان وهناك من بين الافراد ممن اشتركوا مع المجاهدين الافغان فى الفترة السابقة والذين استغلت حاجتهم للمال للذهاب الى افغانستان وتم تدريبهم وحصولهم على السلاح ووصلوا الى مرحلة معيشية معينة وبعد إنتهاء الحرب أصبح مصدر الحصول على المال غير متيسر ولكن الخبرة العسكرية والموارد الحربية موجودة فاستغلوها للتنفيس عن الضيق الناتج عن الانخفاض المفاجئ فى المعيشه .

المصدر : الحقيقة

التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٣

الوجه الآخر للارهاب



بقلم : محمد اسماعيل .

لم يختلف اثنان على نبذ الارهاب والعنف ، واراقة الدماء .. وترويع الأمنين وقتل النفس التي حرمها الله وجعل من يقتلها كأنما قتل الناس جميعا ومن احياها كأنما احيا الناس جميعا " من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا " (٣٢ المائدة) . أما الطامة الكبرى فهي من يقتل مؤمنا متعمدا (!!) وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ... ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها (٩٢-٩٣ النساء) وفي المقابل يقول الحق تبارك وتعالى " ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا " من هنا نرفض كل وسائل القتل المتبادل بين اى طائفتين .. لاسيما ان هناك ابرياء تسال دماؤهم ظلما .

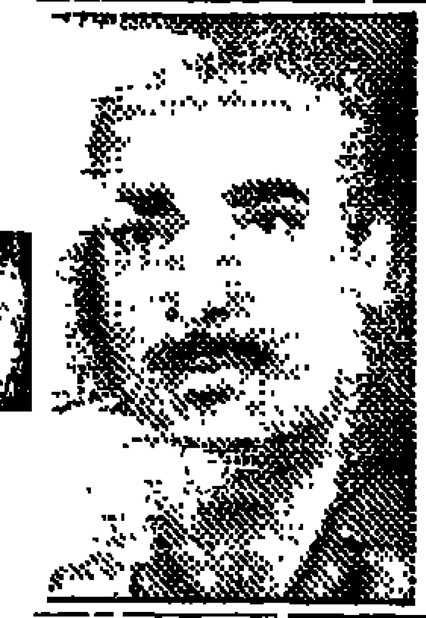
ولكن دعونا نسأل : اليس هناك ارهاب من نوع أخر ؟! اليس هناك عملية قتل معنوى ونفسي لكل مؤمن من جراء ما تقترفه وسائل الاعلام الآن ؟! نعم هناك ذلك فقد طرق اصحاب الاقلام جوهر مشاكل قضية الارهاب وبدأوا يطعنون في دين الله .. وفي عبادة الصالحين من عبادات بسلوكيات للتجريح في الصحابة – وطعن في كل شئ .. وليس هذا فقط .. بل انهم عندما يجدون داعيا اسلاميا اصبح له قبول في قلوب عامة الناس وخاصتهم .. يسرعون الى محاولة تشويه الصورة حتى ينفض الناس من حوله .. ومن أمثلة ذلك ما يحدث من مجلة اسبوعية .. وكتاب جريدة العروبة وجميعهم معروفون بالاسم بدأوا بفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوى .. وعندما وجد ان اى محاولة للنيل منه .. تنعكس عليهم امام الرأى العام – وتصب عليهم اللعنات من كل مكان .. تحولوا الى الاخ الكريم المؤدب الدكتور عمر عبد الكافي .. وتقولوا عليه بما لم يقله .. وبدأوا يستعدون عليه الناس .. واجهزة الامن . ويحرضون عليه الاعلاميين " الرفاق " حتى ينالوا من شعبية الرجل .. ولانني اعرف الدكتور عمر عبد الكافي فهو محبوب من الجميع حتى من الاخوة المسيحيين وله صداقات وزمالة معهم .. وانه يعود مرضاهم ويشاركهم افراحهم .. ولكن الرفاق لا يستوعبون الدعاة .. وجاءتهم قضايا التطرف والارهاب ليخرجوا من جحورهم .. لينهشوا في اعراض المؤمنين وسلوكياتهم ونحن معشر المؤمنين السبب . لقد اعطيناهم هذه الفرصة وهيأنا لهم المناخ كي يبثوا سمومهم .. وينشروا فسادهم .. وافكارهم الضالة المضلة .

واذا كان علماء الاصلاح .. وهم مجموعة الدعاة (غير الرسميين) بدأوا بالفعل في اخماد الفتنة وازالة ما نزغه الشيطان في قلوبنا .. فهل يتقى الله فينا هؤلاء الذين يرهبوننا بالفكر ، ويشعلون الفتنة لهذا الضلال .. هل جاء الوقت لكسر هذه الاقلام وتكتب فيما تشاء بعيدا عن الدين ورجاله .. وبعيدا عن الدعاة المخلصين الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ، ان ما يقوم به هؤلاء الرفاق بوسائل من تشويه صورة الدعاة امام الناس .. هو الارهاب بعينه ومن اراد ان يقضي على الارهاب ويقتلعه من جذوره فليبحث اولا عن ارهاب وسائل الاعلام .: من صحف او مجلات .. ونشرات .. واذاعة وتليفزيون وسينما وهيئة الكتاب .. وما ادراك ما هيئة الكتاب ؟! نار الله الموقدة التي الهبت قلوب اهل الايمان بغضا وكرها في صدور وفجور هذه الهيئة .

ويا قوم : في نهاية رسالتي نرجوكم .. " ابقوا على شعرة معاوية " وحافظوا على الدعاة فكفى حرمان المسلمين من علم الشيخ عبد الحميد كشك والدكتور عبد الرشيد صقر .. فهل تريدون ان يلحق بهم الدكتور عمر عبد الكافي .. اف لكم وما تريدون .

قال الراوى :

بقلم: [illegible]



تليفزيون الناس الغلابة:

لو كان خاتم النبيين عليه السلام - حياً لكان جهاز التليفزيون هو اخطر ادواته في الدعوة ، ونقول لمن يتهم التليفزيون بالافساد والفساد ان الوسائل والأدوات محايدة لا تخضع لقاعدة الحلال والحرام ، وانما يلحق الحرام والحلال بكيفية استخدامها ، فالسكين اداة منفعة وهي اداة قتل وظلم ، وكذلك التليفزيون قد يكون اداة للتنوير او وسيلة خطيرة في التدمير ، المهم كيف نستخدمه ، ومن اولئك الذين يستخدمونه ، ولقد قيل كلام كثير عن البرامج الدينية في التليفزيون واثرها العكسي في نشر التطرف والتعصب عن سوء نية او سلامة قصد ، وربما كان ذلك حجة قاطعة لاولئك الذين يرفضون تخصيص قناة تليفزيونية خاصة بالبرامج الدينية ، وعذرهم في ذلك الارتباط الواضح بين التوسع في البرامج الدينية في وسائل الاعلام والتوسع في نشر دعاوي التطرف والتعصب بين الجماهير والشباب المتدين ، وكلهم يعتمد في معلوماته الدينية علي ما يصل اليه من قنوات الاعلام ، ومن الطبيعي ان الأحوال ستكون اخطر اذا اتيحت الفرصة للوجوه نفسها ان تسيطر علي قناة تليفزيونية كاملة . ونعيد التاكيد علي ما قلناه نفسه من أن جهاز التليفزيون ليس مسئولاً ، وانما المسئول هم اولئك الذين يستخدمونه لا للتوعية الحقيقية ولكن لارجاع المفاهيم التي تخالف صحيح الاسلام ، ان الاسلام - دين الله العظيم - ليس مرحلة تاريخية تنتمي للقرون الوسطي ، ولكنه دين إلهي يعلو فوق الزمان والمكان ، ويسير مع البشر في كل زمان ومكان ، واذا كان التراث قد ظلم الاسلام - وذلك ما نعتقده عن دراسة وتحقيق - فان الاسلام يتجلي في عصر العلم من خلال آيات القرآن ، ولا محل هنا لخوف الخائفين من الربط بين آيات القرآن العلمية ومخترعات عصرنا ، فإن مجال الاعجاز العلمي للقرآن الكريم أصبح يضم كوادر جديدة ويفتح ابوابه لاستقبال المزيد ، ولا شك ان احتمال الخطا البشري في فهم الآية والربط بينها وبين الحقائق العلمية امر وارد ، ولكن وجود مدرسة تليفزيونية للاعجاز العلمي للقرآن الكريم من شانه أن يصحح الأخطاء ويعيد فهم الآيات القرآنية الخاصة بالاعجاز العلمي علي اسس جديدة ، فضلاً عن توجيه الشباب المتدين الي مجال جديد يباعد بينه وبين التطرف بالقدرنفسه الذي يربطه بإيقاع العصر ، عصر العلم والمكتشفات التكنولوجية ، ويربطه في الوقت نفسه بالاسلام الصحيح الذي يدعو للعلم

وكم اتمني ان تنشا قناة تليفزيونية خاصة بالاكتشافات العلمية والاختراعات وهناك في العالم المتقدم قنوات خاصة بذلك لعل اهمها قناة "Discovery"وهي تنتج افلاما تليفزيونية تبحث في عالم الحيوان والطيور والحشرات والبحار والفضاء ، ويمتد نشاطها الي الحفريات القديمة والآثار والحضارات القديمة والاجناس والسلالات والفولكلور ، وتلك القنوات التليفزيونية ترسل بعثاتها تنقب في الصحراء والوديان والبحار والجليد في صبر ودأب يستمر احيانا مدة سنوات ، ثم تعرض الاكتشافات في صورة علمية مبسطة مشوقة ، وتحظي باقبال المشاهدين وتنمي فيهم حب الاستطلاع والمعرفة.

واذا اثر التليفزيون المصري الانحياز الي جانب الغلابة الذين يتطلعون للحاق بالقرن الحادي والعشرين فعليه ان يسارع بتخصيص قناة علي مثال "Discovery"تستورد الافلام الوثائقية والعلمية وتقوم بترجمتها بدون حذف او مونتاج او تضييع لصوت المعلق او المؤثرات الصوتية ثم يستضيف احد علمائنا المتخصصين يعلق علي الفيلم في النهاية ولا باس من استضافة بعض علماء الدين المستنيرين اذا كان هناك ربط بين موضوع الفيلم والاعجاز العلمي في القرآن الكريم . بذلك تقدم خدمة جليلة للاسلام ولمستقبل هذا البلد - وتقدم نموذجا لعالم الاسلام الحقيقي الذي يعيش المستقبل ولا يقتصر علي ابتزاز التراث الماضي ونثر بذور الفتنة والفرقة بين ابناء الوطن الواحد .

صورتنا أمام أنفسنا
أهم من صورتنا أمام السياح الأجانب

أسئلة زمن الإرهاب!



بقلم فهمي هويدي

منذ أبتلينا بأعراض الفكر الشاذ المنسوب إلى الإسلام حدث تنافس لتشويه الظاهرة الإسلامية

أكثر ما نخشاه في اللحظة الراهنة، ان نستدرج الى انطباعات مغلوطة تبعث في نفوسنا النفور من الاسلام واليأس من المسلمين!

لا تعجب اذا قلت ان مصدر تلك الخشية عندي ليس ما يحفل به الاعلام الغربي هذه الايام من تقارير وتحليلات تدمغ الاسلام والمسلمين بتهم الارهاب والتطرف والتخلف والعجز عن استيعاب قيم الحضارة الحديثة، فالخطاب الاعلامي الغربي، على جملته، لم يكن منصفا لنا في أي وقت مضى. لا هو استساغنا في مرحلة المد الوطني أو القومي، ولا هو قابل بنا الآن في مرحلة المد الاسلامي. وسيظل السخط والرفض هو نصيبنا منه، حتى نصبح على هواه أو على شاكلته، لدينا شهادة قرآنية بذلك منذ اربعة عشر قرنا، فضلا عن أن تجاربنا العديدة أكدت انهم - حقا - لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم!

صحيح ان تلك الصورة المرسومة لنا في الاعلام الغربي لا تسعدنا بأي معيار، لكنها ايضا لا تزعجنا كثيرا، فصورتنا أمام انفسنا أهم عندي من صورتنا في أعين السياح الاجانب، فضلا عن أن هزيمتنا الحقيقية لا تقع حين يهاجمنا الآخرون أو يشهرون بنا، لكن شواهدها تثبت حين نفقد الثقة بأنفسنا، ونستشعر أن كل ما عندنا باطل ولا أمل فيه.

شيء من هذا القبيل حاصل الآن في بعض الكتابات والانطباعات التي يبثها الاعلام العربي بمختلف قنوات ارساله، المكتوبة والمرئية والمسموعة.

اذ منذ ابتلينا بأعراض الفكر الشاذ المنسوب الى الاسلام، وبأفعال نفر من الشباب الطائش التي أرهبت العباد وسممت أجواء البلاد، ثم تصدى الاعلام للموجة، ضمن المؤسسات السياسية الاخرى التي استنفرت لدرء الخطر منذ ذلك الحين، حدث تنافس مشهود في تشويه عموم الظاهرة الاسلامية، سواء لاحكام الحصار من حولها، أو لفض الناس عنها.

وينبغي ان نقرر ابتداء ان جانبا من الاداء في تلك الحملة لم يتسم بالبراءة المفترضة، حيث عمد نفر من المعادين للتيار الاسلامي ومشروعه - الماركسيون وغلاة العلمانيين في مقدمتهم- الى المزايدة على غيرهم في التنفير والتخويف، لأسباب احسبني لست بحاجة لشرحها.

ونحن اذ نتفهم مبررات الحملة ودواعيها - من جانب حسني النية بطبيعة الحال - واذ نتفق على مبدأ المواجهة وضرورته، فاننا قد نختلف حول تحليل اسباب المشكلة، وحول سبل علاجها، وهاتان الدائرتان الاخيرتان تحفلان الآن باجتهادات شتى، لا يخلو بعضها من التباس يحتاج الى استجلاء ومراجعة - بل لعلي لا ابالغ اذا قلت ان حجم الالتباس الحاصل في تناول الموضوع أكبر بكثير مما يبدو على السطح، حيث من خصائص الالتباس ولوازمه، أن يبدو بريئا في ظاهره، لكي يقود المتلقي الى مقاصده بمنتهى السلاسة والهدوء.

خذ مثلا تلك المقولة التي تتردد في كتابات عربية كثيرة، مدعية بأن الارهاب والعنف في منطقتنا لم يخرجا الا من «العباءة الاسلامية» - وهي مقولة تحث أهل النظر والقرار الى ضرورة التحكم في تلك العباءة، ان لم يكن «بخلعها نهائيا» فعلى الأقل «بتقصيرها» الى أبعد الحدود.

ينبغي ان يلاحظ المرء في هذا الصدد ان شعار «تجفيف الينابيع» الذي جرى «صكه» في بعض دول المغرب العربي، جاء استجابة لمحاولة «خلع العباءة» أو «تقصيرها» اذ طالما ان الارهاب والتطرف يخرج من تلك العباءة، فالحل في هذه الحالة يكمن في ضرورة احباط «المؤامرة» من بدايتها، عن طريق التحكم في ينابيع الثقافة الاسلامية، التي تسرب الى الشباب حالة التدين، ومنها ينتقلون الى مرحلة التطرف والارهاب، والتحكم المراد ان يتم عبر سياسة التجفيف، التي تعني حقيقة الأمر حصار الاسلام في مجرد العلاقة بين الانسان والله، وتحويل المسجد الى كنيسة اخرى، وهو حصار يخرج الاسلام من نطاق التأثير في الواقع الاجتماعي والسياسي.

من ناحية ثانية فان مصطلح «العباءة الاسلامية» بحد ذاته عنوان خداع، لان العباءة كلمة مطاطة، تتسع للانتساب بالاسم أو بالشكل أو بالفعل، ولو عممنا المنطق الحاكم لمسألة «العباءة الاسلامية» لما استقام وضع أو نظام في الكرة الارضية، فالرشاوى في ايطاليا واليابان خرجت من عباءة الديمقراطية، ومحاكم التفتيش خرجت من عباءة المسيحية، والاستعمار ونهب شعوب العالم الثالث خرجا من عباءة الحضارة الغربية، ومرض انعدام المناعة أو «الايدز» خرج من عباءة الحرية، والاهوال التي شهدتها شعوب الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية خرجت من عباءة الاشتراكية، وهكذا.

والامر كذلك، فالمسألة ليست في مجرد انتساب الشر الى لافتة أو عباءة بذاتها، ولكن في طبيعة العلاقة بين اللافتة والفعل، هل هي حقيقية أو وهمية، وهل هي افراز طبيعي، أم انها افراز مفتعل. وهل هناك علاقة عضوية أو تنظيمية بين الاصل والفرع. أم ان الفرع انفصل عن الاصل وتحرك لحسابه الخاص؟

في الصحافة العربية، والمصرية خاصة احالات كثيرة الى حركة الاخوان المسلمين، التي هي الحركة الاسلامية الام في العالم العربي. تضمنت اعلانا عن ان جماعات الارهاب في المنطقة خرجت بدورها من «عباءة» الاخوان. وفي احد المؤتمرات التي شاركت فيها حديثا، قدر لي ان التقي المسؤول الاول عن الأمن الداخلي في مصر، فسألته مباشرة: هل للاخوان يد في العمليات الارهابية التي تشهدها البلاد؟ فكان رده ان المعلومات المتوافرة لدى أجهزة الأمن المصرية تشير الى ان جماعة الاخوان لم يكونوا طرفا في مختلف انشطة العنف التي مورست في مصر، على الاقل منذ سنة ١٩٨٠ وحتى الآن!

ورغم ان الاغلبية الساحقة من الشباب الذين شاركوا في تلك العمليات ولدوا بعد وقف نشاط الحركة في عام ١٩٥٤، الا اننا اذا افترضنا جدلا انهم خرجوا من ذات «العباءة» فما قيمة ذلك اذا لم يكن قد ثبت ان ثمة علاقة تنظيمية تربط الحركة بهؤلاء؟

يروج ايضا ان الاسلاميين وحدهم هم الذين مارسوا العنف في المجتمعات العربية، ويكتب هذا الكلام في صحفنا وكأنه حقيقة مسلم بها. ولا تكمن المفارقة هنا فقط في ان بعضا من اولئك الكاتبين كانوا من الماركسيين الذين حملوا طويلا لواء الدعوة الى «العنف الثوري» لكنها تتمثل ايضا في ان واقعنا العربي لم يخل من انظمة كاملة تتبنى العنف والارهاب، يقف النظام الحاكم في بغداد على راسها بغير منازع.

مع ذلك فقد حاولت ان اتتبع حوادث العنف التي وقعت خلال نصف القرن الأخير في بلد كبير كمصر، التي هي مهد الحركة الاسلامية الأم.

ومن الملاحظات التي ينبغي الانتباه اليها

في قراءة تلك الفترة ما يلي:

- ان العنف الذي وقع قبل ثورة ١٩٥٢ كان أكثره موجها ضد الاحتلال الانجليزي واعوانه

- ان القوى السياسية المختلفة، والحزب الوطني في مقدمتها،كان لديها اجنحة شبه عسكرية. هي التي تولت الاشتباك مع المحتلين ورجالهم. فضلا عن ان القصر الملكي ذاته، كان له جهازه السري الذي عرف امره في ما بعد. وكان يحمل اسم «الحرس الحديدي».

- ان اغتيال النقراشي باشا رئيس الوزراء.. ثم المستشار أحمد الخازندار، وهما العمليتان اللتان قام بهما بعض اعضاء الجهاز الخاص التابع لجماعة الاخوان، كانتا محل ادانة من قيادة الجماعة ذاتها، حتى ان «مرشدها» الاستاذ حسن البنا وصف الفاعلين بانهم: ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين

لماذا تزايدت العمليات الارهابية المنسوبة الى الجماعات الاسلامية في الآونة الاخيرة؟

ربما كان ذلك أحد أصعب الاسئلة المثارة في الوقت الراهن، ليس فقط لتعدد الاسباب التي يمكن ان يسوقها المرء في رده على السؤال، ولكن ايضا لأن كثيرين ينصب قلقهم وتساؤلهم على الصورة التي يطالعونها الآن، دون ان يلاحظوا مسار التداعيات التي أوصلت الأوضاع الى ما انتهت اليه.

تجربة الجزائر يمكن ان تعد نموذجا لما نريد ان نعبر عنه، فالبلد يشهد الآن ما يشبه الحرب الأهلية، والهجمات التي يقوم بها الاسلاميون ضد السلطة مستمرة يوميا تقريبا، الأمر الذي ينبغي رفضه وادانته بطبيعة الحال. لكننا اذا دققنا في المسألة فسنجد أن العنف بدأ بتدخل الجيش وايقاف العملية الديمقراطية في مستهل عام ١٩٩٢ الذي انقضى، ثم بالتوسع في الاعتقالات التي شملت الرؤوس، الأمر الذي أدى الى انفلات عيار القواعد وشيوع الفوضى التي صرنا نشهد آثارها.

اذا أضفنا الى ذلك تردي الأوضاع الاقتصادية في الجزائر، التي أصبحت تعاني من أعلى نسبة بطالة في العالم (حوالي ٣٠٪) فاننا نصبح في مواجهة حالة من الاحباط العام، يئس في ظلها الناس من امكانية التغيير السلمي للسلطة ويئسوا من احتمال حل مشاكلهم الاقتصادية، فلم يجدوا سوى العنف يعبرون به عن احباطاتهم وسخطهم على السلطة التي ورثتهم اليأس على المستويين السياسي والاقتصادي.

الصورة قريبة من ذلك في مصر. حيث الاحباط كان سابقا على الارهاب وتربة خصبة لنموه. فالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية شديدة الوطأة على أغلبية الجماهير ونسبة البطالة بين الشباب عالية، وفي ظروف المد الاسلامي الظاهر فان التيار الاسلامي لا يكاد يجد منفذا شرعيا وآمنا، لا لممارسة التربية الدينية الرشيدة ولا للمشاركة في العمل السياسي العام. في الوقت ذاته فان العنف متبادل ومتصاعد بين السلطة وتلك الجماعات السرية وغير الشرعية.

في هذه الأجواء فان المرء لا يستغرب تزايد العنف خصوصا اذا كان تعامل السلطة معه محصورا في النطاق الأمني وغير مفسح المجال للحلول السياسية التي تمكن من امتصاص طاقات العنف واحتوائها حتى لا تهدد استقرار المجتمع أو عافيته.

نحن هنا قطعا لا نبحث عن تبرير للعنف، ولكننا فقط نحاول فهم مصادره، لاحكام مواجهته وتقليص مساحته وفي ذات الوقت فاننا لا نتردد في تأييد محاسبة مرتكبي جرائم العنف والارهاب طبقا لقواعد القانون وضماناته المقررة فالخطأ ينبغي أن يظل خطأ ويحاسب عليه فاعله أيا كانت الظروف التي دفعته الى ذلك.

لماذا الارهاب مقصور على الجماعات الاسلامية دون غيرها؟

سمعت السؤال مرات عديدة، وفي كل مرة كنت أرد السؤال داعيا الى مراجعته. لانه منطلق من فرضية غير دقيقة. اذ ليس صحيحا أن العنف مقصور على الاسلاميين وحدهم. وفي زماننا، فالعنف الاسرائيلي في الأراضي المحتلة لا حدود له، وعنف الصرب في البلقان تشيب له الرؤوس، وعنف الهندوس ضد المسلمين في الهند والبوذيين ضد المسلمين في بورما، ذلك أيضا معروف ومشهود. وعنف الجماعات النازية الجديدة في ألمانيا والجماعات اليمينية العنصرية في أنحاء أوروبا، له ضحاياه من الأجانب والمسلمين الذين تتحدث عنهم صحافة العالم حينا بعد حين.

أما العنف في المجتمع الأمريكي، فهو سنة جارية، وأرقامه اليومية المتصاعدة تشهد بأن العنف ليس له ملة أو دين، وأنه في العالم الأول لا يقل من الناحية الكمية عنه في العالم الثالث.

ان أحد الأخطاء الفادحة التي يسقط فيها البعض، انهم ينسبون العنف الى الأسباب العقيدية، ويتجاهلون دور الأسباب الاجتماعية

والسياسية.

ولئن فهمنا دوافع بعض الماركسيين وغلاة العلمانيين في ذلك، وكونهم يلحون على الربط بين العقيدة والعنف والارهاب لكي ينقضوا على العقيدة اجهاضا وتجريحا، فأننا لا نفهم لماذا يقع غيرهم في ذلك الكمين المنصوب؟

في لقاء أخير مع الفيلسوف الفرنسي رجاء جارودي تطرق حوارنا الى موضوع العنف، وسمعته يقول بحسم انه حركة احتجاج بالدرجة الأولى، احتجاج سياسي واقتصادي واجتماعي. واذا كان الاسلاميون هم الطرف الأبرز فيها الآن فلأنهم يمثلون القطاع الاكبر في الشارع العربي. فضلا على أن هؤلاء يلقون حظا من المظالم أكبر من غيرهم بكثير.

وافقته على ما قال، وأضفت أن الاسلام، والأديان عموما يمكن استخدامها في اشاعة الخير بين الناس وتفجير طاقاتهم المبدعة والبناءة كما انه يمكن استخدامها في قهر الناس وترويعهم. المجتمع هو المسؤول عن توجيه الناس في هذا المسار أو ذاك. ومن ثم فان استخدام الدين أو استثمار تعاليمه في الاتجاه السلبي يظل ظاهرة تحتاج الى دراسة. وفي كل الأحوال فان تلك هي مسؤولية المجتمع وليست مسؤولية الدين.

وتلك خلاصة تعيدنا الى النقطة التي مررنا بها توا، والتي زعمت فيها أن مشكلتنا الحقيقية هي في الاحباط وليست في الارهاب ■

الجمعيات الدينية... والدور المطلوب

الشخصية المصرية بمختلف انتماءاتها شخصية متدينة فى معظمها ورعة بسيطة ، وتتميز بمقومات الوفاء والانتماء والاصالة والسماحة والرجولة وجدير بالذكر أن الجمعيات الاسلامية كان لها دور هام سواء على الصعيد الدينى من خلال حث الشباب من الجنسين على التمسك بالتعاليم الدينية الاسلامية السمحاء والمواظبة على الصلاة والتواصل والتراحم والتكامل الاجتماعى والتفاعل الايجابى مع قضايا المجتمع ، أو على الصعيد الاقتصادى من خلال تقديم الدعم المادى والتعليمى والصحى .

ونلمس هذا الدور بجدية فى دعم الطلبة الفقراء فى الجامعات ومساعدتهم فى شراء وتصوير الكتب

بقلم

الدكتور يسرى دعبس

كلية الاداب بجامعة الاسكندرية

والمذكرات اللازمة ومدهم ببعض مستلزماتهم من اكساء ، وكل هذا من الايجابيات التى لا يمكن اغفالها

ولطالما حاولت الجهات الدولية بأجهزتها التخابرية ومخططاتها التدميرية البغيضه النيل من وحدة وأمن واستقرار المجتمع المصرى وباستخدام مختلف الاساليب والطرق الدعائية والاعلامية والدينية فى بث بذور الفتنه والبغضاء واستطاع المجتمع المصرى بجهود ودعاء الابرياء من ابنائه اجتياز تلك المحن تباعاً .

وجاء دور التخطيط الدولى للارهاب لترويع وتدمير استقرار المجتمع المصرى ومواطنيه من جانب وكالات المخابرات الاجنبية بالاشتراك مع الحكومات العميلة فى المنطقة وماحولهـا كايـران والسودان وافغانستان وتقديم المساعدات والتدريبات المختلفة لبعض الشباب الضال مستغلين الفقر الخلقى والمادى وضعف النفوس وركزوا على مجال السياحة فى البداية تحت ستار الدين ولكن هدف المخططين لهم هو ضرب السياحة فى مصر بعد أن احتلت مكانة متميزة على خريطة العالم السياحية وبعد أن تعددت وتنوعت الانواع السياحية بها

وقد ارتدى هؤلاء الضالون والمضلون ثوب الدين ورفعوا الشعارات الاسلامية وتنفيذ اوامر اميرهم العام المدعوم من المخابرات الاجنبية وعلى رأسها الموساد والموجود حالياً بأمريكا وان وجوده هناك يحيطه العديد من علامات الاستفهام والتعجب وحصوله على الكارت الاخضر الخ من عوامل استقراره فى امريكا وتصريحه بانه يعمل ضد نظام الحكم في مصر وارهاب مصر وليس ارهاب أمريكا ، اليس الارهاب هو الارهاب فى كل مكان واى مكان وزمان وتحاربونه فى اماكن متفرقة بغية المحافظه على الشرعيـة الدوليـة والاقليميـة والمحلية ، مع العلم أن هذا الامير مطلوب فى احكام وقضايا بمصر ولم يتم التنويه على تقديمه لمصر .

ومن الاهمية بمكان أن تقوم الجمعيات الاسلامية بالاعلان علانية عن شجبها للارهاب والارهابيين بل ومقاومتهم فى مختلف الاماكن عن طريق الارشاد الدينى والتربية الدينية السليمة فى الملتقيات الفكرية والدينية ومن خلال قصور الثقافة ومراكز الاعلام وعبر الجرائد وفى المساجد وفى الجامعات والمدارس من خلال الندوات التى ينظمها اتحادات الطلاب ، حيث ان هؤلاء الارهابيين يتاجرون بالدين ويزيفون الحقائق وبداوا يستخدمون الاسلحة المتطورة وينشرون الذعر والرعب والدمار الذى حتما سيلحق الضرر بكل من على أرض مصر وهاهم يوجهون النار والمفرقعات نحو صدور رجال الشرطة الذين هم ابناء واخوة لنا يدافعون عن ارواحنا وعن منشآتنا وثروة الوطن ، وبدأوا اخيراً يوجهون اعمالهم نحو اماكن تجمع المواطنين والمنشآت العامة ولاندرى ماذا سيفعلون غدا .

وهنا تبرز حقيقة لا يجدر اغفالها للمخطط الامبريالى الدولي المنفذ محليا وهو أن هذا المخطط كان يستهدف أن تكون هناك مواجهة شاملة من جانب رجال الشرطة لكل المتدينين وان تشهد مصر بحورا من الدماء لكل فئاتها وطوائفها وحروباً أهلية كما هو الحال فى البوسنة والهرسك ومناطق أخرى .

لذا يجب على الجمعيات الاسلامية أن تبرز دورها وتجسده اجتماعياً وثقافياً . دينياً وامنياً بوضوح لشبابنا المسلم والمسيحى ليفطن لما يدور من حوله دوليا ومحليا حتى لا تتكرر أحداث الفتنة والفتك والقتل فالدماء المهدره ليست دماء اعداء كما يذهب اميرهم وانما هى دماء الآباء والابناء والاخوة من رجال الشرطـة والمواطنين وأن مقدرات الوطن وثروته ليست غنائم حرب وانما هى قوت الابناء والاحفاد والمسنين وزادهم .

حماك الله يا مصر وأعزك بالاوفياء من ابنائك المخلصين .

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كبير الأئمة بالمسجد الحسيني

تكفير المجتمع.. أولى علامات التطرف.. وبداية الطريق للإرهاب

هكذا تتحول الزوايا الصغيرة إلى مساجد ضرار

المفسدون في الأرض ليسوا شهداء ولا مجاهدين

المسجد يقوم بدوره في مساندة قضايا المجتمع

لابد لمن يتصدى للتغيير أن يعرف حدود الله

فضيلة الشيخ أحمد فرحات ، أحد كبار الائمة بوزارة الاوقاف .. وواحد من ثلاثة خطباء بمسجد الامام الحسين - رضى الله عنه وأرضاه - بالقاهرة . ورئيس لجنة الفتوى بالمسجد .

إرتبط صوت الشيخ أحمد فرحات فى أذهان الناس بصلاة الفجر التى تنقلها الاذاعة يومياً على الهواء حيث يواظب فضيلته على إمامة الناس فى الصلاة بالمسجد الحسينى منذ ٢٣ عاما .

لقبته وزارة الاوقاف بكبير أئمة المسجد الحسينى ، وأصدرت له قرارا باستمراره فى عمله طوال حياته . ومنحه الرئيس مبارك نوط الامتياز العام الماضى لدوره فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولانه يقضى معظم وقته فى المسجد ، فحينما طلبت « عقيدتى » لقاءه .. حدد المسجد مكانا وبعد صلاة العشاء زمانا ، فكان هذا اللقاء .

● « عقيدتى » : كلام كثير ولغط أكثر يدور حول قضايا التطرف والارهاب وما يحدث من أفعال تخريبية ومحاولة إلصاق ذلك بالمسلمين تحديدا ، واستثماره من بعض العناصر للطعن فى الدين مباشرة ، وتجريح جميع المتدينين . فهل ترى فضيلتكم أن ثمة رابط بين العنف والتدين ، وهل لتلك الاعمال الارهابية ركائز دينية ؟

ليسوا متدينين

● ● الشيخ فرحات : أحب أن أوضح أولا أنه لابد من التأكيد على أن من يقومون بتلك الاعمال التخريبية ليسوا من الشباب المتدين أو ممن يطلق عليهم شباب الصحوة الاسلامية الواعى المدرك وتلك القلة القليلة التى ترتكب هذه الافعال ، دخيلة على التيار الاسلامى الصحيح الهادف الذى يعرف حدود ربه ، وحدود أهله ، وحدود وطنه . ويعرف أن دينه دين أمن وأمان ، وسلم وسلام ، وحب وإخاء .

أما هذه القلة المتطرفة أو الارهابية ، فهى بعيدة عن الاسلام . وإن كانت تحاول أن تتستر فيه لتخدع ذوى القلوب الضعيفة والنفوس المضطربة ببعض الشعارات الزائفة ، لانهم لو كشفوا عن هويتهم وهدفهم الاساسى لما تمكنوا من إستمالة أحد ولما سار فى ركبهم تلك القلة من مسلوبى الارادة وفاقدى الوعى .

ولو كان هؤلاء يتبعون فى مسلكهم المنهج الاسلامى - كما يدعون زورا وبهتانا - لعرفوا أن الذى يسعى لاقامة دين الله ونشر تعاليمه بين الناس ، لابد أن يتحلى بالصفات الحميدة التى علمها النبى - صلوات ربى وسلامه عليه - لخلفائه وأصحابه . فقد رباهم على الرحمة والحب والاخلاص ونبذ الفرقة والبغضاء إذ قال له الله سبحانه وتعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

بداية الطريق إلى الارهاب

● عقيدتى : ماهى أولى علامات التطرف وبداية الطريق إلى الارهاب .. من وجهة نظركم ؟

● ● أولى هذه العلامات وبداية ذلك الطريق هى تكفير المجتمع ، وإشاعة العنف والخلاف بين الناس ، والدعوة إلى تغيير المنكر باليد دون ضابط شرعى ، وتجدهم يفسرون الايات القرآنية وفق أهوائهم وبما يتلق مع أهدافهم ، ويشرحون روايات الحديث والاحكام الشرعية معتمدين على منهج متشدد ينفر الناس من الاسلام بينما منهج أهل السنة والجماعة ، وهو منهج المسلمين جميعا يعتمد على التيسير ، والتبشير ، والرحمة ، ونبينا - صلى الله عليه وسلم يقول : « يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا » .

ومن يخالفهم فى فهم النصوص يقاتلونه ويتهمونه بالكفر . بل إنك تجدهم يظنون دائما بالناس ظن السوء ويستحلون دماء وأعراض وأموال معارضيهم فى الرأى لانهم يدخلونهم فى تعداد الكفار مثلما فعل الخوارج .

ومما يدلل على ابتعاد مسلكهم عن المنهج الاسلامى الصحيح أنهم أصحاب غلظة وحماقة حين يدعون إلى الله ، ضاربين عرض الحائط بالايات والاحاديث التى تدعو إلى اللين والرحمة فى الدعوة .

وهؤلاء المتطرفون لا يكفرون الحكام وحدهم بل يكفرون العلماء والمحكومين وكل من لم يبايعهم ويسير على دربهم . ويعتبرون العصور الاسلامية بعد القرن الرابع الهجرى كلها عصور كفر وجاهلية .

فهم مغلوط

« عقيدتى » : البعض يعتقد أن تغيير المنكر بالقوة جائز من أجل تطبيق الشريعة ، ويعتبرون القتل والتخريب داخل فى إطار تغيير المنكر فمن له حق تغيير المنكر باليد .. وماهى حدود الداعية إلى الله فى تغيير المنكر ؟

● ● الشيخ فرحات : هذا فهم مغلوط وعقيدة فاسدة وانني اسأل اصحاب ذلك الاعتقاد : هل طبقتم شريعة الله عز وجل على انفسكم وهل التزمتم بها فى افعالكم ؟ لو كانت الشريعة مطبقة حقا لكان القصاص العادل جزاءكم على ماهدرتم من دماء ظلما وعدوانا .

ولو كانت حقا مطبقة لعوقب هؤلاء على افعالهم تجاه مجتمعهم
اما تغيير المنكر بالقوة فيختص به ولى الامر فقط او من ينوب عنه لان الحاكم اقدر على تغيير المنكر دون ان يترتب عليه منكر اكبر .. بماله من قوة وسلطة تنفيذية قادرة على القيام بتلك المهمة .. وهى تدخل ضمنيا فى اطار عمله فور مبايعة المحكومين له عند اختياره او التصويت عليه فهو الراعى المسئول عن رعيته

والله عز وجل يعلمنا كيفية تغيير المنكر حينما قال لموسى واخيه هارون عليهما السلام « اذهبا الى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى» .

كما أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يترك تلك القضية لتفسيرات وتأويلات تلك القلة ، وإنما وضحها لتكون حجة على من يخالفها .. فقال - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » .

وعلماؤنا يقولون : التغيير باليد حق للمسئول عن رعية قومه وهو الامام . وباللسان لمن توافرت فيه الشروط ، فليس لكل واحد أن ينكر بلسانه ، إذ لابد لمن يتصدى لذلك أن يعرف حدود الله ، وأن يكون عالما مستوعبا للاحكام الشرعية .. ملما بما جاء فى الكتاب والسنة فإن لم يكن

حوار :
جمال سالم
محمود عشب
تصوير: مصطفى حامد

كذلك ، فالتغيير يكون بالقلب مع الابتعاد عن صاحب المنكر ، والدعاء له أن يعود إلى صوابه وينتهى عما يفعله .

وبذلك يتضح أن التغيير الفردى بالقوة ، مرفوض وغير جائز شرعا .. لانه يشيع الفوضى فى المجتمع ، فكل منا ستكون له رؤيته ومفهومه فى تحديد المنكر وكذلك طريقة تغييره .

مساجد الضرار

● عقيدتى : مقولة تتردد الان بأن وراء كل إرهابى زاوية صغيرة (مسجد) فما قولكم فى إنتشار المساجد الصغيرة التى صارت مصدرا للمشاكل والخلافات ؟

●● الشيخ فرحات : بطبيعة الحال المتطرف ينأى بنفسه عن المساجد الكبيرة لانه يخشى أن يواجه بالبيان الشرعى الصحيح المفند لافكاره ومعتقداته الباطلة المضللة ، من العلماء الثقات القائمين على أمر تلك المساجد الكبيرة المنتشرة فى كل أنحاء مصر .

لذلك فإنه يهرب بأتباعه إلى الزوايا الصغيرة ليلقنهم ما يشاء بعيدا عن العلم الصحيح والعلماء الثقات . بل وصل الامر بهؤلاء أن حرموا الصلاة فى المساجد التابعة لوزارة الاوقاف ،

لذلك لا نجد مكانا لتلك القلة إلا فى تلك الزوايا والمساجد الصغيرة ، التى إعتبرها بعض العلماء فى حكم مسجد الضرار الذى اتخذه المنافقون على عهد رسول الله لتنفيذ أغراضهم ضد دين

أسأل المتطرفين: هل طبقتم الشريعة على أنفسكم أولاً؟!

الله ، فأحرقه الرسول ، عليه الصلاة والسلام - حتى لا تحدث فتنة بين صفوف المسلمين .

وأنا أرى ضرورة تصفية تلك الزوايا الصغيرة التى تتولد فيها الفتن وتكثر فيها المشاكل لانها تعمل على تمزيق الصف ، وخاصة أن مصر لديها - والحمد لله - المساجد الجامعة كثيرة جدا . واتجاه الانسان لاداء الفرائض فى المسجد الجامع فيه جمع للكلمة ووحدة للصف لانك حينما تلتقى مع إخوانك تحس بأن المسلمين على قلب رجل واحد . وهذه هى حكمة مشروعية صلاة الجماعة فى المسجد .

● « عقيدتى » : يستند البعض الى معنى حديث « لعن الله الذين اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد » لتحريم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة . فما قولكم ؟

● ● الشيخ فرحات : هذا الحديث يغيب فهم معناه ومقصده عن هؤلاء الذين يتحدثون ناهين عن الصلاة فى مساجد الاضرحة فهم لم يفهموا ظاهر الحديث ولا باطنه ، والحديث صحته « لعن الله اليهود والنصارى إتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » أى إتخذوها قبلة لهم يصلون إليها عبادة وتقربا لمن فيها لكننا نحن المسلمين لا نصلى لاجل من فيها ولا نصلى إليها وإنما صلاتنا عبادة لله الواحد الاحد متجهين إلى القبلة وليس إلى الضريح وإذا كانت الصلاة فى هذه المساجد باطلة كما يزعمون فلماذا نصلى فى مسجد الرسول الكريم الذى يضم قبره الشريف وقبرى صاحبيه ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « أعطيت أمتى خمسا لم يعطهن نبى قبلى جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل » .

أما مايردده هؤلاء فهو زعم باطل ومردود وفكر خاطىء . والصلاة فى المساجد التى بها أضرحة جائزة شرعا ولا شىء فيها لاننا كما ذكرت لا نتجه الى الضريح ولا نقصد مافيه ولا نصلى فوقه .

وهذا الادعاء ليس بغريب عليهم فهم الذين عطلوا إقامة صلاة الجمعة أيضا وقالوا إنها لا تقام حتى تعود للمسلمين الامامة والخلافة !!

وليسوا شهداء

● « عقيدتى » : ما الحكم فيمن يتلقى أموالا أو توجيهات من الخارج ليقوم بأفعال تخريبية داخل وطنه وهل يعد ذلك جهادا - كما يدعى البعض - ومن يقتل أثناء قيامه بهذه الافعال هل يكون شهيدا حتى وإن كان يغير منكرا حقا ؟

● ● الشيخ فرحات : من يفعل ذلك يكن خائنا لوطنه ولدينه والخيانة ليست من الاسلام وتتنافى مع الايمان . ولابد من ردع هذا الخائن ليكون عبرة لمن تسول له نفسه القيام بهذا الامر . والله عز وجل يقول : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض » .

فهؤلاء القتلة ليسوا بشهداء بل سيلقون جزاء عملهم نار جهنم ، لانهم أزهقوا أرواحا بريئة واعتدوا على الناس دون وجه حق ، وديننا الحنيف لا يبيح سفك الدماء وترويع الامنين بدعوى تغيير المنكر ، فنفس المسلم وماله ودمه حرام وصدق الله العظيم إذ يقول : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

فما يقوم به هؤلاء ليس جهادا كما يدعون وإنما جرائم شنعاء ومن يقتل أثناء القيام بها يكن مجرما وليس شهيدا وإنما الشهيد هو المقتول البرىء الذى تناله رصاصات الغدر وهو يؤدى واجبه .. كرجل الشرطة الذى يموت دون ذنب سوى أنه يسهر على حماية الوطن .

● عقيدتى : هل ترى أن المسجد يتفاعل الان مع قضايا المجتمع ويعايش هموم ومشاكل رجل الشارع . وأهل الحى المتواجد فيه المسجد ؟

● ● الشيخ فرحات : المسجد يقوم بدوره فى مساندة قضايا مجتمعه . وأئمة المساجد وخطباؤها ولله الحمد أغلبهم ينخرطون مع المواطنين القاطنين فى دائرة مساجدهم ويعايشون مشاكلهم بالحل والاقتراح ويشتركون معهم فى السراء والضراء . فالمسجد يقوم بدور كبير فى تلك المرحلة فى التوجيه والارشاد والنصح .

● عقيدتى : فضيلتكم رئيس للجنة الفتوى بالمسجد الحسينى ويتساءل البعض عن سبب تعدد جهات الفتوى وكيف يكون الحال لو اختلفت الاراء وتضاربت حول حكم واحد بالحل والحرمة فلمن يكون الحكم النهائى ؟

● ● الشيخ فرحات : يجب أن يعرف الجميع أن الازهر ووزارة الاوقاف قد حددا لجانا للفتوى بالمساجد الكبيرة تيسيرا على الناس وسرعة لحل مشاكلهم وهذه اللجان تضم نخبة من العلماء والفقهاء الذين لا يفتون إلا بما اتفقت عليه الاراء بين علماء الاسلام .

أما تضارب الفتاوى إن حدث .. فسببه أن كل من هب ودب يفتى فى دين الله بغير العلم وتأكد أن هذا التضارب بعيد تماما عن لجان الفتوى المتعددة والمنتشرة فى أنحاء الجمهورية لان من يتصدر للافتاء فى هذه اللجان لابد أن يكون على دراية كاملة بشروط الفتوى ، وإذا حدث خلاف فى فتاوى بعينها فعلينا أن نرجع لشيخ الازهر أو مفتى الديار .

رد حزب العمل على ما كتبه إبراهيم نافع حول الموقف من الإرهاب

السيد الاستاذ/ إبراهيم نافع
رئيس تحرير الأهرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فقد ورد فى مقالكم المنشور فى جريدة الأهرام بعددها رقم ٣٨٨٤٧ الصادر بتاريخ الجمعة ٢٤ شوال ١٤١٣هـ/ ١٦ أبريل ١٩٩٣م تحت عنوان «وجه الارهاب القبيح وسقوط الاقنعة وما هو الحل» خاصا بحزب العمل مايلى:

«وإن كان من المؤسف فى هذه الخطوة أن الحزب الوحيد الذى أبى التوقيع على هذا البيان كان هو حزب العمل الذى رفض إدانة العنف والإرهاب الدموى ضد السياحة ورجال الشرطة وأفراد الشعب الأبرياء الذين قتلوا أو أصيبوا فى حوادث العبوات الناسفة الغادرة فى مواقع التجمعات الشعبية، كحادث مقهى وادى النيل مثلا.. الخ»

ونود أن نشير فى هذا الصدد أن هذا الكلام قد جانبه الصواب للأسباب الآتية:

أولاً: بالنسبة للبيان الذى أشرتم إليه والذى وقعه عدد من رؤساء الأحزاب ومسئوليها فإننا لم ندع أصلا لتوقيعه، وكان الحزب الوطنى صاحب المبادرة فى إصدار هذا البيان -كما جاء فى مقالكم المذكور- أراد وضع حزب العمل فى وضع غير المستنكر للعنف والارهاب بإبعاده عن التوقيع وإظهاره بمظهر المؤيد للعنف كما ذكرتم.

ثانيا: اننا حرصنا دائما على إدانه العنف بكل صوره من الأفراد ومن الحكومات، وأصدرنا بذلك بيانات عدة نشرناها جميعا فى جريدة «الشعب» المعبرة عن حزب العمل ولكم أن ترجعوا إليها.

ثالثا: نشرت جريدة «الشعب» فى عددها رقم ٧٢٩ الصادر بتاريخ الجمعة ١٠ شوال ١٤١٣هـ/ ٢ ابريل ١٩٩٣م فى صدر صفحتها الأولى تصريحا لنا أكدنا فيه أن الحكومة تجاهلت حزب العمل فى مسالة البيان،

وهاجمنا ذلك وقلنا إن حزب العمل هو حزب المعارضة الاول وبالتالى فإن تجاهل الحكومة لأهمية مشاركته يدل على عدم جديتها فى توحيد الجهود ضد احداث العنف.

لقد أشرنا إذن فى جريدة «الشعب» إلى أننا لم نرفض التوقيع على البيان لأنه لم يعرض علينا أصلا، ولكننى اضفت فى تصريحاتى للشعب أننا كنا -للحقيقة- سنرفض التوقيع على البيان، بالصيغة التى نشر بها لو كان مقترحا أن نوقع. وقد أيدنا فى هذا الموقف الذى اتخذه بالفعل الحزب الناصرى، فنحن نتفق معه على ضرورة أن يكون التضامن ضد العنف من خلال الاصلاح والتغيير السياسى والدستورى، وليس تكريسا للأوضاع الحالية ومبايعة للحزب الحاكم.. وهو ما سبق أن أعلنته فى مجلس الشعب عندما دعيت لإبداء رأى الحزب فى أحداث العنف والارهاب فى اللجنة التى شكلها لهذا الغرض ونشرت جريدة الاهرام ملخصها فى حينه. علما بأن هناك من الاحزاب من رفض التوقيع على هذا البيان لعدم تضمنه توصيات بمعالجة أسباب ظاهرة العنف، دون أن تشيروا إلى ذلك فى مقالكم.

وقد أشار الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير الشعب فى مقاله بنفس العدد إلى هذا البيان ولماذا وقعه التجمع؟ ولماذا استبعدونا؟

رابعا: أقام حزب العمل يوم الثلاثاء ٢١شوال ١٤١٣هـ/١٣أبريل ١٩٩٣ بفندق كيميت بالقاهرة ندوة دعا إليها -قبل صدور هذا البيان- عن العنف وأسبابه والبحث عن وسائل القضاء عليه. وقد حضرها لفيف من رجال الفكر والقانون والاجتماع والتربية ورجال الدين الإسلامي وبعض المفكرين الاقباط وقيادات الاحزاب، نشرت الشعب الجزء الاول منها يوم الجمعة الماضى وسوف يصدر بيان عما تضمنته هذه الندوة من مناقشات.

وأود أن أشير إلى أننا دعونا السادة وزير الداخلية ووزير الحكم المحلى وممثلى الحزب الوطنى لحضور هذه الندوة ولم يحضر للأسف أى منهم. بل إننى التقيت بالسيد وزير الداخلية بمكتبه لدعوته لهذه الندوة يوم الثلاثاء السابق على صدور البيان المذكور فى الصحف القومية.

خامسا: يؤسفنا أن نقرر أن بعض الصحف القومية تحاول تحريف مواقف حزب العمل بقصد الاساءة إليه، ونحن نربأ بكم -بصفتكم نقيبا للصحفيين ورئيسا لتحرير أعرق الصحف المصرية- أن تتأثروا بهذا النهج، راجين التكرم بالاتصال بنا للتعرف على حقيقة موقفنا تجاه أى أمر من الامور.

ويسعدنا دائما أن نقدم لكم الاجابة التى تصبون إليها حتى لا يرد على قلمكم واقعة لم تحدث، مع حقكم الكامل بطبيعة الحال فى التعليق على ما نبديه من أراء إذا كانت صادرة منا حقا وفعلا.

رجاء التفضل بتصويب المعلومة التى وردت فى مقالكم على خلاف الواقع.. مع خالص الشكر والتقدير.

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والاحترام

تحريراً فى ١٩٩٣/٤/١٤م

رئيس حزب العمل

مهندس / ابراهيم شكرى

٦

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [illegible]

[illegible]

قطب العربي

جاء تعيين اللواء حسن الالفى محافظ أسيوط وزيرا للداخلية ليرسخ اعتقاداً ساد لدى الرأى العام مفاده أن منصب محافظ أسيوط هو الطريق المؤدى إلى وزارة الداخلية، فالوزيران السابقان زكى بدر وعبد الحليم موسى كانا محافظين لاسيوط قبل توليهما وزارة الداخلية.. وهذا الامر يدعو إلى الكثير من علامات الاستفهام: هل هى الصدفة البحتة؟ هل للعبقرية الفائقة لاولئك المحافظين فى أداء أعمالهم؟ هل لاقترابهم المباشر من أشد الجماعات الإسلامية تشدداً وتعاملهم معها بشكل أو باخر؟ علامات استفهام كثيرة تحتاج إلى اجابات ممن يملك الاجابة.

وبالنسبة للواء حسن الالفى تحديداً، فقد اتيح لنا أن نجلس معه أكثر من مرة هو ومساعديه وتعرفنا عليه عن قرب، وكنا متابعين لعلاقاته مع قيادات الحزب الوطنى باسيوط بسبب رفضه للاستثناءات والتسيب، ووصل الامر إلى تدخل رئيس الجمهورية لعقد صلح بينه وبين قيادات الحزب الوطنى، لكن الخلاف استمر حتى اخر يوم من أيام الالفى فى اسيوط، وكان اخر مظاهر الخلاف ما حدث فى الأيام القليلة الماضية بشأن تعيين ونقل بعض رؤساء الوحدات المحلية.

سألت اللواء حسن الالفى فى إحدى المرات: هل تؤيد الحوار مع الجماعات الإسلامية؟

قال ولم لا..؟ علينا أن نسلك كل السبل المشروعة حتى نرد هؤلاء الشباب إلى جادة الصواب. وأثناء الحديث معه فهمت منه أن الحوار الذى يريده أقرب لان يكون حواراً من طرف واحد، حيث يجلس العلماء إلى هؤلاء الشباب ليقنعوهم بخطأ مواقفهم.. وهذا هو تصور الكثير من المسئولين فى مصر.. لكنه على أى الاحوال يعتبر درجة من درجات الحوار يمكن تطويرها إذا خلصت النيات.

ورغم أن قيادات الحزب الوطنى فى اسيوط بقيادة محمد عبد المحسن صالح أمين الحزب ورئيس المجلس المحلى هم الذين كانوا يقومون بدور الوساطة بين الامن والجماعة الاسلامية أثناء أحداث صنبو ومنشية ناصر، إلا أنهم كانوا يشيعون فى كل مكان -وبكل الطرق- أن المحافظ اللواء حسن الالفى يدعم المتطرفين وانه يتعاون مع الإخوان المسلمين، بسبب حضوره ندوتين بنادى هيئة التدريس بجامعة اسيوط تحدث فيهما عن مشاكل المحافظة.

عداء الأمن

لم يكن العداء محصوراً بين المحافظ وقيادات الحزب الوطنى باسيوط، بل امتد للقيادات الامنية التى وقفت إلى جانب الحزب الوطنى فى صراعه مع المحافظ، وشمل هذا مدير أمن اسيوط السابق اللواء «عباده»، ومدير الامن الحالى اللواء عبد الوهاب الهلالى، وحتى القيادات المركزية التى تواجدت فى اسيوط أثناء أحداث صنبو- وعلى رأسهم اللواء حلمي الفقى- كانوا جميعا منحازين للحزب الوطني ضد المحافظ، وكانوا يعقدون اجتماعات متتالية داخل مبنى الحزب الوطنى أو المجلس الشعبى المحلى. وفى الوقت الذى كانوا يخطرون فيه قيادات الحزب الوطنى بالخطط الامنية فإنهم لم يكونوا يخطرون بها المحافظ، رغم أن قانون المحليات يوجب عرض الخطط الأمنية على المحافظ لاقرارها وكان المحافظ كثيرا ما يبدى امتعاضه من بعض التصرفات الأمنية.

وبلغ التحدى للواء الالفى مبلغه فى استمرار فرض الحصار الأمنى وحظر التجول على مدينة ديروط على خلاف رغبة المحافظ، وحتى حينما زار اللواء الالفى مدينة ديروط وأمر بفتح المحلات التجارية تم فتحها لحظة وجوده فى المدينة فقط، وفور خروجه من المدينة أعيد اغلاق تلك المحلات. ولعل

اللواء الالفى ينفذ ما كان يريده من قبل من فك الحصار الأمنى المفروض على ديروط، لانه شهد بنفسه وسمع باذنه ورأى بعينه اثار ذلك الحصار الرهيب.

صمود حتى النهاية

المهم.. رغم الحصار الذى حاول الحزب الوطنى باسيوط –ومعه القيادات الامنية– فرضه على اللواء حسن الالفى إلا أن الرجل صمد حتى النهاية، وبدلاً من ان يعود إلى بيته، كما كان يروج لذلك قيادات الحزب الوطنى دائما، عاد إلى وزارة الداخلية.. فهل حمل معه المثل التى دافع عنها فى اسيوط أم انه تركها خلفه كما فعل سلفه عبد الحليم موسى؟

لقد كان اللواء عبد الحليم موسى محافظا لاسيوط قبل أن يتولى منصب وزير الداخلية، وكان يجرى حوارات مع الجماعات الإسلامية، وكان محبوبا من أبناء اسيوط.. ولذلك عندما ترك اسيوط إلى وزارة الداخلية استبشر الناس خيراً، وقالوا هذا وزير طيب جاء للحوار بالكلام بدلا من الحوار بالرصاص.. لكن الرجل تغير تماما بعد أقل من شهرين لتوليه المنصب وظهر أن «ذبيبة الصلاة» والمسبحة تخفيان خلفها جزاراً مولعا بالتصفية وسفك الدماء. مرة أخرى: هل تتكرر الصورة ويصبح الالفى مثل موسى؟! خاصة وان السياسات الأمنية فى مصر لايصنعها شخص الوزير وإنما هى سياسة نظام والوزير مجرد منفذ لهذه السياسات لايستطيع تعديلها أو تغييرها..!!

علامات استفهام

لكن تعيين حسن الالفى وزيراً للداخلية يثير الكثير من علامات الاستفهام.. فهل الدولة جادة فعلاً فى الحوار مع التيار الإسلامى (وحزب العمل فى قلبه)، وبالتالى أتت بشخصية حوارية؟ وحتى إذا لم يكن حسن الالفى من أنصار الحوار فهو على الاقل لم يصطدم بالتيار الاسلامى من قبل لطبيعة عمله فى مباحث الأموال العامة.

هل أرادت الدولة تهدئة الخواطر والنفوس فأتت بشخصية لها سمعة حسنه حتى تمتص غضب الشعب ولو لبعض الوقت، كما حدث من قبل مع عبد الحليم موسى.. ثم تتغير الصورة فى الوقت المطلوب. وفى هذا الإطار فإنه من المحتمل أن يكشف الوزير الجديد عن بعض قضايا الفساد بهدف إعادة الثقة المفقودة بين المواطنين والحكومة.

بالطبع نحن نامل أن يكون تعيين اللواء حسن الالفى بداية اصلاح حقيقى وشامل وليس مجرد هدنة لالتقاط الانفاس.

وبالطبع إذا أراد اللواء الألفى أن يثبت مصداقيته وجديته فى الحوار، فعليه أن يقدم على خطوات عملية تؤكد اتجاه الدولة للإصلاح، ولتقليل سطوة الطوارىء والاحكام والقوانين الاستثنائية التى تهدد الجميع.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ ... ١٩٩٣

مشروع قومي لتجفيف منابع الإرهاب

ليس بالبيانات وحدها ينتهي الارهاب.

وعلى الذين يستنكرون ويشجبون ان يتعاملوا مع الخطر في حجمه الحقيقي بعيدا عن المزايدات، وتصفية الحسابات لأن الموقف أجل وأخطر من كل ذلك، ولابديل امامنا عن حشد الشعب كله في عملية المواجهة مع الارهاب وألا يترك الأمر لسلطات الأمن وحدها والتي تقدم الشهداء الابرياء في كل يوم.

من هنا أدعو الى هذا المشروع القومي لتجفيف منابع الارهاب.

وانا بالطبع لاأدعو الى مايدعو اليه بعض جماعة «تصفية الحسابات» الذين يدعون الى تجفيف منابع التدين كله بدعوى ان الدين هو المنبع الكبير للارهاب، الأمر الذي من شأنه استعداء كل المتدينين واثارة حفيظتهم ضد النظام بوهم أن الدولة تعادي الدين وهذا مالاصحة له على الاطلاق فنكون قد أسأنا من حيث يقصد الاصلاح.

اما المنابع التي أسعى الى تجفيفها فهي المنابع التي يصل منها المدد الخطير. فعلا - الشباب ليس مدد المال والسلاح والذخيرة، وانما مدد الرجال والشباب الذين تطحنهم البطالة والفراغ وعدم توافر وسائل العيش فتتلقفهم عصابات الارهاب ومن هم وراءها لتضمهم الى جيش الجريمة الذي بات يهدد أمن مصر كلها في كل مكان.

والمشروع الذي أرجو ان يكون مشروعنا القومي لهذه السنة ولسنوات أخرى حتى نتمه هو: حشد كل امكانات وطاقات مصر حكومة وشعبا لتشغيل العاطلين، وايجاد عمل لكل من لاعمل له ولأن ظروفنا الاقتصادية - كما يعرف الجميع - بالغة الصعوبة، فالذي اراه أن يتعاون الشعب كله القادرون - ومن دونهم في العمل للخروج من هذه الضائقة بالاسلوب الذي يتفق عليه من يناط بهم تنفيذ هذا المشروع القومي ذي الأهمية البالغة، وخاصة في الظروف التي نجتازها، والتي باتت تهدد أمن المواطن الاعزل وتعرض الأبرياء للقتل دون جريمة ارتكبوها.

وفي تقديري: انه وكما يقوم العسكريون - بتشكيل غرفة عمليات قبل الدخول في اى عمل عسكري - لابد هنا من تشكيل غرفة عمليات تتولى التخطيط والمتابعة، واتخاذ كل ماتراه من وسائل لمواجهة غول البطالة الذي هو المحضن الاكبر لتفريخ الارهاب وتوفير اهم مدد له وهو مدد العناصر الانسانية الفاعلة.

وفي تقديري كذلك ان تضم هذه اللجنة - او غرفة العمليات - كل من لهم صلة بتوفير فرص العمل للشباب مثل وزيرة الشئون الاجتماعية ووزير القوى العاملة ووزيري التعليم والحكم المحلي ووزيري الاقتصاد والخزانة، ورئيس بنك ناصر الاجتماعي، ورئيس رعاية الشباب والرياضة، وكل من نرى له علاقة بامكانية تمويل هذا المشروع.

وغني عن البيان ان يكون من اولى مهام هذه المجموعة من السادة الوزراء ومن يضم اليهم استعراض الاحصاءات الموجودة عن الخريجين الذين لم يعينوا حتى الآن، ودراسة ماقامت به المجالس القومية المتخصصة من حلول لمواجهة هذه المشكلة، ثم دراسة الامكانات المتاحة لتوفير عمل لكل من لاعمل له خلال مدة المشروع.

هذا مع الأخذ في الاعتبار الا تكون موارد الدولة وحدها هي الاساس في التمويل. بل لابد من دعوة وحشد رجال الأعمال وكل قادر على الاسهام من ابناء مصر، كما سبق ان قام هؤلاء بدورهم العظيم المشكور لتنفيذ مشروع بناء المدارس المائة بعد كارثة الزلزال.

فاذا صادف هذا الاقتراح قبولا - وهو لاشك ينزع الفتيل الاكبر للارهاب - فسفي تقديري تكون الخطوة التالية هي تكليف كل اجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية للقيام بحملة ضخمة للدعوة الى المشروع والتبرع وحث كل شرائح الشعب على الاسهام في انجاحه، وهنا يتحمل رجال الدعوة في المساجد والمعاهد عبئا خاصا في تحريك الوجدان الديني للمواطنين للتبرع لهذا المشروع.

ولست احب أن أسبق الحوادث لكني اعرض في مجال التمويل مايأتي:

أولا: ان يتم ارجاء مايمكن ارجاؤه - في الموازنة الحالية - من مشروعات واعمال لتوجه موازناتها الى تشغيل الشباب، واذا قيل ان الخطة ملزمة ولامجال لتغييرها فالخطة ليست قرآنا، وعند اشتعال النار يصبح اطفاؤها واجبا بأي وسيلة.

ثانيا: ان تعتمد الحكومة سياسة تقشف جادة تلغي معها كل النفقات غير اللازمة كبدلات التمثيل والحفلات والاحتفالات وبعثات الحج على نفقة الحكومة وماالبها من بنود الانفاق الترفي ليضم كل هذا الى حصيلة مايجمع.

ثالثا: ان يتولى بنك ناصر الاجتماعي، وكل البنوك والمصارف ذات الصفة الاسلامية توجيه حصيلة الزكاة عن أموالها جميعا لهذا الغرض وتوفر مبالغ لايستهان بها.

رابعا: ان يضع وزير الحكم المحلي مشروعات التدريب التي يسهم في تمويلها المجلس الاجتماعي او مايشبه هذا الاسم.. لتضم هذه المشروعات الى المشروع القومي الكبير.

خامسا: ان يتم الاعلان عن اسبوع التبرع لتشغيل الشباب تحشد له كل امكانات الحكم المحلي في جميع المحافظات بحيث لايقل مايجمع من كل محافظة عن تعداد سكانها بواقع جنيه واحد عن الفرد صغيرا او كبيرا وكأنها بعض زكاة الفطر التي تخرج بعد انتهاء الصوم، ويتحمل الاباء عن ابنائهم والأغنياء عمن لايستطيعون، والعبء في كل الحالات زهيد ويمكن تدبيره.

ولو امكن ضبط هذا الأسبوع

د . عبد الصبور مرزوق

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

للتبرع فستكون الحصيلة قرابة ستين مليون جنيه تضم الى حصيلة التمويل.

اما بعد فان مثل هذا المشروع لو أخذ بالجدية الموازية لحجم الخطر المحيط ببلدنا وبمستقبل شعبنا وابنائنا فستكون له اثاره الحاسمة في تجفيف منابع الارهاب، شريطة أن يشعر المواطن من خلال الخطاب الاعلامي بان المسالة جد، وان الحكام يتحمسون له ويعملون لتنفيذه قبل المحكومين.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ، وحمى الله مصر

المصدر : النور
التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سبق صحفى جديد لـ « النور » :

سلطات التحقيق الأمريكية .. تؤكد عدم تورط المسلمين فى حادث انفجار المركز التجارى الدولى .. بنيويورك

.. وتحقق ما اشارت إليه « النور » حول حقيقة حادث الانفجار المروع بالمركز الدولى بنيويورك .. فقد اكدت التحقيقات المبدئية لسلطات الأمن الامريكية حول الحادث .. عدم وجود اية ادلة ضد المسلمين الذين سبق اتهامهم من قبل السلطات هناك .. بالتورط فى الحادث .. كما اشارت التقارير الأمنية إلى ان المخابرات الإسرائيلية « الموساد » وراء الحادث .. ومع ذلك فإن المسئولين بالإدارة الأمريكية يتعمدون إلقاء ، هذه التقارير خلف ظهورهم اثناء تحقيقهم للحدث واسبابه ومن المسئول عن ارتكابه يستهدف ذلك الموقف السلبى من جانب الإدارة الأمريكية .تحقيق هدف واحد هو القضاء على التيار الإسلامى المتنامى فى امريكا .. وذلك ضمن المخطط الدولى الخاص بضرب الحركات الإسلامية فى الشرق الأوسط والعالم وخاصة بجمهوريتى إيران والسودان ..

ومن ناحية اخرى .. اشار تقرير امنى نبثه إذاعة لندن عبر محطاتها .. بان لجنة إسرائيلية امريكية ، انتهت من وضع خطة لطرد العرب والمسلمين المقيمين بالولايات المتحدة .. واضاف التقرير بان إلصاق الاتهام بالمسلمين فى حادث الانفجار الهائل بنيويورك ، هوعملية مدبرة من جانب « الموساد » بسبب تزايد اعداد المسلمين بمختلف الولايات الأمريكية ، خاصة بعدما قفز عددهم - خلال السنوات الأخيرة - إلى ١٠ ملايين نسمة .. تربطهم علاقات وطيدة بالتيارات الإسلامية التى تموج بالعالم الإسلامى ... والتى ضاعفت من نشاطهم الدينى مما اثمر عن تشييد ٧٠٠ مسجد بالإضافة إلى عدد من المنظمات الدينية التى تستهدف نشر الإسلام فى ربوع بلاد العم سام ..

د. بنت الشاطئ

قراءة فى ملف الإرهاب والتطرف الدينى

٣ - حادث الاعتداء على استاذ جامعى كبير بطعنات غادرة من تلميذ له بالجامعة، قد يبدو فرديا هينا فى زماننا هذا، وقد لطف الله تعالى فنجا الأستاذ من الموت وحمل مضرجا بدمائه من مدخل مسكنه فى مدينة نصر إلى مستشفى كليوباترة بمصر الجديدة، حيث تبين من التحقيق المبدئى - فيما نشرت جريدة الأخبار القاهرية يوم الثانى عشر من ابريل الحالى - أن الأستاذ الجليل «الدكتور لبيب شنن، العميد السابق لحقوق جامعة عين شمس يشرف منذ خمس سنين على مدرس مساعد ، فى رسالة يعدها للدكتوراه من جامعة عين شمس، فحدث فى أخر لقاء بينهما أن طلب الأستاذ من الطالب اجراء بعض تعديلات على الرسالة فى مرحلة انجازها ورفض الطالب فتنحى الأستاذ عن تبعة إقرارها دون تعديل، وتكرر موقف الطالب مع أربعة أساتذة ندبهم مجلس الكلية للاشراف عليه، واحدا بعد الآخر واعتذروا جميعا بحيث توقف المجلس عن تعيين أستاذ مشرف خامس. وظن الطالب فى أزمته أن الأستاذ الدكتور شنن وراء موقف اساتذة القسم ومجلس الكلية منه فكان أن صحب صديقا له توارى خلفه حتى دق باب مسكن الأستاذ وعاجله. الطالب باربع طعنات فى صدره وفخذه اليسرى بمطواة قرن غزال، وفر مع صاحبه هاربين من موقع الجريمة.

★★★

الحادث - لو صح - يبدو فرديا هون من وقعه أن سلم الله فنجا الأستاذ الجليل من الموت، كما هون منه أن لم تتعلق به حتى اليوم - منتصف ابريل الحالى - شبهة إسلامية تضعه فى سجل الارهاب والتطرف الدينى شغلنا الشاغل، وتستفز العصبة التنويرية لفرض هيمنتها الإرهابية على مناخنا الفكرى وتطهيره من طابع الاسلامية وسماتها، والتداعى لتنوير يطمس ملامح الشخصية الأصيلة لامتهم، على مذهب «يعقوب صروف» وحوارييه وتلاميذهم ورثة تعاليم مدرسته.

قضية الهيمنة الثقافية وجذورها وسوابق حركتها، تستقل بعرض خاص لا تسعف عليه احوال الوقت.. فلنلتفت إلى ما هو اقرب إلى الرؤية من حادث اليوم وأبعاد تداعياته، إذ أنه بقدر ما يبدو من فرديته ويسر وقوعه، يكمن خطر الغفلة عن دلالاته ودرسه وعبرته:

وبصرف النظر عن الجانب الحزين للماساة فى قسوة عقوق الابناء للآباء - فذلك ما يتكرر وقوعه بين يوم وآخر منذ ابتلينا بالترفيه العصرى التليفزيونى مع تدفق أطنان المخدرات على أسواق بضاعتنا الحاضرة المطلوبة، والإلحاح على أبناء اليوم بملاهى الدواهى - اقول: بصرف النظر عن الجانب الحزين للماساة فى عقوق الابناء للآباء،

فانها توشك أن تكون نذيرا يسمع من به صمم، بما يتعرض له الموقع العلمى فى أعز حصونه بالجامعة من تهديد أساتذتها الكبار بمحاولة الاغتيال أو التشهير الابتزازى، من تلاميذهم المدرسين والأساتذة المساعدين، إذا هم لم يغضوا النظر عن ضعف مستواهم وفساد منهجهم العلمى وانحراف خلقيتهم وسلوكهم الجامعى، فيدسوا على الحياة العلمية عناصر الزيف والفساد.

النذير كما قلت يسمع من به صمم. فان لم يبلغ منا مسمعا فذلك امر يراد بالجامعة، ليس لنا فى دفعه حيلة إلا أن تنجلى غواشى نازلة الإرهاب المحمول على التطرف فى الدين الاسلامى..

★★★

وننظر إلى ما هو اقرب إلى الناس من تداعيات المأساة فى الوجدان العام:

حادث الاعتداء على الأستاذ الجليل من تلميذه المدرس المساعد بالجامعة، وقع فى عز النهار والأستاذ فى مامنه بين اهله وذويه، لا يخطر على باله - فى ظاهر الحال - هاجس خوف من طعنات غادرة بايسر سلاح - مطواة قرن غزال - من يد تلميذ له يشرف على رسالته للدكتوراه، وما نقم عليه سوى انه استدرك على الرسالة ما ينبغى تعديله قبل الاذن له فى طبعها وتقديمها للفحص والمناقشة وفى المستشفى كان درس اليوم الذى تلقاه الطالب من أساتذه النبيل القدوة ان طلب من المحققين الرفق بتلميذه [وعدم القسوة عليه إذ انه يعانى من ضغوط نفسية هى التى دفعته إلى ارتكاب الجريمة.]

وندع الطالب المتهم للقضاء، فنرى من قريب تداعيات الحادث الأليم، ان كشف عن امكان وقوعه لأى مواطن فى اى ساعة من نهار يوم ربيعى صحو، وهو فى مسكنه بين أهله، ومر الحادث، مثلما مرت وتمر حوادث يومية افظع نكرا، من جرائم الذئاب البشرية وقطاع الطرق واللصوص، يقترف المجرم جريمته من أهون السبل بأيسر سلاح او بغير سلاح، دون توجس من احتمال وجود حارس أمن يطارده ويضبطه، او خفير طواف بالحى يشتبه فيه فيترصده ويستوقفه، على نحو ما عهدنا ايام زمان من خفراء الدروب والأحياء، يتناوبون دوريات الحراسة ليل نهار، ويؤنسنا وقع خطواتهم الأليفة وهمهمتهم المعلنة عن سهرهم على أمننا إذ نحن نيام. اليوم اختفى هذا المظهر الأمنى من مخلفات ما ضينا القريب. وتقع جرائم الحرابة والاغتصاب والخطف والسرقة وقد غاب عنا خفراء الدروب والأحياء، واستبدل العصر بهم عساكر امن موظفين لحراسة امن الدولة. ونزلت بنا نازلة (الارهاب المحمول على التطرف الدينى الاسلامى) ففرضت تعبئة أجهزة أمن الدولة، لا لحراسة الهيئات الاجنبية والمناطق السياحية فحسب بل يتكاتف لحراسة المؤسسات الحكومية والهيئات الرسمية كذلك، وحيث تسير مواكب تشريفات تقتضى تعطيل حركة المرور والمواصلات.

ثم أضيفت إلى هذه الخصوصية لوظيفة الامن، ظاهرة امن خاص

بالمساكن لذوى القدرة على دفع اجور جنود لحراسة مساكنهم، دون عامة المواطنين من الدرجة الثانية، لا طاقة لهم بتكاليف امن خاص، فوق ما يحسب عليهم فى رسوم البلدية من ضريبة أمن عام لا اثر له فى واقعهم.

★★★

ولا يبعد أن يشعر المصريون المعتزون باصالة عراقتهم، من تداعيات الوضع الأمنى، أن التعبية لأمن السياحة، اتجهت منذ الحادث الأول فى مستهل الموسم السياحى، إلى استنفار الشعب كله لحماية مورد رزقه، والتوعية بان امن السائحين مفروض علينا تجاه من يكلفون لملايين المصريين رغيف الخبز. وكان الاكرم لنا أن نتداعى لحمايتهم كذلك بالمعروف عن شعبنا من اصيل مروعته والمشهور من تفانيه فى إكرام ضيوفه، ينفى معرة التقصير فى حقهم، سجية فينا معشر المصريين وفطرة زكاها الاسلام بما علمنا من ايات الكتاب والحكمة.

ولا تخلو قرانا فى الريف من موائد الضيافة للزائرين من ذوى القربى واهل الجيرة، وللغرباء عابرى السبيل، فى أيام الشهر المعظم وعيد الهجرة والمولد النبوى، وفى مناسبات دينية واجتماعية معروفة لا يخل باحيائها كرام قومنا، فكيف يئول بنا الوضع إلى ان يكون تامين السائحين من خطر الارهاب، بما يمنون به علينا من عملة صعبة، لا بما ينبغى لنا كذلك من إكرام ضيوفنا الغرباء واتقاء معرة ان يمسهم اذى.

★★★

ثم إننا فيما يبدو، لم نحسب حسابا لما يحتمل من تعطيل الموسم السياحى لسبب أو لآخر غير انقطاع الأفواج السياحية خوف الارهاب كان تنقطع لتوقف التامين السياحى، او فرض حظر جوى كالمفروض على العراق وليبيا مثلا، وكالاوبئة والحروب لا قدر الله

★★★

وتتداعى الخواطر بابنائنا الشباب اصحاب الغد ورثة تركة ديوننا المؤجلة وأرباحها المركبة الباهظة، فيقول قائل منهم: هل صحيح ان مصر المحروسة كانت تملك أيام زمان، ثروة من القطن ذهبها الابيض اضعاف ما تدره عليها السياحة؟ وهل كان لديها ما تصدره إلى الأسواق الخارجية شرقا ، وغربا، من فائض خيرات ارضها الطيبة ومشهور صناعاتها الزراعية والتقليدية، بما يحقق لها أرصدة من الذهب؟

وتتداعى الخواطر من بعيد، فتذكر بما جلبت ديون مشروعات الخديو اسماعيل، من ذل وقهر وهوان: لم تتجاوز تسعين مليون جنيه، ووضعتنا بهذا الدين المتواضع تحت الرقابة المالية والادارية والسيادية من (صندوق الدين: الفرنسى الانجليزى) فماذا عن ديوننا الحاضرة تتفاحش تضخما فتصل إلى بلايين الدولارات، ونعجز عن سداد اقساط فوائدها فحسب،

فنتحايل عليها بافانين الجدولة والامهال لآجال طويلة تتجاوز ما بقى من أعمار جيلنا فيرثها أبناؤنا مع فوائدها الباهظة المركبة..

وليس من الحق أن تغيب عن الرؤية لهذا الدين، ازمة انفجار سكانى يهدد القاهرة والمدن الكبرى، بمشكلة اختناق بما يتكدس فيها من ملايين السكان ومن المؤسسات الحيوية، مع الفقر السكانى فى ريف مصر المهجور وبراريها البور وصحاريها القفر..

كما ليس من الإنصاف، عند ذكر الديون، إغفال ما لا يدخل تحت الحصر لما قام فى العهد الحاضر من مؤسسات عمرانية ومشروعات حيوية فى طول البلاد وعرضها من اطراف الدلتا وسيناء ومحافظة البحر الأحمر ، إلى اعالى الصعيد، يدخل فى الحساب أن أكثرها مشيد بتمويل أجنبى ومملوك لشركات استثمار اجنبية جذبتها مزايا استثمار اموالها فى ربوع مصر الطيبة، ويصفولمصر مع ذلك قدر من هذه المؤسسات والمشروعات أسسته بحر اموالها ووجهت ملكيته للنفع العام، لا يهون الغض منه فى ظروفنا الاقتصادية الصعبة، ومشكلة الكثافة السكانية المعوقة لجهود التنمية ومحاولات الحد من اخطار ازمات البطالة والغلاء والارهاب.

★★★

غير أنه مهما يكن من وضوح العذر بمشكلة الخلل فى توزيع ضغط الكثافة السكانية على البلاد، مع شح الموارد وقصور الطاقة والوسائل، يظل من غير المفهوم أن تجدب ارض مصر، هبة النيل، ويشح خيرها فلا تنتج من الغلات ما يغذو بنيها لأكثر من شهرين فى السنة، وأن تنضب عناصر خصبها وتصاب بافة عقم لا تجدى معه جهود التعمير والتنمية فى ضمان الحد الأدنى من ضرورات العيش لأبناء مصر أم الدنيا وكنانة الله فى أرضه، لتعفيهم من محنة الديون التى هى هم بالليل وذل بالنهار، وتفك عنهم اغلال الرهن ومذلة استجداء المعونات والمنح من لئام يطيب لهم استعباد الأحرار..

كلا.... غير مفهوم أن نهبط إلى هذه الحال، إلا أن تفسرها مظاهر الترف الباذخ، وطبقية محدثة شائهة لا تقوم على تميز الطبقة الوسطى بمزايا جدها وأهليتها للتفوق كما يريدها الأستاذ النقيب ابراهيم نافع فى الحلقة الرابعة من مقاله الذكى السخى عن (سقوط الأقنعة) بل تقوم على ثراء فاحش مريب المورد والمصدر، قبيح المصرف والمظهر، فى بلد ينوء باغلال الديون وما تفضى إليه من عبودية الرهن ومذلة الاستجداء، وفى شعب كريم عريق أصيل، جار عليه الزمان فهان موضعه فى وطن، بتصنيف الكثرة الطيبة من ابنائه مواطنين من الدرجة الثانية وما دونها بدرجات،

فهل إلى خلاص من سبيل؟

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٤ [illegible] ١٩٩٣

في استطلاع أجرته « المسلمون » - ٣٠ مفكرا وعالما يجيبون عن هذا السؤال:

العنف الحادث في مصر.. لماذا وإلى أين؟

شيخ الأزهر: هذا العنف تعبير عن أخطاء متراكمة من الفعل ورد الفعل

ما يحدث ثمرة من ثمرات الضعف والتخاذل

تحقيق من القاهرة يكتبه
محمود صادق

المصدر : المسلمون
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٣

د. محمد العوا: علينا أن نقابل الشدة بالدعاء

محمود فايد: تهميش دور العلماء هو السبب

□ ماذا يحدث في مصر الآن؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه كل الناس على كل المستويات في الشارع المصري. «فما يحدث الآن امر خارج عن سياق المالوف بالنسبة لهذا الشعب ولذلك فهو مصدر دهشة وغرابة». لقد عُرف الشعب المصري على امتداد تاريخه بانه شعب هادىء مسالم ودود، وتلك طبيعة البيئات الزراعية بشكل عام، والبيئة المصرية على نحو خاص. ولهذا تبدو موجة «العنف» التي تجتاح هذا الشعب الآن موجة غريبة عليه وربما كانت غير مبررة ايضا.

وثمة اسباب ولاشك تفسر هذه الموجة من العنف والعنف المضاد. كما ان هناك طرقا لابد من التعامل بها، ابتداء من الحوار وانتهاء باستيعاب الظاهرة وتركها لتعبر عن نفسها بحرية كما يحدث مع جميع القوى السياسية في مصر. وقبل هذين المحورين فثمة محور ثالث يتساءل عن الآثار والنتائج التي يمكن ان تسفر عنها هذه الموجة على المستويين المحلي والاقليمي، وربما الدولي ايضا.

وبعيدا عن الظاهرة واسبابها ونتائجها يبقى السؤال معلقا: ماذا يحدث في مصر الآن؟ «وهذا هو السؤال الذي طرحته «المسلمون» واجاب عنه ثلاثون مفكرا وكاتبا واستاذا جامعيا وعالما في الساحة المصرية.

● الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر يفسر ما يحدث من عنف متنام بانه تعبير عن اخطاء متراكمة في الفهم والادراك والمواقف والفعل وردود الفعل.

ويقول: من المؤكد ان العنف قبل ان يكون عنفا ماديا او تخريبا او حبسا او قتلا، كان موقفا فكريا، والموقف الفكري، مهما حدث فيه من شطط وانحراف، هو فكر يناقش بالحجة، ويصوب بالبرهان، ويقوم بالدليل.

ومن المؤكد ان هذه الاخطاء المتراكمة وغياب نية الاصلاح والتوجيه وعدم قناعة البعض بالحوار وإتاحة الفرصة للتعبير عن الراي الصحيح او التصويب بالراي الصحيح هو الذي احدث ويحدث هذا العنف المرفوض.

● د. احمد كمال ابو المجد الكاتب المعروف ووزير الاعلام الاسبق يقول:

- تعرضت مصر كجزء من الامة العربية للعديد من الازمات وهي الآن منقسمة على نفسها ثقافيا وسياسيا واجتماعيا وفي حالة ترهل وتخاذل وتردد حضاري وهذه مسؤولية العلماء.

وكل العجز الذي نحس به الآن هو ثمرة من ثمرات الضعف والتخاذل «وعلى الحكومات والجماعات الاسلامية ان يفكوا الاشتباك وان يعلن الجميع انهم مع الشورى والديمقراطية وضد العنف «وعلى الجميع ان يعلم ان الحكومات تكون اسلامية اذا كانت ملتزمة بالشورى والعدل واحترام حقوق الافراد وحرياتهم.

د. جعفر عبدالسلام: الصهاينة هم المستفيدون مما يحدث فى مصر

مأمون الهضيبي: العنف خروج عن الشرعية والفهم الاسلامى الصحيح

● د. سليم العوا المحامي والمفكر المعروف حدد ما يحدث في مصر قائلا:

ـ في مصر مأس في الداخل والخارج وعلى مستوى الافراد والجماعات «وفي هذه الظروف الصعبة علينا ان نقابل الشدة بالدعاء، وان نؤمن بان الاقدار كلها لله، وان نصدق البشارات النبوية. وقد سئل الرسول صلى الله علية وسلم في غزوة الخندق ايام الشدائد «اي مدينة تفتح اولا يارسول الله :رومية أم القسطنطينية؟ واجاب رسول الله في ثقة بنصر الله. بل القسطنطينية» فلو كنا هناك مع رسول الله، ما صدقنا، لكن الصحابة صدقوا وفتحت القسطنطينية وبقي ان تفتح رومية [illegible] الصادقين. [illegible] يحدث في مصر هو ان الدولة تستدعي الدين كلما كانت هناك قضية «والذي ندعو له الآن ان تظل الدولة في خدمة الدين وعلى خدام هذا الدين ان يقدموا لله انفسهم «فمن يقدم الربع يصلح للربع «ومن يقدم النصف يستحق للنصف، ومن قدم الكل فهو لله، «ولينصرن الله من ينصره «كما نصر يوسف وهو في اعماق السجن.

● د. جعفر عبدالسلام استاذ القانون الدولي ابدى اندهاشه لما يحدث ايضا قال:

ـ ان الدماء تسيل على ارض بلادنا دون ان نعرف من اين جاءت، والدوافع التي تكمن وراءها. والارهاب جريمة حديثة ومرتبطة بالاعلام وارهب عدوك وانشر قضيتك وهو من اسوأ الانشطة التي يمكن تصورها، وفي مصر الارهاب بعيد عن الاسلام والتدين لان له صورا متعددة ومتباينة ولا يجب ربطه بالدين، وانني ارى ان صاحب المصلحة الحقيقيين وراء نشر الارهاب والعنف في مصر وضرب الاقتصاد والثقافة والكيان الاجتماعي لهذا البلد هو الكيان الصهيوني، لانه وراء اغراق مصر بالمخدرات وايجاد حوادث تزعزع امن مصر، وكل ما يحدث من جرائم على مستوى الافراد والجماعات هو من تدبير المخابرات الصهيونية.

● حسن الجمل نائب الاخوان الاسبق في البرلمان المصري اكد ان ما حدث في مصر دليل على اهمية تنمية تيار الاعتدال واعطائه الفرصة لكي يثبت وجوده على الساحة. ويقول ان الغريب يخشى في ظل تطور الاحداث الحالي من تربية اللحية مثلا وهي سنة حميدة عن الرسول صلى الله عليه وسلم «كذلك فإن البعض يتصور خطأ ان ارتياد المساجد امر غير محمود، وهذا بالطبع امر خطير للغاية وستكون له عواقب وخيمة.

● المستشار مأمون الهضيبي عضو مكتب الارشاد لجماعة الاخوان اكد مجددا موقف الجماعة من احداث مصر حين قال:

ـ ان العنف والارهاب خروج عن الشرعية وعن الفهم الاسلامي الصحيح «ولا يؤديان الا الى اشتداد التوتر والعنف والحاق الضرر باستقرار الامة وأمنها ودخولها في دوامات من الاضطرابات والبلبلة واعاقة حركة تطورها وكذلك اعاقة مسيرة الدعوة الاسلامية.

● يقرر الدكتور سيد رزق الطويل استاذ الدراسات الشرعية بالازهر ورئيس جمعية دعوة الحق ان ثمة خطأ قد يصل الى حد الخطيئة في افهام وتصورات نفر من الشباب قد يكون مبعثه الثقافة الدينية المغلوطة، او اللاثقافة التي يعيشها البعض «او الرغبة في الزعامة، او وجود الفساد في المجتمع «او لأن احدا في اعتقاد بعض الشباب لا يسمع لهم، وايا كان المبعث فإن مواجهة الخطأ الفكري لا ينبغي ان تكون بالعنف ولا ينبغي ان يواجه العنف بالعنف المضاد.

● وفي كلمة واحدة وهي «الفتنة» يفسر الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر ظواهر العنف، ويرى ان الفتنة اطلت برأسها حين ساء الفهم، ورفع المسلم السلاح في وجه اخيه المسلم، وكفّر المسلم المسلم تبعا لهواه.

ويذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقبض الله العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا». والحديث في الصحيحين رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

فما يحدث فتنة فعلا اثارها الرؤوس الجهال حيث تجاهل كل انسان دوره ورمى الآخرين بالجهل فيما يغوص هو في الجهل والجهالة.

دور العلماء

● هذا ما جناه تقصير العلماء وتهميش دورهم!

هذا هو التفسير الذي يجيب به الداعية الشيخ محمود عبدالوهاب فايد الوكيل العام للجمعية الشرعية عن السؤال الكبير: ماذا يحدث؟

ويشرح هذا الاجمال فيقول: منذ الاربعينيات والخمسينيات وهناك شبه تعمد من البعض بقصد اضعاف هيبة العلماء وتهميش دورهم، وجعلهم اناسا من الدرجة الثالثة سواء على مستوى الوضعين الاجتماعي والاقتصادي، او من الناحية العلمية والمعنوية، أو بالنسبة للدور الحضاري الذي يجب ان يقوموا به «وكانت النتيجة ان فقد بعض الناس الثقة في العلماء، وسار بعضهم في ركب الحاكم ورهن اشارته، واذا فقد العلماء دورهم فقل على الدنيا السلام!

● الداعية الدكتور عبدالصبور شاهين استاذ الدراسات الشرعية واللغوية بجامعة القاهرة يتناول الموضوع من «الآخر» على حد تعبيره.

ويقول: نحن الآن مع كل الاسف امام دم يسال واتهام يتبادل وعنف يرتكب، ودعني اقول بصراحة ان احدا لا يكاد يفهم ما يحدث، وعدم الفهم هذا هو التجسيد الحي لفداحة المصيبة!ان ثمة غموضا مقصودا وغير مقصود يكتنف ظاهرة العنف، وهذا الغموض يضفي على الحوادث مزيدا من الجهل والعنف المضاد «وكان الواجب ان يكون كل خطأ معروفا وفي وضح النهار، لان الوضوح هو السبيل الاوحد لمعرفة الحقائق«ان هذا الغموض ولا اقول الخلط المتعمد يعني ان طرفا من الاطراف او الطرفين معا يبغي وجود الفتنة واستمرارها «والمعني ان هذا العنف سوف يظل ما بقيت اللعبة القذرة في يد الطرف المستفيد، ومن واجب العقلاء ان ينزعوا فتيل الفتنة من يد المستفيد وان يكاشفوا الناس بمصدر الداء والدواء!

● هذه النقطة يتوقف امامها الدكتور عبدالصبور مرزوق المفكر والامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

ـ ويفصل ـ بداية او هكذا يريد ـ بين الفكر وبين العنف، فصاحب الفكر يناقش وصاحب العنف يطبق عليه احكام الاسلام ذاته.

ويطرح الدكتور مرزوق تخوفه من تدخل العدو الخارجي بشكل سافر فيما يحدث ويكاد تتولد لديه قناعة من ان العدو يقف بشكل قاطع وراء العنف الحاصل!

وبالمنطق نفسه يتساءل: من المستفيد؟

ويجيب: لا احد سوى العدو

اذن سوف تبقى الفتنة لان العدو لن يوقف حربه ضدنا ولان نفرا منا ـ مع الاسف ـ لا يعرف ما يريد، ولا اين تكمن مصلحتنا، وكأنه صار يدا من ايادي العدو ذاته!

الفكر الاسلامي الصحيح

● المفكر المعروف أنور الجندي يتحفظ بشدة على الحديث في هذا الموضوع ويقول: لا استطيع الحديث في موضوع لا افهمه ولا الم بكل جوانبه، والذي عندي ان مقياس الصواب والخطأ هو الحلال والحرام، وقال الله وقال الرسول ومصلحة الامة، فمن وقف مع الحلال والصواب فانا معه، ومن وقف مع الحرام والخطأ فلست معه، كما ان التجربة التاريخية تؤكد أن الشباب المتدين والدعاة الثقاة يمارس عليهم نوع من التضييق الواضح على

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٣

الاقل من قبل العلمانيين والشيوعيين، فلماذا لا تترك الحريه للفكر الاسلامي الصحيح لينتشر بين الناس؟

● د. حسن عباس زكي رئيس جمعية الشبان المسلمين ووزير الاقتصاد الاسبق قال:

ـ ما تمر به مصر والعالم العربي الآن مدبر من خارج البلاد ،فكثير من القوى تتكاتف لكي نصل الى ما نحن فيه وعلى كل المستويات الدينية والثقافية والاقتصادية. ففي مصر محاولات لاصلاح الاقتصاد واستقطاب مشاريع استثمارية، الا ان هناك قوى تحاول زعزعة مصر وضرب الاقتصاد والسياحة .ومن ناحية اخرى فإنني الفت النظر الى ان الارهاب ليس ظاهرة في مصر، بل هو مجموعة حوادث جديدة علينا وجسدته هيئات ومؤسسات لها مصلحة في ضربنا.

● د. سيف الدين عبدالفتاح استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة حدد الوضع قائلا:

ـ كل ظاهرة نحن نعيشها يمكن ان يكون لها جوانب خارجية تؤثر عليها، لكنني مازلت اؤمن بأن ما بالنفس هو الاساس، ومازلت اردد مقولة الاستعمار والقابلية للاستعمار لأن هذا هو الاساس في تشكيل كل الظواهر التي نعيشها .القابليات اهم من التدخل الخارجي ولا يمكن ان تجد اثرا الا من خلال هذه القابليات وهذا المفهوم ليس الا جوهر الرؤية الاسلامية التي تحكم السنن التي تحكم الحركة الاجتماعية «قل هو من عند انفسكم» «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» .كل هذا يؤكد ان العناصر الخارجية لا تعفينا من عيوبنا وما نرتكبه من آثام في حق انفسنا.

وفي هذا السياق أؤكد ان عناصر الفرقة داخل الكيانين السياسي والاجتماعي تأتي من تفاعلات هذه الفئات والجماعات والاتجاهات المختلفة التي يجب عليها ان تعيش معا ضمن ما يمكن تسميته بمنطق السفينة اعمالا لحديث النبي علية الصلاة والسلام «ان مثلنا كمثل قوم استهموا في سفينة» .الوطن الذي نعيش فيه هو الذي تعيش فيه تلك الاتجاهات والطوائف المختلفة وعليها ان تتعلم بجانب قوانين الاختلاف قوانين التعايش .وقوانين التعايش تأتي من مراعاة كل جانب ضمن هذا الوطن لحقائق وجوهر النظام العام، والنظام العام يشير الى هوية غالبة تتمثل في الاسلام .ولكن هذه الهوية على غالبيتها جامعة لكنها غير مانعة لدخول اطراف اخرى فيها.

هذا ما شهدناه على طول تاريخ مصر الاجتماعي والسياسي من حيث ان هذه الاتجاهات لم تكن الا في نسيج اجتماعي متكافل ومتكامل، ومن هنا لابد ان نتأمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم حول منطق السفينة، واننا جميعا شركاء وطن على اختلاف اديانا واتجاهاتنا .وان ذلك لابد ان يؤثر على طبيعة الحوار فيما بيننا والتعامل والتفاعل .ذلك ان الحوار هو الذي يحقق لهذه الامة وحدتها وتكاملها، ويظل هناك ما يمكن ان نسميه بحق الاتفاق الاجتماعي كما يشير الى ذلك حديث النبي .ففي ازمة السفينة مثلا لا يستطيع من هم فى اعلاها ان يمنعوهم من الحصول على احتياجاتهم التي يحفظون بها كيانهم، وان من في الاعلى لابد وان يأخذوا على يد من هم في الادنى، وخطأ التصور القول ان الحصول على الحقوق والاحتياجات يكون بخرق السفينة. فحقيقة الامر ان الخرق هو الهلاك للجميع، من هم في الادنى ومن هم في الاعلى، ومن هنا لابد ان نفهم منطق السفينة والسنن التي تحكم قوانين الاختلاف وقوانين التعايش.

● الحاجة زينب الغزالي تقول:

ـ نحن نرفض الارهاب والتطرف بكل صوره واشكاله، ونشر الاسلام بين الناس لا يكون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة، واذا تواجدت القنوات الشرعية للتيارات الاسلامية وسمح لها بالتعبير عن آرائها والدعوة الى الله لمصلحة هذا البلد وهذه الامة لاقامة الخلافة، فلن يوجد فرقاء ولا متطرفون ولا خارجون على القانون.

الاستقلال والاستقرار

● د. محمد كمال امام استاذ الاعلام اضاف الى الكلام السابق قائلا: مستقبل اية امة لا يسمع من طرف واحد وانما هو ثمرة حوار الصفوة التي يسميها الاسلام اهل الحل والعقد الذين يستطيعون ان يعرفوا امال الامة وطموحاتها، وما ينبغي ان تسير عليه في المستقبل حتى تستعيد عافيتها الروحية والمادية.

ولاشك أن هناك قلقا في مصر وهذا يحتاج الى معالجة ولاشك ان هناك مشاكل وهذه تحتاج ايضا الى معالجة، ولكن الامر الذي ينبغي ان يكون واضحا للاذهان هو ان الاسلام بالنسبة للعالم الاسلامي هو القلب الفاعل في المنظومة العقلية والاجتماعية والسياسية، واية محاولة لابعاده او تجاهله لن يكون لها اثر طيب على المشروع الحضاري للأمة.

وهناك امران اساسيان لابد ان يكونا فوق دائرة الحوار

طريق الخروج من الأزمة

☐ اتفق الجميع على عدة نقاط كطريق للخروج مما يحدث الآن في اجابتهم عن سؤال :إلى أين؟

اتفقت الاجابات على ما يلي:

● لابد من العلاج السريع من خلال دراسة موضوعية تحدد الاسباب لوضع حل جذري بحكمة وموضوعية املا في القضاء على أي تخطيط اجنبي لاثارة القلاقل والمشاكل.

● الحوار طريق ضروري لتوضيح الرؤية والسماح لصاحب الفكر بأن يطرح فكره على أن يؤخذ كل صاحب جريمة بجريمته .وان تسمى الاشياء بمسمياتها الحقيقية .وان نترك العلماء للشباب والشباب للعلماء من خلال حوار جدي حول كل الافكار، الى جانب حوار اخر بين العلماء والحكومة «من منطلق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اجتهد وأصاب فله اجران.. ومن اجتهد وأخطأ فله اجر» لأننا اسرة واحدة.

● ان ينصح العلماء حكام المسلمين بضرورة فض الاشتباك انطلاقا من ان شرعية الحكومة هي اساس قوتها .وان الفكر لايجابه الا بالفكر، والعنف لا يولد الا العنف .وان يعالج كل خطأ في حدوده المعقولة. ينبغي ان تتدخل «الفئة الثالثة» لوقف العنف .ورأب الصدع، وتأكيد الثقة، وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، ثم الالتقاء على كلمة سواء .وعماد تلك الفئة هم العلماء الثقات الذين يجب ان يتقدموا الصف ويقوموا بدورهم الذي ينبغي القيام به خدمة لدين الله والمؤمنين به مذكرين بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما دخل الرفق في شيء الا زانه، وما دخل العنف في شيء الا شانه» «ان الله يحب الرفق في الامر كله».

● لابد من تحديد الامور، فالخروج على القانون يتولاه القضاء والمحافظة على السنة ليس تطرفا .والخارج على القانون خارج ومجرم ويجب ان يوصف هؤلاء بطبيعة الجريمة التي قاموا بها، وان يبتعد الاعلام عن الاثارة والتهويل .وان توضح مخاطر الاعلام الغربي في معالجة تلك القضية وكيفية الرد الهادئ المستنير.■

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

وهما ادانة الارهاب بكل اشكاله وفصائله سواء كان فكريا او ماديا او سلوكيا، والامر الثاني ضرورة الايمان بالتعددية الفكرية في اطار النظام العام الذي يرسمه دستور الامة واعتقد ان هناك قيما اساسية تحتل في هذه المرحلة مكان الاولوية واولى هذه القيم هي قيمة الاستقرار التي لايمكن ان يكون الحوار مجديا بدونها، واحترام حقوق الانسان والتي لا يمكن ان يكون للحوار معنى بغيرها نريد وطنا واحدا حرا مستقلا ومستقرا، وان تعددت المنابر فيه واختلفت اراء الصفوة حول طبيعة المرحلة القائمة واتجاهاتها وهياكلها التنظيمية

● د. عزة كريم الباحثة الاجتماعية بحثت ونقبت وخرجت بالنتيجة التالية وهي: ان الاحوال في مصر وصلت الى عنق الزجاجة ولو لم تنفرج سريعا فسيؤثر ذلك تاثيرا سيئا على استقرار المجتمع وامنه، بل سيؤثر ايضا على شخصية وتكوين الانسان المصري، بل سيدعم لديه الاحساس بالقلق والتوتر وعدم الانتماء،وهذه المرحلة من احرج المراحل التي يمر بها المجتمع المصري خلال العقد الحالي. وهذه المرحلة لها اسبابها الموضوعية والتي لم تات عشوائيا واوصلت الشعب المصري الى هذا التدهور والارهاب والتوتر والقلق والعنف داخل المجتمع.

● الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة المصري الاسبق يؤكد ان الشباب المتدين الملتزم هو امل الامة والسبيل الوحيد لنهضتها لاسيما اذا كان هذا الشباب يفهم الاسلام فهما صحيحا بعيدا عن الفهم الضيق والادراك المحدود ذلك ان التدين عندما يطرح بصورته العامة يجب ان ينظر اليه بمنظور الاطار العام والمصلحة الكلية للمجتمع، ولا يصح ان يطرح اصحاب الافكار المحدودة قضية الاسلام كقضية بناء للامة لانه عندما يطرح هذا الطرح على غير استعداد تكون عواقبه وخيمة.

ويضيف د. هيكل: ان اهم خطر يسيء للشباب المسلم هم المسلمون انفسهم ،والواقع الداخلي للجماعات الاسلامية التي تسيء لنفسها عندما تحصر الاسلام في فكر محدود واطر ضيقة وفتاوي محلية تقود الى افعال ظاهرية.ان هذا لا يعني وجود فئات داخل المجتمع تحاول تشويه صورة الشباب المسلم اضافة الى الحملات المعادية للاسلام ،ولكن هذه الاخطار اقل ضرارة على شبابنا المتدين من اخطار التطرف والارهاب التي تجعل الامة تعيش في بلبلة فكرية لا تنتهي منها.

● ويتفق المستشار عبدالحليم الجندي مع مقولة الدكتور هيكل حول «الفكر الضيق الذي يؤدي الى العنف ويؤكد انه ما من شك في ان اعداء الاسلام يتربصون به ويعملون على مسخ الصورة الاسلامية والوقوف عمدا امام كل دعوة اسلامية، ولكن لايزال الباع طويلا بين شبابنا وبين المفاهيم الاصيلة والراسخة للاسلام لانه لا يمكن ان نفض الطرف عن الفكر الضيق والفهم المحدود للاسلام.

واضاف المستشار الجندي ان الاسلام جاء بقوة كبيرة هدم خلالها كل الوثنيات والافكار الالحادية والجاهله وبالتالي فانه يلقى عداء كبيرا من كل هذه التوجهات ،وفي المقابل فشبابنا مطالب بان يواجه كل هذا لانه جزء من الاسلام ،ولكي تكون هناك مواجهة حقيقية فنحن نحتاج لفكر ثاقب وادراك واع وشمولية في الفهم والتطبيق.

واكد المستشار الجندي على اهمية الفهم الشامل للاسلام من الجميع لان الفهم والتطبيق لن تعوقه العوائق ولن تؤخذ عليه المآخذ ،فعندما نفهم انفسنا فهما سليما سنكون قادرين على المواجهة وتصحيح كل ما يسيء الى الاسلام والمسلمين.

العراك والعجز الداخلي

● ويرى الدكتور فتحي عامر وكيل كلية الآداب بالزقازيق ان العنف الحادث في مصر مظهر من مظاهر العنف الدولي الذي يوشك ان يكون ظاهرة عالمية!

ويضيف: ان جزءا من حدوثه يعود الى ضعف الامة الاسلامية واستلاب قوتها المادية والسياسية والحضارية.

ان هذا الضعف احدث نوعا من الهزيمة الداخلية التي ولدت لدى الافراد والجماعات نوعا من الكبت وربما الانفجار تجاه الآخر وتجاه الذات!

وبتشاؤم يقول الدكتور عامر: في تصوري انه يبقى الشعور بالعجز ما بقي العراك والخلاف والفشل!

● ويعتبر الدكتور احمد شلبي استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية العنف قرين فترات التحول التاريخية كتلك التي تشهدها البلدان الاسلامية ويضيف:ان الدول الاسلامية حديثة عهد بالتحرر من الاستعمار ولم تستقر نظمها السياسية والتربوية والاجتماعية بعد، وثمة صراع مرير بين تيارات الداخل بعضها مع بعض، وتيارات الخارج بعضها مع بعض ،وكل تيار مع الآخر، الامر الذي يحدث في النهاية حالة من الغليان بين اكثر من فئة تحاول بسط نفوذها على الاخرى، وتحديد هوية المجتمع، ولذا فإني اعتبر العنف نوعا من محاولة التعريف بالهوية، وان يكون للبعض حضور حتى لو كان حضورا سلبيا او مدمرا!

فهذا الشباب الضعيف الذي يقف ضد الدولة وربما ضد النظام السياسي الاقوى وضد الاجماع الفكري والاجتماعي وضد الاجماع الاسلامي ويقول: لا، لا، لا مثل هذا الشخص يريد ان يقول «انا هنا» ويؤكد ذاته حتى لو كان على حساب نفسه وروحه،والى ان تتحقق هوية المجتمع وتترسخ حقوق الانسان ويعلو شان كرامة الانسان وحريته وتتأكد مقولة الفاروق: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟ويعرف الحاكم والمحكوم دوره وقدره سوف يستمر هذا العنف الظاهر!

● يضيف الدكتور رؤوف شلبي وكيل الازهر الاسبق بعدا آخر للظاهرة وهو ان المصلحة الذاتية الضيقة تؤدي الى وقوع المصيبة فهذا يتعصب لرايه، وهذا يتحزب لجماعته، وهذا يدافع عن كرسيه.

والامر في الحقيقة يحتاج الى اسلوب تربية نؤمن من خلاله بان البرهانين العقلي والشرعي هما اساس الحياة ، وان نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه يستوي في هذا الحاكم والمحكوم!

الفساد والجهل

● الشيخ احمد حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالازهر يشير الى امرين: الاول: وجود بعض مظاهر الفساد في المجتمع. الثاني: وجود خلل واضح في افهام بعض الشباب قد يصل الى حد الجهل باساسيات الدين وما بين الفساد والجهل يحدث التطرف والعنف!

● ويشير الشيخ منصور الرفاعي عبيد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف الى جهل البعض بسنن الله في الكون،ويقول: ان العنف سببه ان بعض الشباب يتعجل الاصلاح ويبحث عن المجتمع الملائكي حيث لا معصية ويتناسى ان الخطا البشري واقع ومتوقع في كل وقت وزمان. وبعض اعداء الاسلام ايضا يبحثون عن كل عداوة للفكرة الاسلامية ويتناسون ان الله متم نوره ولو كره الكافرون، وان حفظ الدين وحماية المؤمنين به ضرورة كونية وشرعية.

وكلا هذين الفهمين خاطئ، وينبغي على الجميع ان يعرف سنن الله في كونه وان يتفهم طبيعة النفس الانسانية وطبيعة المجتمعات البشرية!

● د. محمد يحيي الكاتب المعروف قال: الذي يحدث في ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

مصر حقيقة وبصرف النظر عن الدعاية السطحية هو عمليه منظمة تقود بها الدوائر العلمانية أو بالاصح المعادية للاسلام لكي تحاصر الوجود الاسلامي في مصر في اضيق نطاق وتعمل على ابعاد قطاعات الشعب عن التدين والالتزام بتعاليم الاسلام

والذي يحدث حقيقة في مصر هو ان هذه الدوائر في الفترة الاخيرة استغلت بعض الاحداث المشبوهة والتي وقعت بتأثير من اوضاع معروفة او من جهات معروفة، وقد استغلت الدوائر المعادية للاسلام هذه الاحداث لكي تلقي بالشبهات وبالتشويه على كل المسلمين في مصر، بل على الاسلام ذاته لكي تنفر الناس من الدين وتحرض الحكام على ان ينقلبوا على الدين بحجة انه مصدر التطرف.

● د. محمد سمير فرج طبيب نفسي واستاذ في الشخصية المصرية: ما يحدث في مصر مرتبط بالظروف الاقتصادية في المقام الاول، والحكومة والمجتمع والاسر والافراد منشغلة بفك الضغوط الاقتصادية وهذا يتبعه آثار نفسية واجتماعية سيئة، فانشغال الجميع فقط بالازمة الاقتصادية يلهيهم عن الازمات الاخرى الاجتماعية والنفسية وهذه الغفلة حين تطول تحدث فرقعات وقلقا مستمرا وازمات.

● د. عبده زايد: اخطر ما يحدث في مصر الآن من وجهة نظري هو محاولة مسخ شخصية الامة في التعليم والثقافة، فليس سراً ان هناك اصرارا على تطوير التعليم بتمويل وخبرة امريكية وينصب هذا على المناهج التي تكون شخصية الامة كاللغة العربية والتربية الدينية والتاريخ والفلسفة وقد تم مسخ هذه المناهج ولا يقتصر هذا على مناهج الوزارة وحدها، وانما يمتد الى المعاهد الازهرية. اما في الثقافة فيكفي ان ننظر الى المجلات التي تطبع والمؤتمرات والندوات التي تقام لنرى ان كل ما يحدث فيها لا يتصل بشخصية هذه الامة من قريب أو بعيد.

● الدكتورة آمنة نصير استاذ العقيدة في جامعة الاسكندرية امسكت بطرف الخيط قائلة: ما يحدث في مصر يقلقني كام ومعلمة تحمل جانبا من هموم بلدها، وعلينا جميعا ان نهدأ ونتكاتف ونتضامن لان الجميع في سفينة واحدة، فإذا اصاب السفينة خرق فمعناه ان الغرق لجميع راكبي السفينة، ولذلك فإنني اناشد كلا الطرفين الحاكم والمحكوم ،الكبير والصغير، الغالب والمغلوب ،ان نضمد جراحنا جميعا، وان نمد جسور المودة والرحمة التي يجب ان تعطي لجميع افراد الامة، وقد كنت ومازلت اتمنى ان يعود هذا الشعور الى وطننا الحبيب مرة اخرى ولن اكف عن المناشدة الى ان ارى حلم الثقة بين الحاكم والمحكوم وجميع اطراف الامة. اتمنى لجميع الفرقاء والاضداد والاخوة ان يستوعبوا الدرس قبل فوات الاوان.

● وفي النهايه يقول اللواء د. بهاء الدين ابراهيم مساعد وزير الداخلية ومدير ادارة العلاقات العامة اننا كجهاز شرطة لسنا ضد صاحب اي فكر.. فنحن نرى انه اذا تمسك كل فرد بدينه لم يعد للشرطة دور تؤديه فالامن تلقائي في المجتمع وتمتنع الجرائم بكل اشكالها ويعم النظام ولذلك فإن اجهزة وزارة الداخلية ليست في صدام مع الدين أو المتدينين، بل هي معاونة ومشجعة على استمرار ظاهرة التدين بين الشباب

لا اعتراض على الشاب الذي يمضي يومه وليله في الصلاة متصلا ،او من يزكي بماله كله، نقول له لا اعتراض برغم ان هذا غلو في الدين ومبالغة

لا اعتراض ايضا على الفتاة او السيدة التي تسير مرتدية النقاب، ولا نجبرها على خلعه الا اذا اضطرتنا الظروف للكشف عن شخصيتها، مثلا اذا كانت ستؤدي امتحانا او خلافه.لا نعارض في جوانب المغالاة في الدين ولا نفرض رأينا على احد. اننا نعارض شيئا واحدا وهو من يريد فرض رأيه بالقوة على الآخرين. من حق الشاب المسلم ان يعتنق ما يشاء من افكار قد تكون صائبة او خاطئة.. وليس لنا ان نتدخل فيما يعتنقه. من حقه ان يقول ان الموسيقى حرام، وان التليفزيون والراديو حرام، فهذا حقه في ابداء رأيه، ومن حقه الا يسمع الموسيقى، وليس من حقي أن اجبره على سماعها، ومن حقه الا يشاهد التليفزيون ،ولكن ليس من حقه ان يفرض على الآخرين الا يسمعوا الموسيقى والا يشاهدوا التليفزيون. ففرض الراي مرفوض دينيا واجتماعيا وقانونيا. الدين الحنيف لا يقر هذا وهناك عشرات الآيات القرآنية التي تقول لنا ذلك■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ٢٢ ابريل

عقيدتي في حوار مواجهة مع رئيس ندوة العلماء :

نحن هيئة علمية.. وليست لنا أية انتماءات سياسية!

نعمل مع الأزهر والأوقاف لمواجهة التطرف والإرهاب

في الوقت الذي تتكاتف فيه جهود المؤسسات الدينية في مصر ويعمل علماء الأزهر والأوقاف كيد واحدة لتحقيق هدف واحد هو نشر الفكر الاسلامي المستنير ومحاربة ظواهر التطرف والغلو في الدين التي اصابت مجتمعنا في السنوات الاخيرة في هذا الوقت بادر مجموعة من اساتذة الجامعة الازهرية باقامة « ندوة العلماء » وقد اعتبرها البعض مبادرة طيبة لجهود شعبية مخلصة في سبيل نشر الدعوة الاسلامية .. بينما اعتبرها البعض الاخر طريقا لتشتت جهود العلماء واتهموها بتمهيد وتصريح بتبني بعض الفكر المتطرف .

التقت «عقيدتي» بالدكتور محمود مزروعة استاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة بشبين الكوم ورئيس ندوة العلماء ..

« عقيدتي » : تثير العديد من التساؤلات «ندوة العلماء» والدوافع الحقيقية وراء هذه الندوة حيث يعمل في حقل الدعوة الاسلامية في مصر عدد من المؤسسات التي تتكامل جهودها .. فلماذا لم يعمل اعضاء هذه الندوة من خلال المؤسسات والهيئات الاسلامية الموجودة في مصر ؟

تكونت ندوة العلماء لتحقيق هدفين رئيسيين : اولهما تبليغ كلمة الله والقيام بواجب الدعوة الى الله وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن كما امرنا الله وذلك من خلال القنوات الشرعية المتاحة .. وهناك بطبيعة الحال الكثير جدا من القضايا المثارة على الساحة الاسلامية وهذا هو السبب الوقتي الملح لانه لابد من بيان حكم الاسلام في هذه القضايا والسبب الثاني التعريف بالاسلام الصحيح البعيد عن الاهواء والاغراض ومواجهة ذوى الأفكار المغرضة والمعادية للاسلام وتفنيد اكاذيبهم

« عقيدتي » أنتم من علماء الأزهر .. الا ترون أن في تشكيل هذه الندوة انقسام وانفصال عن الازهر ؟

– هذا زعم غير صحيح فنحن لم ننقسم ابدا عن الازهر .. فنحن من الازهر وبالازهر والى الأزهر ولايمكن أن تقوم لنا قائمة اطلاقا ولا ننطق بكلمة الا من خلال الازهر الذي هو قلعة الدعوة الى الله وهو الاب الشرعي لنا .. ولكننا لم ننقسم عليه

فربما أوحى اليكم بهذا التساؤل هو اننا سميناها ندوة العلماء ولم نقل علماء الازهر وذلك لأننا اثرنا ان لا نقولها حتى لاتكون محصورة في علماء الازهر فقط وحتى لايظن الناس إننا لانعترف بعالم الا اذا كان من جامعة الازهر .. ولذلك سميناها ندوة العلماء باطلاق حتى إن وجدنا عالما له وزنه ويمكن أن يفيد الندوة والمسلمين وليس من الازهر فلا مانع إطلاقا من انضمامه الى الندوة .

الدين الصحيح

« عقيدتي » : تقولون انكم تريدون أن توضحوا للشباب الدين الصحيح دون الاصطدام بالحكومة مع إنكم تقيمون ندوات ومؤتمرات دون علم الحكومة .. فما هو تفسيركم لذلك ؟

– أحب أن أوضح أن هناك سوء فهم لاسلوب الندوة وكنت أود أن تسألوا صراحة ماهى علاقتكم بالامن الان ..

فصلتنا بالامن طيبة جدا وعندما بدأت الندوة خطواتها الاولى في التكوين بدأنا بوزير الداخلية فذهب اليه كل الاعضاء المؤسسين والتقينا باعلى المسؤولين في الدولة ومنهم د/احمد



● د. محمود مزروعة

فتحي سرور وذكرنا لهم أهداف الندوة ومايمكن أن تقدمه للامة

لم يعترفوا بنا

« عقيدتي » لم تعترف بكم حتى الان أى جهة رسمية

نحن والحمد لله كل الجهات تعرفنا وهناك بيانات ومقالات كثيرة أصدرناها قبل وبعد ان تولبت رئاسة الندوة ومنها على سبيل المثال بيان بحرمة الاعتداء على السائحين وغيرها من البيانات .

حزب سياسي

« عقيدتي » سمعنا انكم تفكرون في تكوين حزب سياسي

لانريد أن نسبق الاحداث ولا ان نكون متشائمين من تسجيل الندوة فنحن نعمل في ضوء النهار وليس لنا أية أنشطة خفية ونمارس نشاطنا من خلال القنوات الشرعية ونقوم بممارسة واجبنا تجاه قضايا الامة من مواجهة الارهاب بالفكر الصحيح لاننا لانتحمل جزءا من المسئولية لأننا جزء من المجتمع .. واذا قدر الله ولم توافق وزارة الشئون على التسجيل فلن نكون حزبا سياسيا أو طائفة أو جماعة دينية بل إننا لن ننحاز إلى حزب أو جمعية

اطلاق حسر وسو فوصت الندوة من سسبهـ .. دون تعريف للندوة هو انها هيئة علمية مستقلة نسر نها اى انتماء حزبى او مذهبى وستوزهى الوحيد للكتاب والسنة .

تصحيح الفكر الخاطىء

« عقيدتي » تقولون أن من أول أهداف الندوة هو تصحيح افكار الشباب الذين تم تضليلهم ودس أفكار مسمومة في عقولهم .. فما هي جهودكم في هذا المجال وخاصة إنه انتشرت في الفترة الاخيرة ظاهرة العنف والارهاب بين مجموعة من الشباب .. مع أن هناك اتهامات يوجهها البعض لكم بأنكم تساعدون على التطرف ؟

- اريد ان ابين أمرين بالنسبة لابنائنا الذين انحرفوا عن الطريق فأقول أن هؤلاء الاولاد أبناؤنا ومصريون ولهم حق في هذا الوطن فإذا ضلوا وانحرفوا عن الصواب وجب علينا ان ندرس اسباب هذا الانحراف لان الارهاب ليس هو العلة ولكنه أثر من آثارها ومظهر من مظاهرها .. فيجب اولا ان نعرف اسباب الانحراف ونحاول علاجها ونتعامل معها لا ان نقتل منهم من نقتل ثم نترك الفكر المنحرف نفسه يظل يعيش وينتشر في الظلام .. لذلك فمن اهم واجباتنا هو محاورتهم وليس قتلهم لاننا بالحوار نبين الفكر الصحيح من الفكر الضال حتى نستطيع ان نقطع جذور العلة اذا ذللت السبل

اما من يتهمنا بالتطرف فهو المتطرف ونحن لانشغل انفسنا بما يقولون لاننا على بصيرة مما نفعل وأهدافنا واضحة .

الارهــاب في مصر شيء مختلف!



بقلم فهمي هويدي

لا شبه بين عمر عبد الرحمن والخميني، والحالة المصرية ليست كالجزائرية، وما يجري في مصر يختلف عما حدث في لبنان

في اجواء القلق والتوجس مما قد يحدث في مصر، بعد توالي العمليات الارهابية في الاسابيع الاخيرة، يصر بعض الصحفيين والباحثين، الغربيين خاصة، على اجراء مقارنات بين الحالة المصرية، وأشباهها أو نظائرها في ايران والجزائر ولبنان، وطيلة تلك الاسابيع، كنت واحدا من الذين لوحقوا بمثل تلك الاسئلة، وكان علي في كل مرة ان اشرح «لطابور» الممتحنين الفروق والتمايزات القائمة بين الحاصل في مصر، وما جرى أو يجري في التجارب الاخرى.

احتلت ايران النصيب الاكبر من الاسئلة، التي عادة ما يتقدمها إلحاح على سبر أوجه الخلاف او الاتفاق بين نموذجي آية الله الخميني والشيخ عمر عبد الرحمن.

يأتي السائل وفي ذهنه وعلى لسانه ان الرجلين من علماء المسلمين الذين خاضوا غمار الحياة السياسية، ووقفوا في المعارضة الداعية الى قلب الحكومات وأسلمة المجتمع، ثم ان كلا منهما نزح من بلده الاصلي مضطرا، ومضى يواصل نشاطه الثوري من «المنفى»، الذي تصادف في الحالتين انه وقع في الغرب، الامام الخميني استقر في فرنسا، والشيخ عمر انتهى به المطاف في الولايات المتحدة.

بعد اثبات التشابه في التقديم، يطرح التساؤل الأهم عما اذا كان هناك فرق بين الرجلين..

عن الخميني والشيخ عمر

ردي كان قاطعا في ان الفروق كثيرة، على المستويين الشخصي والموضوعي، حيث القدرات الشخصية الزعامية (الكاريزما) التي توافرت للامام الخميني أكبر بكثير مما هو متوافر منها للشيخ عمر، ثم ان الخميني قدم نفسه باعتباره رمزا لأمة كانت حافلة بمشاعر السخط والرفض ضد نظام الشاه، ولم يكن له حزب بذاته، ولذلك كان محل اجماع من مختلف التيارات السياسية، فضلا عن انه كان جزءا من المؤسسة الدينية القوية المتمركزة في «قم».

بالمقابل، فان الشيخ عمر لا يعدو ان يكون رمزا لاحدى الجماعات الاسلامية في مصر، التي تختلف معها الجماعات الاخرى في المواقف والأساليب، ومن ثم فهو ليس مطروحا كزعيم شعبي، حيث لا يلقى أي اجماع، حتى في المحيط الاسلامي ذاته، يضاف الى ذلك انه منفصل عما يمكن ان يسمى بالمؤسسة الدينية، أو القيادة «العلمائية» اذا جاز التعبير.

هناك فرق آخر له اهميته بين وزن كل من الرجلين ومدى عمق تأثيره في مجتمعه، وهذا الفرق وثيق الصلة بالاختلافات القائمة بين طبيعة دور الفقيه في السياق الشيعي أو السني.

الفقيه في مجتمع الشيعة أقوى تأثيرا وأثقل وزنا، ومن ثم فهو يتمتع بنفوذ لا يستهان به، فاذا كان من «المراجع» فتقليده واجب، حيث لا يصح الالتزام الديني للفرد الشيعي إلا اذا كان مقلدا لاحد المراجع الأحياء، حيث هو الذي يرشده الى الصواب فيما يستشكل عليه في أمور عباداته ومعاملاته وأحواله الشخصية. ومن ثم، فالمرجع، أو ممثلوه، متغلغلون في المجتمع وواصلون الى دقائقه وأسراره.

والمرجع هو الذي يتلقى الزكاة والخمس من المقلدين، وأحيانا فانه يؤتمن على مدخراتهم وثرواتهم، ولذلك فان بعض مراجع الشيعة الكبار تتوافر لهم موارد تنافس موارد بعض الدول، منها يشيدون المدارس والمستشفيات والمكتبات، ويوفدون البعوث الى الخارج، اضافة الى أفواج الحجاج، ومنهم من له مراكزه التي هي أقرب الى السفارات في اوروبا والولايات المتحدة.

ولان الفقيه بتلك الأهمية في المجتمع الشيعي، فان فكرة «ولايته» على الأمة كانت من الافرازات الطبيعية لتلك الاجواء، ورغم انها لا تحظى باجماع مراجع الشيعة كافة، إلا ان دلالة تولدها من التربة الشيعية هي التي تهمنا في المقارنة التي نحن بصددها.

وفي كل أحواله، فالفقيه مستقل عن الدولة، والمرجعية شأن يخص المؤسسة الدينية ولا علاقة للسلطة به. الأمر الذي يعزز ثقة الناس فيها ويعمق من ولائهم لها.

الموقف على عكس ذلك تماما في مجتمع أهل السنة، حيث ليس هناك مؤسسة دينية أو مرجعية من أي نوع، وتلك المؤسسة ان وجدت، فانها تصبح جزءا من الدولة، ورؤوسها من موظفيها الكبار، ثم ان أولئك الرؤوس لا سلطان لهم على جمهور المتدينين، الذين يتبع أكثرهم مذاهب أئمة رحلوا عن دنيانا منذ قرون خلت. والزكاة

المصدر : .... الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ٢٤ ابريل ١٩٩٣

عند أهل السنة تدفع لمستحقيها وليس للفقيه، ومن ثم فلا تتوافر له القوة المعنوية والادبية النابعة من استقلاله، ولا تتوافر له القدرة المادية التي تمكنه من الاستغناء عن الدولة.

بسبب من ذلك فان الفقيه المرجع في المجتمع الشيعي يستطيع ان يستثمر مكانه البارز في وجدان المجتمع، بصورة تيسر له تحريك الجماهير وتثويرها، وهذا ما استفاد منه كثيرا آية الله الخميني، الذي ساعدته قدراته الشخصية على توظيف ذلك الظرف لصالح مشروعه بكفاءة عالية.

أما الفقيه في المجتمع السني، فلان مجمل أوضاعه أهون بكثير على النحو الذي بيناه، فانه لا يستطيع ان يؤثر في الشارع بذات الفاعلية المتوافرة للمرجع الشيعي، ومن ثم فان المساحة المتاحة للشيخ عمر عبد الرحمن في التأثير العام لا تكاد تجاوز أتباعه، ومن لف لفهم من الغاضبين أو الساخطين على المجتمع والسلطة.

لقد كان آية الله الخميني يرسل التعليمات من باريس، عبر الكاسيت، يطلب فيها من الناس الصعود فوق أسطح المنازل في العاصمة، في ساعة معينة، وترديد عبارة «الله اكبر»، وفي الوقت المحدد كانت طهران كلها تصعد فوق الأسطح، بينما يتردد هتافها كالرعد في سماء المدينة.

وحين دعا الناس لملاقاة الدبابات في الشوارع وقد ارتدوا أكفانهم، فان موجات البشر كانت تخرج طائعة لتموت تحت المجنزرات، موجة بعد موجة.

واذ بلغ نفوذ آية الله الخميني ذلك المبلغ في التأثير على الشعب الايراني، فان ما يتمتع به الشيخ عمر عبد الرحمن من نفوذ، حتى بين أتباعه ولا أقول لدى الشعب المصري، لا يرقى الى عشر معشاره، حيث لا مقارنة بين الصورتين، لا في الاتساع، ولا في العمق والفاعلية.

قلت اخيرا لمراسلة صحيفة «واشنطن بوست» عندما اثارت الموضوع، ان الامام الخميني زعامة أصيلة تجمعت لها عناصر عدة، شخصية وموضوعية، أما الشيخ عمر فهو زعامة «تليفزيونية»، شديدة التواضع في الاساس، لكن الاعلام هو الذي نفخ فيها واصطنع منها رمزا غير عادي، لاثارة الوجدان الغربي وتهييجه.

هناك فرق بين مصر والجزائر

هل مصر بصدد الدخول في نمط الحالة الجزائرية؟

هذا هو السؤال الثاني الذي كان يلقى في كل لقاء، وأيضا كان ردي: نعم هناك فرق.

يغري باثارة السؤال ما يبدو من تشابه في موضوع المواجهة، حيث تقف السلطة ومعها القوى العلمانية في جانب، بينما يقف الاسلاميون في الجانب الآخر، والاشتباك بين الاثنين قائم ومتصاعد، وواصل الى حد تبادل العنف بين الجانبين، خصوصا فيما بين الاسلاميين والسلطة.

من هذه الزاوية، يظهر ان موضوع الصراع واحد في كل من الجزائر ومصر، وهو نظر غير دقيق، لان التشابه في الشكل فقط، وفي بعض وليس كل عناصر الموضوع، أعني ان ثمة اشتباكا حقا بين الاسلاميين والسلطة في البلدين، وان العنف متبادل من الجانبين، وصحيح ايضا ان الصراع في جزء منه هو صراع بين تيار اسلامي وآخر علماني، حتى ليبدو وكأنه صدام بين نموذجين ومشروعين سياسيين مختلفين.. ذلك كله صحيح. لكن تحت هذه المظلة هناك فروق مهمة ينبغي ان تكون واضحة في الأذهان.

مثلا: الصراع في الجزائر يدور بين جبهة الانقاذ التي تعتبر نفسها السلطة الشرعية في البلاد، طبقا لنتائج الانتخابات النيابية الملغاة، وبين سلطة جاءت مفروضة من الجيش، ولا تستمد شرعيتها إلا من تأييده لها.

ولان الجيش هو مصدر شرعية الوضع الراهن، فاشتباك جبهة الانقاذ ليس موجها ضد الحكومة فقط، ولكنه موجه أيضا ضد عناصر الجيش المؤيدة لها.

أما في مصر، فموضوع الصراع ليس على هذه الهيئة، فالجماعات الاسلامية المشتبكة مع الحكومة لاتنازعها سلطانها أو شرعيتها، ولكنها فقط تحاول ان تصفي معها حساب العنف المتبادل، كما انها ربما تسعى للضغط عليها، لكي تفرض نفسها كواقع معترف به في ساحة العمل العام.

ثم ان الجيش ليس طرفا في المواجهة، ومن ثم فالاشتباك الحاصل في مصر يمضي بعيدا عنه، ولم يحدث ان وجهت ضده أية عمليات كما جرى في الجزائر.

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٣

غير ان الفرق الأهم هو في حجم المواجهة الواقعة في كل من البلدين، فهي في الجزائر دائرة بين السلطة وبين الجسم الرئيسي في التيار الاسلامي، والقوة السياسية الأكبر في المحيط الجزائري.

أما في مصر فالطرف المشتبك مع السلطة هو جماعات مجهولة الهوية في الاغلب، وهامشية في الساحة الاسلامية. ثم انها لا تمثل وزنا له قيمته في الواقع المصري.

الجسم الرئيسي في الساحة الاسلامية، المتمثل في الاخوان المسلمين، يقف خارج المواجهة الراهنة في مصر، وحديثا أصدرت الجماعة بيانا آدانت فيه اسلوب العنف والارهاب. واستنكرت بشدة موقف الفصائل المتطرفة التي تمارسه.

بهذه الصورة لا يبدو الاشتباك في مصر مثيرا للقلق، لان الطرف الاسلامي الأكبر ليس شريكا فيه، فضلا عن ان القوى السياسية المختلفة في المجتمع المصري تقف ضده، الأمر الذي يعني ان الوضع العام في البلاد تحت سيطرة الحكومة، وكفتها في المواجهة هي الأرجح، بعكس الموقف في الجزائر.

ثمة عناصر أخرى تسهم في تبيان الفروق بين الحالتين الجزائرية والمصرية، تكمن في طبيعة الواقع الاجتماعي وظروف الحركة الاسلامية في البلدين.

فالجزائر تواجه واقعا اجتماعيا معقدا، تتداخل في ظله آثار هيمنة حزب جبهة التحرير، مع فشل السياسة الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة، اضافة الى الضغوط القوية التي تمارسها فرنسا في مختلف المجالات، والتي طالت عملية التعريب واذكت الحساسية البربرية، هذه الاوضاع اشاعت مناخا عاما مفعما بالتوتر والسخط، وكان ذلك رصيدا احتياطيا قوى من مركز جبهة الانقاذ، سواء في طور معارضتها السياسية ومعركتها الانتخابية، او في مواجهتها المسلحة الراهنة للنظام الحاكم.

الأمر ليس كذلك في مصر، فالأزمة الاقتصادية ليست بذات الحدة الحاصلة في الجزائر، فضلا عن ان مصادر التوتر الأخرى (الضغوط الفرنسية ومشكلتا التعريب والبربر) ليس لها نظائر في مصر. ومن شأن ذلك ان يقلل بصورة نسبية من رصيد المعارضة الذي قد تحتمي به العناصر المشتبكة مع النظام في مصر.

الحركة الاسلامية أيضا وضعها مختلف، فهي في الجزائر حديثة الميلاد، ولم تكتسب شرعية إلا في عام ١٩٨٩، حين تحققت التعددية السياسية في البلاد، وبسبب حداثة عهدها. فان قواعدها وكوادرها لم تتوافر لها فرصة الاعداد والنمو الطبيعيين، بخلاف الحالة في مصر، حيث اكتسبت حركة الاخوان شرعيتها منذ اكثر من ستين عاما (اعلنت رسميا في سنة ١٩٢٨)، ولطول عهدها بالممارسة. رغم ايقاف نشاطها رسميا في سنة ١٩٥٤، فقد توافرت لها فرصة اعداد الكوادر وانضاج الرؤية السياسية بدرجة نسبية، اضافة الى انها انتجت تراثها الفكري واضح التأثير في المجتمع.

وهذا النضج الفكري كان له دوره في اعراض حركة الاخوان عن اسلوب العنف، ومحاولتهم الانخراط في العمل السياسي، لاجراء التغيير المنشود بالوسائل الديمقراطية.

هذه الاسباب في مجموعها تعزز القناعة باستقرار الاوضاع في مصر، اذا ما قورنت

بالأوضاع في الجزائر، في الاجل المنظور على الاقل، وربما جاز لنا أن نقول ان الاشتباك في الجزائر يهدد النظام القائم، الذي يثور حول مستقبله لغط كثير منذ بداية العام. أما الحاصل في مصر فهو فقط يهدد المصالح الاقتصادية وربما الاستقرار في البلاد أيضا، وليس واضحا في الأفق انه يمكن أن يمثل تهديدا للنظام ذاته.

على الصعيد الخارجي، فينبغي ملاحظة ان ايران اعلنت رسميا وقوفها الى جانب جبهة الانقاذ الجزائرية، حيث اعتبرتها تيارا اسلاميا رئيسيا في الجزائر، تآمرت قوى عديدة داخلية وغربية على منعه من جني ثمار فوزه في الانتخابات النيابية، وهذا التأييد له دوره الذي لا ينكر في دعم موقف جبهة الانقاذ سياسيا ومعنويا.

لم تتخذ ايران ذات الموقف مما يجري في مصر، حيث لم يصدر عنها ما يفيد تأييدها للجماعات الناهضة للسلطة، وبرغم الدعايات السياسية التي تنسب الى ايران انها تساند الارهاب في مصر، فان الاجهزة الامنية لم تقدم حتى الآن دليلا يثبت تلك العلاقة.

ليست حربا بين ميليشيات

بدوره كان الفرق واضحا بين الذي جرى في لبنان، وما يجري في مصر.

في لبنان كانت السلطة غائبة، وكان للقوى السياسية المختلفة في البلاد جيوشها أو ميليشياتها، التي تخوض الحرب ضد الآخرين، وهؤلاء قسموا البلاد الى «كانتونات» عسكرت فيها كل فئة.

أما في مصر فثمة سلطة سياسية قوية في البلاد، واشتباكها قائم مع جماعات صغيرة هي بكثير دون الميليشيات اللبنانية، سواء في كفاءتها «القتالية» او في مستوى تسليحها، الذي يتسم في مصر بالتواضع الملحوظ.

والقوى السياسية الاساسية في مصر، لا هي طرف في الصراع، ولا هي مدعومة بالميليشيات التي عرفتها لبنان.

حتى الاشتباك الاسلامي الماروني في لبنان لا يمكن مقارنته بحالات الاشتباك مع الاقباط في مصر، فما جرى في لبنان كان صراعا حول خرائط ومناصب الحكم والنفوذ في البلاد، أما في مصر، فلم تكن هناك مشكلة مع الاقباط، وما قد يكون وقع عليهم من اعتداءات لم يكن ضدهم بقدر ما كان رسالة موجهة الى السلطة تضغط على بعض نقاط الضعف في المجتمع، ناهيك عن ان تلك الاعتداءات حدثت في نطاق محدود للغاية، مما يتعذر معه وصف الحالة بأنها حرب بين الطائفتين الاسلامية والمسيحية، كما هو الحال في لبنان.

وفي كل الاحوال فان السيطرة على الموقف في لبنان لم تتحقق إلا بمساعدة قوة خارجية هي سورية، اما في مصر فالسلطة لم تكن بحاجة الى أي عون خارجي للسيطرة على الموقف، انما تكلفت اجهزتها الأمنية بالعملية، من أولها الى آخرها.

ان لكل مجتمع خصوصيته ونسيجه المعقد، الذي يستعصى على الاستنساخ أو التقليد، ولكن دواعي العجلة والاثارة تدفع كثيرين الى الوقوع في فخ التبسيط الذي يغفل قوانين حركة المجتمعات.

ان الماضي لا يكرر نفسه، ولا الحاضر أيضا! ■

فتن آخر الزمان..

وكيف حذرنا الرسول منها

العلماء يؤكدون :

القضاء على رؤوس الفتنة

مسئولية المجتمع كله

تحقيق :

رضا عكاشة

المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٧

الفتنة نائمة ملعون من ايقظها ..
حديث شريف يؤكد خطورة اثارة الفتنة في المجتمع وضرورة القضاء على مصدرها ..
فالفتنة تشوش على العقيدة وتعطل الناس عن العبادة ..
والفتنة تضيع الاخلاق ، وتثير البغضاء بين افراد الامة ..
والفتنة تعطل نهضة المجتمع وتقدمه ..
من اجل هذا ، حذر الاسلام من وقوع الفتن ، وسد كل مداخل الفتنة النفسية والاجتماعية والاخلاقية والسياسية العامة ..
وفي سبيل تحصين النفس الانسانية والمجتمع الاسلامي ضد الفتن ومثيري الشقاق بين الناس ، تنوعت وسائل « الايمان » في وسائل التحصين ..

فالاسلام يجعل النفس الانسانية ذاتها من وسائل الفتنة ، ويعالجها بالايمان والايثار وحب الاخرين .

ويحذر النفس من وساوس الشيطان يقول الحق : « ليجعل مايلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض » ، « فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة » .

ويحذر القرآن من فتنة المال والولد ، يقول الحق : « واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم » .

ويجعل القرآن الدعوة الى اتقاء الفتنة احدى الدعوات الهامة للنفس المؤمنة يقول الحق : « فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين » ، « ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا » .

اشد من القتل ..

ولكن تظل اخطر انواع الفتن ، هي تلك الفتنة العامة ، التي يريد مثيروها ضرب وحدة الامة ، وشق عصا الجماعة ، واتباع الهوى ، واحداث تناقض وعراك بين فئات الشعب ومؤسساته .. !

هذه الفتنة شديدة الخطورة ، ومن ثم يقول الدكتور جمال الدين محمود الامين العام السابق للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ـ جاء العلاج الاسلامي حازما وقاطعا وشديد الصرامة .

إن القرآن يجعل الفتنة في هذا اشد من القتل لانها فعلا اشد منه ، وسوف تؤدى اليه ، يقول الحق : « واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل » وفي اية اخرى : « واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل » .

اتقوا الفتنة

والقرآن يحذر من الركون الى النفس والانانية وعدم الاخذ بيد من حديد على كل من يثير الفتنة ويضع الاسلام في هذا قاعدة سياسية وانسانية عامة ، وهي ان الفتنة لاتقع مصائبها على رأس الذين يثيرونها فقط ، بل تقع على رأس المجتمع كله ، يقول القرآن : « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا ان الله شديد العقاب » .

من اجل هذا كانت سنة التغير وفضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطها ومسؤلياتها الشرعية ، مسئولية الناس جميعا ، ليس ولي الامر فقط ، وليس جهاز الشرطة فقط ، بل كل انسان في موقعه عليه ان يئد الفتنة في مهدها .

ستكون هنات وهنات

ويتوقف الدكتور عوض الله حجازى الرئيس الاسبق لجامعة الازهر عند واحدة من اخطر داعات الفتنة ويقصد بها تفتيت

المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٣

وحدة الامة ، واحداث شروخ واسعة في الجماعة المسلمة وغالبا ما تلقى هذه الشروخ بظلالها الكئيبة على الناس جميعا .

ان الحفاظ على الجماعة المسلمة ضرورة دينية وسياسية وحياتية ومن اجل هذا تواترت الاحاديث التي تدعو الى طاعة ولي الامر وعدم شق عصا الجماعة ففي حديث مسلم : « من مات وهو مفارق للجماعة فانه يموت ميتة جاهلية » ..

وفي حديث طويل عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه عن الفتن ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليعطه ان استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر » .

وفي حديث مسلم ايضا : « إنه ستكون هنات وهنات ، فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة ، وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان » .

ومن الاحاديث شديدة الدلالة في هذا الامر ، حديث حذيفة بن اليمان الذي رواه الامام مسلم ، قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني . فقلت يارسول الله كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ، قال : نعم قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير قال : نعم وفيه يهدون بغير هدى ، تعرف منهم وتنكر قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر قال : نعم دعاة على ابواب جهنم ، من اجابهم اليها قذفوه فيها » .

وقد تحدث العلماء طويلا في هذا الامر وغلبوا مصلحة الجماعة وصيانة الامة من الفتن والشكوك .

الرؤوس الجهال .. !

ويشير الشيخ ابراهيم صادق نصار من علماء الازهر الى جانب اخر من جوانب حدوث الفتنة وهو الاختلاف في الراى ومحاولة الانتصار للباطل .

لقد اعتبرت الاحاديث النبوية مثل هذا التنازع والتشتت من علامات قيام الساعة ، ومن امارات الفتنة التي يجب ان تقاوم بالايمان وعلى كل المستويات وخاصة الدعاة والعلماء .

يضيف الشيخ نصار : ان دور العلماء الهداة في تقويم المعوج ، وتبصير الافراد والجماعات هام جدا وهم اجدر من غيرهم على هذا .

ولقد ربطت الاحاديث بين حدوث الفتن من ناحية وبين تقلص دور العلم والعلماء .

ففي الحديث فيما يرويه البخاري في كتاب الفتن ومسلم في كتاب العلم وابن ماجة في باب ذهاب القران يقول صلى الله عليه وسلم : يكون بين يدى الساعة ايام يرفع فيها العلم ، وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج وهو القتل .

وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى اذا لم يبق عالم ، اتخذ الناس رؤساء جهالا ، فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا .

لايحل لمن يؤمن بالله ورسوله ان يقف موقفا سلبيا من هذه الفتنة التى اشعلها المجرمون المأجورون الذين اشتراهم اعداء مصر، ودربوهم على ارتكاب ابشع الجرائم ضد هذا البلد الذى عاش عبر احقاب التاريخ منارة للأمن والامان والسلام.

كل منا عليه واجب مقدس لحماية مصر من هؤلاء المجرمين .. لاشك ان هناك من يحرضهم. وهو شريكهم فى الجريمة، وهناك من يقف موقف المتفرج، وهو آثم إثما كبيرا، لان الإسلام امرنا بأن نخمد اى فتنة قبل ان تستفحل وتستشرى، وينتقل خطرها من مكان لمكان، وقد وصف الله الفتنة فى القرآن بقوله:

« والفتنة اشد من القتل »، وحذرنا الله من السكوت على موقدى الفتنة فقال: « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » ..

إذن فكلنا مجندون لمواجهة هذه الفتنة، لاننا إذا لم نتكاتف للقضاء على هذه الفتنة يوشك ان يعمنا الله بغضبه، لسكوتنا على منكر يجب تغييره .. والتغيير يكون بيد الحاكم، ولكن لابد من وقوفنا بجانبه، وتعاوننا معه، وتصدينا لهؤلاء المجرمين الذين شقوا عصا الطاعة، وخرجوا على الجماعة، وحملوا علينا السلاح، وعاثوا فى البلاد فسادا من اجل مال حرام يحصلون عليه.

إن الله - وهو ارحم بعباده منا - طلب إلينا الا تأخذنا رحمة بمن يجاوز حده، ويسلك سبيل المجرمين، وأن نوقع عليه أغلظ العقوبات، حتى لاتتفشى الجريمة من جهة، وحتى يكون المجرم عبرة لمن يفكر فى الجريمة من جهة اخرى.

فلنقف جميعا على قلب رجل واحد فى مواجهة فتنة .. من شارك فى إخمادها لقى الله وهو راض عنه.

اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

ملف الإرهاب والتطرف الديني

أما آن له أن يُقفَل

د. بنت الشاطئ

(٤) لاح لى وميض بين التهويل والتهوين شجعنى على النظر فى هذا الملف الصعب، بعد طول تردد واحجام، اتقى زيغ البصر فى غواشى هذه النازلة العصيبة، وآخذة الدوار فى تياراتها الهوج، واذا بها تلقى بى يوما بعد يوم فى متاهة مبهمة المسالك. متشعبة الدروب، يضل فيها المسرى ويحار الدليل، ولا اعلم بيقين مدخلا واضحا لهذه النازلة على ماهى عليه الان عنفا وجموحا، كانها من بغتة المفاجات، ومبلغ علمى ان مثل هذه الظواهر الاجتماعية لاتصل فجاة الى ذروة حدتها وعنفها، وانما تخفى علينا علل كامنة وراء ظواهر مموهة تحجبها عن ظاهر الرؤية ريثما تستكمل عناصر قوتها، وتتهيا الظروف والاوضاع الملائمة لظهورها.

ربما تكون بوادر هذه النازلة قد لاحت فى ظواهر الانحراف التى شغلت «المجالس القومية المتخصصة» منذ اكثر من عام، وشكل لها السيد المشرف العام «الدكتور محمد عبدالقادر حاتم» لجنة خاصة من ذوى الخبرة، والاختصاص، عكفت زمانا على دراسة الارهاب فى الاطار العام لمواجهة الانحراف فى شتى صوره ومختلف اسبابه ودواعيه، ونبهت على المتوقع من عواقبه الوخيمة ان لم تتداركها الدولة بالعلاج الحاسم.

ولا اذكر ان اللجنة - وقد شاركت فى عضويتها وجلساتها، واعداد تقريرها - اشارت الى عنصر اجنبى فعال فى تفاحش ظاهرة الانحراف بل ردتها الى اسبابها وعللها الموغلة فى صميم المجتمع، كما لا اذكر انها اشارت الى عنصر للاسلاميين يهدد امن الدولة والمجتمع، بل اكدت ان التهاون بخطر الوازع الدينى، يمكن ان يكون علة العلل للانحراف والجريمة، وكوارث ادمان المخدرات، والفساد، وان لم يهوّن ذلك من اثر العوامل الاخرى، اقتصادية، واجتماعية وثقافية، بل يستقطبها ويتفاعل معها مؤثرا فيها، ومتاثرا بها.

ومن حيث لاتحتسب، هبت عاصفة «الارهاب والتطرف الدينى» عاتية هو جاء، فبدت فى ظاهرها مفاجئة لعنفها وجموحها. ثم لم تلبث ان صارت شغلنا الشاغل، وعلى حين غفلة منا تلبست بالموقع الدينى، اعز حصوننا، ومناط وجودنا وبقائنا، فشاع القول تلقائيا باسلامية جرائم الارهاب حيثما كانت، وكيفما كانت، مع تلبسها بالتطرف الدينى مقصودا به الاسلام، ومقصورا عليه دون سائر الشرائع والملل والنحل، فضلت المقاييس ضلالا بعيدا ..

ولم نفقد الوعى بشذوذ التطرف الدينى الارهابى فى منطق الفطرة السوية، ومجافاته طبيعة الاشياء وسنن الحياة والاجتماع، فضلا عن ان يقال باسلامية الارهاب مع مايعلم المسلمون كافة من دينهم بالضرورة ان الاسلام يمحق الشر، والمنكر، والفساد فى الارض، ويتلون او يتلى عليهم قول الخالق عز وجل فى الآية المحكمة (إنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا). ويحفظ المسلمون من صحيح الحديث المشهور عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:(عذبت امراة فى هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لاهى اطعمتها وسقتها اذ حبستها، ولاهى تركتها تاكل من خشاش الارض) متفق عليه.

كلا، لم نفقد الوعى ليجوز علينا القول بإسلامية الارهاب، ولايبلغ بنا السفه ان ينسب هذا الارهاب الى تشدد فى ديننا، بل كانت الاوضاع الداخلية، والعوامل المحلية للنازلة، هى الظاهرة للرؤية فى التوجيه

الاعلامى الرسمى، وفى مقالات الكثرة من الكتاب، وبحوث المشاركين فى الندوات، والمحاضرات، والمؤتمرات التى لم تنقطع طوال سنة النازلة .. ثم بدأ مؤشر الاحداث يميل رويدا الى وجود عنصر اجنبى فعال، وراء حركة المنظمات الارهابية، حتى اتجه المؤشر اخيرا الى ايران، والسودان معها.

وعلى المدى الطويل من بوادر انحراف ارهابى فى احداث فردية لها دواعيها، واسبابها فى تصاعد ازماتنا الخلقية والاقتصادية، والاجتماعية حتى انكشفت ظاهرة «منظمات ارهابية لمن قيل انهم اسلاميون متطرفون فى الدين موجهون من خارج» ظلت النازلة شغلنا الشاغل، ولا احتاج هنا الى ذكر المشهود من سيطرتها على اقلام الكتاب، والاعلاميين، والندوات الجامعية والفكرية والثقافية، وقوافل الاعلام والتوعية التى طوفت بالبلاد طولا وعرضا، وما لابس ذلك من نشاط اعلامى التقطته الاذاعات الاجنبية، وجنحت به الى تهويل مسرف فى الشطط، حاول السيد الرئيس فى رحلته الى الخارج ان يرده الى شئ من الاعتدال، وخصه الاستاذ النقيب «ابراهيم نافع» بمقاله:(كيف يروننا فى الخارج) - حلقة رابعة من بحثه الموسع فى «الوجه القبيح للارهاب وسقوط الاقنعة»، وبادر السيد وزير السياحة الى مواجهة ظاهرة التهويل الاعلامى الاجنبى لاحداث الارهاب فى مصر، فاعلن انه [تم الاتفاق مع شركة دولية للعلاقات العامة، تبدأ العمل خلال هذا الشهر للتصدى للرد فورا على الحملة الشرسة التى تواجهها مصر من جانب الاعلام الاجنبى، لسد الفجوة بين الاعلام المصرى، والاجنبى، وتم اختيار ست مناطق لعمل هذه الشركة: هى امريكا وانجلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا .. مع تشكيل مجموعة مصرية من كبار موظفى الاعلام، والاستعلامات، والداخلية وجهاز امن الدولة - نشرت جريدة الاخبار القاهرية اسماءهم ووظائفهم - للتنسيق مع الشركة وتزويدها بالاخبار الموثوق بها].

وكان الرأى ان «هذا المشروع يسئ إلينا ويضر، اكثر مما ينفع».

ونظر السيد الزميل الاستاذ «سلامة احمد سلامة» من قريب الى [هذه الفجوة الاعلامية بيننا وبين الاعلام الاجنبى» فرأى انها سوف تظل قائمة طالما استمرت سياستنا فى الاعلام سياسية انتقائية لاتتوفر للصحافى الاجنبى، بل المصرى كذلك، قنوات منظمة للحصول على المعلومات الصحيحة من كافة المستويات، والمصادر «الاهرام ٢١/٤/١٩٩٣»، ومن ثم اتجه رد الفعل الاعلامى الى تهوين لم يسهل الاقتناع به فى تزاحم الاحداث وتدافع التيارات.

ثم جاءت انباء وساطة وفد من الشخصيات الاسلامية المستقلة بين وزارة الداخلية، وقيادات الاسلاميين فى السجون، فلم يلبث السيد وزير الداخلية السابق ان صرح امام اللجنة الاقتصادية للحزب الوطنى «بان الارهابيين اغتالوا اللواء الشيمى رغم وساطة العلماء».

وسرعان ماانكشف الموقف عن وضع بالغ الحرج، بنفى السيد رئيس الوزراء «الاستاذ الدكتور عاطف صدقى» ماتناقلته بعض الصحف، ووكالات الانباء عن اتصالات تمت بين الحكومة وعدد من المتهمين فى جرائم ارهابية، وتاكيده للصحافيين - عقب تنصيب الوزير الجديد للداخلية - [أنه لاتهاون فى حق الدولة والمجتمع، ولايمكن ان يكون هناك حوار مع مرتكبى هذه الجرائم الذين يقتلون الابرياء، ويضربون مصالح الوطن، وان مواجهة الخارجين على القانون لاتقبل فيها المساومة او التفاهم، فتلك الامور تتولاها جهات التحقيق، والقضاء العادل، واشاد بجهود الشخصيات الاسلامية فى سبيل توضيح الصورة السمحة للاسلام الذى لايعرف العنف، والتعصب] «الاهرام: ١٩/٤/١٩٩٣».

فى رجفة وعى، ادركت ماجنى علينا الاغراق فى هذه النازلة التى حاصرت غواشيها رؤيتنا للارهاب، وحصرته فى حدود احداثه بمصر، وحجبت عن النظر القريب الابعاد المترامية لظاهرة الارهاب، واقرب هذه الابعاد الينا منطقة الوطن العربى الذى نحن فى صميمه، فغاب، او كاد يغيب عن مجال الرؤية العامة بعد ان نقل مندوب «الاهرام» فى جامعة الدول العربية تصريحا للسيد امينها المساعد المسئول الاعلامى بها: [بان مواجهة التطرف، والارهاب ركيزة اساسية فى استراتيجية الاعلام العربى الخارجى، وتواصل مكاتب الاعلام العربى فى مختلف

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عواصم العالم تنفيذ استراتيجية الاعلام التى اقرتها دول الجامعة للتصدى لظاهرة الارهاب، والتطرف بوصفها ظاهرة غريبة على المنطقة العربية ارض الديانات السماوية، ومهبط الرسالات الداعية الى الحب والرحمة والتضامن، والرافضة لكل اشكال العنف والحقد والكراهية. وقد اصبحت تلك الظاهرة خطرا يهدد مسيرة الامن والتنمية، ويزعزع الامن والاستقرار].

وعن دور الاعلام العربى فى مواجهة هذا التيار، قال السيد المسئول الاعلامى للجامعة:[ان للاعلام فى كل دولة دوره الهام فى التوعية بابعاد مايحدث من ارهاب، ومحاولة فرض الرأى بالقوة، وكذلك الاعلام العربى بصفة عامة له دوره الهام ايضا .. ولذلك، وتنفيذا لقرار مجلس وزراء الاعلام فى اوائل هذا العام، اجتمعت لجنة خبراء بالاعلام يمثلون ثمانى دول عربية لبحث «دور الاعلام العربى ازاء معالجة ظاهرة الارهاب والتطرف، وقد تقدمت هذه الدول بورقة عمل تمثل رؤيتها لكيفية تنفيذ هذا القرار].

[وانتهت اللجنة الدائمة الى وضع تصور عربى شامل لمواجهة الظاهرة سيعرض على وزراء الاعلام العربى فى اجتماعه القادم، هذا وقد اعطيت توجيهاتى الى مكاتبنا الاعلامية فى الخارج لتقوم بدور اعلامى للتصدى للظاهرة، بعقد ندوات، واصدار نشرات عن موقف المجتمع العربى، والدين الاسلامى من الارهاب، والتطرف]

«الاهرام ١٩٩٣/٣/٢٥».

ثم ان الارهاب ظاهرة دولية كذلك، شغل بها «المؤتمر البرلمانى الدولى لحقوق الانسان» فى دورته بعاصمة الهند اوائل الشهر الحالى، وشاركت فيه وفود مائة وعشرين دولة، منها الوفد البرلمانى المصرى برياسة «الاستاذ الدكتورفتحى سرور رئيس مجلس الشعب»، وفى رسالة للزميل «الاستاذ سامى متولى» الى الاهرام، «ان المؤتمر بدأ اولى جلساته بالنظر فى موجة الارهاب - التى تجتاح العالم - وخطرها على الامن، والاستقرار الدوليين» - ١٩٩٣/٤/١٢.

على ان الذى صعب علىّ حقا من انحصار رؤيتنا العامة للنازلة فى حدود مصر، ومانكتشف من «مؤامرة ايرانية سودانية» وراء مانحن فيه، ان حجبت عن الرؤية ابعاد «الاتفاقية الامريكية الاسرائيلية» فى مباحثات «رابين - كلينتون»، وقد سبق النذير بها فى تحقيق الاهرام لزيارة «رابين» بعد فترة من التكثيف السياسى، الدبلوماسى والاعلامى الاسرائيلى فى الولايات المتحدة، على ان الارهاب فى الشرق الاوسط .. والذى اسمته اسرائيل الارهاب الاسلامى .. هو العدو البديل عن العدو السوفيتى، الذى يهدد حضارة الغرب، وسلامة ابنائه، وان اسرائيل هى الدولة الوحيدة التى تستطيع التعامل مع هذا الارهاب، وقد استغل«رابين» نشاطنا الاعلامى عن عمليات ارهابية قامت بها منظمات التطرف المنسوبة الى الاسلام، فى البرهنة على ضرورة تشكيل علاقة استراتيجية جديدة بين امريكا، واسرائيل، تخطط لشرق اوسط جديد تكون اسرائيل فيه حارسة امن المنطقة، وامن العالم .. وحتى لايترك الرجلان اى مجال لاساءة تفسير معنى «الشريك الكامل»، فى عملية التفاوض بين العرب واسرائيل، اتفقا على التشاور قبل ان تقدم امريكا اية مقترحات الى مائدة المفاوضات، وتوحيد صيغة المقترحات بشأن منطقة الشرق الاوسط قبل تقديمها على مائدة المفاوضات مع العرب.

نشر الاهرام هذا النذير يوم الثلاثين من مارس الماضى، وتكرر النذير به يوم رابع ابريل فى رؤية مستشارها الاستراتيجى للفكرالاسرائيلى، والسلوك السياسى، بشأن الدور الذى تسعى اليه اسرائيل لتحقيق بغيتها مما تسميه «الاصولية الاسلامية».

ووفودنا تمضى الى مائدة المفاوضات فى واشنطن بمسعى حثيث من «الشريك الكامل»!

فهل آن لملف الارهاب، والتطرف الدينى، ان نُقفل؟

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٣

فى اجتماع منظمة الدول الإسلامية:

الحكومات تبحث أمنها الجماعى ضد (إرهاب) الداخل وتتجاهل (عدوان) الخارج!

كلما اتسعت القضايا ضاقت الفرصة المتاحة لحلها أو التعمق فى تناولها، وقد وسع وزراء خارجية منظمة الدول الإسلامية - الذين اجتمعوا فى كراتشى هذا الاسبوع - دائرة القضايا المطروحة على جدول أعمالهم إلى درجة أثرت بالتأكيد على جدية تناول هذه القضايا.

فإلى جانب البنود شبه الثابتة فى الاجتماعات الأخيرة كالقضية الفلسطينية وأزمة البوسنة وقضية كشمير والحصار الاقتصادى على العراق، أضيفت إلى جدول أعمال الدورة الواحدة والعشرين قضايا احدث، مثل النزاع بين أرمينيا وأذربيجان وإعمار أفغانستان والافغان العرب ودعم ألبانيا. والأهم أن اعمال الدورة اتجهت نحو قضايا أخرى ذات حساسية خاصة، مثل التوصية بإصدار اعلان لحقوق الانسان والدعوة لعقد مؤتمر دولى تحت إشراف الامم المتحدة للبحث فى قضية «الإرهاب»، ومقترحات لوقف التسلح الاقليمى وإيجاد توازن عسكرى، وتشكيل لجنة لمكافحة الفقر والمجاعة فى الدولة الإسلامية.

جدول مثقل

وامام هذا الجدول كان على القائمين بالمؤتمر اتخاذ خطوات تنظيمية أهمها تشكيل أربع لجان تعنى بالشئون السياسية والاعلامية والاقتصادية والأمنية، بيد أنها لم تكن وحدها كفيلة بإنجاح الدورة وتحقيق أهدافها المتعددة.

ووسط إحساس بأن الدول الإسلامية باتت هى الهدف والعدوان الدولى، فرض موضوع الأمن الجماعى نفسه على الحاضرين واقترح رئيس الوزراء الباكستانى المؤقت فى كلمته الافتتاحية التفكير مليا فى تشجيع إرساء سياسية مشتركة للأمن الجماعى. غير أن هذه المسألة دخلت فى إطار ما يسمى بالتفكير المتمنى Wesnfull Thinking أكثر من الاطروحات الواقعية، وكذلك مثلما كانت مسائل الحد من التسلح ونزع السلاح. أما القضايا التى حققت نوعا من التقدم فكانت تلك المتعلقة بمنح



للمرة الثانية تخذل الدول الإسلامية أهالى البوسنة الذين تقلهم الشاحنات إلى خارج بلادهم

منى ياسين

مساعدات لجمهورية البوسنة، خاصة بعد أن أكد وزير خارجيتها حارث الاديتشى فى لغة عربية واضحة أن بلاده تحتاج إلى مساعدات عاجلة قيمتها ٢٦٠ مليون دولار، والمتعلقة بطرد مبعوثى الصرب والجبل الأسود من الدول الاعضاء فى المنظمة، وكذلك المطالبة برفع حظر السلاح عن مقاتلى البوسنة، وإن كانت هذه النقطة لم تتعد إعادة مطالبة المجتمع الدولى غير المستجيب.

أما مسألة الإرهاب أو «التحدى الداخلى» كما أطلق عليه بعض الحضور، فقد كان الهاجس المسيطر على لقاءات الدورة خاصة بعد أن تم الربط بينه وبين مسألة الأمن الجماعى (باعتبار أن كثيراً من الدول الأعضاء يواجه ظروفا داخلية متشابهة، وتمشيا مع المقولة السائدة حاليا والتى تعتبر الحركات الإسلامية إرهابا دوليا لابد من مواجهته بصيغة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢ ابريل [illegible]

جماعية)، وكذلك بعد أن تم الربط بينه وبين مسألة الأفغان العرب الذين ربط رئيس الوزراء الباكستانى المؤقت بينهم وبين العمليات الإرهابية (!!) قائلاً: إنه لن يسمح بانطلاق عمليات إرهابية من بلاده ومناديا بضرورة إعادتهم إلى بلدانهم بالطرق السلمية (معروف أن حوالى ٧٠ من الافغان العرب موجودون حاليا رهن الاعتقال فى باكستان التى كانت قد سهلت من قبل وصولهم إلى أفغانستان للانخراط فى صفوف المجاهدين).

تأييد وتنديد

اما القضايا والنزاعات الاخرى فلم تحظ بأكثر من التوصيات الشفهية المعبرة عن الدعم، كما فى القضايا المتعلقة بعملية التسوية والموقف الأذربيجانى والافغانى والأقلية التركية فى قبرص والأزمة الاقتصادية الألبانية، أو المعبرة عن التنديد ضد إبعاد الفلسطينيين والموقف الهندى من كشمير.

قيل أثناء الكلمات الافتتاحية للمؤتمر: «لو أننا استطعنا إقامة دعائم تعاون فاعل لما واجهتنا المآسى المستمرة فى فلسطين وكشمير والبوسنة واذربيجان وغيرها»، وربما وجب على الوفود الممثلة لست وأربعين دولة إسلامية أن تسأل بعضها البعض: هل كانت الدورة الواحدة والعشرون -على الأقل- بداية لإرساء هذا التعاون الفاعل، أم انها ستلحق بالدورة الطارئة التي عقدت بجدة خصيصا لبحث أزمة البوسنة ولم يعقبها إلا مراحل أكثر مأساوية لهذه الأزمة؟

لابد لنا من الاعتراف بأن الإعلام المعادى استطاع إلى حد بعيد أن يزرع مصطلح «التطرف» فى عالم المسلمين ويجعل منه سلاحا يشهر وقت اللزوم ويدفع به كل مظهر أو سلوك أو توجه نحو الإسلام لشل حركة الدعوة إلى الله ومحاصرتها وتحنيط الدعاة وإقامة الحواجز النفسية بينهم وبين الناس وإشاعة جو من الرعب والتخويف من العمل الإسلامى إلى درجة استقر معها هذا المصطلح فى شعور كثير من بسطاء المسلمين الذين سقطوا ضحايا الاعلام المضلل. واقتصر دورهم على قراءة كل ما يكتب لهم ويعرض عليهم فأصبحوا ينظرون بارتياب إلى كل من يدعو إلى الله دون الرغبة فى مناقشة ما يدعو إليه وعرضه على ميزان الإسلام لمعرفة الحق من الباطل. ولقد ساهم بحملة التضليل هذه بعض من علماء السوء وفقهاء السلطان الجائر عن سابق تصور وتصميم. لأنه جزء من المهام المنوطة بهم فى مخطط حملة الكراهية. كما أسقط فيها بعض من العلماء عن حسن نية ظنا منهم أن القضية تقع ضمن مهمتهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. ونحن هنا لا نريد الدفاع عن الخطأ ولا

حمايته. ولا تكريسه في عالم المسلمين. فشريعة الإسلام واضحة بينة وميزانه قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والرسول ﷺ يقول: «كل شئ ليس عليه أمرنا فهو رد» لكن على طريق نشر الدعوة إلى الله والحكم على الأعمال والتصرفات لابد من عملية التصنيف في المواجهة واتخاذ المواقف. وممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء رؤية واضحة. فقد يكون هناك خطأ بعض العاملين للإسلام بسبب رد فعل أو ضغط موقف غير إسلامي أو ضعف ثقافة وضآلة فقه وفهم.. فأمر وقوع الخطأ محتمل منذ فجر الدعوة. والتصويب دائم منذ فجر الدعوة كذلك والرسول ﷺ قال: للشباب الذين أخذوا أنفسهم بأكثر من الاعتدال «من رغب عن سنتي فليس مني» لكن الخطورة كل الخطورة أن نسوي الخطأ بالانحراف. فهناك عاملون مخطئون وهناك أعداء منحرفون يتجهون إلى مطاردة الشباب المسلم وتضخيم أخطائهم. والاغراء بهم لقتل روح الفاعلية الإسلامية في نفوسهم ولا شك أن الشباب المسلم أنظف الناس سلوكا وأعلاهم أخلاقا وأكثرهم وطنية واشدهم على أعداء الدين والوطنية ومواجهة الاستعمار. هم أجنحة الصحوة الإسلامية ورصيدها الدائم ومعينها الذي لا ينضب. هم المصلون في المساجد. القارئون لكتاب الله عز وجل حماة القيم وعدة السلم وعتاد الحرب. وما أعظم أجر الشباب الذي ينشأ في طاعة الله. وقد يكون بعض شبابنا وبعض شيوخنا قد ساهم عن قصد أو عن غير قصد بتشويه صورة العاملين للإسلام حتى اتخذ منها الأعداء أدلة ووسائل ايضاح. لكن ذلك لا يجوز بحال من الأحوال أن يجهض الصحوة ويبعثرها ويبدد طاقاتها ويجعل بأسها بينها شديد ان قضية التعصب والتطرف والترمت وهذه القائمة من المصطلحات التي لا تنتهي. هي الألغام التي زرعت على أرض الصحوة الاسلامية وهي إنما زرعت لتنفجر في كل سائر على الطريق. إنها وسائل أعداء الإسلام المقنعة لمحاربة الإسلام والتي لاتتوقف عند حد فقد أصبح من التطرف اليوم أن يسمى الإنسان باسم إسلامي وأن يكون للشاب لحية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تلبس المرأة اللباس الساتر.. ولسوف نبقى نوصم بالتطرف والتعصب طالما بقيت عندنا بقية من دين.

والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين



محمد الغزالي

يعلم الناس أنى كنت عضوا فى الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان أيام الإمام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه، وأنى كنت عضوا فى مكتب الإرشاد العام أيام الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للجماعة رحمه الله، وقد ثارت بينى وبينه غيوم لأشياء بلغتنى عنه ثم تبين لى بعد خطؤها وشاء الله أن تعود المياه إلى مجاريها، وأن يتم الصلح بينى وبينه فى بيته، ومع أن قرارا كان قد صدر بحل الجماعة، فإن هذا القرار كان بالنسبة إلى صفر فإن الدعوة إلى الإسلام وظيفتى وصبغة حياتى وقد تركت وزارة الأوقاف وأنا وكيل وزارة لشئون الدعوة، ومع تجاوز هذا كله فأنا واحد من الذين عنتهم الآية الكريمة: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.."..

وقد تعقدت الأحوال فى مصر،

وظهرت فتنة المتطرفين وأظلمت بها آفاق وكنت مع الاخوان وسائر المعتدلين ندعو إلى الإسلام المأنوس من كتاب الله وسنة رسوله، ونرفض التطرف في شتى صوره، بيد أننا فوجئنا بقوم ليس لهم دين يزعمون أن الله لا حكم له، وأن شريعته ماتت، وأن شرح الإسلام بأنه عقيدة وشريعة لون من التطرف، ومن هذا المنطلق الخسيس بدأ الهجوم على أشخاصنا والتعريض بأن منطقنا هو منطق المتطرفين، وأننا نستبطن فكرهم ونشجع سيرتهم.. ومعنى هذا المسلك أنهم يحاربون الإسلام نفسه تحت ستار من محاربة التطرف، ويخدمون العلمانية والشيوعية باسم الغيرة على الحريات!! وقديما اتهم الإمام الشافعي بأنه يحب آل البيت ويكره النظام القائم والنظام السابق لأن رافضي،فقال رضي الله عنه:

إن كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضي!!

إنني لن أترك الدعوة الإسلامية، ولن أقصر في حرب الكفر والفسوق والعصيان، ولن أخون أمانات الإسلام، ولن أخذل العقلاء المعتدلين ولن أرضى عن الغلاة المتطرفين، وقد كنت صديقا للأستاذ عمر التلمساني مرشد الجماعة بعد صديقيه السابقين ولازلت صديقا للأستاذ محمد حامد أبي النصر مرشد الجماعة الحالي، وأنا ولله المنة أحب في الله وأبغض لله، ولا أطلب عند أحد زلفى، وأعلم أن آخرتي تقترب وأريد لقاء الله بقلب سليم، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

***

المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مايو ١٩٩٣

غيّروا ما بأنفسكم اولا

بقلم : سيد على احمد

اما وقد صارت الامور فى مصر الى ما صارت اليه من اقتتال بين ابناء الامة ، وغدت لغة الرصاص هى البديل عن لغة الحوار واختلطت الامور ، وصار الجميع يتساءل : اين المخرج واين الحل ؟

وما ذلك الا لان من بيدهم امرنا تعاموا عن الحقيقة ودفنوا رءوسهم حيالها فى الرمال ، ومن حولهم تسيل الدماء وتزهق الارواح من ابناء الامة وكأن شيئا لم يحدث !

– فياقومنا ، ان كنتم حقا تسعون الى تحقيق الامن والاستقرار ، فتعالوا الى كلمة سواء لنتحاور بالكلمة والحجة والمنطق ، ولنسأل انفسنا جميعا : لو ان الاسلاميين (المتطرفين ـ الارهابيين) اذعنوا للنظام الحاكم ـ طوعا او كرها ـ وكفوا عن المطالبة بتحقيق الحكم بما انزل الله والقضاء بما شرع ، وساروا على نهج القوم فاستمتعوا بحياتهم كما يستمتع قومهم ، فتاجروا فى المخدرات والاغذية الفاسدة وارتادوا اندية الليل وصادقوا امثال لوسى ارتين وفاتنة قويسنا وحاربوا الزى الاسلامى للنساء واشاعوا الفاحشة بين المؤمنين من خلال اجهزة اعلامنا (القومية) ، فهل لو فعل الاسلاميون ذلك ، فامروا بالمنكر ونهوا عن المعروف كما يفعل مسئولو الاعلام والثقافة فى مصر ، او سكتوا عن الحق لينضموا الى (الاغلبية الصامتة) خوفا من غضب السلطة وسخطها عليهم واتهامهم بالارهاب والتطرف .

فهل بذلك يتحقق لكم الهدف المنشود لتحقيق الامن والسلام بالوضع القائم على ماصارت اليه احوالنا ؟

– أيها الساكتون عن الحق .. الغافلون عن صالح البلاد والعباد .. الصامتون فى مجلسى الشعب والشورى .. المنافقون فى اجهزة الاعلام ـ بل اجهزة التعتيم ـ المصرية ، أيها الشيوخ الذين باعوا دينهم بدنيا الناس .. أيها المتربصون بمصر ودينها فى اوكار العلمانية والشيوعية .

اليست لكم اعين تبصرون بها واذان تسمعون بها وعقول تفكرون بها فى مايجرى على ارضنا ومن حولنا ، ان كنتم حقا تخشون الله فى دينكم وحكامكم وشعبكم ؟

اليست هذه الانفس التى تقتل وهذه الدماء التى تهدر سواء كانت من الشباب المسلم او من رجال الامن او من المسيحيين هى من ابناء مصر اولا واخيرا ؟ وهل هذا العنف الدموى وهذه الحرب المشتعلة بين الاسلاميين ورجال الامن ـ هو الذى يحقق امن مصر ام انه يحقق مايريده اولئك المتربصون بمصر ودينها والحاقدون على الاسلام ـ وما اكثرهم فى الداخل والخارج ؟

– فياقومنا افيقوا من غفلتكم لتدركوا هذه الحقيقة وتضعوا حدا لهذا الرعب القاتل على ارض مصر ولتطفئوا نار الحرب التى يشعلها اعداء مصر واعداء الدين وقد اجمعوا امرهم على اقتلاع جذور الاسلام فى كل ارض يذكر فيها اسم الله ، ولو تحقق ذلك بإزهاق ارواح الاسلاميين ورجال الامن ، لترفع على انقاضه راية العلمانية عالية خفاقة .

● وقد اغمضوا عيونهم عن اسرائيل التى تقتل الفلسطينيين وتخرجهم من ارضهم وديارهم .. وتخطط لتحقيق حلمها فى (اسرائيل الكبرى) من النيل الى الفرات .

● وعن الصرب الذين يبيدون المسلمين وينتهكون اعراض المسلمات فى البوسنة والهرسك ..

● وعن الغرب الذى لم يخف حقده على الاسلام حين اعلن قادته فى حلف الاطلنطى انه بعد زوال الخطر الشيوعى ، لم يعد امامهم الا الخطر القادم من الاسلام !

● وعن تجار المخدرات والأغذية الفاسدة والذين تسلل البعض منهم الى مجلس الشعب ليكونوا ضمن صناع القرار في مصر ، ليستغلوا الحصانة البرلمانية في المتاجرة بأرواح الشعب مستغلين فقره وحرمانه وحاجته الملحة الى الطعام ، فيستغلون جوعه لتحقيق المزيد من الثراء الفاحش على حساب قتله وإبادته ، مثلما يفعل اليهود والصرب .. ولكن بالموت البطيء !

● وعن أولئك العملاء والجواسيس القادمون لمصر امثال مصراتي اليهودى وعصابته الذين ما قدموا الا للتجسس على مصر ولنشر المخادرات ومرض الايدز بين شبابها والقيام بعمليات ارهابية لتلصق بالاسلاميين في النهاية .

● وعن (شباب حورس) الذين تتعهدهم الدولة الآن برعايتها ليكونوا النموذج الصالح لشباب مصر المنسلخ من قيود الدين والاخلاق ، لتكون الثمرة : اختلاط ماجن وعلاقات جنسية فاضحة !

المصدر : أخـبـار اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٣

● بلا أقنعة

حامد سليمان

اخر نكتة :

الماركسيون المتأسلمون « ضد » الارهاب ..!!

عندما يتكلم شيخ الأزهر عن الارهاب .. نسمعه .

وعندما يتحدث الشيخ الشعراوى عن الارهابيين .. ننصت له .

وعندما يكتب الشيخ الغزالى عن حماقة صبية الارهاب .. نقرأ له . وعندما يقول الدكتور محمد عمارة أن الارهاب اختراع اوربى وان الارهابيون لا علاقة له بالاسلام او الاسلاميين نصدقه .

فهؤلاء يمثلون فى حياتنا .. رموزا إسلامية مستنيرة معجونة بالقيم الاسلامية العليا .. مسكونة ـ منذ نشاتها المبكرة ـ بهموم الاسلام والمسلمين .. اتخذت ـ منذ ان عرفناها ـ من الخندق الاسلامى منبرا للتعبير عن فكرها .. وإصدار كتبها .. لتحرير الفكر الاسلامى من اتربة التخلف والتبعية .. وإنقاذه من مشاعر الانسحاق والانخلاع من خلال كلمات عقلية مستنيرة تدعو للانفتاح على الحضارات .. والاخذ بكل اسباب العلم والتقدم التكنولوجى .. وان علينا ـ مع هذا الانفتاح ـ الا ننخلع من طمى حضارتنا ـ فالشجرة التى تنخلع من جذورها تموت ـ وان ننفتح على العالم .. دون ان نفقد هويتنا .. ونتنكر لعقيدتنا .. لانه لن يصلح اواخر هذه الامة ـ كما ذكر الرئيس حسنى مبارك فى إحدى خطبه ـ إلا بما صلح به اولها .. ولكن ..

عندما يتسلل إلى الساحة بعد (المتاسلمين) من بقايا الماركسيين ويتظاهروا بإدانتهم للارهاب .. او يذرفوا الدموع على بعض حوادث الفتنة الطائفية ، فإننا لا ندهش بقدر يستغرقنا الضحك حتى الثمالة .. فإذا افقنا وجدنا انفسنا نردد ما قاله المسيح لخبثاء اليهود : يا اولاد الافاعى .. والله ما تذرفون سوى دموع التماسيح على الاقباط والكنائس .. فاجراس كنائس موسكو ، وميكروفونات ماذن اذربيجان ـ التى صمتت لاكثر من اربعين عاما ـ تشهد باكاذيب دعاواكم ، لمبادئكم التى تؤمن ان « الدين افيون الشعوب » ، تؤكد انه لا يهمكم امر الاقباط او المسلمين .. وثوراتكم الحمراء الدامية فى موسكو وبكين والمجر وغيرها .. تبرهن ان افكاركم العلنية اصل كل إرهاب .. وان اوكاركم السرية منزل كل إرهابى .. ام انكم نسيتم ..؟!

إذا كنتم نسيتم .. فاعلموا يا إخوان ماركس ـ انه مهما تواريتم اليوم فى مُسوح الرهبان والفقهاء ـ فإن الجيل الذى زاملكم فى الجامعة ـ ومعظمه حى يرزق ـ لم تغب عن ذاكرته ابدا سماتكم الشيوعية الكالحة .. ولحاكم اللينينية المضحكة وانتم منتشرون بيننا ـ فى ترفع وغرور ـ متابطين اناجيل ماركس وانجلز .. مبشرين بـ « حتمية الصراع الطبقى الدموى » متحذلقين بتفسيراتكم المادية للتاريخ هامسين بابشع ما صدم مجتمعنا المتدين بدعاوى إنكار وجود الله .. ومفتخرين بالمادة الأولى من الدستور السوفيتى التى تقول : « لا دين والحياة « مادة » !!

قد يكون بعضكم قد تراجع .. عندما اكتشف (حجم) ما دفعته البشرية من ديكتاتورية الشيوعية واستبدادها .. و إرهابها .. و إلحادها .. ولكن إغلبيتكم ـ وخاصة هؤلاء الذين يلعبون باوراق الارهاب

والفتنة الطائفية اليوم - يتخذون وسائل التخفي والتقية .. وينتهزون الفرصة لضرب الاسلام والاسلاميين .. والايقاع بينهم وبين إخوانهم الاقباط .. وهم في الحقيقة لا يهمهم لا امر الاسلام ولا المسيحية ويتظاهرون بإدانتهم للارهاب .. وهو صناعتهم .. وأملهم .. فهم مازالوا يعيشون في اوهام احتدام الصراع بين القوى .. ويتمنون ان تاتى الفتنة على الجميع ليقفزوا للسلطة ويعيدوا « امجاد » القطاع العام والحزب الواحد ..

ورغم ان التغيير يحدث في بلادنا بصورة (اقل قسوة) مما يحدث في روسيا وبعض دول الكتلة الاشتراكية .. الا انهم هنا مازالوا يلعبون لعبتهم السوداء القديمة ببث الفتن .. وازكاء نيران العداء الطبقى .. بنفس وسائله الماركسية السابقة وتطبيقاته اللينينية الدموية المدمرة ..

ان اغلبيتهم (هنا) تلعن خروشوف .. وفي الوقت الذى ودّع فيه اهل موسكو جثة الشيوعية دون قراءة الفاتحة .. اعلنوا هم في احدى مانشيتات جرائدهم هنا : نحن لانتقبل العزاء في الشيوعية .. ! ! !

لهذا نقول : ان توبتهم هنا عن الشيوعية (وتوابعها) من الارهاب والالحاد والتباكى على الاديان توبة مزورة .. ومكشوفة .. مهما علا صوتهم .. وكثرت منابرهم فلن يصدقهم احد حتى لو صعدوا اعلى مآذن القاهرة .. او شدوا احبال كل أجراس كنائس مصر .

احد هؤلاء الساذجين كتب - في هذه الهوجة - قصيدة عن الارهاب ، وبعث بها الى « حلمى البلك » رئيس الاذاعة .. بعد ان حولها الى اغنية . فبعث « البلك » بالاغنية الى مكتب وزير الاعلام لاستطلاع الراى .. وعندما اتصل مؤلف الغنوة برئيس الاذاعة اخبره ان امر اذاعتها متروك لقرار الوزير .. وفوجىء بمؤلف الغنوة يرد : ليه ياسيدى .. هو انت مش مؤمن برسالة الفن .. وهى الغنوة دى مش احسن من « ندوة الراى بتاعتك » !

وعندما شعر « البلك » بوقاعة الرد قال له : والله انا رايى الشخصى ان الزج بقضية الارهاب في ساحة الاغانى .. نوع من التهريج .. والنيل من المواجهة الفكرية والامنية الجادة للارهاب .. وفوجىء به يهدد رئيس الاذاعة .. وينشر على لسان رئيس الاذاعة في « روزاليوسف » كلاما كاذبا وبانه قال : ان الاغانى لن تقضى على الارهاب .. وان هذا كلام فاضى .. وان « ماحدش » فاضى للحاجات الهايفة دى ! ..

وهكذا يتباكون على الارهاب ويمارسون اعنف صوره مع قادة الاعلام والتعليم .. وغيرهم .

هذا مثل فقط .. يكشف اساليبهم .. الارهابية ونياتهم الحقيقية ومايروجون له - بلا إخلاص - عن الفتنة الطائفية .. فيامن تزرفون الدموع .. على الدين في هذا البلد .. ويامن تتباكون .. على ظاهرة عابرة للارهاب .. يقودها .. بعض الجهلة .. والحمقى .. والعاطلين .. اتركوا هذا البلد يعيش في امان .. فانتم (اول) من يعرف انه لايعنيكم امر اقباطه أو مسلميه .. وانتم أول من تعلمون .. ان مبادئكم المدمرة هى التى تولد .. التوتر .. والحقد الطبقى .. والارهاب الدموى .. الذى يخلصكم في النهاية من الجميع .. حتى يعود الحكم الاستبدادى .. الذى يحقق - لطليعتكم - السيطرة على العباد .. ونهب ثروات البلاد .. ولايترك لشعبنا المسكين سوى بعض الفتات .. وبقايا اطلال الشعارات و ... تجربة شعوب السوفييت وحلف وارسو .. مازالت طازجة .. ومازال دخان مفاسدها يزكم الأنوف .. ولماذا نذهب بعيدا .. فالتجربة السوداء هنا ماثلة في كل شارع وكل حارة ..

مصيبتكم انكم تنسون الدرس . وتتصورون ان حملاتكم ستنجح مع وزير الاعلام ووزير التعليم لالغاء مزيد من المناهج والبرامج الدينية لصالح توجهاتكم ..

ولكنكم تنسون ان الشعوب لاتنسى .. وهذه هى ماساتكم .

المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مايو ١٩٩٣

رغم كل مايفعلون ستظل مصر إسلامية

بقلم محمد عامر

ما هذا الذى يجرى على ارض مصر قلب الاسلام النابض ؟! .. « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .. ان جماعة العلمانيين وبقايا الشيوعيين ومن لف لفهم يريدون ان يعودوا بمصر الاسلامية الى عهود الظلام حيث كنا يعبد بعضنا بعضا .. يعملون فى داب دون كلل او ملل فمرة يقيمون الدنيا لان مدرسا بالجامعة يطعن فى العقيدة رفضت ابحاثه لجنة الترقيات ومرة يصرخون بان البنات والسيدات يتحجبن وهن فى ازدياد مستمر ومرة يقولون ان الشباب المصرى ينجرف نحو الارهاب بذهابه الى المساجد ومرة الاعلام خاصة التليفزيون يدفع الى الارهاب والعنف فالبرامج الدينية فيه كثيرة ويكفى ان به الشيخ الشعراوى .. وكم ملاوا الدنيا صراخا وعويلا على مستقبل مصر بعد ان ظهر من هو اخطر من الارهابى « عمر عبدالرحمن » دكتور فى الزراعة لم يتخرج فى الازهر يخطب فى احد المساجد يدعى دكتور عمر عبدالكافى قالوا ان الرجل يحث على التعصب ضد اخوتنا النصارى ويعمل على شق الوحدة الوطنية .. يدعو بما لم يات به القران الكريم ولم تات به السنة المحمدية يدعو بالمقاطعة مع النصارى بل بالغوا فى ذلك وقالوا ان كلامه معبا فى شرائط تباع فى الاسواق يصرح فيها بان نعامل النصارى اسوا معاملة فلا نعودهم فى مرضهم ولا نهنئهم فى اعيادهم وافراحهم ولا نعزيهم ونواسيهم فى موتاهم .. مع ان هذا يخالف شريعتنا.. انتشرت هذه الاقوال .. ولم نشاهد شريطا واحدا سمعنا فيه مثل هذه المزاعم .. لم تحدث هذه الاقوال وتلك الشائعات إلا بعد ان اذيع برنامج واحد للرجل فى التليفزيون اعجب به الناس ايما اعجاب وقالوا ان للرجل قبولا عند المشاهدين والمستمعين .. ومن هنا حاربوه ونشروا حوله الشائعات .

ان هؤلاء الاكلين على كل الموائد لن يهدا لهم بال ولن تقر لهم عين حتى تعود مصر الى ظلام الالحاد وانكار الاديان السماوية وما هم ببالغين ما يريدون « يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .. (٨ الصف) .

ذكر الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم امام لجنة التعليم بالحزب الوطنى « ان ٢٠٠ الف شريط كاسيت تسللت الى المدارس فى شتى المحافظات فى اسبوع واحد وهذه الشرائط تحث التلاميذ الصغار على التعصب ضد اخوانهم من النصارى » .. فمن وراء توزيع هذه الشرائط المائتى الف فى اسبوع واحد فى شتى المحافظات ؟! الا نفكر !! من اجل مصرنا الحبيبة يجب ان نمعن التفكير فى الدافع وراء هذه العملية المنظمة .. يجب ان نضع وفى سرعة ايدينا على من وراء هذا التخريب .. يجب ان نقبض على من طبع شرائط الكاسيت الخاصة بالدكتور عمر عبدالكافى ومن قام بدس هذه الجمل التى تشق وحدتنا وتخالف شريعتنا ؟ .. على فرض انها موجودة ؟ .. الا نعى ما يمر بنا .. موجة من التفجيرات .. موجة من اغماء البنات فى المحافظات فهل تيقظنا ؟ هل امسكنا بالجناة ؟! او هل حتى تعرفنا على الفاعلين ؟! اننا لم نفعل شيئا إلا اننا قبضنا على اعداد اخرى من المشتبه فيهم أو الذين لهم ادنى صلة بالمشتبه فيهم .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اننا نتوقع من اللواء حسن الالفى وزير الداخلية ان يستن سنة جديدة فى السياسة الامنية فى كل المجالات بدلا من القبض على العشرات أو المئات عقب كل حادثة .

من هذا المنبر نناشد الوزير الالفى ان يجتهد هو ورجاله فى معرفة من وراء توزيع الشرائط على مختلف مدارس الجمهورية ؟! من عباها ؟! من روجها ؟! من اجل مصر الآمنة .

فنحن نخشى ان تكون يد ليست مسلمة يد شريرة آثمة من خارج مصر وراء هذه العملية الغريبة ومثيلاتها من عمليات اخرى لا يراد بها الا زعزعة استقرار مصر وشق وحدتها .. فمن هذه اليد الدنسة ؟!

والسؤال الذى لا يجد له اجابة .. لماذا تكثر مثل هذه الاحداث فى هذه الايام بالذات ؟! لماذا لم نكن نرى مثل هذه الاحداث فى العصور السابقة ؟

فنحن ـ الشعب المصرى ـ سنظل نترقب وايدينا على قلوبنا حتى تظهر تحريات الشرطة المصرية عن هؤلاء المخربين المفسدين فى الارض .. ونرجو الا يطول بنا الوقت وفى خضم الاحداث المتلاحقة تنسى الشرطة المصرية هذه الجرائم فيظل المجرم حرا طليقا يدبر لجريمة اخرى .

× × ×

لذلك لا ارى مبررا لخوف صديقنا الدكتور محمد اسماعيل على من ان تتاثر مصر قلب الاسلام النابض بالدم المتدفق بايران او السودان او افغانستان .. واطمئنه بان مصر ستظل هى المؤثرة (بكسر الثاء) مهما تقاذفتها الانواء والاعاصير ..

الدكتور اسماعيل صاحب اسلوب عذب وشائق رأينا وسائل الاعلام الحكومية فى الشهور القليلة السابقة قد فتحت له ابوابها فخصصت له برنامجا فى التليفزيون وافردت له الاهرام مقالا اسبوعيا فى صفحة قضايا وآراء بعنوان « قول على قول » وهو اسم لبرنامج اذاعى قديم للأستاذ حسن الكرمى كانت تذيعه اذاعة لندن العربية ولسبب ما توقف .. ونحن لا ننكر أن ينتشر الدكتور اسماعيل فى وسائل الاعلام حكوميها ومعارضها حتى يستفيد القراء من علمه وادبه .. كما اننا لا نحسده ولا نحقد عليه وان كنا نتساءل ما السر وراء هذا الانتشار المفاجيء فى هذا الوقت بالذات ؟!

وليسمح لى صديقى القديم دكتور اسماعيل ان اقرأ معه مقاله الاخير « لن يستبدل الدم بالماء » فباعترافه ان مصر التى خضعت لحكم الفاطميين الشيعة فاسسوا فيها دولة وبنوا فيها الازهر لتدريس المذهب الشيعى لم يبق فيها المذهب الشيعى إلا سنوات قلائل ثم عادت لتدريس فقه السنة بمذاهبه الاربعة ابو حنيفة ـ احمد بن حنبل ـ ومحمد ابن ادريس الشافعى ـ ومالك فى الازهر الشريف ومازالت الى الآن تدرس فيه .. فما الذى يخيف صديقنا العزيز ؟ هل هى الصحوة الاسلامية ؟! .. انها لا تخيف بل تبشر بكل خير .. ونحب ان نطمئن الدكتور اسماعيل انه ما كان لمصر ان تستجيب لايران او لغيرها فيسيل لا قدر الله نهرها المبارك بالدم بدل ماء النيل فمهما فعل (الملالى) او (الآيات) او (الاجزاء) او (الارباع) او (الانصاص) فلن يخضع لهم شعب مصر فهو شعب يؤثر فى غيره ولا يؤثر فيه غيره .. لم يتاثر بغزوات الاتراك او الفرنسيين او الانجليز باعتراف الدكتور اسماعيل فمم اذن تخاف ياصديقى ؟! ثم ان شعب مصر لا يقل رغبة فى تطبيق الشريعة الاسلامية عن ايران او السودان او غيرهما من الدول الاسلامية فهو شعب متدين بطبعه مسلمه ونصرانيه .. يعتاد دون غيره من الشعوب الذهاب الى المسجد او الكنيسة .

فلتقر عينا يادكتور اسماعيل فالشريعة الاسلامية واحدة وليست شريعتين ولا شرائع فلا معنى ان تقول « انها الشريعة التى تمحورت حول الشورى ... والشريعة المكتوبة فى القرآن والسنة .. لكن لا اتمنى شريعة الذين قتلوا عمر بن الخطاب .. فهؤلاء القتلة ليسوا متبعين للشريعة وانما خارجون عليها .. لا داعى لأن تلمز او تغمز بقتلة عمر او عثمان او على فانت رجل مؤمن ولا نشك فى ايمانك ولابد انك درست التاريخ وتعيه جيدا فما كنا لنرضى من الدكتور اسماعيل مثل هذه اللمزات والغمزات .. فمن قال ان المسلمين ملائكة انهم ياصديقنا بشر يخطئون وهم ايضا يصيبون « كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون » .. اليس هذا حديث رسولنا عليه افضل الصلاة وأزكى السلام الذى لاينطق عن الهوى ثم انك يادكتور اسماعيل قد طرحت جانبا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم « الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم عرضا من بعدى » وقوله « اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم .. فكيف تتناول معاوية الصحابى الجليل واحد كتبة الوحى بهذا التعريض من تلميح او تصريح انى ادعو نفسى وادعوك الى الاستغفار ثم انك ياصديقى تخلط الاوراق فان قاتل عمر رضى الله عنه هو ابو لؤلؤة المجوسى وقاتل على كرم الله وجهه هو ابن ابى ملجم اما قاتل عثمان ذى النورين رضى الله عنه فهم مسلمون من الاقطار الاسلامية واكثرية منهم من مصر .. الست معى فى انك خلطت الاوراق فى مقالك من اجل ان تؤيد ما تدعو اليه من انك لاتريد شريعة القتلة ؟ فليس لنا شرائع

وانما شريعة واحدة وانت اول من يجب ان يعرف ان الشريعة الاسلامية لانعرف القتل إلا بحقه كما انها لا تعترف بالخروج على الحاكم « اسمعوا واطيعوا ولو ولى عليكم عبد حبشى راسه كزبيبة ، هل تريد طاعة وولاء للحاكم اكثر من هذا ياصديقنا الدكتور اسماعيل ؟!

والعباسيون الذين قلت انهم نبشوا قبور الامويين هم مثل الامويين والاتراك والمماليك وغيرهم بشر ليسوا معصومين .. يتكالبون على الدنيا ومتاعها وعلى الرغبة فى الحكم والسيطرة « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » (١٤ آل عمران) فهل يعد قول الله قول ايا كان هذا القول قول على قول او بعد قول او مع قول ؟!

ياصديقى الدكتور اسماعيل لقد انجرفت مع التيار المعادى للاسلاميين والذى يعتبر الصحوة الاسلامية تطرفا وعنفا وارهابا وانى ـ والله ـ اربا بك من ان تنساق فى هذا التيار فاحسبنى اعرفك واعرف قوة ايمانك عن قرب منك ومن كتاباتك .. ولا ازكى على الله احدا . فماذا جرى وما جعلك تنحو هذا المنحى ؟! واسمح لى ان اقول لك عبارة الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه لاحد اقربائه فى مكة وكان مواليا له ولكنه فجاة خرج عليه « ما عدا فيما بدا » ..

ياصديقنا ان عصر الخلفاء الراشدين الاربعة (ابو بكر ـ عمر ـ عثمان ـ على) ـ الحقوا بهم خليفة خامسا وان قصر عصره ـ عمر ابن عبدالعزيز بن مروان احد خلفاء بنى امية ـ من ازهى العصور الاسلامية بشهادة الاعداء قبل الاصدقاء .. ولم يحدث صراع إلا بمقتل عثمان رضى الله عنه وان كان قد بلغ اوجه بعد مقتل على رضى الله عنه .. وليس كما ذكرت فى مقالك حدث الصراع على الحكم فى عهد عمر .. فاين الصراع على الحكم فى عهد عمر الفاروق رضى الله عنه الذى قال عنه الفارسى وهو نائم تحت ظل شجرة مقولته الشهيرة « حكمت فعدلت فامنت فنمت ياعمر » ؟ وهل كان يستطيع ان يغمض له جفن فى العراء دون حراسة وهناك ادنى صراع على الحكم ؟! لماذا تفترى وتدس على التاريخ ياصديقنا ما ليس فيه فانت لست مستشرقا ؟ لمصلحة من هذا الافتراء وهذا الغمز واللمز والتجريح ؟! ماذا تريد هدانا وإياك الله ؟!

وكيف تزعم أن المطالبة بتطبيق الشريعة هى قميص عثمان قد من دبر اى أن المطالبين بها كاذبون لا يبتغون من وراء المطالبة بها إلا الحكم والسلطان ؟ اننا لم نؤمر بان نشق عن قلوب الناس ويبدو انك فى انسياقك وجريك وراء دعم مقالك نسيت انك قلت فى بداية المقال : « ان كاتب هذه السطور يتمنى ان تطبق الشريعة الاسلامية فى مصر وفى كل بلاد العرب» تقصد الاسلام .. فهل تستحق اذن ان يقال عليك انك من الرافعين لقميص عثمان المقدود من دبر ؟!

وانت مرة اخرى تقول : « ان طالب الشريعة لا يطلب الحكم وانما يلتزم بها ويلتزم بها اهل بيته ويدعو اليها حتى تنطبق من تلقاء ذاتها » !! عيب يارجل هل تريدنى ان اقول لك انك تهرف بما لا تعرف ؟! وهل تهجمك على الاسلاميين يجعلك تقول مثل هذا الكلام ؟! ان تطبيق شرع الله مسئولية جماعية اذا كنا فعلا نؤمن بما انزل الله ونصدق سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام من قول او فعل او تقرير ثم ان المطالبين بالشريعة ملتزمون بها ويدعون اليها ومن هنا تمتلىء بهم السجون وتغص بهم المعتقلات بل يطارد كل ملتزم معتاد الصلاة فى المسجد .. وكيف صدرت مثل هذه العبارة « حتى تنطبق من تلقاء نفسها » سبحان الله !! كيف تطبق الشريعة وحدها اذا لم يجد العاصى والمعتدى على حدود الله حاكما يقيم عليه الحد ؟! فان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن !! يادكتورنا العظيم اسماعيل .

أما التجربة الافغانية فرائدة على طريق الجهاد اذ استطاعت القلة القليلة المؤمنة المجردة من السلاح والعتاد ان تغلب الفئة الكثيرة المدججة بالاسلحة مصداقا لقوله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » (٢٤٩ البقرة) .. لقد طرد الافغان الروس المحتلين من ديارهم وطهروا بلادهم من دنسهم فعلا وان كانوا اخطاوا باقتتالهم على الحكم والسلطان ومازالوا لكنا نعود ونقول لك وللشامتين انهم بشر وليسوا ملائكة !!

× × ×

ان الشريعة الاسلامية ليست كما تقول شريعة كابول ولا شريعة طهران ولا شريعة الخرطوم فهى شريعة واحدة فرض تطبيقها على جميع المسلمين فى جميع الديار والامصار وان اخطاوا فى تطبيقها .

فقر عينا واهدا بالا ياصديقنا فلن « يستبدل الدم بماء النيل » وبعبارة اوضح لن يتبدل ماء النيل فيصير دما ان شاء الله وسيحفظ الله لمصر امنها واستقرارها ما دمنا نضع الامور فى نصابها .. فادع يادكتور اسماعيل من المنبر الذى هياه الله لك فى جريدة الاهرام وفى التليفزيون الى تطبيق شرع الله فى مصر بلد الازهر فانت بدعوتك هذه تحافظ على الدستور فدين مصر الرسمى فى الدستور هو الاسلام ونحن لا نكتفى منك بالتمنى وانما نطالبك بالعمل من اجل الاسلام واود قبل ان انهى كلمتى اليك ان اذكرك وانت الاديب اللبيب بقول احمد ابن الحسين المتنبى لسيف الدولة الحمدانى (بسكون الميم) ..

اعيذها نظرات منك صادقة
ان تحسب اللحم فيمن شحمه ورم

هدانا واياك الله الى سواء السبيل وشرح صدرنا وصدرك الى ما يامر به فتدعو اليه فى صراحة ووضوح دون خوف او وجل انه نعم المولى ونعم النصير ..

محمد عامر

باب مفتوح إلى الجماعات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ..

اعرف ان هناك جماعات اسلامية معتدلة ، أباركها واشد على يديها إلى الجماعات التى حملت السلاح لتقاتل الآمنين ، الذين أخذوا عهدا وثيقا ، وجاءوا الى مصر آمنين دمهم معصوم ، ومن الواجب ان نؤمنهم على ارواحهم ، حتى يصلوا الى ديارهم آمنين. السائح يأتى الى مصر ليشاهد حضارة ، واثارا وواقعا ، وهو يسير فى الأرض كما أمر الله، فالسياحة مطلوبة بنص القرآن . أعرف معكم ان هناك بعض السلبيات، لكن الأمر ينظر اليه فى جملته ، لافى جزئياته.

ايها الأخوة .. كنت اتمنى ان نقف جميعا فى خندق واحد ، لتربية الأمة ، وتوجيه شبابها ، والعمل المتتابع لبناء صرح الاقتصاد ، وتوفير العمل ولقمة العيش، فالجائع لاعقل معه ، وفى الأثر (اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع).

أيها الأخوة

صدقونى لا أرب لى فى شىء من هذه الدنيا ، سوى أن أرضى ربى واشهده صادقا انى قلت كلمة حق .

أما كفى !!

أَمَا كفى ضياعاً لبلدنا ، وحضارتنا ومستقبلنا ، ماذا تريدون ؟

الحكم بالاسلام ؟

وهل أخذتم الطريق السوىّ إلى ذلك؟. أين بناء المدارس والمعاهد، والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . أين الصيام عن الحكم والمظهر ؟ والعناية بالقلب والمخبر ، أين حب الوطن ؟ الذى رعانا ، وأكلنا من خيره، وشربنا من نيله ، وحملنا اسمه ، وقدم لنا خيرات عديدة ، أين التضحية والفداء ؟ من أجل هداية الناس ودعوتهم ، وفى الحديث : (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا ، خيرلك من الدنيا ومافيها).

اعترف امامكم ان فى مصر سلبيات ، فى الحكم ، فى الاعلام ، فى المدرسة ، والشارع ، والمجتمع ، لكن هل خلا مجتمع من السلبيات ؟ حتى مجتمع المدينة المنورة كان فيه سلبيات ، فنحن بشر .

لست راضيا عن السلبيات فى مصر .. واقف وأمامى ، ومعى ، وخلفى ، أعداد كبيرة من الدعاة والعلماء والمصلحين والمربين ، نعمل جهد مانستطيع بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله .

أيها الشباب لاتغمضوا عيونكم عن الايجابيات وهى أمامكم لو أردتم . وكاتب السطور هذه حفظ القرآن الكريم وعمره ١١ عاما ، وتعلم فى الأزهر وكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وفُتحت أمامه ابواب المدارس والجامعات ، والمساجد والصحف ووسائل الاعلام كالاذاعة والصحافة والتليفزيون . وما أغلق فمه عن قول حق، أو شرح فكر ، أو تبليغ دعوة ، أو تقديم نصيحة .

....

أيها الشباب المسلم الغيور المتهور

هبوا انكم امسكتم الحكم ، فماذا تجدون ؟

تجدون شعبا يرفضكم ، لانكم كنتم حمقى فى تعاملكم معه ، قطعتم أرزاقه ، وروعتم الآمنين ، واشتغلتم بالهدم ، وتركتم البناء .

واسمحوا لى ان اقول لكم ، اما كفى ؟

والرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل ، والطريق مسدود، فقد بدأتم بداية خاطئة .

تعالوا : نبنى جميعا هذا البلد ، لنعمل ليل نهار، لبناء صرح الاقتصاد ، فالله لايضيع اجر من

د . عبد الله شحاتة

استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة

احسن عملا ، لنتكاتف فى تربية ضمير الأمة، وايقاظ الوعى الدينى ، حتى تتوالد اجيال مؤمنة، عارفة بالله، متمسكة بهديه ، بدون ياس ولا كلل (انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون) . سورة يوسف ٨٧ .

لننتخب ممثلين صادقين فى مجلس الشعب، يفتحون عيون مصر على كل بؤرة فساد أو سلبيات، ويرشدون مصر الى طريق للبناء والحضارة والانجاز .

لنستعمل المؤسسات الشرعية فى بيان الحق وازهاق الباطل، قال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) الاسراء ٨١

تعالوا نضع ايدينا فى يد الله ، تائبين من الغرور والغفلة ، والعجلة ، نادمين على مافرطنا فى جنب الله ، وما اهدرنا من دماء وكرامة لهذا الوطن.

ان الله فتح باب التوبة النصوح، والنبى صلى الله عليه وسلم كان يتوب الى الله فى اليوم والليلة مائة مرة .

اتمنى أن أضع يدى فى يدكم ، واسال الله ان يتقبل منا ذلك .

- تعالوا : الى كتاب الله قارئين عاملين ، هادين به مهتدين .

تعالوا : الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى دعا الى اليسر والرفق والحكمة ، وحرم إراقة دم حرام ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : لايزال المسلم فى فسحة من دينه مالم يصب دما حراما)

وقال (صلى الله عليه وسلم) من اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقى الله ومكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله. وقال الله سبحانه وتعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا) سورة النساء ٩٣

أبنائى الشباب المتطرف :
كفوا أيديكم ، عودوا الى هدي الله وسنة رسوله ، اقبلوا النصيحة ، فالدين النصيحة لله ورسوله وعامة المسلمين وخاصتهم .

مصر امانة ، وهى كنانة الله فى أرضه ، وهى محضن الاسلام ، وفى عزها عز الاسلام ، وفى ذلها ذل الاسلام ، جملوا وجه مصر ، حافظوا عليها وعلى حضارتها ، وعلى ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، هدانا الله جميعا لما يحب ويرضى والله ولى التوفيق . ولنذكر جميعا قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «يامعشر الناس اضمنوا لى ستا اضمن لكم الجنة ، اصدقوا اذا حدثتم ، وأوفوا إذا عاهدتم ، وأدوا الأمانة إذا أؤتمنتم ، وغضوا ابصارهم ، واحفظوا فروجكم ، وكفوا أيديكم .»

المصدر : النـــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

الراقصون .. فى الوحل

إن كل مصرى غيور على دينه وأمته ينفطر قلبه لما يجرى على ارض الكنانة من ترويع للآمنين وسفك للدماء فى معركة خاسرة لايبتغى بها وجه الله ، ولاينتصر فيها أحد ،ولاتخدم إلا اعداء الإسلام .ورغم فداحة المصيبة فإن البعض مازال يسبح ضد التيار ،وينتهز الفرصة للغمز واللمز فى الدين ،ويبث سمومه الحاقدة هنا وهناك للنيل من القائمين بالحق ، الحافظين للقيم ،المكافحين من أجل مصرنا الاسلامية العزيزة .وليعلم الحاقدون وفلول الارهاب الأحمر وبقايا العفن الماركسى أن مصر محروسة بعناية الله ، وأن شعب مصر مؤمن بالفطرة ،وأن الماضى والحاضر والمستقبل إنما هو للإسلام ،وأن النكسات العارضة فى تاريخ مصر تشيد من عزيمة المؤمنين

المصدر : النـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٣

،وتضاعف الجهاد لدى الرجال الصادقين ،وانها المصل الذى يحفز جهاز المناعة للقيام بدوره النشط فى القضاء على جراثيم البيئة .وان خيوط العنكبوت التى يتستر وراءها الدخلاء لاتستر عوراتهم ولاتحميهم من بطش الله وصولة الحق ،وفي الوقت الذى يتنادى فيه العقلاء لنلتقى على كلمة سواء حفاظا على مصرنا العزيزة ،يظل ادعياء الكلمة وعاهرو الحكمة يطلون على الامة من منافذ اعلامها يخربون العقول ويعبثون بالفضائل ويئدون القيم ،ويثيرون الفتنة ،ويجاهرون بمقولاتهم السوداء وافكارهم الطائشة ،ويبثون حقدهم الدفين على الاسلام والمسلمين ..ومن اعجب ماقرات واسمج ماتناقلته الصحف -التحقيق الذى نشره الاهرام بتاريخ ١٩٩٣/٤/٢٢ بعنوان الرقص على انغام المتطرفين ،ويتصدر التحقيق صورة كبيرة على مساحة ستة اعمدة لفتيات إحدى المدارس الاسلامية فى سن السادسة ،تعلو وجوههن مسحة الايمان ونور الفطرة ،وتتلالا فى اعينهن بسمة الرضا والسعادة وهن يرتدين الزى الاسلامى.

وجاء تحت الصورة تعليق غريب شاذ منكر ، لايمكن أن يصدر من انسان يدعى الاسلام او لديه بقية من حياء ،يقول التعليق ماهو الاسلوب التربوى الذى تم استخدامه لدفعهن لهذا التصرف ؟ هل هو الترهيب والتخويف فى هذه السن الصغيرة من دخول النار بدلا من الجنة لهذا السبب ؟

أم انه كان بعد درس طويل لإقناعهن بضرورة اخفاء انوثتهن !لكن اين هى الانوثة فى هذه السن ؟ وكيف يتاتى اغتصابها نفسيا من خلال هذا النوع من الاحاديث وهى فى السن البريئة

ان الاجبار انتهاك لحقوق هؤلاء الاطفال فى هذه السن التى لاتدري من الشرور امرا ..

واقول بعيدا عن هذه التساؤلات الغوغائية عن اسلوب التربية المنبع السنا نجد كل مدارس التعليم الخاص لهازى معين يلتزم به التلاميذ والتلميذات ؟

فاى عجب فى ان يكون لمدرسة اسلامية زى خاص ؟

وعندما يكون هذا الزى إسلاميا اليس ذلك احق بالتشجيع والعناية والإستمرار؟

ولماذا هذه الحملة المسعورة على الزى الاسلامى للمراة فى حين ان هناك مدارس ترعاها الدولة تقوم ابتداء على سلخ الفتاة من انوثتها ،ووضعها على طريق الفساد والإفساد منذ نعومة اظفارها مثل مدارس الباليه ومعاهد الرقص والعاب الجمباز ..الخ ومن المفارقات العجيبة ان الاهرام ساق فى بريده فى نفس العدد السابق هذه الكلمة لاحد المواطنين .اندهشت وأنا أسرع الخطى فى ميدان التحرير بمجموعة من الشباب والفتيات يلبسون الـ تى .شيرت .يستوقفوننى ويسالوننى عن اى انواع السجائر افضل !!

اى والله .وعرفت بعد ذلك ان هؤلاء هم قوافل الدعاية لاحدى شركات السجائر ،والاغرب انه لوكان معى علبة سجائر من نفس النوع الذى يروجون له لكسبت فى الحال مكافاة قدرها خمسون جنيها أو ساعة حائط او خرطوشة سجائر من نفس النوع ...

هل هذه هى الحرية التى تنادى بها كاتبة التحقيق ؟ وهل هذه هى الانوثة التى تدعو اليها ؟ وهل هذا هو الاسلوب التربوى الحديث ؟!

ايها السادة ..ان لنا معالم للحياة ،وان لنا ميزانا للثقافة ،وان لنا هوية ننتمى اليها ..

إننا امة اسلامية ،نعتز بولائنا بالله ورسوله ،ونفخر بما حبانا الله به من القرآن والذكر الحكيم .ومن العار ان نضع امورنا فى

المصدر : النـــور

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم الدكتور :
محمد سيد أحمد المسير
الاستاذ بجامعة الأزهر .

مــــهب الريح ،ووفق ارادة الخواجه ،وتحت تاثير اجهزة الدعاية الصليبية والصهيونية ..ان التعليم ليس حقل زراعة بقول وإنما هو تنمية عقول في جو الثقافة الذاتية ولايحتاج الى خبراء غرباء عن امتنا لصياغة مناهجه

لقد اتى على التعليم عهد ناصري كان فيه نظار وناظرات مدارس البنات يقفون في طابور الصباح ليحرقوا غطاء الراس الذى ترتديه اى بنت او يلقوا به في مهب الريح ،وكان القائمون على امر الاذاعات المدرسية يستفتحون يومهم باقوال الزعيم الخالد وميثاق العمل الوطنى ،وكانت اوراق الاتحاد الاشتراكى تصدر باسم الله الناصر ،لست ادرى ماذا يقصدون بالناصر ؟!

وختمت هذه الحقبة السوداء بنكسة يونيو ١٩٦٧ ،وهب كتاب مصر ينادون بعودة الوعى بعد ان مات الساحر وانقشع السحر

إن كاتبة التحقيق تقول :

«إن سوء استخدام الطفولة البريئة تدينه كل المواثيق الدولية التى لاتسمح بتدريس الخزعبلات للاطفال ..»

واهمس فى اذن الكاتبة قائلا:

لاتهمنى كثيرا بالمواثيق الدولية،لقد خدعونا جميعا وانتهكوا حقوق الانسان وشردوا الناس وبحوهم باسم المواثيق الدولية ،ومن كان بيته من زجاج فلا يرمى غيره بالحجر..واصحاب المواثيق الدولية هم الذين يعيشون فى خرافات العقيدة ويتعاملون مع الاكاذيب ويقدمون للناس الوهم .خبرينى بربك من الذى يذبح اطفال البوسنة ويغتصب الرجال والنساء ؟

ومن الذى يتاجر فى اطفال شرق اسيا ويبيعهم فى اوروبا وامريكا؟! ومن الذى يمارس التفرقة العنصرية فى جنوب افريقيا وفلسطين ؟! ومن الذى يمارس ارهاب الدولة ؟!

ومن الذى يلقى بالنفايات النووية فى افريقيا واسيا ويلوث البيئة برا وبحرا وجوا ؟!ومن الذى يقدم السلاح ويفتعل المعارك ويثير الفتنة فى دول العالم النامى؟!

ومن الذى يحتكر السلاح النووى ليحكم قبضته على الانسان فى كل مكان ؟!

ان كاتبة التحقيق تتحدث عن الاقلية المنظمة والاغلبية الصامتة وتتحدث عن التلوث الفكرى .

واقول :

ان الاقلية المنظمة هى فلول الارهاب الأحمر ،التى تسيطر على الاعلام المقروء والمسموع والمرئى ،وتريد ان تفرض رأيها الشاذ وفكرها الشائن ..والاغلبية الصامتة هى الشعب المصرى المعتز بإسلامه ،المؤمن بفطرته ،الواعى بعقله ،وصمت الشعب هو صمت الحكمة وليس صمت الغفلة ..وان التلوث الفكرى هو حصاد مدرسة التغريب التى تعاند قيم هذا الشعب ،وتراوغ روغان الثعلب لتتمكن من افتراس الدين واللغة ..ان امرا شاذا منكرا تقدمه كاتبة التحقيق بديلا عن انتشار الوعى الاسلامى فتقول :اذا تركنا الحبل على الغارب فإن من حق من يؤمن بالبوذية ان ياتى بتسجيل عنها وكذلك الملحد والاباحى وبذلك تكون مدارسنا مرتعا خصبا لكل من يريد ان يدلى بدلوه ،

واقول :

اى تمرد على هذه الامة اقسى من هذا ؟! واى فكر خبيث انكى من هذا العرض السخيف ؟!

ان مصر دولة اسلامية ،دينها الاسلام ،وشريعتها القرآن والسنة،ومن حقها ان تعيش بدينها ولدينها ،ومن حقها ان تمارس حياتها وفق تعاليم عقيدتها ..وليس هناك دولة فى العالم تسمح لاقلية مقيمة او دخيلة ان تمارس ضغطا على مناهج التعليم العام ،او تتدخل لصياغة عقل الامة ،او لتغير هويتها وثقافتها ..فهل يحق لمسلم يعيش فى ايطاليا او



د. حسين كامل

المصدر : النــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٣

فرنسا او الولايات المتحدة ان يستجيب له النظام العام للدولة هناك فيتدخل فى صياغة المناهج التعليمية ؟!

ايتها الكاتبة : ليس من حق بوذى او ملحد او مسيحى ان يتدخل فى صياغة النظام العام للتعليم فى مصر الاسلامية .ومن هنا فإن ما قدمته الكاتبة عن مؤتمر لتنشئة الطفل فى ظل نظام عالمى جديد كان بعيدا كل البعد عن روح هذه الامة ،ويتناقص مع كل مسلمات الامور فى العملية التعليمية ،ويقدم الهيمنة الصهيونية الصليبية على التعليم فى مصر ..لقد خلص المؤتمر الى ضرورة تقديم مادة التربية الدولية للطفل المصرى ،وتعريف الطفل بالعالم الغربى ،وحق البنت فى ممارسة النشاط الرياضى والترفيهى لحمايتها من التطرف الدينى ..!!

بالله عليكم هل هذه هى المكتشفات الحديثة للتربية ؟!

إنهم يريدون ان يشلوا تفكير الامة ويحجبوا عقل هذا الشعب ويشغلوا الناس بمهازل التربية الحديثة ..انهم يسلبون الامة اطفالها منذ البداية ليصنعوا ولاء للثقافة الغربية وتحردا على القيم الاصيلة ليسهل لهم السيطرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ..ان الفتنة عمياء تقضى على الاخضر واليابس وتهلك الحرث والنسل ولاتبقى ولاتذر ،وكفى ماحدث لامة الاسلام فى لبنان والصومال وافغانستان والجزائر ..

إننا نقاوم الارهاب بالاسلام ونقضى على الفساد بالشريعة ونبنى المجتمع بمنهج الله ونعيش مع الناس بالحب لله وفى الله ونتعاون مع الجميع على البر والتقوى .



المنافقون الجدد

بقلم : عبدالمنعم قنديل

●● ابتلى الاسلام بالمنافقين فى أول عهده بالمدينة ، فكانوا يفعلون كل ما يفعله المسلمون فى الظاهر . بيد أن قلوبهم كانت خاوية من نور هذا الدين الحنيف ، وكان بعضهم يتقن فن النفاق فى تعامله مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ومع الصحابة ، الى درجة أنه يظهر وكأنه مسلم حقيقى ، وليس بمسلم مزيف . وقد وصف الله تبارك وتعالى هؤلاء المنافقين البارعين فى النفاق بقوله : « مردوا على النفاق لا تعلمهم .. نحن نعلمهم . سنعذبهم مرتين ».

***

●● ولا شك أن المنافق يشعر بتمزق داخلى ، لأنه يعانى من كتمان ما فى نفسه .. فتراه يرسم ابتسامة صفراء على شفتيه ، بينما باطنه يحترق من الحقد والغيظ والضغينة والختل والخداع . ولولا أن القرآن فضح المنافقين ، وكشف عن سوء نواياهم ، وأظهر ما فى صدورهم من عداوة وبغضاء للاسلام والمسلمين ، لكانوا اليوم فى عداد المسلمين الحقيقيين .

***

●● واليوم يعيش بين ظهرانينا منافقون من هذا الطراز الذى فضحه القرآن . فقد كانوا يفخرون قبل سقوط الشيوعية بأنهم شيوعيون ، وبأنهم أتباع لينين ، وليسوا أتباع محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، وبأن قبلتهم موسكو ، وليست مكة ، وكانوا يتناجون بالتمرد على أديان السماء ، ويتفننون فى إثارة الطبقات ، وتحريض الفقراء على الأغنياء ، ويعتبرون عبادة الله تخلفا ، والآخرة خرافة ، ويرددون ما قاله الدهريون : « إن هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ، وما يهلكنا إلا الدهر ».

***

●● هؤلاء المنافقون الجدد يلبسون اليوم عباءة الاسلام ، ويحاولون قصارى جهدهم أن يخفوا نفاقهم .. أحيانا وراء لحية وجلباب قصير ، وأحيانا وراء كلمات كاذبة خداعة ، لا تنطلى على مسلم يعرف تاريخهم وماضيهم ، وسجودهم

المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٣

للصنم الشيوعى حقبة من الزمن .. ولولا أن صنمهم تناثرت أجزاؤه على تراب الذل والمهانة والصغار ، لظلوا عاكفين عليه ، مجاهرين بعداوتهم للأديان السماوية جميعا .

***

●● إن ما يكتبه هؤلاء المنافقون الشائهون عقولا وأخلاقا إنما هو سموم يحاولون دسها فى عقول العامة .. لأنه من المحال أن يكون لها مساغ فى عقول المثقفين ثقافة اسلامية واسعة . فالمثقفون يعرفون أنها تحمل فى طياتها فتنا كقطع الليل المظلم ، ويعرفون أن هؤلاء دخلاء على الاسلام ، وأنهم يتربصون بهذا الدين لكى ينالوا منه . فقد كذبوا على الله فى الماضى ، ويكذبون عليه فى الحاضر .. « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ».

نسأل الله السلامة لمصر من المنافقين الجدد

الاستبداد الرئاسي
سبب أساسي في أحداث الإرهاب

الذين يهونون من خطورة أحداث الارهاب في مصر.. انما يفعلون مثلما فعل الذين هونوا من هزيمتنا في حرب يونيو ١٩٦٧ وسموها نكسة للتخفيف من هول احتلال سيناء والضفة الغربية والقدس والجولان وسقوط أمة بأسرها.. وهونوا من معاني الانتفاضة الشعبية يومي ٨ و٩ يناير ١٩٧٧ وسموها انتفاضة حرامية ولم يتوقفوا عند مغزى ودلالة حرق رموز السلطة والمجتمع في هياج شعبي عام...

.. وكما هون عبد الناصر من هزيمة يونيو ١٩٦٧، وهون السادات من انتفاضة يناير ١٩٧٧، فإن الرئيس مبارك يهون من حوادث الارهاب في مصر.. وهنا لابد من الوقوف والتأمل في خطورة الاوضاع.

ماذا يعني ضرب السلطة بالرصاص؟ وماذا يعني الرصد والتربص بضباط الشرطة لاغتيالهم مثلما كان يفعل الشعب مع ضباط وجنود الاستعمار؟ ماذا يعني القاء قنابل واستخدام بنادق سريعة الطلقات من أحداث لم يذهبوا إلى افغانستان او يتدربوا في جيش او امن مركزي؟ ماذا يعني استخدام البوليس المصري لمدافع (ار بي جي) في قصف البيوت في الصعيد او هدمها بالبلدوزر كما تفعل اسرائيل في الأرض المحتلة؟ ماذا يعني حرث البوليس للمزارع وتخريبها بحجة البحث عن أسلحة أو اجبار المتطرفين على الخروج منها؟

بقلم: د. الشافعي بشير

ماذا يعني فرض حظر التجول في مدن الصعيد وقراه ومنع الناس من الخروج من بيوتهم والذهاب إلى شئونهم وحقولهم وأعمالهم، وأن سمح لهم بالخروج لعدة ساعات أجبروا على رفع أيديهم كما يرفع المستسلمون أيديهم أمام الغزاة؟

ماذا يعني ضرب المصلين داخل مسجد أسوان وقتل العشرات واصابتهم ومن بينهم أطفال؟؟

ماذا يعني أخذ الرجال والنساء والأطفال رهائن بحجة ارغام الهاربين على تسليم أنفسهم؟ يعني المواجهة الدامية بين السلطة وجيش غير مرئي من المواطنين طالبي الاخذ بالثأر.. وهي مواجهة خطيرة سيكون نظام الحكم أكبر خاسر فيها.. وقد حذرنا من ذلك منذ عدة سنوات عندما نشرنا مقالا بعنوان: «نعم أنا ارهابي ولغتي هي الرصاص» وكنا نحذر من الوصول إلى هذه المرحلة الحرجة التي وصلت اليها مصر.. ولكن من يقرأ في هذا البلد ومن يتعظ ومن يدرس ويحلل ويخطط بعلم سليم؟ وهنا تكمن المشكلة.

المشكلة الرئاسية:

فمشكلتنا الرئيسية في مصر هي انعدام المسئولية في أعلى قمم السلطة.. فالرئيس لا يسأل عما يفعل مثلما كان الحال في ظل حكم عبد الناصر والسادات.. فلم يسألهما أحد عن أي شيء مما أضر بالبلاد أو أساء اليها.. ومات كل منهما وهو في منصب الرئاسة امنا إلى ان احداً لن يستطيع نقله من قصر الرئاسة إلى بيته كما حدث للرئيس بوش في امريكا وجيسكار ديستان في فرنسا وغيرهما في الدول الديمقراطية.. وهنا تكمن مشكلتنا الكبرى.. فاعتقاد الرئيس انه باق للأبد في كرسي الرئاسة لا يجعله مرناً في شئون الحكم.. فاذا طلبت منه اقلام الكتاب قراءة النقد الموضوعي رفض كما يرفض الرئيس مبارك بمقولته الشهيرة بانه لا يقرأ صحف المعارضة.. واذا طلبت منه الصفوة الفكرية في البلاد تغيير الوزراء الفاشلين رفض وامتدح وزراءه الذين عينهم منذ أكثر من عشر سنوات وضج الناس من خيبتهم في إدارة شئون البلاد.. واذا طلب منه العلماء والاساتذة والسياسيون تعديل الدستور لاصلاح نظام الحكم رفض بعناد شديد.. واذا طلب من الرئيس التدخل لارغام وزارة الداخلية على عدم تزوير الانتخابات رد بسخرية على المعارضين واتهمهم بالخيبة كمن سقط في الامتحان وجار بالشكوى من فشله.. وإذا طلبنا من الرئيس التدخل لمنع الاعتقالات التعسفية والتعذيب في السجون والمعتقلات لم يلتفت الرئيس الى نداءاتنا المتكررة واستمر التعذيب الوحش الهمجي في سلخانة لاظوغلي ومباحث أمن الدولة ومعسكرات الامن المركزي.. وعند ذكر مأساة التعذيب في مصر.. فان مسئولية الرئيس عن ذلك مسئولية مباشرة لا يمكن انكارها، ونراها سبباً أساسياً من أسباب لجوء الجماعات الاسلامية وغيرها الى الانتقام بالسلاح.. ثم جاءت الطامة الكبرى في صعيد مصر اذ أطلق العنان لقوات الامن للتنكيل بأهل الصعيد ضرباً بالرصاص

فى المليان.. وقتل العشرات والمئات من الناس دون تحقيق أو محاكمة.. وهدم البيوت وضربها بالمدفعية وتحليق الطائرات وحرث المزارع وتخريبها وحظر التجول وخراب بيوت الناس واقتحام المساجد.. وهنا كانت الكارثة فى المكان والزمان.. فصعيد مصر لن يترك ثأره من السلطة التى أهدرت دماء كثيرة بلا مبرر، وهدمت بيوتا كثيرة بلا مبرر، وخربت مزارع كثيرة أو قليلة بلا مبرر..

وأقرأوا مرة ثانية هذين الخبرين:

١ - خبر فى جريدة الأهرام يوم ٢٥ ابريل يقول:

«اصيب فجر أمس ضابط شرطة ورقيب أول سرى إثر اطلاق وابل من النيران عليهما من مجهولين بمدينة فرشوط بقنا».

٢ - خبر نشر فى جريدة الوفد يوم ٢٩ ابريل يقول:

«أطلق أمس ارهابيون النار على مساعد أول من قوة شرطة مركز ديروط باسيوط. ولقى المساعد مصرعه فى الحال، ولاذ الجناة بالفرار وتمكن أهالى القوصية من ضبط أحدهم يتراوح عمره بين ١٤ و١٦ عاماً.

اذن.. فقد انفتح باب جهنم للثأر من السلطة.. سواء بسبب الكراهية الدفينة لها عند ملايين المواطنين.. أو بسبب اهدار كرامة الانسان وحرياته وحرماته بالتجاوزات البوليسية التى تشبه تجاوزات السلطات البوليسية الاسرائيلية فى الأراضى المحتلة.

والمسئول الأول والأخير عن ذلك هو رئيس الدولة.. فهو الذى يمسك بكل الخيوط فى مصر كما يقول.. وهى خيوط نراها قد تقطعت بين السلطة والمواطنين بسبب العناد الغريب فى رفض اصلاح أحوال البلاد مما دفعها دفعا إلى بؤرة الارهاب..

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٣

العلاج الديني لظاهرتي الارهاب والتطرف

ضرورة إعادة النظر فى دور

الجمعيات الدينية ونظام التعليم فى المدارس

الارهاب الذى تفشى فى مصر وفى كثير من بلدان العالم العربي والاسلامي.. ظاهرة متعددة الجوانب ومتعددة الأسباب.. واى محاولة للقضاء على الارهاب بالطرق البوليسية وحدها.. لن يرجى منها اى فائدة. واقصى ما تفعله ان نؤجل المشكلة إلى وقت آخر لكى تنفجر مرة اخرى طالما ان المسببات موجودة والداء لم يستأصل من جذوره.

ان مصر عانت من الارهاب الذى يلبس رداء الدين عدة مرات خلال نصف القرن الاخير منذ حرب فلسطين الاولى وحتى يومنا هذا.. وكانت كلما قضت عليه يعود كالسرطان بعد سنوات قليلة وغالبا يكون اشد ضراوة مما سبق.

ومن هنا فان العلاج يجب ان يكون شاملا لكل الجوانب والاسباب فى وقت واحد:

- فهناك العلاج الديني لمكافحة المفاهيم والمعتقدات المتطرفة والخاطئة - وهناك العلاج الاقتصادى - والعلاج الاجتماعى وهناك العلاج السياسى والادارى واخيرا يأتى العلاج الامنى والبوليسى.

وفى هذا المقال نتناول العلاج الديني لظاهرة الارهاب:

يخطىء من يتصور ان الارهاب ليس له فكر ولا عقيدة، قد يكون فكره منحرفا وعقيدته فاسدة. ولكنهم على الاقل يعتقدون انهم اصحاب مبادىء. ولو كانوا غير ذلك لما عاش الارهاب كل هذه السنوات.

- واول بند فى محاربة هذا الفكر الفاسد هو الاجتهاد فى الدين لكى نخرج للناس بفتاوى عصرية.. نوفق بين قواعد الاسلام.. من منابعه الاصيلة وبين متطلبات الحياة العصرية فى القرن العشرين. فقد رأينا ان من أهم اسباب الارهاب.

ان هذه الجماعات اصبحت تتمسك بافكار غريبة عن الاسلام، والفتاوى جاهلة متطرفة.. تجعلهم يتصورون انهم على حق وغيرهم من سائر المسلمين على باطل.. بل كفار يجب قتلهم.. كل هذا بسبب غياب الاجتهاد فى الدين لتقديم الفكر البديل العقلانى والمستنير والذى يساير تطورات العصر.

والازهر الشريف من المفروض فيه ان يتحمل العبء الاكبر فى مواجهة الارهاب لان سكوت الازهر بالذات عنهم سوف يؤولونه على انه رضا عن اعمالهم ومباركة لهم.

وامامنا مثل رائع فى بابا الفاتيكان عندما وجد عصابات المافيا تنشر الرعب والارهاب فى ايطاليا فذهب فى عقر دارهم فى صقلية واخذ يخطب فى ألوف الناس يحضهم على القضاء على المافيا باسم المسيحية والسلام.

والواقع ان الازهر نفسه يحاجة إلى تطوير جذرى حتى يكون له عطاء وفعالية، يجب ان يكون شيخ الازهر بالانتخاب من هيئة كبار العلماء لان مبدأ التعيين يفقد هذه الوظيفة تأثيرها على الجماهير واستجابتها لندائه. ونظام التعليم الدينى فى الازهر يجب ان يتغير ويتطور بدلا من الاعتماد على الكتب المؤلفة منذ اكثر من الف عام.. ويجب ان يدرس الطالب الازهرى الكثير من الجانب العلمى للمشاكل التى ستواجهه

كامام أو مفت مثل قضية تحديد النسل. ونظام البنوك وشهادات الاستثمار ومثل اهمية الحساب الفلكى والمنظار فى تحديد الاعياد والمواسم الاسلامية وغير ذلك كثير من المشاكل العصرية التى تواجه المسلمين.

والاعلام الدينى: يجب ان يتغير فى موضوعه وفى اسلوبه فخطبة الجمعة يجب ان تتناول تطورات العصر والحاجات الملحة لجماهير المسلمين والقضايا التى تجد عليهم.. وفى مقدمتها الارهاب المتستر بالدين والتطرف الدينى وتكفير المسلم.. فهل من المعقول ان تكون الدولة كلها شعبا وحكومة فى حالة حرب مع الارهاب وكل يوم تزهق ارواح بريئة باسم الدين.. وتظل خطبة الجمعة تتحدث عن خروج المرأة من بيتها أو ملابس المرأة وعطر المرأة إلى غير ذلك من الهجوم التقليدى على المرأة.

ايضا يجب ان يكون اهتمام الوعاظ بالقضايا الجوهرية فى الاسلام وخاصة جانب المعاملات.. اكثر من اهتمامهم بالشكليات كالملبس والمظهر واللحية والنقاب وغيرها.. فمن كثرة التركيز على الشكليات

المصدر : الرائد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٣

د : أحمد شوقي الفنجري

اصبحنا نرى نوعا غريبا من المسلمين المتطرفين الذين يطلقون اللحى ويلبسون جلبابا قصيرا ونعلا مكشوفا.. وينقبون نساءهم ويصلون كل صلاة في المسجد.. وفي نفس الوقت يسرقون اموال الناس التى ائتمنوهم عليها ويحولونها إلى حسابهم الشخصي في الخارج كما فعل شيوخ شركات توظيف الاموال.. هل رأينا من يقتل ويسفك الدماء باسم الاسلام.. وبعد ان كانت تربية اللحية تعني الصلاح والتقوى والامانة اصبحت تربية اللحية تثير الشك والريبة وكلما طالت اللحية زاد الشك.

ومن النادر اليوم ان تسمع خطبة جمعة او درس دين يتناول حب الوطن وخدمته أو حسن معاملة أهل الذمة من اخواننا المسيحيين او الامانة في دفع الضرائب وعدم التهرب منها.. او في اهمية المشاركة في الانتخابات العامة والخاصة لاختيار افضل الحكام والمسئولين.. او اهمية تحديد النسل حتى نربي اولادنا تربية سليمة.. أو مكافحة الضوضاء التى تصدر من ميكرفونات الشوارع وخاصة في المساجد وسوء استغلال الدين في هذا المجال.

كذلك يجب على الخطباء الابتعاد عن الموضوعات التى تحدث البلبلة والشك لدى العامة.. وخاصة القضايا التى تختلف فيها الاراء بين العلماء مثل معاملات البنوك. ومثل تحديد النسل والقضايا الفنية كالموسيقى والغناء وغيرها فهذه الامور تترك لاهل الفتوى المتخصصين الذين يجتهدون فيها بعيدا عن العامة وفي مجالس العلم المتخصصة وحدها.. فإذا صدرت فتوى فيها من دار الافتاء فعليهم الالتزام بها ولا يحق لهم التشكيك فيها او معارضتها.

واذا كان بعض الوعاظ غير مؤهل علميا تأهيلا كافيا فيجب على وزارة الاوقاف ان تطبع لهؤلاء خطبا لكل المناسبات وعلى مدى العام كله وتلزمهم بعدم الخروج عنها منعا للبلبلة والاخطاء والانحرافات.

والجمعيات الدينية المستنيرة: مثل جمعية الشبان المسلمين لها دور هام جدا في استقطاب الشباب المسلم وملء اوقات فراغهم من الجانب الروحي والثقافي والرياضي.. فهي تهيىء لهم كبار العلماء والمفكرين لكي يلقوا عليهم المحاضرات الدينية والثقافية.. وتجمع الشباب الصالح في رحلات الجوالة والكشافة داخل البلاد وخارجها مع مدربين وتربويين في كل مجال.. هذا إلى جانب الرياضات المختلفة كالكرة والسباحة وحمل الاثقال والكاراتية والجودو وغيرها من الرياضات المفيدة..

وقد مر وقت على هذه الجمعية بالذات كانت فيه بمثابة شعلة من النشاط وكانت اكبر مدرسة لتخريج الشباب والقيادات المسلمة الصالحة.. وما اجدر بالحكومة ان تهتم بهذه الجمعية لتستعيد دورها في بناء الشباب المسلم.. حتى لا يقتلهم الملل والفراغ.. او تتلقفهم الجماعات الاسلامية المنحرفة والمتطرفة.. وبدلا من الميزانية الضخمة التي تنفقها الدولة اليوم في محاربة الارهاب والتطرف.. كان يمكن باقل من ذلك بكثير ان تعين الدولة جماعة مستنيرة وبناءة كالشبان المسلمين وان تفتح لها فروعا في كل مدينة وقرية من انحاء مصر..

والتعليم الديني في المدارس يحتاج إلى إعادة النظر في برنامجه ووقته واسلوبه..فهو تعليم فاشل يعتمد على حفظ النصوص التى تختار بطريقة عشوائية ولا يراعى فيها مناسبة النص لعمر التلميذ او مداركه فكيف نتصور طفلا او طفلة لم تبلغ الحلم تحفظ آيات عن الحيض وغسل الجنابة ونظام الطلاق.. وغيرها من الاحكام بينما المناهج خالية من آيات المعاملات الانسانية، وهذا كله يجعل درس الدين حصة مملة يهرب منها اغلب التلاميذ..

فيجب اعادة النظر في نوعية البرنامج باضافة القصص الديني المشوق والتمثيليات الاسلامية الهادفة مع زيادة عدد الحصص ويجب ان يكون الدين مادة اجبارية تضاف إلى مجموع الطالب. ولاشك ان هذا التعليم الديني السليم سوف يعطي الشباب الحصانة ضد الافكار المتطرفة والمسمومة التى تبثها الجماعات الاسلامية والارهابية.

واخيرا يجب منع شرائط الكاسيت والكتيبات الصغيرة المستوردة من الخارج والتى تطبعها الجمعيات الاسلامية في كثير من البلاد الاسلامية وتبعثها إلى مصر وتوزع في اغلب الاحيان بالمجان او بسعر رمزي.. فاغلبها يحتوي على افكار هدامة ومتطرفة عن الاسلام..

وقد سمعت بعض هذه الشرائط جدتها مليئة بالفتاوى التى تدل على جهل اصحابها وميلهم إلى العنف.. وبعضهم يحل اراقة دم المسلم لاقل غلطة او هفوة.. كذلك يجب ان نمنع الكتب المنحرفة عن الخط المعتدل وعن الوسطية التى تميزت بها مصر.

ان العلم الحقيقي موجود في مصر.. فلا حاجة بنا إلى افكار مستوردة كل هم اصحابها ان يسيطروا على مصائر بلدنا عن طريق الجهلة وانصاف المتعلمين الذين يستجيبون لهم وينقلبون بهذه الافكار إلى ارهابيين وقتلة.

هامش الفتوى

صناع التطرف الجديد

الحديث عن التطرف أصبح مشاعا بين الكثيرين فى هذه الايام ، وبخاصة من الكتاب فى الصحف والمجلات ورسامى الكاريكاتير ، تماما كما أصبح الحديث فى الدين والفتوى فيه وتفسير القرآن والحديث والمأثورات الاسلامية - مشاعا فى السنوات الاخيرة بين الذين يعلمون والذين لايعلمون . فنشأ الخطأ فى الافهام والتأويلات . هذا أمر غريب . ولكن الاشد غرابة منه أن الذين يقتحمون هذا المجال بغير علم يدعون أنهم هم الذين على صواب ويدافعون عن أخطائهم ويشيعونها بين الناس بوسائل متعددة وكثيرة . ويستخدمون فى ذلك أجهزة الاعلام المملوكة للشعب وهذا من الاخطاء الكبرى لأن المفروض فى هذه الأجهزة أن تقوم بنشر الحق واذاعته على الناس . أقول هذا الكلام لأنه قد شاعت فى هذه الايام الاتهامات بالتطرف فى اتجاهات كثيرة . فعلماء الدين الملتزمون متهمون بالتطرف ، ومدرسو الدين فى المدارس متهمون بالتطرف . والبنات اللاتى يرتدين الملابس الشرعية متهمات بالتطرف . وكل من يدعو إلى فقه الأئمة الأربعة العظام متهم بالتطرف . وكل من لايشجع السفور متهم بالتطرف . وهكذا . اتسعت دائرة الاتهام . حتى انه ليس بعيدا ذلك اليوم الذى نجد فيه أنفسنا جميعا متطرفين لاندرى الحقيقة . يحدث هذا فى مصر بلد الازهر الشريف الذى يعلم الدنيا كلها الاسلام منذ أكثر من ألف عام . إن كل انسان من غير المتخصصين يجب أن يلزم حدود مايعرف حتى لايشيع الاتهام بالتطرف ويأخذ البرىء بجريمة المذنب فمصر والحمد لله بخير على الرغم من هذه القلة التى حادت عن الحق وهيأت للصائدين فى الماء العكر أن ينشروا بين الناس الافك ويصبحوا صناع تطرف جديد .

عبداللطيف فايد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

واقع عالمي ملبد بغيوم التطرف والإرهاب واحداث مصيرية جاسمة ،ومتغيرات غاية في الاهمية يعيشها اخوة لنا على خريطة الامة الاسلامية .في هذا الجو كان لقاء الرئيس محمد حسني مبارك مع ابناء مصر ..الفاتح من مايو يوم الاحتفال بعيد العمال .

كلمات واضحة واثقة حازمة .تحمل الامل والطمأنينة من مخلص لدينه ووطنه .ليس فيها مواراة .بل صراحة عارية لراع يكاشف رعيته عملا بقوله .صلى الله عليه وسلم : كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، تطرق قائد المسيرة بالشرح المستنير والتحليل الدقيق لمايدور داخل ارض الوطن وخارجه مع التركيز على تلك الفئة الباغية الظالمة الطائشة التي ارقت وتارق مضاجعنا .متخفية تحت عباءة الاسلام .والاسلام منها براء، فليس في الاسلام ما يدعو إلى القتل وارهاب الآمنين .وقطع ارزاق العباد ..بل الاسلام قيم عليا .ومبادىء انسانية رفيعة ..اخاء وحب وتكافل .وسلم للناس اجمعين .

اكد السيد/ الرئيس انه لن تعود مصر إلى الوراء ، ولن يقبل شعبها ان يغتال هذا النفر القليل الخارج عن الصف الوطني مصالح امة باكملها ويخاطب الرئيس فئات الامة بقوله : لن يقبل عمال مصر جرائم ترقى إلى مستوى الخيانة .تستهدف تدمير ممتلكات الشعب .ومنع الارزاق ونشر الكساد . ولن يقبل فلاحو مصر هذا الضلال الذي يبرر كذبا باسم الدين جرائم السرقة والقتل وخيانة العرض والامانة .

ولن يقبل المثقفون المصريون ان يكون الارهاب عنوانا على مصر الحضارة والنور مصر السماحة والايمان . ولن يقبل علماء مصر هذا التشويه الذي يلحقه هؤلاء بصورة الاسلام اكمل الديانات واشرف الرسالات .

ولن يقبل شباب مصر ان يستخدموا كمعول هدم لبلادهم وحضارتهم ويصبحوا اداة طيعة في ايدي شريرة لاتريد لمصر الخير والمجد ، وهم الذين نعول عليهم ان يكونوا ركيزة البناء والتجديد في عصر النهضة .

ولن تقبل الاجيال الصاعدة من ابناء مصر ان يقع وطنهم الحبيب فريسة لاطماع قوى حاقدة طامعة يسوؤها ان تبقى مصر مركزا للاشعاع ، ومنارة للعلم والمعرفة ،وقلعة للاسلام الصحيح دين السماحة والعقل والتقدم . ولان الرئيس اب روحي لكل شباب مصر ، لايفقد الامل في الاصلاح يتوجه الى من جانب طريق الهدى والرشاد من هذا النفر القليل الذي خدعته الاباطيل ،وضللته قوى الشر والخطيئة يقول: ماذا دهاكم ، هل اصابتكم غشاوة رانت على قلوبكم وابصاركم .

كيف تستحلون لانفسكم ماحرم الله . تزهقون الارواح ،وتقتلون النفس بغير حق ،وتعيثون فسادا في الارض التي اخرجت للناس اعظم حضارة في التاريخ القديم ، وتسيئون الى الاسلام وصورته وتعاليمه .

عودوا الى رشدكم ،وتوبوا إلى الله توبة صادقة ترفع عنكم وعن وطنكم هذا البلاء ،وتقضي على الفتنة التي يراد بها ان تصبح مصر . وانتم عزها وكبرياؤها كيانا ضعيفا ممزقا بعد أن هانت على ابنائها واهلها .

إننا لانريد لكم سوى الصلاح والمستقبل الزاهر ،ولاننشد شيئا سوى مجد الوطن ،ورفعة ابنائه ، ومن الخطا والخطر معا ان يتصور شخص ينتسب الى هذا البلد وحضارته انه يستطيع ان يحقق مصلحة مشروعة اذا هو انتقص من قدر وطنه ،او اساء إلى مصالح المجموع الذي هو بالضرورة جزء لا يتجزأ منه ،ولايمكن أن ينفصل عنه أو يحقق منفعة عندما يهدد امنه وسلامته ،وفي عتاب رقيق يقول الرئيس : إن القلب ينفطر حزنا من ابعاد هذه المواجهة التي فرضتها علينا مصالح الوطن العليا في مواجهة شباب كان يمكن ان يكون ذخرا لدينه وسندا لوطنه لو أنه أعمل العقل وسمع النصيحة ،وفطن الى خطورة دوره في مؤامرة تستهدف تدمير مصالح وطنه.

كنا ولم نزل نريد أن ننقذ هذا الشباب الذي ظلم دينه ووطنه واهله لان مصر كانت وستظل دار ايمان وسلام تعلو فوق مآذنها رايات اسلام عطوف يفيض سماحة وخيرا ، يبني لا يهدم ،ينبذ البغضاء ويحث على التكاتف والتواصل كي تصبح الامة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

ايها الاشرار يامن تكدرون حياتنا لا استطيع ان ازيد كلمة واحدة على كلمات ابلغ من البلاغة لقائد يعزف سمفونية حب ووفاء واخلاص لايفقد الامل في الاصلاح ابدا يؤمن ايمانا راسخا .بمصر الاسلام ..مصر الحضارة مصر الازهر الشريف مصر الوطن الامن لنسيجي الامة مسلمين ومسيحيين على حد سواء .

يقول الرئيس : غاية أملنا ان يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق ، يرفع الغشاوة عن كل عين كليلة لاتستطيع ان تميز بين الخير والشر، يهدي الى قصد السبيل كل نفس حائرة تسلطت عليها شكوك الغواية والضلال .وبعد هذا فلتتواصل مسيرتنا تبني وتعمر تصنع للاجيال القادمة وطنا يستحق الزهو والفخار . وطنا شامخا راسخا يسد الطريق على رياح الفتنة تتكاتف كل قواه من اجل غد افضل .

وبعد.

أرفع اكف الضراعة .عن ايمان لا اريد جزاء ولاشكورا .اسألك اللهم يارب السماء والارض وكل شيء ان تحفظ .مبارك. لمصر وترعاه برعايتك حتى يظل يقدم عطاءه الموصول في حب مصر .

،وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون .

صدق الله العظيم

د. محمد بهى الدين سالم .

ماذا تريدون أيها السفهاء ؟!



بقلم : عبدالمنعم قنديل

●● إن مصر المؤمنة شاء قدرها أن تبتلى على مر العصور بشراذم من الأوغاد يحاولون تشويه صورتها الرائعة ، أو إطفاء نورها الوهاج ، ولكن الله جلت قدرته حفظ مصر وأظلها بجناح عنايته وذكرها فى قرآنه العظيم ، وأشاد النبى صلى الله عليه وسلم بجنودها ، فقال : إنهم خير أجناد الأرض فاذا جاءت اليوم شرذمة مأجورة من السفهاء والحمقى والمأفونين ، يحاولون المساس بسمعة مصر وأمنها ، فإن واجبنا أن نتصدى جميعا لهذه الشرذمة الضالة التى ارتكبت أبشع خيانة ضد الاسلام وضد الوطن والمواطنين .

★★★★

●● إنه لمن الواضح والمؤكد أن هؤلاء المأجورين لم يعرفوا الف باء الاسلام ولم يعرفوا ألف باء الوطنية . وهم ينتمون إلى هـذا الوطـن أسمـا لا معنى .. والا فكيف ساغ لهم أن يرتكبوا ما تعف عن ارتكابه الوحوش . فالوحش لا يهدم وكره ، ولكن هؤلاء المأجورين يخربون بيوتهم بأيديهم ، ويقتلون الاطفال الأبرياء ، ويتلذذون برؤية التخريب .. وقد وضع القرآن الكريم عقابا لكل من يحارب الله ورسوله ، ويسعى فى الأرض فسادا بأن يقتل أو يصلب او تقطع يداه ورجلاه من خلاف .

★★★★

●● لماذا اغلظ الاسلام عقوبة الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ؟ لأن أخطارهم تنسحب على مسيرة المجتمع كله : على الاقتصاد والتنمية والاستقرار والأمن وكل حركة فى حياة الناس .. فلو عجلنا بمعاقبة هؤلاء المخربين بما يتناسب وجرائمهم ، وهذا مبدأ سماوى أنزله الله من فوق سبع سموات ، ليطهر المجتمع من الارهاب والارهابيين ، ويستأصل شأفة المجرمين الذين لا يأبهون بدين أو قانون .. لو عجلنا بمعاقبتهم لكان لنا ثواب كثواب

العبادة .. لأن الأمن فى الاسلام أساس مكين .. وقاعدة
راسخة من قواعده .. وهؤلاء يحاولون زعزعة الأمن
والاستقرار .

★★★★

●● أيها السفهاء المارقون ! ماذا تريدون لمصر المؤمنة ،
مصر الأزهر الشريف التى تصدر النور والعلم والهداية الى
كل بقعة فى العالم . مصر التى لا يتوقف عطاؤها الانسانى
والحضارى لحظة واحدة . مصر التى تقف بجانب كل قضية
اسلامية ، وتنافح دون الاسلام ، وتستظل برايته الشامخة ،
ولا تتخلى عن قدسيته أبدا . مصر التى صنعت رجالا
استطاعوا أن يغيروا وجه التاريخ ، ويفرضوا عبقريتهم على
كل مكان فى الوجود .. ماذا تريدون لهذا البلد الذى أثرى
الحياة الانسانية ، وأخصب عقول الكثيرين الذين ملأوا
الأرض علما وثقافة ؟ هل تريدون أن تعيدوها الى الوراء ، أن
تتخلى عن مسئوليتها الكبرى تجاه الاسلام وقضاياه ؟ ان
هذا تفكير عقيم .. ولن تفلح شرذمة ارهابية تسىء لمصر ..
وسوف تحترق فى أتون الخزى والعار ، كما احترق اعداء
مصر السابقون .

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٣

قضايا وآراء

الاسلام ومعركة التحدى

عامنا هذا عام الإرهاب والأصولية الاسلامية

د. بنت الشاطئ

كلما حاولت الافلات من دوامة (الارهاب والتطرف الدينى) الذى يهيمن على شواغل وجودنا الحالى، الفيتنى لا أكاد اعثر على ما أحسبه مخرجا منه حتى يفضى بى إلى مدخل ابعد غورا واشد عسرا. واعود على بدء فاظل الف وادور فما من منفذ ظننته مخرجا إلا خاننى الظن واوغل بى إيهام السراب فى متاهة ضالة من غواشى النازلة.

مع بوادر النازلة، ظننت اننى استطيع ان اتحاشى الخوض فيها، فاتقى المشاركة فى تهويلها ودوى اصدائها ، لكنها ما لبثت غير قليل حتى شدتنى إلى دوامتها حين تلبس الاسلام بالارهاب الاجرامى، ومن حيث ظننت اننى لست فى حاجة لنفى شبهة هذا التلبس إلى اكثر من تنبيه الغافلين والمضللين بان الدين، أى دين يمحق الشر والعدوان والغضب والفساد فى الارض، وان المسلمين كافة يعلمون من دينهم بالضرورة، بان ذلك الارهاب الاجرامى من الحرام البين، ظهرت الاصولية الاسلامية لتحمل وزر الارهاب كله، وإذا عالم اليوم ماخوذ معنا بهذه الأصولية المزورة، وإذا بها توغل بى فى غواشى النازلة بحثا عن المدخل الماكر الغامض لاسلامية الارهاب وإجرام الاصوليين الاسلاميين، حتى انكشفت لى من قراءتى فى (ملف الارهاب والتطرف الدينى للاصوليين) أن اسرائيل وضعت هذه الاصولية الاسلامية، بما تحمل من وزر الارهاب كله، محور الحملة المكثفة لارهاب عالم اليوم بويلات ارهاب الاصولية الاسلامية ، تعبئة للرأى العالمى ضدها ، ودعما لدور إسرائيل الجديد فى العالم الجديد، وتمكينا لها من البطش بهذه الاصولية الإرهابية اينما وجدت ، حراسة لأمن العالم ، وضمانا للهيمنة الامريكية على مناطق النفوذ فيه.

وتراءى لى مخرج من غواشى النازلة، بما نبهت إلى البصمة الاسرائيلية على المفهوم لعالم اليوم من اصولية اسلامية تعمدت إسرائيل تمويهها فى المكشوف من برنامجها لشرق اوسط جديد فى عالم جديد. وحسبت أن قد أن لى أن أفلت من الدوامة المرهوبة، فكان أن ابصرت هذا المفهوم الزور للاصولية الاسلامية قد غشى الافق غباره الساطع واصاب عالم اليوم، ونحن منه، بلوثة هذيان، فبلغ من ايغالة بى فى دوامته أن استطردت إلى ما غلب على بحكم الصنعة من تاصيل دلالة الأصالة فى كل صيغ الاصل ومشتقاته، وكل وجوه استعماله على الأصل اللغوى أو بما توسعت فيه العربية من دلالات مجازية واصطلاحية. ليس فيها على الإطلاق مظنة التباس بهذه الدلالة الشائهة للاصولية المزورة. رجوت بذلك الاستطراد إلى تاصيل الأصالة ، لغة وبيانا، ان استحث فى قومى ما اعرفه من سلامة فطرتهم اللغوية فيما يجرى على السنتهم صباح مساء من كلمات وامثال واعية للاصالة بدلالتها الحرة الأصيلة، وما تشهد به موازينهم للقيم والسجايا واقدار الرجال، فى كرامة الأصيل وهوان الدخيل وخبث اللئيم. وظننت أن سيكون لى مخرج مما أوغلت فيه، بان يستبصر قومى معى كيف أخرج علماء بنى إسرائيل لعالم اليوم بدعة الاصولية الزور ، مثل ما يخرج الحاوى من جرابه افانين الاعيب تخطف الابصار وتعطل الوعى...

وخذلنى ظنى هذه المرة ايضا، وتتابعت الاحداث فى العرض المكشوف لملتقى الأضداد بين الاصالة وبدعة هذه الاصولية الإرهابية على الرغم من فساد منطقها وظاهر خللها وتهافتها، وصريح مناقضتها لطبائع الأشياء.وتكاثفت الغواشى، واهتزت الرؤية وزاغت الابصار . لا تميز بين المجرمين والفدائيين ، ولا بين الجمعيات والمؤسسات الاسلامية وعصابات الارهابيين، والتف أخدود الحصار لمناطق الارهاب حول العالم الاسلامى شرقا إلى ايران والخليج الثائر ، وغربا إلى الصحراء المغربية والمحيط الهادر ، وشمالا الى أعالى الفرات وجنوبا الى منابع النيل والقرن الافريقى، وتبادلنا المواقع والادوار على هذه الساحة المترامية الأبعاد ، بين مورد للارهاب، ومستهدف له.

وتلتقى جميعا من القمم القيادية إلى القواعد الشعبية شرقا وغربا، من مختلف المواقع والجبهات وشتى المدارس والمذهبيات، فى العرض المكشوف لملتقى الأضداد بين عزة الأصالة وبدعة الأصولية ، بين قيم الاسلامية واجرامية الارهاب . والعرض مستمر...

***

ثم ما ان خطر على بالى هاجس ريبة من احتمال ان يكون عامنا هذا موجها عمدا لأن يكون (عام الارهاب وتطرف الأصولية الإسلامية) حتى عدت الى ملف إلى أوراقه وأحداثه ومستنداته، أمعن النظر فيما أضيف اليه من جديد المواقف المكشوفة والانباء المذاعة. على اثر الجولة الخليجية للسيد

الرئيس وانتهائها بزيارته للسعودية، اذيع منها (ان علاقات القاهرة والرياض رصيد استراتيجى للعرب والمسلمين، وان الرئيس المصرى نجح فى إقناع دول الخليج بقطع المعونات المالية للجماعات الارهابية من الاصوليين الاسلاميين بمصر، وفى اليوم التالى تبث الاذاعات العالمية ان الدكتور على اكبر ولايتى، وزير الخارجية الايرانى وصل الى السعودية محطة أولى فى جولة له بدول الخليج . من حيث تنقل الرئيس مبارك . مع المعروف من موقف إيران بخصوص امن المنطقة..

بعد يوم. يتصدر اجهزة الاعلام الدولى نبأ قطع المواصلات الهاتفية واللاسلكية بين مصر وايران والعراق والسودان وباكستان وافغانستان ، سدا لذرائع التواصل الإرهابى بين جماعات الاصوليين الاسلاميين الذين يستهدفون زعزعة الامن والاستقرار بمصر.

فى الوقت الذى بث فيه الإعلام العالمى من (نيودلهى: نبأ بدء شيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل زيارته للهند، وسط إجراءات أمن مشددة وقيام الجماعات المناصرة للفلسطينين بمسيرات احتجاج ضد الممارسات الاسرائيلية فى الاراضى المحتلة ، وتعد زيارة بيريز ارفع اتصال حتى الآن بين اسرائيل والهند منذ اقامة علاقات دبلوماسية بينهما فى بداية العام الماضى . بعد سبعين عاما من القطيعة تاييدا للقضية الفلسطينية . وذكرت وكالة رويتر انه من المقرر ان يوقع بيريز على مذكرات تفاهم ، حول التعاون الاقتصادى والمشاورات الثنائية فى العلاقات الخارجية ، كما يوقع اتفاقيات حول الطيران المدنى والسياحة والتعاون التكنولوجى والتبادل الثقافى) . الأهرام ٩٣/٥/١٨.

وفيما كان شيمون بيريز ياخذ طريقه الى الصين فى حركة التفاف ظاهرة حول ما تمزق من بقايا فلول العالم الاسلامى بمعاول الارهاب الاسلامية ، اذاعت وكالات الانباء من القدس، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلى عقدت مؤتمرا فى القدس تحت رعاية اسحاق رابين رئيس الوزراء، لتضامن يهود العالم مع تهويد القدس. وجاء فى (الاهرام) ان مصادر اسرائيلية مطلعة ذكرت أن نحو الف وثلاثمائة يمثلون رؤساء الجاليات والمنظمات اليهودية من مختلف انحاء العالم، سيسلمون رئيس الوزراء خلال المؤتمر اوراق اعتماد خاصة لاعلان تضامنهم مع تهويد مدينة القدس. (١٩٩٣/٥/١٨)

ثم جاء من «بكين ، نبأ اللقاء الاول بين «شيمون بيريز» ووزير خارجية الصين الذى [اعلن أن الصين سوف تمتنع عن بيع صواريخها الى ايران وسوريا حفاظا على أمن المنطقة].

وكانت الصين . كالهند . إلى ما قبل عودة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين إسرائيل ، من اكبر المؤيدين

للقضايا العربية، لاكثر من سسسبعين سنة ومضت .

لم يغب عنى ما بين هذه الحركات والمواقف من ظاهر التوافق وتقارب التوقيت ، وقد ذكرتنى بخبر مر بى قبلها لم الق اليه بالا . تهاونا به أو حذرا من ان يكون من الاشارات المموهة المضللة . وهو ان الموجة الارهابية للاصولية الاسلامية توشك أن تغزو الغرب الاوربى بعد ان نفذت الى امريكا الكبرى واخترقت « نيويورك»، فدمرت مبنى المركز التجارى العالمى وخلفت من ضحاياها تسعة من القتلى وسبعة اضعافهم من الجرحى. واتجهت الجريمة تلقائيا الى ارهابيين من « الاصولية الاسلامية» التى حملت وزر الجريمة وسبق بها النذير من قبل ان تقع....

******

ومضيت اقلب فى اوراق (ملف الارهاب والاصولية الاسلامية المتطرفة فى الدين) وبى من رجفة الوعى نلك الهاجس من ريبة ان يكون عامنا هذا موجها عمدا لان يكون (عام الارهاب والاصولية الاسلامية المتشددة) فتلقانى بين ورقة واخرى إشارات مموهة سبق لى ان قراتها على عجل ثم طويتها بمرور مناسبتها.. مثلما ننفعل بما ينشر من احداث النازلة ثم لا نلبث آن نشغل بلا حق منها عن سابق، فتتوه منا علاقات تتابع المراحل وتداعيات الحركات والمواقف، مفصولة عما قبلها وما بعدها من سوابق ولر [illegible] ، إن استرجعنا علامة منها [illegible]ة ومرتين ، غلب علينا الملل من تكرارها مرة ثالثة ورابعة، وبمضى الوقت، قل او كثر ، تتوه فى غيابة النسيان....

اقول هذا وأنا استرجع ورقة بعينها من الملف ، قراتها غير مرة فى بحثى العنيد عن المدخل الغامض لاسلامية الارهاب، فما ظننت قبل اليوم ان تزودنى بما اتابع البحث عنه دأبا من دليل على هاجس ارتيابى فى ان تكون حملات التهويل للإرهاب والتطرف الدينى موجهة عمداً لأن يكون (عامنا هذا عام الارهاب والاصولية الاسلامية) المموهة بدلالتها الشائهة التى نفلتها إسرائيل فى عالم اليوم، ونحن منه، تكيد بها للاسلام فيما يواجه من معركة التحدى، وتتذرع بها [التاكيد اهليتها للبطش بالاصولية الاسلامية التى تعرف إسرائيل وحدها كيف تتعامل معها فيما كشفت عنه ابعاد (الاتفاقية الاسرائيلية . الأمريكية) فى شهر مارس الماضى.[والذى من اجله تقود إسرائيل حملة منظمة مكثفة لاستعداء العالم كله ضد « الاصولية الاسلامية»، وخلق مناخ عالمى عدولها، يمكن لاسرائيل من سحقها، ويؤهلها للدور المنوط بها فى حماية مناطق السيطرة للنفوذ الامريكى وحراسة امن العالم الجديد من إرهاب الاصولية الاسلامية، وفقا لمنهج مدروس يسخر الآليات المتاحة له اسرائيليا، أمريكيا، واسلاميا وعربيا، وأداء دبلوماسى ذكى وسلوك إعلامى ماهر موجه لخدمة ماربها بتضخيم

ظاهرة الأصولية الاسلامية وتعميم تاثيرها فى عالم اليوم كله موجها فى مختلف الاوضاع والاحوال لما تريد له اسرائيل من المفهوم المرن للأصولية الاسلامية دون تحديد دلالتها وحركتها وعلاقتها بالاسلام ، ومع تنويع الآليات المتاحة لها باستفزاز حركة المقاومة حتى تدمغ بالعنف الارهابى، وبالتسلط على الشعب الفلسطينى بوطاة شرسة تخيره بين حرب ابادة جماعية ساحقة، أو الدخول معها من (باب السلام فى واشنطن) إلى شرق اوسط جديد من عالم جديد]....

كلا ، ما ظننت قبل اليوم اننى ساظل فى حاجة الى استرجاع هذه الورقة من مباحثات (رابين . كلينتون) فى شهر مارس الماضى وإعادة قراءتها فيما يتوالى علينا من مراحل الاعداد لمعركة التحدى، إذ نحن فى غفلة عنها ماخونين فى غواشى (عام الارهاب والاصولية الاسلامية) باغلال يتعذر الافلات منها وهى تطوق أقطار العالم الاسلامى كله بين مورد للارهاب ممول له مدرب لجنوده ، وبين مستهدف له فى موقع حيوى يهدد أمن العالم وتتصدى الشرعية الدولية الجديدة لحمايته....

******

تهاويل (عام الارهاب والاصولية الاسلامية) تعطل وعينا باهوال عام البوسنة والهرسك، وتحجب غواشيها عنا فلول الشتات فى منافى التغريب مطاردين حيثما كانوا، كان ليس على الارض مكان...

ودوى آليات تهاويل الارهاب، ياخذنا منه دوار لا نحس معه مراحل تحريك الوفود العربية مع الوفد الاسرائيلي من (بوابة مدريد ، فى عام اسبانيا) الى (باب السلام فى واشنطن) مدخلا الى شرق اوسط جديد فى عالم جديد...

وتنويع الآليات المتاحة لاسرائيل من الشرعية الدولية الجديدة والاصولية الاسلامية المزورة، بخطف ابصارنا عن طوق الحزام الأمني الجديد لاسرائيل ، يلتف حولنا من سور الصين وقمة هملايا ووادى السند وأعالى الفرات، الى منابع النيل الابيض والازرق والقرن الافريقى والبحر الاحمر يصل طوق الحزام الأمنى الى مملكة بنى اسرائيل.....

******

العرض مستمر...فما يدرينا لعلنا فيما نحاول من استبصار دواهى الملاهى ، مستدرجون بتمويه السراب الى الايغال فى غواشى (عام الارهاب والاصولية الاسلامية)؟ واتلو الدعاء القرانى:

(وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا.)

« صدق الله العظيم»

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٢

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إلى الشيطان الذى فجر السيارة..

حسن دوح

اغرب عنا ايها الشيطان

نعم اغرب عنا ايها الشيطان، فانت لست منا ونحن لسنا منك.. لست مصريا، ولامسلما، ولامسيحيا، ولاانسانا، إنك مخلوق من نار «خلقتنى من نار» فانت نار تحرق وتدمر، وتخرب، وتقتل.

انت هذا الذى قال الرحيم عنك: «انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء» وقال عنك: «انما يامركم بالسوء والفحشاء»..

وانت من حذرنا الرحمن منك!! «ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا، انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير» فاذهب انت وحزبك من الشياطين ومن الاناسى إلى السعير.

● كيف تسللت إلى ارضنا، من اى منفذ دخلت، ام انك خرجت من الصخر الاصم والبحر الاجاج، او هبطت من السماء هربا من الشهب التى تلاحقك..

● كيف نفذت إلى ارض سعدت بابراهيم وهاجر، وموسى وهارون ويوسف وعيسى وموسى وصاهرت محمدا.. كيف تجرات لتدخل هذا البيت الآن!! كيف؟!!

● كيف تسللت إلى مصر التى نكست تيجان اوروبا، ومسحت باحفادهم الارض، وخلعت انياب الصهيونية!! كيف؟!!

● كيف تجرات على سفك دماء ابناء الشهداء الذين رفعوا لواء النصر فى «سيد الشهور» فى رمضان، فكبرت لهم المآذن، وصفقت لهم شعوب الأرض، والبسوا الاسرائيليين السواد!! كيف تجرات؟!

● كيف طمست فلم تسمع «مصر الستين مليونا» وهى ترفع الاذان فوق الاف المآذن، الله اكبر الله اكبر؟!

● كيف بك لم تسمع الملايين وهى ترتل فى تبتل:

«واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم، ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون». ولقد تفتحت عيوننا فنحن نبصرك، نبصرك فى جنونك، نبصرك فى قنابلك ومتفجراتك، نبصرك فى الدماء التى تسبح فيها عاريا، نبصرك في دموع الارامل والايتام والشيوخ، نبصرك فى الخراب والدمار والنيران، نبصرك يامن تحديت ربك فرفضت ان تسجد «فسجدوا الا ابليس أبى» أما نحن فنسجد له ونضع هاماتنا على التراب امتثالا لأمر ربنا..

● ياشيطان اخرج من مصر.. اخرج من ارض الانبياء والرسل.. اخرج من ارض الشهداء والابرار.. اخرج من ارض كتب الله لها الامان.. «اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين».

● وياشعب مصر اخرجوا جميعا، فى جيش موحد، واحملوا كل اسلحتكم، واشتدوا خلفه، وطاردوه واطردوه من مصر.. «ولاتهنوا ولاتحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين»

ورتلوا هذه الآيات وانتم تقاتلونه!

«فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، انه ليس له سلطان على الذين آمنوا، وعلى ربهم يتوكلون..»

صدق الله العظيم.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٣

إني أتهم الموساد

الاستاذ احمد نبيل الهلالى المحامى اليسارى المعروف يهوى البحث عن مكنونات خلف الستار.. ويفتش عن عجائب وغرائب تحرك الاحداث..

ولقد اخرج من جعبته -التى تحوى الكثير -مفاجاتين هامتين استمعنا إليهما الاسبوع الماضى عند مرافعته فى قضية اغتيال د. المحجوب.. الأولى: فى الحكم الصادر فى الجناية ٢٢٩٥/٨٩ كلى عابدين فى ٢٠/٧/٨٩ المتهم فيها اسامى يوسف ابراهيم واخرين.. وكانت النيابة العامة قد اتهمتهم بالتخابر مع المخابرات المركزية الامريكية.. واوردت النيابة فى ادلة الثبوت ان من بين المعلومات التى كانت المخابرات المركزية الامريكية تطلبها من المتهم الاول: نشاط الجماعات الاسلامية.. ومدى معاداتها للسامية واسرائيل.. ومعلومات عن النزاعات والخلافات القائمة بين عنصرى الامة من مسلمين ومسيحيين ومدى حجمها.. وقام المتهمون بمد مندوب المخابرات المركزية الامريكية بمعلومات عن حجم التعصب والخلافات التى تنشا بين عنصرى الامة من مسلمين ومسيحيين.. ولقد اصدرت المحكمة حكمها فى تلك الدعوى بمعاقبة المتهمين فيها بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات..

يعنى يا سادة الوقائع ثابتة!! أما الثانية: فهى ادهى وامر وهى القضية رقم ٢٦٨/ ٩٠ جنايات عابدين الخاصة بشبكة تجسس مع الموساد وقد اصدرت محكمة امن الدولة العليا حكمها فى ١٩/٣/٩٠ بمعاقبة المتهمين، واسمعوا ما الذى قالته المحكمة فى حكمها لان الامر جد خطير:

(حيث إن المتهمين لم يرعيا حق فلسطين ولاحق مصر العزيزة فباعا نفسيهما للخيانة وعملا على تجنيد المواطنين الشرفاء من أبناء مصر لينقلبوا على وطنهم ويخونوا ابنائه ويعملوا على بيع اسراره العسكرية او بذر بذور الشقاق الاجتماعى او زعزعة الامن الوطنى مما يعد ولوغا فى الاجرام)..

والمحكمة لم تكتف بذلك وانما سارعت تدق ناقوس الخطر، فها هى تقر (وحيث إنه لايفوت المحكمة ان تشير الى ان نشاط أجهزة المخابرات قد انتشر فى جميع انحاء العالم حيث تعمل هذه الاجهزة بين الدول الصديقة والدول الاعداء وبين الدول المتحالفة والدول المتخالفة ولاتقف نشاطها على الاعمال العسكرية، بل إنها تمتد الى الجهات الداخلية حيث تحاول احيانا ان تجند لها من المواطنين ما يعرف باسم الطابور الخامس حيث يعمل هذا الطابور فى ضرب للجبهة الداخلية بنشر الشائعات واثارة الاضطرابات أو زرع بذور الفتن الطائفية او تأليب المواطنين أو تدمير معنى المواطنة).. فهذا الذى اوردناه انفا قاطع الدلالة فى وجود مصلحة كبيرة لجهة أجنبية فى تأليب الرأى العام فى مصر ضد الحركة الاسلامية ،ومن ثم إتاحة الفرص للنظام الحاكم فى توجيه ضربات أمنيه وملاحقة للجماعات الاسلامية.. واذا كنا من خلال الرصد الدقيق للعمليات التى نسبت الى بعض افراد الجماعات الاسلامية فيما يسمى بعمليات العنف والعنف المضاد لاحظنا انها انحصرت خلال إطارين:

الاول: ضد بعض الاتوبيسات السياحية.. الثانى: ضد بعض القيادات الامنية المنسوب اضطهادها للمعتقلين وأيضا السجناء من الجماعات الاسلامية (حوادث اغتيال المقدم أحمد علاء فى الفيوم والمقدم مطاوع بدمياط والمقدم مهران بأسيوط والعميد محمد الشيمى) وذلك من خلال التحقيقات فى هذه القضايا، والملاحظ أن بعض الجماعات الاسلامية أعلنت عن مسئوليتها عن تلك الحوادث ولكن..

فى حادث تفجير مقهى وادى النيل بالتحرير.. بادرت الجماعة الاسلامية الى نفى صلتها بالحادث.. وقد أقر بذلك وزير الداخلية فى حديث صحفى مطول بالمصور فور توليه الوزاره.. وما هو حادث تفجير سيارة أو «تفخيخ» سيارة بمنطقة القللى بادرت الجماعات الاسلامية الى نفى صلتها بالحادث..

واذا كانت تلك الجماعات تملك شجاعة الاعتراف فانها من المؤكد تملك صدق النفس..

عود على بدء:

فهناك قوى أجنبية لها مصلحة أكيدة فى توجيه ضربات امنية ضد الجماعات الاسلامية بمصر، وانى اتهم الموساد الاسرائيلى.. وانزه الجماعات الاسلامية..

منتصر الزيات

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

.. غاب الفداء فى عيد الفداء



بقلم الدكتور : السيد الطويل

هذه قضية امتنا . تعيش الايام الكبار ذات التأثير فى مسيرتها التاريخية لكنها فى ظروفها الراهنة تمر بلا اثر ولانتيجة ، فغاب الفداء فى عيد الفداء ، وذهب عن عيد الاضحى معنى التضحية ، وافتقدنا الشعور الاسلامى الذى يجعل القلوب المسلمة على قلب رجل واحد !!!

واصبح الهوى صاحب السلطان الغلاب على الافئدة والقلوب !!

إن عيد الاضحى يوم عظيم من ايام الاسلام ترتبط به قيم عظيمة الشأن بالغة الخطر ، وابرز القيم التى ترتبط به تفهم من الدلالة التى يحملها اسمه ، فالاضحى فى لسان العرب جمع اضحاة وهو مايذبح وقت الضحى ، والاضحية التى يتقرب بها المؤمن القادر عليها الى ربه لها مردود اعظم من مجرد الذبح والاكل من اللحم ، والتصدق والاهداء منه ، انها تلق الشعور الايمانى الذى يدفع المسلم الى التفانى فى خدمة قيم الايمان وسلوكياته .

فاذا صدر الامر للمؤمن من ربه سارع الى التنفيذ مهما كلفه من عناء ، كما فعل ابراهيم عليه السلام الذى اقدم على ذبح ابنه ووحيده امتثالا لامر ربه ، ثم اكرمه الله بالفداء بذبح عظيم ، فصارت الاضحية احياء لهذه النسك التى تحمل هذا المعنى الايمانى الكريم .

● ● ●

وثمة قيمة اخرى ، اذ المؤمن عندما يذبح اضحيته انما يعلن انه ذبح الهوى الغالب ، والمشاعر الفاسدة ، والافكار الضالة ، واخلص لله قلبه ، ليكون منطلقا لكل خير ، باعثا على كل بر ، هاديا الى كل فضيلة .

وامر ثالث يتمثل فى احساسه بالاخرين من بنى الانسان ، يرفع الامهم ، ويواسيهم فى محنهم ، وينتصر لمظلومهم كما يتصدى لظالمهم ، وان لم يقدر على شىء من ذلك فليكف اذاه عنهم .

فاين موقع امتنا من هذه القيم ؟ وهل سيغير العيد شيئا من واقعها ام سيمر كما مرت اعياد سالفة ذهبت قيمها فى زحمة الشحم واللحم ، وزخرف القول ، واساليب الزيف ؟!!

إن موقع امتنا من قيم العيد يثير فينا كما هائلا من الاسى والاسف .

فنحن اذ نذبح ضحايانا صبيحة العيد مهللين ومكبرين املين القربى الى الله نجد آلافا من المسلمين فى البوسنة والهرسك يذبحون بايدى اعدائهم يجعلون منهم قربانا لاحقادهم السوداء ومثل ذلك يحدث فى الهند ، وفى بورما ، وفى الفلبين وغيرها من البلاد التى تضم اقليات مسلمة ، ونحن نبتلع هذا الهوان ونرضى به ، ونتخاذل عن اتخاذ موقف مؤثر ، وكان الاسلام هو مجموعة من الظواهر والشكليات التى نؤديها وانتهى الامر .

● ● ●

وحسبنا اننا ذبحنا الاضحية واكلنا اللحم ، وكل عام والمسلمون بخير ، ونبحث عن الخير المزعوم فلا نجده ؟ لان الخير لايتحقق بالامانى والآمال ، وانما بالمكابدة والمجاهدة .

لعلنا ننتظر موقفا من اوربا وامريكا لينقذوا به كرامة المسلمين !

لا ياامة الفداء ، ان هؤلاء يتحركون لمصالحهم ، وشعورهم الحضارى قد يدفعهم لعقد مؤتمر لانقاذ الحيتان من شواطىء اليابان حتى لاتنقرض اما مسلمو اوربا فالى

حيث القت انهم اقل شانا عندهم من الحيتان !!!

● ● ●

واحس بالاسى يعصرني عصرا وانا ارى بعيني على ارض مصر يموت الشعور الانساني بغياب الفهم الصحيح للاسلام .

ماذا دها هؤلاء النفر من شبابنا اذ فعلوا باهليهم وذوى قرباهم ، ومواطنيهم مافعلوا من فزع وبلاء واراقة للدماء وعدوان ظالم على نفوس الابرياء ؟!!

خبروني ماذنب طفلة في عمر الزهور عندما تفتكون بجسدها الغض بصورة اسالت الدموع من عين كل من رأى هذا المشهد الأليم ؟

ماذنب هذا الصبي الذي سلبتم نفسه من بين احضان ابويه ، وهو الامل ومعقد الرجاء وظلا ينتظرانه عشرة أعوام ، يغالبان العقم ليسعدا بهذا الوليد الذي قتلتموه ؟!

● ● ●

اهذا هو الاسلام الذي ترفعون شعاره ؟ اهذا هو الايمان الذي تعلنون الانتماء اليه ؟!!

اجيبوني بضمير الايمان الصادق وعقلية المسلم الواعي ان كنتم تملكون ذلك .

ساوافقكم على انكم اصحاب قضية ، وتذودون عن مبدأ ، وتطلبون تحكيم الشريعة فهل حكمتم بالشريعة عندما وضعتم متفجرات بين تجمع الابرياء ؟!!

انتم تعيبون على النظام انهم لايحكمون بالشريعة فلم تخالفونه الى ماعبتموه عليه ؟!!

هل انتم طلاب ثار ، فخبروني مَنْ من هؤلاء الابرياء الذين قتلتموهم ظلمكم ؟!!

لم حولتم عيد الاضحى عيد المواساة والعطاء والمودة الى فزع وبلاء ؟!!

● ● ●

واقول لكم قولة ناصح شفيق لم يبرح سرير المرض الا منذ ايام والله مافعلتم ، وان ينسب الى مسلم مثل هذا الضلال :

لم لم تحكموا الاسلام ؟!! اذا كنتم طلاب اصلاح ورجال دعوة فلن تجدوا امثل من منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم التزم بالحكمة ودعا الى الله بالموعظة الحسنة ، وجادل المخالفين جدلا كريما ، وكانت الرحمة هي المهيمنة على سلوكياته حتى انتصر بالرحمة ، وعندما مكنه الله من ظالميه الذين اضطهدوا صحابته وعذبوهم قال لهم : اذهبوا فانتم الطلقاء !! ورفض أسلوب الاغتيال للتخلص من الاعداء الالداء ، واهل الغدر والنفاق وقال : « حتى لايقال ان محمدا يقتل اصحابه » !!!

● ● ●

اعجب لكم ياشبابنا ولازلت اتوسم فيكم العودة الى الرشد ، والا توصفوا بأنكم ارهابيون او خوارج او بغاة - ولذا اطلب اليكم ان تقرأوا في الاسلام كثيرا وبخاصة فيما يتصل باخلاقيات النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه .

ان النبي عليه الصلاة والسلام يرفض الاذى بكل الوانه ان يقع من مسلم على مسلم لدرجة انه ينصح من يحمل رمحه وهو يسير في السوق ان ياخذ بنصلها حتى لايؤذى بها مسلما ، وينصح الثلاثة يسيرون في الطريق الا يتناجى اثنان دون الثالث حتى لايقع شيء في نفسه من صاحبيه .

حتى الذمي لابد أن يجد في مجتمع المسلمين امنه وحسبنا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال : « من آذى ذميا فقد آذاني » .

شبابنا : ان كان هذا الذي تفعلونه اجتهادا منكم ورفضا لاوضاع قائمة .. اعتقد انكم ستصغون لكلمتي وتلتمسون ماهو اهدى وارشد !!

وان كان وراءكم شيء آخر فلا املك الا ان اسال الله تعالى لي ولكم الهداية والرشد وان ينقذكم من بلاء الطريق الصعب والضال الذي اخترتم السير فيه .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

●● كاتب المقال : استاذ بجامعة الازهر والرئيس العام لجمعيات دعوة الحق الاسلامية بمصر

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٣

في مواجهة الإرهاب امتناع التفاهم لا يعطل الفهم!

فهمي هويدي

● يلفت النظر ان نسبة غير قليلة من المثقفين تقمصوا دور القضاء فحاكموا، واصدروا ما عنّ لهم من الاحكام

من السهل للغاية ان نحاكم الارهاب وندينه، ولكن من الصعب حقا ان نحاول فهم اسبابه ودوافعه. والمطالع للخطاب الاعلامي والسياسي العربي، يلاحظ انه قدم لنا اجابات عديدة على مختلف الاسئلة المثارة حول موضوع الارهاب، حتى عرفنا ـ مثلا ـ ماذا فعل وكيف ولماذا ومن هم الفاعلون؟ لكن السؤال الوحيد الذي لم ينل حقه من الاجابة هو: من اين جاءنا الارهاب؟

ان احدا لا يستطيع ان يجادل في ضرورة محاكمة الارهاب، وحساب كل انتهاك للقانون وترويع الناس، لكننا نزعم ان مهمة المثقفين اكبر وابعد من مجرد المشاركة في المحاكمة. واذا كنا لا نرى محلا للتفاهم مع الارهاب، الا اننا ندعي ان فهمه مهم للغاية. ومن اسف ان خطاب المحاكمة كان هو السائد طيلة الفترة الماضية، وان صوت الفهم كان استثناء لا يكاد يسمع او يرى.

اكثر من ذلك، فانه مما يلفت النظر في الموضوع ان نسبة غير قليلة من المثقفين تقمصوا في هذا الموقف ادوار رجال السياسة وجهات الضبطية القضائية حتى وجدنا منهم من يتصدرون منصة الادعاء ويزايدون في الاتهام، ومنهم من ارتدى وشاح القضاء واصدر ما عنّ له من احكام.

وفيما صار «التنوير» عنوانا متداولا ومهما في هذا الزمن، فان الدور التنويري لغالبية المثقفين في هذه القضية بالذات تراجع الى حد مدهش، وتلك الغالبية التي اعنيها هي صاحبة الصوت العالي، القابضة على زمام ابرز المنابر الاعلامية ومفاتيحها.

اذ عندما ينطلق المثقف من تحيز مسبق الى هوى سياسي، ويتخلى عن منهج الحوار الموضوعي، ويلتحق في نهاية المطاف بالتظاهرات السياسية او الغوغائية، فانه يفقد مصداقيته اولا، ويقدم استقالة ضمنية من دوره التنويري المفترض ثانيا.

لا نستطيع ان نمحو من الذاكرة موقف اولئك النفر من المثقفين ابان اجهاض المسيرة الديمقراطية في الجزائر، حيث وقفوا مع الهوى الرافض والمتهم للطرف الاسلامي، وليس مع مبدأ التعددية واحترام خيار الجماهير.

نعم، قرأنا كلاما كثيرا اطلقه البعض وما زالت تردده وسائل الاعلام، خلاصته ان الارهاب ظاهرة «مستوردة» وان الداخل بخير والحمد لله، ولكن المشكلة كلها تكمن في تلك الشرور التي تصدر من الخارج.

ورغم ان هذا الكلام لم يقم عليه دليل، حتى هذه اللحظة، فانه ايضا ظاهر التهافت، لانه حتى اذا صح ان الخارج يسعى الى اثارة القلاقل في الداخل، فحدوث تلك القلاقل فعلا يعني بالضرورة ان ثمة خللا في الداخل، جعله سريع الاستجابة لمؤثرات الخارج، لان جراثيم المرض لا تفتك بالجسم الا اذا كان ناقص المناعة وهزيلا من الاساس.

والامر كذلك، فاننا اذا اردنا ان نبدأ رحلة التشخيص السليم للمشكلة، وان نجري حوارا موضوعيا حولها، فعلينا ان نقرر اولا ان الارهاب هو في جوهره ثمرة لتفاعلات وتراكمات هي من صميم شأن الداخل ومعاناته، ثم علينا ايضا ان ندرك ثانيا ان دور الخارج ـ ان وجد ـ هو هامشي في كل احواله.

في هذا الصدد يثير انتباهنا كلام وزير الداخلية المصري الجديد، اللواء حسن الألفي، في الحديث الذي ادلى به حديثا الى مجلة «المصور» (عدد 13 مايو). فقد سأله رئيس تحرير المجلة عن تجربته في اسيوط، التي كان الوزير محافظا لها الى ما قبل تعيينه في منصبه الوزاري.

كان نص سؤال رئيس التحرير هو: هل تميزت اسيوط بهذا العنف الخاص لانها محافظة فقيرة؟ ام لان المعالجة (الامنية) كانت خاطئة، الى حد ان اصبح الامر ثارا بين الشرطة والجماعات هناك؟ ام ان للسببين معا دخلا في القضية؟

رد الوزير على السؤال قائلا: السببان معا، لكنني مع ذلك اؤكد انه لولا وجود الفكر المنحرف لما كانت هناك فرصة لبذرة الشر ترعى في تربة صالحة.

ثم اضاف انه في اسيوط تنتشر المناطق العشوائية، فضلا عن ان هناك نسبة بطالة عالية بين الشباب، وليس هناك شك في ان لذلك دورا في تجنيد الشباب واستخدامهم في ارتكاب اكثر من حادث.

السؤال والاجابة يلقيان ضوءا خاطفا على بعدين مهمين للغاية في صناعة الارهاب هما: ضغوط الازمة الاجتماعية واخطاء السياسة الامنية التي اتبعت الى عهد قريب. واذ يعكس الكلام بعضا من ظروف الداخل التي اسهمت في الازمة، الا ان الاشارة السريعة اليه تؤكد طابع الاستثناء الذي اشرنا اليه في خطاب الفهم والتحقيق.

من اسف ان الحوار حول تلك الظروف لم يتواصل على النحو المنشود، الامر الذي لم يمكن الرأي العام من ادراك مدى تأثيرها على النتيجة التي وصلنا اليها. وكان طبيعيا ان ينعكس القصور في التشخيص على القصور في العلاج، ومن شأن ذلك ان يبقي على المشكلة معلقة بغير حل ناجع.

قبل اكثر من عشر سنوات، في اعقاب اغتيال الرئيس السادات، ظهرت بواكير محاولة الفهم، في مقال مشهور كتبه عالم الاجتماع المصري الدكتور سعد الدين ابراهيم، نشر في جريدة «الاهرام» (20 نوفمبر 1981)، اذ في اجواء «الهيستريا» التي انتابت بعض الكتاب، ممن تنافسوا آنذاك في التعبير عن خطاب الانفعال والاتهام والمحاكمة، صدر المقال تحت عنوان «تعالوا الى كلمة سواء».

فقد ذكر انه لا يدافع في خطابه عن التطرف، ولكنه يريد ان يطلق مجموعة من الاستغاثات في مواجهة الذين يكتبون في الموضوع بتبسيط مخل ومعالجة سطحية كسول.

كانت الاستغاثات التي اطلقها وسط تلك الظروف المحمومة، اربعا هي:

● ان المتطرفين ليسوا من «المريخ»، ومن الخطأ ان نصدق ما تردده وسائل الاعلام من ان هؤلاء الاشخاص

كائنات غريبة وفدت الى ارضنا بمحض الصدفة السيئة، حيث تلك محاولة ساذجة لاخلاء مسؤوليتنا كمجتمع وكنظام من المسؤولية.

الامر الذي ينطوي على تسويف وطمس بليد لجذور الظاهرة، ازاء ذلك، ينبغي ان يدرك الجميع ان هؤلاء الشبان الذين نحاكمهم هم من صلب المجتمع، بل هم من اهم شريحة في الطبقات الوسطى، التي كانت وستظل اهم مصدر للحيوية السياسية والاجتماعية في مصر.

● المتطرفون غاضبون وساخطون، وعلينا ان نسال: لماذا ينخرط شباب من صلب المجتمع ومن احسن عناصره المتفوقة دراسيا، ومن اكثر طبقاته حيوية ونشاطا.. لماذا ينخرط مثل هذا الشباب في جماعة متطرفة تلجا الى العنف والارهاب؟

الاجابة عن السؤال طويلة ومعقدة، ولكن يكفي ان نقول انهم يحسون بمفارقات مذهلة بين قدراتهم الذاتية وانجازاتهم التعليمية والمهنية من جانب، وبين نصيبهم الحقيقي في الثروة والسلطة في مجتمعهم من جانب آخر، فضلا عن ذلك، فالصدمات الاجتماعية والفكرية التي تعرضوا لها قوية وبغير حصر، حتى اصبحوا يشكون في كل شيء ولا يصدقون اي شيء، ومن ثم فسخطهم وانقلابهم على كل ما هو قائم نتاج طبيعي ولا غرابة فيه.

● التطرف ليس ظاهرة جديدة، فالارهاب ليس اسلوبا مستحدثا في تصفية الخلافات السياسية، والمدقق في التاريخ القومي المصري يلاحظ ان ثمة مراحل معينة زاد فيها التطرف والاغتيال، بينما انحسرت تلك الظواهر في مراحل اخرى، ومن الواضح ان فترات زيادة التطرف كانت تلك التي شهدت تغييرات هائلة في بنية المجتمع، وان النظام السياسي ابانها كان متخلفا عن حركة المجتمع. وقد خلق عدم التواكب مع حركة المجتمع نوعا من الفصام بين بعض الشرائح الاجتماعية الهامة والقيادة السياسية، وتحول الفصام الى خصام ثم الى تطرف.

● ليس بالردع وحده يتم القضاء على التطرف، اذ رغم ان العقاب الصارم والردع الحاسم مطلوبان في مواجهة اعمال الارهاب، لكن الخطا كل الخطا ان يظن ظان انه بالردع والاجراءات الامنية وحدها يتم القضاء على التطرف. ان اتساع نطاق الارهاب عاما بعد عام، رغم الاجراءات الامنية والعقوبات المشروعة، يؤكد الحاجة الى تفكير جديد يصدقه الشباب، وقدرات جديدة تلهب خياله، وبرامج جديدة تستوعب طاقاته، وسياسات جديدة تستجيب لاحتياجاته الاساسية.

لقد كتب هذا الكلام في مصر منذ اثني عشر عاما، ولكن الاستغاثات التي اطلقت في ثناياه لم تجد اذنا صاغية، وخلال تلك السنوات دارت دورة الزمن، وبدا كاننا ركضنا كثيرا، ولكننا اكتشفنا اننا لم نتقدم خطوة الى الامام، بل ربما رجعنا خطوة الى الخلف، ففيما بقيت الاستغاثات معلقة بلا مجيب، فان نطاق التطرف اتسع، واصبح الارهاب مشكلة مصرية، اكبر واعقد بكثير مما كانت عليه في السبعينات والثمانينات.

قد لا تمثل القضايا الاربع التي اثارتها الاستغاثات كل مفاتيح فهم مشكلة الارهاب، لكنها في حدها الادنى تعبر عن محاولة في الفهم، وعن قدر من الموضوعية في التعامل مع المشكلة.

لا تزال الاستغاثات واردة حتى هذه اللحظة، وهي تستحق التفكير حقا، حيث يمكن ان ترشح كارضية للمناقشة.

غير ان الملاحظة الاخرى التي ترد على الخاطر في هذا السياق هي: لماذا قيل هذا الكلام في الثمانينات، ولم يصدر مثله في التسعينات؟ وهل يعكس ذلك تراجعا في موقف المثقفين ام انه تعبير عن ياس انتابهم؟ ام انهم وقعوا ضحية الاثنين: التراجع والياس معا؟

في مواجهة التطرف:

نحن بحاجة الى «الترشيد» وليس الى «التجفيف»



بقلم فهمي هويدي

اغلب اعضاء الجماعات «المتطرفة» هم طلاب الكليات العملية ... فهم يدخلون الى الجامعات دون ان يتوفر لهم حد معقول من المعرفة الاسلامية

تقلقنا بلا ريب الدعوة الى حذف مادة التربية الاسلامية من برامج التعليم الثانوي بالمغرب، لكن ما يزعجنا ايضا هو تلك النتائج السلبية بعيدة المدى، التي يمكن ان تترتب على تلك الخطوة المثيرة.

ومن اسف ان ظروف البعد الجغرافي وشح الاخبار التي تاتينا من بلاد المغرب، يحرمنا من متابعة الكثير مما يجري في تلك البقعة العزيزة من عالمنا العربي، والخبر الذي نحن بصدده الان نموذج لتلك الحالة، فقد نشرت «المجلة» في عددها قبل الاخير «العدد ٦٩٢» ان اللجنة الوطنية لبرامج التعليم الثانوي في المملكة المغربية اقترحت الغاء تدريس مادة التربية الاسلامية من جميع مستويات التعليم الثانوي ،الامر الذي اثار ردود افعال رافضة من جانب دوائر عدة، في مقدمتها الجمعية المغربية لاساتذة التربية الوطنية، والاتحاد العام للعمال.

ولان الخبر الموجز لم يذكر مصير ذلك الاقتراح، وهل اخذ به ام لا، كما انه لم يشر الى خلفياته والمبررات التي استند اليها، فانه اثار فضولنا بقدر ما اثار دهشتنا، ومن ثم فان القدر المحدود من المعلومات المتاح امامنا لا يمكننا من مناقشة الموضوع، الذي نعتبره بالغ الاهمية سواء في ذاته او في دلالته.

بسبب من ذلك، والى ان تتضح لنا صورة ما جرى، فاننا سنكتفي بايراد مجموعة من الملاحظات التي لا تنصب على ما يجري في المغرب، بقدر ما تنصب على قضية التعامل مع الثقافة الاسلامية، واللغط المثار حولها في العالم العربي خلال الفترة الاخيرة.

اذ لا يخفى على كثيرين ان اجواء التطرف والارهاب المنتسب الى الاسلام التي خيمت على بعض بلدان عالمنا العربي اثارت قلقا - نحسبه مشروعا - في اوساط النخب السياسية والثقافية، الامر الذي فتح الباب لاجتهادات عدة في «استراتيجية» المواجهة.

ما بين التدين والتطرف

ولاسباب تاريخية وسياسية مفهومة،

المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٣

فان الطابع «العلماني» الغالب على تلك النخب كان له اثره في طبيعة الافكار التي طرحت كأساس للمواجهة المنشودة.

في هذا السياق صدر الينا في المشرق عنوان«تجفيف الينابيع» الذي جرى سكه واعماله في منطقة المغرب - تونس تحديدا - واريد به الاشارة الى ان التعامل مع التطرف اذا ماأريد له ان يكون مجديا وفعالا ينبغي ان يتجه الى الجذور الثقافية والمعرفية التي يتلقاها الشباب، والتي تجعل منهم تربة صالحة لتلقي بذور التطرف واستنباتها.

وهذه الينابيع لم تكن سوى مناهج التعليم الديني التي يتلقاها الطلاب في مراحل الدراسة المختلفة، وعند اصحاب ذلك الرأي فان «تنقية» تلك المناهج مما يتصورونه افكارا متطرفة يمكن ان يحقق هدف «تجفيف الينابيع» المنشود.

في مصر وجدنا صدى لتلك الدعوة تجاوز حدود المناهج التعليمية، وانطلق من تصور ان التدين في مجموعه يؤدي الى التطرف ولذلك فان تقليص عموم النشاط الديني هو الذي يحقق هدف «التجفيف».

من قبيل ذلك ما نشره «التقرير الاستراتيجي العربي» عن العام ١٩٨٨ الذي يصدره مركز الدراسات الاستراتيجية؛ بمؤسسة الاهرام وقال فيه ما نصه: ان زيادة الاعلام الديني والسماح بانتشار الجمعيات الدينية غير السياسية فضلا عن زيادة المساجد الاهلية تسهم في امتصاص غضب شباب الجماعات الاسلامية ولكنها تؤدي في الوقت نفسه الى إشاعة مناخ ديني عام في المجتمع يساعد على سرعة انتشار الافكار الدينية بل الاهم من ذلك انها تسهل العمل السياسي على ارضية دينية كما انها لا تؤدي بالضرورة الى الاحتواء الفعلي لتمرد هذه الجماعات ضد النظام.

محاذير ثلاثة تحيط بتلك الدعوة:

الاول: ان مفهوم التطرف الذي تقصده يبدو مطاطا بحيث يمكن ان يمس التدين ذاته فالحجاب في تونس مثلا يوصف منذ العهد البورقيبي بانه زي «طائفي» والمحجبات يمنعن من الاشتغال بالوظائف العامة ومن دخول الدوائر الحكومية حيث يعد الزى الذى يرتدينه من علامات التطرف وفي ظل ذلك التوسع المحتمل في مفهوم التطرف فان دعوى التجفيف يمكن ان توظف باتجاه محاربة العقيدة ذاتها ومن ثم يصبح التدين ضحية لتطرف علماني معاكس.

الثاني: ان الدعوة تحصر التطرف في الاسباب المعرفية والثقافية وهذا تبسيط مخل للغاية لان التطرف باتفاق المنصفين من اهل العلم والنظر هو ثمرة تفاعل عوامل عدة بعضها سياسي والبعض الاخر اجتماعي واقتصادي بل ان الفكر المنحرف ذاته هو افراز لاوضاع مختلفة ومنحرفة اساسا ومن ثم فتصفية الفكر الديني باسم التجفيف تهدم ركنا من اركان المجتمع لكنها لا تحل مشكلة التطرف باي حال، لان اسبابه الأخرى تظل كامنة ومؤثرة .

الثالث: ان اضعاف الثقافة الدينية من اي باب لا يهدر ركنا اساسيا من ثقافة المجتمع فقط، ولكنه ايضا يضرب جذور الانتماء فيه ويقوض احد ثوابته فالدين قيمة عقيدية حقاً، لكنه ايضا رابطة اجتماعية وقيمة حضارية الامر الذي يعني ان التهوين من شأنه يحدث خللا فادحاً في وشائج الانتماء، مما يعرض المجتمع لزلزال شديد الوطأة يصيب قاعدته الاساسية وقيمه السائدة.

هدية مجانية الى التطرف

اننا نتفق على ان تراثنا الثقافي يحتاج فعلا الى تنقية واعادة نظر، ولا نختلف على ان ما بين ايدينا من كتب موروثة وربما حديثة ايضا حافل بالشوائب، والرؤى التي تتعارض مع روح الاسلام ومقاصده وربما تعارضت مع نصوصه ايضا، ولعل كثيرين يذكرون الضجة التي احدثها كتاب الشيخ محمد الغزالي «السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث» والذي حاول فيه ان ينقي السنة من الشوائب التي دافع عنها بعض المحدثين ،وجاء جهده نموذجا لمهمة «التنقية» والمراجعة التي ننشدها.

لكننا نحسب ان تلك العملية هي مما ينبغي ان ينهض به اهل الاختصاص في العلم، وهدفها يختلف يقينا عن عملية «التجفيف» التي يروج لها في زماننا، والفرق كبير بطبيعة الحال بين «التجفيف» و«الترشيد» فالاولى حذف واضعاف، بينما

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٣

الثانية صيانة واثراء.

يتصل بذلك عنصر في المسألة يغيب عن كثيرين، وهو ان اضعاف الثقافة الاسلامية يمثل احد اسباب الانحراف الفكري لدى الشباب ومن ثم يزيد من احتمالات التطرف ولا ينقصها.

وفي حدود التجربة المصرية لاحظ الباحثون ان اغلب اعضاء الجماعات المسماة بالمتطرفة هم طلاب الكليات العملية ومن فئات الحرفيين واقلهم هم من شباب كليات جامعة الازهر وكان التفسير المنطقي لهذه الظاهرة ان الاولين يدخلون الجامعات ويتخرجون فيها دون ان يتوافر لهم حد معقول من المعرفة الاسلامية، ومن ثم فانهم يعانون من عدم التوازن المعرفي، وفي حالتهم تلك فانهم عندما يبدأون رحلة التعرف على الاسلام يصبحون ضحية سهلة للافكار المتطرفة او المنحرفة وهذا الكلام ينطبق على الحرفيين الذين يعانون من الازمة ذاتها ويقعون في المحظور ذاته.

طلاب جامعة الازهر يفلتون من ذلك المصير لسبب جوهري هو انهم يتمتعون بحد من المعرفة وقدر من التوازن يحصنهم ضد الانحراف الفكري.

بسبب من ذلك فان خطوة الغاء مناهج الثقافة الاسلامية في المرحلة الثانوية ـ اذا قدر لها ان تتم ـ تحرم اولئك الشباب من زاد مهم يتعين عليهم تحصيله قبل انخراطهم في المرحلة الجامعية، اذ بغير ذلك الزاد فان حصانتهم ضد الافكار التي يراد ابعادهم عنها تنعدم تقريبا ولذلك فقد لا نبالغ اذا قلنا ان تلك الخطوة بمثابة هدية مجانية تقدم الى جماعات التطرف، حيث تتكفل الدولة بتقديم «خامات جاهزة» اليها سهلة التجنيد والتطويع.

ان الحصانة الحقيقية ضد الفكر المتطرف او المنحرف تتوافر بترشيد الثقافة الدينية وليس باستبعادها او اضعافها، ومرارا قلنا ان المعركة ضد التطرف تحسم ليس فقط بالاستغراق في ملاحقة التطرف ولكن ايضا باذكاء الاعتدال ودفع مسيرته وتعزيز مواقعه.

طاقة نحن مسؤولون عنها

ومخطيء ومغالط من يظن ان التدين لا ينتج الا افرازات سلبية تلحق الضرر بالمجتمع وبتطلعه الى التقدم وفى ذات الوقت فاننا لا نستطيع ان نقطع بأن مثل تلك السلبيات مقطوعة الصلة بالتدين وغاية ما نقوله في هذا الصدد ان التدين طاقة هائلة، يمكن ان تستخدم في اطلاق طاقة التقدم والنهضة ويمكن ان تستخدم في اثارة الناس واشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في المجتمعات، تماما كالذرة التي قد توظف في التدمير كما قد توظف في العلاج والاحياء، ومن ثم فانها قد تكون سبيلا للموت تارة وللحياة تارة أخرى، وعلى المجتمع واولي الامر فيه ان يقرروا على اي وجه يريدون توظيف تلك الطاقة الجبارة؟

التدين ينطبق عليه الكلام ذاته فهو قد يوظف ضد المجتمع اذا ما فشل المجتمع في الاستفادة من طاقته الضخمة وعجز عن ان يستثمر تلك الطاقة في اطلاق شرارة التقدم والابداع.

لقد خرجت محاكم التفتيش من عباءة المسيحية التي تعايشت لاحقا مع الديموقراطية. والاسلام صنع النهضة وفي وجوده حدث الانهيار والانحطاط، وفي كل من تلك الحالات فان المشكلة لم تكن في النص او القيمة الدينية ولكنها كانت دائما في الكيفية التي وظفت بها القيمة، ايجابا كانت أوسلبا.

يحضرني هنا كلام نفيس قرأته عن «الاسلام وروسيا» وقد كان ذلك عنوانا لمقال كتبه «نيقولاي فيدروف» مستشار الدولة لشؤون العدل في روسيا الاتحادية، ونشرته «الجريدة المستقلة» «نيزافيسيمايا غازيتا» في ٣٠ مارس (آذار) الماضي.

كان الرجل يتحدث عن دور الاسلام في السياسة الروسية فكتب يقول:

يعتبر من الاهمية الحيوية في ممارسة السياسة القومية في روسيا، التغلب على التصور المنتشر على نطاق واسع عن ان الاسلام تعليم مبتذل بدائي متوجه نحو الماضي يبرر التعصب والكراهية الدينية.

لا يجوز ان ينطلق اليوم سياسي محترف متحرر من الجهل الشيوعي في عمله من تلك التصورات البائدة البالية التي تقول ان الاسلام لا مستقبل له، لان الاسلام حسب الزعم لا يستطيع البقاء والاحتفاظ بمواقعه الا حيثما تسود مخلفات القرون الوسطى والتقاليد المندثرة، فقد اظهر التاريخ على عكس ذلك ان صفات الاسلام المميزة هي التنوع الفريد والمرونة والتعدد الواسع للأشكال القومية والاقليمية التى

المصدر : المجلة

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تنسجم فيها التعاليم والمؤسسات الدينية الخالصة انسجاما عضويا مع هموم الناس العادية.

اما الآن، وياللاسف، يظل معنى الاسلام في روسيا في فهم بعض العناصر الرسمية والكثير من غير المسلمين بل حتى بالنسبة الى قسم ملحوظ من المسلمين انفسهم مجرد العامل الاسلامي في السياسة وليس احد اهم عناصر الحضارة ونمط الحياة والمشاعر والمصائر للملايين من ابناء روسيا وشرطا من شروط توازنهم النفسي ومحورا لعالمهم الداخلي ومقياسا لاخلاقياتهم.

ترى هل نضطر يوما ما الى الاستشهاد بمثل ذلك الكلام في معرض الحديث عن الاسلام والعالم العربي؟ ■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : جمهورية

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٧

تحريف النصوص الدينية أو تجاهلها.. خطر!

د. محمود مزروعة: أقول للمتطرفين .. اسألوا أهل الذكر..

ولا تأخذوا دينكم عن «سباك» أو «كهربائى»!

تحريف النصوص الدينية ، والبعد بها عن حقيقتها وعن مدلولها .. خطر كبير يتهددنا جميعا .. وهو من أسباب التطرف فى الدين أو التطرف ضده .

فبعض العلمانيين يرى أن تلك النصوص تمثل ماضيا وليس لها فى الحياة الان دور .. وبعض المتطرفين الذين يفهمون الدين على هواهم يفسرون نصوص الكتاب الكريم والسنة النبوية تفسيرا شكل لديهم عقيدة مؤداها انه من صحيح الدين ان يستبيحوا دم المسلمين وغير المسلمين .. وانه من صحيح الدين ان يقفوا بالسلاح والتخريب والتدمير ضد الدولة .. لان الحكومة لاتطبق الشريعة الاسلامية بمفهومهم !!

المعنى الوحيد الذى نأخذه من كلام هؤلاء أنهم يعلنون صراحة رفضهم للاسلام ودين الله ، وأنا أعرف وهم يعرفون والناس جميعا يدركون ما وراء محاولاتهم لتشويه الاسلام أو تغيير مبادئه وأحكامه .. هم فى كلمة واحدة رافضون للاسلام !

وبالنسبة للفريق الثانى وهم المتطرفون في الدين أقول لهم ، النصوص القرآنية والحديثية هى كلمة الله المعصومة كتابا وسنة ، وهذه النصوص لها متخصصون قضوا حياتهم فى خدمة هذه النصوص فعرفوها وعلموا كل شئ يتصل بها ولاينبغى إطلاقا ان يأتى إنسان ليفسرها على هواه !! من أراد ان يعرف مدخل النصوص ومخرجها وكل مايتصل بها عليه أن يسأل أهل الذكر وهم العلماء .. لا أن يسأل «سباكا» او«كهربائيا» .. وأنا أقول هذا الكلام للشباب المتطرف . وسؤال أهل الذكر إنما هو قاعدة شرعية قرآنية .. الله تعالى يقول : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» ولا يصح شرعا ولاوضعا عند أقل الناس ذكاء أن نلجأ إلى أهل الذكر فى أبسط الشئون العملية ، وعندما يتصل الامر بالدين أخبط خبطا عشوائيا وافتى فيه بما لا أفهم وأترك أهل الذكر .. هذا أمر مرفوض شرعا ووضعا ويسىء إلى الاسلام .

وأوضح أن إنتهاج البعض الجاهل العنف باسم الاسلام حسب تفسيرات خاطئة وجاهلة للآيات القرآنية وللاحاديث النبوية .. هذا يخرجهم عن الاسلام ، وعليهم أن يفهموا ويلجأوا فى تفسير الآيات والاحاديث الشريفة إلى علماء الدين الموثوق فى علمهم لا أن يفسروا الآيات بما يبرر لهم منهجهم الذى لا يقره الاسلام .

العلماء المتخصصون

ويؤكد الدكتور الحسينى أبو فرحة - رئيس قسم التفسير بجامعة الازهر - أن الذى يفهم نصوص الدين فهما صحيحا إنما هو من تخصص فى دراسة التفسير والحديث النبوى الشريف . وحتى لا يقع إنحراف في الفهم للنصوص القرآنية والنبوية علينا أن نرجع إلى هؤلاء العلماء المتخصصين فى تفسير القرآن وفى شرح الحديث الشريف . إذا فعلنا ذلك ، واستمعت الجماهير العريضة لكلام هؤلاء العلماء وقرأت لهم وجد التصحيح لفهم المنحرفين فى أى ناحية . ولكن الواقع غير ذلك ، فالمتخصصون تخصصا دقيقا فى التفسير والحديث لايتاح لهم التحدث فى الاذاعة والتلفاز إلا فى اضيق الحدود . بحيث أصبحت الجماهير العريضة من الامة الاسلامية لاتعرف اسلامها إلا من هؤلاء المنحرفين فى أى ناحية من نواحي الانحراف . فإذا اتيحت الفرصة للعلماء المتخصصين انحسرت موجة الانحراف فى أي ناحية كان الانحراف .

د. سيد رزق الطويل:

رجال ..

اضاف : واقول للعلمانيين أنتم فى حاجة للجلوس بين يدى العلماء الربانيين الذين يعلمون ويعملون بما يعلمون فهم أهل فقه فى الدين وهم ربانيون لهم بالله مزيد إتصال يجعل لكلامهم نورا . ولكنهم لايجلسون وإذا جلسوا لايستمعون ، ومن هنا يأتى الفساد .

ونفس الكلام يوجه ايضا للمتطرفين فى الدين ، لانهم لم يجلسوا .يضا بين يدى العلماء العاملين ومن هنا ياتى تفسيرهم للآيات بما يخالف روح النص ويرضى هواهم وأهدافهم وهذا لايقره الاسلام . وعلاج الجميع بالجلوس طويلا بين يدى العلماء العاملين ..

كلاهما .. مرفوض

أما الدكتور السيد رزق الطويل ـ عميد كلية الدراسات الاسلامية ـ

فيقول : العلمانيون أو المتطرفون المتنطعون كلاهما مرفوض إسلاميا ، لان كل واحد من الفريقين يقف على طرف بعيد عن الحقيقة .. والحقيقة دائما وأبدا هى التوسط ، وإذا كنا نجد من هؤلاء الناس من يلوون أعناق النصوص لتخدم أهدافهم وتساند تشددهم وتطرفهم وانحرافهم أو يهملون النصوص الدينية على أساس أن مفعولها التاريخى قد انتهى ، هؤلاء

وأولئك اشار اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قديم عندما علمنا أن الذين يحملون الدين ويحسنون حمله وتوصيله هم عدول العلماء .. وأن هؤلاء العلماء العدول كما جاء فى الحديث الشريف هم الذين ينفون عن الدين تأويلات الجاهلين وانتحالات المبطلين وتزيدات الكذابين .

أضاف : من خلال هذا الحديث الذى عرضت معناه يستبين لنا أن المسئولية الان فى مواجهة هذه الاخطار التى تحل بنا من هؤلاء وأولئك تقع على عاتق أهل الوعي والفطنة والعلم الدقيق من علمائنا وأن واجبهم أن يكشفوا للناس كل تأويل فاسد وكل فكر زائف يزعم الاسلام وهو يعاديه ، كما انهم وحدهم القادرون على أن يضعوا حدا للتنطع والتطرف بتقديم الفهم الصحيح للاسلام عقيدة وعبادة وبهذا نحمى شبابنا من الانحراف والتطرف سواء صوب العلمانية أو صوب الجماعات المتطرفة المتنطعة التى تفهم الدين وتفسر نصوصه واحكامه بما يجافى الحقيقة .

هذا هو الفرق

ويقول الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ عميد كلية أصول الدين بالقاهرة : فى البداية يجب أن نفرق بين أمرين الاول : نصوص مقدسة مقطوع بصحتها كالقران الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

الثانى : إجتهادات علماء المسلمين على مدى التاريخ الاسلامى كله فى فهم هذين المصدرين .

فيما يتعلق بالامر الاول وهو النصوص المقدسة ، لايمكن لاحد أن يقول أنها كانت محدودة بحدود زمنية أو مكانية .. ولكنها قائمة وسارية إلى أن تقوم الساعة ، لانها عماد الدين ، وإذا تطرق اليها الشك تطرق الشك إلى الدين كله . وتفسير النصوص المقدسة القرآنية أو الاحاديث النبوية الصحيحة له شروط ، فليس مؤهلا لهذه المهمة إلا كل من درس هذين المصدرين دراسة عميقة متأنية وأحاط بالعلوم الاسلامية المساعدة التى تخدم هذين المصدرين .

أما الامر الثانى وهو اجتهادات علماء المسلمين فى فهم هذين المصدرين فهى إجتهادات بشر قابلة للصواب وللخطأ . وقد كان الامام مالك يقول : «كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد ماعدا صاحب هذا القبر ـ يعنى الرسول صلى الله عليه وسلم» فنحن لانتعبد باجتهادات علماء المسلمين ولكننا ننظر فيها ، فإذا اقتنعنا بما جاء بها قبلناه ، وكان الامام ابو حنيفة يقول : «رأينا هذا هو أفضل ما قدرنا عليه ، فمن جاءنا بما هو أفضل منه قبلناه منه» .. وإذا كنا نقول ذلك فنحن لاندعو إلى أن يتصدى لنقد الفكر الاسلامى وتفسير الآيات إلا من كان مؤهلا علميا لذلك .

أما غير المؤهلين فلا يحق لهم بأى حال من الاحوال أن يتصدوا لهذا العمل وإلا أوقعوا أنفسهم وأوقعوا غيرهم فى الضلال والانحراف .

أضاف أن الاسلام نفسه دين

د. الحسينى أبو فرحة:

الجلوس بين يدى العلماء المتخصصين .. هو الحل

تحقيق : حاتم هلال

ما الحل إذن لكي يلتقى الجميع على طريق واحد .. وكيف نحمى شبابنا من التطرف المقيت فى الدين او من الغلو ضده ؟!

● الدكتور محمود محمد مزروعة ـ استاذ العقيدة ـ بجامعة الازهر يقول : فى الواقع أنا أضع كلا الفريقين فى سلة واحدة لان هناك قضية ثابتة وواضحة لاينبغى إطلاقا الاختلاف حولها وهى ان دين الله سبحانه وتعالى ليس أمرا معروضا للاستفتاء ولا لإبداء الآراء حوله .. دين الله كلمة معصومة لامجال لعمل البشر فيها لامن قريب ولامن بعيد . حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإخوانه من الانبياء والمرسلين فهؤلاء الرسل الطهر كان عملهم الوحيد فى دين الله إنما هو السفارة بين الله والناس ، أن ياخذوا عن الله ليبلغوا الناس ، ليس لهم فى الدين سوى ذلك .. فالدين كما يعرفه العلماء «وضع إلهى ليس للبشر فيه قليل ولاكثير » .. ومن هنا يستوى عندى الغالون فى الدين والمنحلون عنه .. كلاهما خارج عن دين الله ومسىء إليه .

أقسام النص الدينى

أضاف أن النص الدينى ينقسم إلى قسمين :

● نص واضح الدلالة لا إختلاف حول معناه أوحول ما يفيده من حكم ، وهذا النص يسميه العلماء النص القطعى الدلالة وهذا النص يجب شرعا العمل به والوقوف عند حدوده لازيادة ولانقصان ، والخروج عليه إما أن يكون بانكاره وهذا كفر وخروج عن الملة .. وإما أن يكون باهماله مع الاعتراف به ، وهذا فسق ووزر .. وهذا النص الدينى القطعى لاعمل للعقل الانسانى فيه إلا بقدر فهم معناه ومعرفة الحكم الوارد فيه ، وهو يمثل جوهر الدين وأساسه .

● القسم الثانى : نصوص عامة تمثل مبادىء وقواعد عامة شاملة تنطوى تحتها جميع مايقع للانسان من قضايا تجد وتستحدث عبر العصور . هذه القواعد العامة والمبادىء الكلية هى التى نجد فيها المجال لعمل العقل الانسانى ، وهو مايسمى عند العلماء بالاجتهاد .. مثل قول الله تعالى : «واحل الله البيع وحرم الربا» صور البيع هنا تخضع للاجتهاد وفيها مجال كبير لعمل العلماء ، ومثل قول الله تعالى أيضا : «يا أيها الذين امنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» .. تضم هذه الاية إلى الاية السابقة ويعمل العقل الانسانى فى مجال الايتين لبيين حكم الله فى كل مايجد من صور البيع والشراء والمعاملات حتى قيام الساعة . وهذا النوع من النصوص فيه من المرونة مايشتمل جميع مايجد على الساحة الانسانية من مشكلات حتى قيام الساعة . فيما عدا ما قلناه لاينبغى ولايوجد عمل للعقل الانسانى فى مجال النصوص لاتزيدا أو انتقاصا .

العلمانيون .. يرفضون الاسلام

واشار د . مزروعة إلى أن ما يردده العلمانيون والملاحدة من أن النصوص الشرعية إنما نزلت لتنظيم مجتمعات بشرية مضت وانقضت ولامجال لها فى عصورنا الحديثة .. مايردده هؤلاء الناس لاوزن له عندنا إطلاقا ولايمثل بالنسبة إلينا حربا على الاسلام ولاخطورة على مبادئه ، وإنما

الاعتدال لا افراط فيه ولا تفريط ، يكره التطرف الى أى جانب من الجوانب ومن هنا فإن التطرف أو التسيب .. مرفوض إسلاميا .

وعلاج ذلك كله سهل وبسيط وهو أنه لايتصدى للتفسير إلا من هو مؤهل لذلك وهو العالم المتخصص الذى أفنى عمره فى دراسة الدين وعلومه . وبهذا نحمى شبابنا من التطرف إلى أى جهة .. فصمام الامان وتحصين الشباب يتم عن طريق الاستماع إلى المتخصصين فى أمور الدين .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٣

المتطرفون.. أبعد الناس عن الإسلام

بقلم

د. على الرفاعى نعمة الله

الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية

العقيدة محلها القلب قال الله تعالى «أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه» المجادلة- ٢٢ وقال تعالى «ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» المائدة- ٤١ فالقلب هو مناط التكليف بالنسبة للانسان.

ولكى يكون للانسان الحرية المطلقة فى اختيار العقيدة التى يؤمن بها والدين الذى يرضاه والطريق الذى يسلكه جعل الله له وحده دون غيره من البشر السلطان المطلق على قلبه فليس لاى كائن من كان من البشر مهما كانت قوته او مهما كانت منزلته عند ربه أو عند الناس سلطان على قلبه «انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين» القصص- ٥٦

من هنا لجأ الاسلام فى دعوته الى الايمان بالله والتصديق بالرسول صلى الله عليه وسلم الى الحكمة والموعظة الحسنة ولا اكراه ولا اجبار وانما حجة قوية وبرهان جلى فالذين يرهبون الناس باسم الاسلام هم ابعد الناس عن تعاليمه قال الله تعالى: «لااكراه فى الدين» البقرة ٢٥٦ وقال تعالى «لو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» يونس- ٩٩.

وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم حافلة بعدم اكراه أحد على الدخول فى الاسلام سواء كان ذلك على مستوى الجماعة أم على مستوى الفرد.

فالكتب التى ارسلها الرسول صلى الله عليه وسلم الى الملوك والرؤساء يدعوهم فيها الى الاسلام والرسالة التى ارسل بها ترى الحكمة والموعظة الحسنة بادية ظاهرة فيها كتب الى هرقل عظيم الروم: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم وأسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين» «يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولانشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

ولما فتح الله مكة لرسوله صلى الله عليه وسلم وصار اعداؤه الذين آذوه واصحابه واضطهدوه ومن آمن به واخرجوهم من ديارهم واموالهم بين سيفه ورمحه وبكلمة واحدة يستطيع ان يبيدهم قال لهم: ماتظنون انى فاعل بكم؟ قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء فقابل اكثرهم احسان الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم وعفوه عليهم بالدخول فى دين الله افواجا.

ولما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح- وهو القائد المنتصر الذى من على قريش كلها بالعفو- اراد ان يصلي ركعتين- شكرا لله- فى جوف الكعبة فأغلق عثمان ابن طلحة- وكان سادن الكعبة ومازال على شركه- باب الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى على بن أبى طالب رضى الله عنه يده وأخذه منه وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة اى سقاية الحجيج وخدمة البيت- وهنا تفتح ابواب السماء وينزل جبريل عليه السلام بقول الله تعالى: «ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها» النساء- ١٦- فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه فقال عثمان لعلي: اكرهت وآذيت، ثم جئت ترفق فقال: لقد انزل فى شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية، فقال: عثمان أشهد أن لا إله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله.

اى عظمة بلغت مثل هذه العظمة وأى علو بلغ مثل هذا العفو واى حكمة بلغت مثل هذه الحكمة انه الاسلام وكفى فآياته التى بلغت الذروة فى حرية الانسان فى اختيار العقيدة التى يؤمن بها والدين الذى يرغب فى اعتناقه قال الله تعالى «قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنا أوإياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل أرونى الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون».

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٣

نحن بحاجة إلى «الترشيد» وليس إلى «التجفيف»

بقلم:
فهمى هويدى

تقلقنا بلا ريب الدعوة إلى حذف مادة التربية الاسلامية من برامج التعليم الثانوى بالمغرب، لكن ما يزعجنا ايضا هو تلك النتائج السلبية بعيدة المدى التى يمكن ان تترتب على تلك الخطوة المثيرة.

ومن أسف ان ظروف البعد الجغرافى وشح الاخبار التى تاتينا من بلاد المغرب، تحرمنا من متابعة الكثير مما يجرى فى تلك البقعة العزيزة من عالمنا العربى، والخبر الذى نحن بصدده الان نموذج لتلك الحالة، فقد نشرت «المجلة» فى عددها قبل الاخير «العدد ٦٩٢» ان اللجنة الوطنية لبرامج التعليم الثانوى فى المملكة المغربية اقترحت الغاء تدريس مادة التربية الاسلامية من جميع مستويات التعليم الثانوى، الأمر الذى اثار ردود افعال رافضة من جانب دوائر عدة، فى مقدمتها الجمعية المغربية لاساتذة التربية الوطنية، والاتحاد العام للعمال.

ولان الخبر الموجز لم يذكر مصير ذلك الاقتراح، وهل أخذ به أم لا، كما انه لم يشر الى خلفياته والمبررات التى استند اليها، فإنه أثار فضولنا بقدر ما أثار دهشتنا، ومن ثم فإن القدر المحدود من المعلومات المتاح امامنا لا يمكننا من مناقشة الموضوع، الذى نعتبره بالغ الاهمية سواء فى ذاته او فى دلالته.

بسبب من ذلك، وإلى ان تتضح لنا صورة ما جرى، فإننا سنكتفى بايراد مجموعة من الملاحظات التى لا تنصب على ما يجرى فى المغرب، بقدر ما تنصب على قضية التعامل مع الثقافة الاسلامية، واللغط الثار حولها فى العالم العربى خلال الفترة الاخيرة.

اذ لا يخفى على كثيرين ان اجواء التطرف والارهاب المنتسب الى الاسلام التى خيمت على بعض بلدان عالمنا العربى اثارت قلقا- نحسبه مشروعا- فى اوساط النخب السياسية والثقافية، الامر الذى فتح الباب لاجتهادات عدة فى «استراتيجية» المواجهة.

ما بين التدين والتطرف

ولاسباب تاريخية وسياسية مفهومة، فإن الطابع «العلمانى» الغالب على تلك النخب كان له اثره فى طبيعة الافكار التى طرحت كاساس للمواجهة المنشودة.

فى هذا السياق صدر إلينا فى المشرق عنوان «تجفيف الينابيع» الذى جرى سكه واعماله فى منطقة المغرب- تونس تحديدا- واريد به الاشارة إلى ان التعامل مع التطرف اذا ما اريد له ان يكون مجديا وفعالا «ينبغى ان يتجه إلى الجذور الثقافية والمعرفية التى يتلقاها الشباب، و التى تجعل منهم تربة صالحة لتلقى بذور التطرف واستنباتها.

وهذه الينابيع لم تكن سوى مناهج التعليم الدينى التى يتلقاها الطلاب فى مراحل الدراسة المختلفة، وعند أصحاب ذلك الرأى فان «تنقية» تلك المناهج مما يتصورونه أفكارا متطرفة يمكن أن يحقق هدف «تجفيف الينابيع» المنشود.

فى مصر وجدنا صدى لتلك الدعوة تجاوز حدود المناهج التعليمية، وانطلق من تصور ان التدين فى مجموعه يؤدى إلى التطرف، ولذلك فان تقليص عموم النشاط الدينى هو الذى يحقق هدف «التجفيف».

من قبيل ذلك ما نشره «التقرير الاستراتيجى العربى» عن العام ١٩٨٨ الذى يصدره مركز الدراسات الاستراتيجية بمؤسسة الاهرام وقال فيه ما نصه: ان زيادة الاعلام الدينى والسماح بانتشار الجمعيات الدينية غير السياسية، فضلا عن زيادة المساجد الاهلية تسهم فى امتصاص غضب شباب الجماعات الاسلامية، ولكنها تؤدى فى الوقت نفسه إلى إشاعة مناخ دينى عام فى المجتمع يساعد على سرعة انتشار الافكار الدينية بل الاهم من ذلك انها تسهل العمل السياسى على ارضية دينية كما انها لا تؤدى بالضرورة إلى الاحتواء الفعلى لتمرد هذه الجماعات ضد النظام.

محاذير ثلاثة تحيط بتلك الدعوة:

الأول: ان مفهوم التطرف الذى تقصده يبدو مطاطا بحيث يمكن ان يمس التدين ذاته فالحجاب فى تونس مثلا يوصف منذ العهد البورقيبى بانه زى «طائفى» والمحجبات يمنعن من الاشتغال بالوظائف العامة ومن دخول الدوائر الحكومية حيث يعد الزى الذى يرتدينه من علامات التطرف، وفى ظل ذلك التوسع المحتمل فى مفهوم التطرف فان دعوى التجفيف يمكن ان توظف باتجاه محاربة العقيدة ذاتها، ومن ثم يصبح التدين ضحية لتطرف علمانى معاكس.

الثانى: إن الدعوة تحصر التطرف فى الاسباب المعرفية والثقافية وهذا تبسيط مخل للغاية لان التطرف باتفاق المنصفين من اهل العلم والنظر هو ثمرة تفاعل عوامل عدة بعضها سياسى، والبعض الاخر اجتماعى واقتصادى، بل ان الفكر المنحرف ذاته هو افراز لاوضاع مختلفة ومنحرفة اساسا ومن ثم فتصفية الفكر الدينى باسم التجفيف تهدم ركنا من اركان المجتمع لكنها لا تحل مشكلة التطرف باى حال، لان اسبابه الأخرى تظل كامنة ومؤثرة.

الثالث: ان اضعاف الثقافة الدينية من اى باب لا يهدر ركنا اساسيا من ثقافة المجتمع فقط، ولكنه ايضا يضرب جذور الانتماء فيه ويقوض احد ثوابته فالدين قيمة عقيدية حقا، لكنه ايضا رابطة اجتماعية وقيمة حضارية، الامر الذى يعنى ان التهوين من شأنه يحدث خللا فادحا فى وشائج الانتماء، مما يعرض المجتمع لزلزال شديد الوطأة يصيب قاعدته الاساسية وقيمه السائدة.

هدية مجانية إلى التطرف

اننا نتفق على ان تراثنا الثقافى يحتاج فعلا إلى تنقية واعادة نظر، ولا نختلف على ان ما بين ايدينا من كتب موروثة وربما حديثة ايضا حافل بالشوائب والرؤى التى تتعارض مع روح الاسلام ومقاصده، وربما تعارضت مع نصوصه ايضا، ولعل كثيرين يذكرون الضجة التى احدثها كتاب الشيخ محمد الغزالى «السنة النبوية بين أهل الفقه واهل الحديث» والذى حاول فيه ان ينقى السنة من الشوائب التى دافع عنها بعض المحدثين، وجاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٣

جهده نموذجا لمهمة «التنقية» والمراجعة التي ننشدها

لكننا نحسب ان تلك العملية هي مما ينبغي ان ينهض به اهل الاختصاص في العلم، وهدفها يختلف يقينا عن عملية «التجفيف» التي يروج لها في زماننا، والفرق كبير بطبيعة الحال بين «التجفيف» و «الترشيد»، فالاولى حذف واضعاف، بينما الثانية صيانة واثراء.

يتصل بذلك عنصر في المسألة يغيب عن كثيرين، وهو ان اضعاف الثقافة الاسلامية يمثل احد اسباب الانحراف الفكرى لدى الشباب ومن ثم يزيد من احتمالات التطرف ولا ينقصها

وفي حدود التجربة المصرية لاحظ الباحثون ان اغلب اعضاء الجماعات المسماة بالمتطرفة. هم طلاب الكليات العملية ومن فئات الحرفيين واقلهم هم من شباب كليات جامعة الازهر، وكان التفسير المنطقي لهذه الظاهرة ان الاولين يدخلون الجامعات ويتخرجون فيها دون ان يتوافر لهم حد معقول من المعرفة الاسلامية، ومن ثم فانهم يعانون من عدم التوازن المعرفي، وفي حالتهم تلك فإنهم عندما يبدأون رحلة التعرف على الاسلام يصبحون ضحية سهلة للافكار المتطرفة او المنحرفة وهذا الكلام ينطبق على الحرفيين الذين يعانون من الازمة ذاتها ويقعون في المحظور ذاته.

طلاب جامعة الازهر يفلتون من ذلك المصير لسبب جوهرى هو انهم

يتمتعون بحد من المعرفة، وقدر من التوازن يحصنهم ضد الانحراف الفكرى.

بسبب من ذلك فان خطوة الغاء مناهج الثقافة الاسلامية في المرحلة الثانوية- اذا قدر لها ان تتم- تحرم اولئك الشباب من زاد مهم يتعين عليهم تحصيله قبل انخراطهم في المرحلة الجامعية، اذ بغير ذلك الزاد فان حصانتهم ضد الافكار التي يراد ابعادهم عنها تنعدم تقريبا. ولذلك فقد لا نبالغ اذا قلنا ان تلك الخطوة بمثابة هدية مجانية تقدم الى جماعات التطرف، حيث تتكفل الدولة بتقديم «خامات جاهزة» اليها سهلة التجنيد والتطويع.

ان الحصانة الحقيقية ضد الفكر المتطرف او المنحرف تتوافر بترشيد الثقافة الدينية، وليس باستبعادها أو اضعافها، ومرارا قلنا: ان المعركة ضد التطرف تحسم ليس فقط بالاستغراق في ملاحقة التطرف، ولكن ايضا باذكاء الاعتدال ودفع مسيرته وتعزيز مواقعه.

طاقة نحن مسئولون عنها

ومخطيء ومغالط من يظن ان التدين لا ينتج الا افرازات سلبية تلحق الضرر بالمجتمع وبتطلعه الى التقدم. وفي ذات الوقت فاننا لا نستطيع ان نقطع بأن مثل تلك السلبيات مقطوعة الصلة بالتدين وغاية ما نقوله في هذا الصدد ان التدين طاقة هائلة، يمكن ان تستخدم في اطلاق طاقة التقدم والنهضة ويمكن ان تستخدم في اثارة الناس واشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في المجتمعات، تماما كالذرة التي قد توظف في التدمير كما قد توظف في العلاج والاحياء، ومن ثم فانها قد تكون سبيلا للموت تارة وللحياة تارة اخرى، وعلى المجتمع واولياالامر فيه ان يقرروا على اى وجه يريدون توظيف تلك الطاقة الجبارة؟

التدين ينطبق عليه الكلام ذاته فهو قد يوظف ضد المجتمع اذا مافشل المجتمع في الاستفادة من طاقته الضخمة وعجز عن ان يستثمر تلك الطاقة في اطلاق شرارة التقدم والابداع.

لقد خرجت محاكم التفتيش من عباءة المسيحية التي تعايشت لاحقا مع الديمقراطية. والاسلام صنع النهضة وفي وجوده حدث الانهيار والانحطاط، وفي كل من تلك الحالات فان المشكلة لم تكن في النص أو القيمة الدينية ولكنها كانت دائما في الكيفية التي وظفت بها القيمة، ايجابا كانت أو سلبا.

يحضرني هنا كلام نفيس قراته عن «الاسلام وروسيا»، وقد كان ذلك عنوانا لمقال كتبه «نيقولاى فيدروف» مستشار الدولة لشئون العدل في روسيا الاتحادية، ونشرته «الجريدة المستقلة» «نيزافيسيمايا غازيتا» في ٣٠ مارس (اذار) الماضي. كان الرجل يتحدث عن دور الاسلام في السياسة الروسية فكتب يقول!

يعتبر من الاهمية الحيوية في ممارسة السياسة القومية في روسيا، التغلب على التصور المنتشر على نطاق واسع عن ان الاسلام تعليم مبتذل بدائي متوجه نحو الماضي يبرر التعصب والكراهية الدينية.

لا يجوز ان ينطلق اليوم سياسي محترف متحرر من الجهل الشيوعي في عمله من تلك التصورات البائدة البالية التي تقول إن الاسلام لا مستقبل له، لان الاسلام حسب الزعم لا يستطيع البقاء والاحتفاظ بمواقعه الا حيثما تسود مخلفات القرون الوسطى والتقاليد المندثرة، فقد اظهر التاريخ على عكس ذلك ان صفات الاسلام المميزة هي التنوع الفريد والمرونة والتعدد الواسع للاشكال القومية والاقليمية التي تنسجم فيها التعاليم والمؤسسات الدينية الخالصة انسجاما عضويا مع هموم الناس العادية.

اما الان، وياللاسف، يظل معنى الاسلام في روسيا في فهم بعض العناصر الرسمية، والكثير من غير المسلمين، بل حتى بالنسبة الى قسم ملحوظ من المسلمين انفسهم، مجرد العامل الاسلامي في السياسة وليس احد أهم عناصر الحضارة ونمط الحياة والمشاعر والمصائر للملايين من ابناء روسيا، وشرطا من شروط توازنهم النفسي، ومحورا لعالمهم الداخلي ومقياسا لاخلاقياتهم.

ترى هل نضطر يوما ما إلى الاستشهاد بمثل ذلك الكلام في معرض الحديث عن الاسلام والعالم العربي؟

نقلاً عن مجلة «المجلة»

مفهوم الإرهاب من منظور عقلاني

بقلم د. : فؤاد جاد الكريم

الإرهاب.. كلمة لها مدلول اصطلاحي لا يقبل الإبدال ولو مجازا، الإرهاب كثيرون ولغوا فيه.. من نشد تحقيق غاية مثلى، ومن قصد تمكين غرض ملتو.. وبين هذا وذاك بقيت شقة فراغ شاسعة تكتظ بالتساؤلات الحيرى.. اللاهثة.. الباحثة.. المتوقة لإجابات تفتح «مزاليج» الحقائق.. وتعدل أكف الموازين لتهدأ العاصفة وتذوب الضجة. الإرهاب: هل هو غلو في الدين بتجاوز حد الاعتدال فيه.. هو انحراف سلوك.. أو هو ترد اجتماعي.. أو هو قصاص سياسي.. أو فرض واقع عالمي جديد؟.. أو هو بالضبط ماذا؟.. وبعيدا عن نفس يعقوب.. وأحاديث الذرائع.. والسياسة وأكاذيبها.. والاحزاب وميولها.. والإعلام وأباطيله.. والحكم وإدعاءاته.. بعيدا عن كل ما سبق، ومن منظور عقلاني يأبى الالتفاف حول الدوائر من مسارات عكسية، نبحث الظاهرة.

إن قلت: غلو في الدين.. ربما.. إن قلت: انحراف سلوك.. ربما إن قلت: ترد اجتماعي.. ربما. ان قلت قصاص سياسي ربما وان قلت واقع عالمي جديد.. ربما..

وان بعد بك التصور، وقلت هو كل تلك الابعاد.. فأيضا.. ربما، لكن دقة الحكم على الشيء تقتضي ارجاعه إلى أصله، وأصل مصطلح «الإرهاب».. كما حدده المكتب الدولي لتوحيد القانون العقابي «إفزاع وإخافة الشعب على أمواله أو أرواحه باستخدام عنصر القوة والقسر».. وعرف الاتفاق الدولي في جنيف (١٦/١١/١٩٣٧م) عمليات الإرهاب بأنها: «الافعال الإجرامية الموجهة ضد دولة من الدول، والتي من شأنها بحكم طبيعتها أو هدفها.. إثارة الرعب في نفوس شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص أو في نفوس العامة»..

فالإرهاب.. وفقا لهذا المفهوم.. نقطة وجدت أساسا لتصف تنكيل الاقوياء بالضعفاء، ورغم تعدد معاني الإرهاب.. فإنها تتمحور في العادة.. حول «التهديد باستخدام القوة أو استخدامه.. بالفعل للتخويف.. أو الاكراه لتحقيق غايات سياسية في معظم الاحيان» وتوصيف كهذا.. يعيبه البرود الحيادي، إذ أنه لا يفرق بين العنف المشروع والعنف غير المشروع.. إلا أن الدكتور أسامة حرب في كتابه «الإرهاب الدولي ومشكلات التحرير والثورة في العالم الثالث» قدم معالجة سياسية لمفهوم الإرهاب، وانتهى إلى التفرقة بين أنواع الإرهاب.. على أسس ثلاثة:

أولها: الهدف من العمل الإرهابي، حيث يمكن التمييز على هذا الأساس بين: (إرهاب ثوري.. وإرهاب مضاد للثورة..).

ثانيها: هوية القائم بالعمل الإرهابي، وعلى هذا الأساس هناك (إرهاب رسمي او مؤسسي.. وإرهاب غير رسمي..).

ثالثها: النطاق الذي تم فيه العمل الإرهابي.. (إرهاب محلي).. تنتمي أطرافه كلها إلى مجتمع واحد ودولة واحدة.. (وإرهاب دولي).. تنتمي أطرافه إلى أكثر من دولة.. والإرهاب المحلي غالبا.. يأخذ أسلوب العنف السياسي.. (كالاغتيالات.. وتفجير المنشآت.. واحتجاز الرهائن..).. وبديهي أن ممارسات الحكام القمعية تقع ضمن دوائر الإرهاب المحلي.. أما الإرهاب الدولي: فإن استقراء الأحداث.. يعطي.. بشأنه للنظر دلالة لافتة.. فمنذ القرن الثامن عشر- وفي استخدام مزدوج لمفردات اللغة - حلت «لفظة» الإرهاب محل «لفظة»: الثورة، لإثارة مشاعر الكراهية نحوها في الحس العام، وكانت الثورة الفرنسية أول من علق في رقبته جرس الإرهاب».. وقد وصف: «روبسبير» ذاته آنذاك بالإرهابي لميله إلى الشغب، كذريعة لسوق رأسه للمقصلة.. ثم امتدت موجات العداء الثوري والتحرري في كثير من بلدان العالم الثالث.. ولم يلبث الأمر أن تجاوزت هذه الحدود لتمد أذرعها إلى أقصى الشرق والغرب.. وأقصى الشمال والجنوب.. بعد نجاح الرأسماليين في تدويل مذهبهم بقوة السحق الإعلامي فنشأت (منظمات.. أسبانيا).. ومنظمة: (الخلايا الثورية) في ألمانيا.. واتحاد العمل القومي اليميني في فرنسا.. ومنظمة (الألوية الحمراء) في إيطاليا، فضلا عن بروز المنظمات الصهيونية بشكل حاد ودموي في فلسطين.. ومنذ بداية التسعينات من القرن الحالي.. وعلى أثر انهيار «الهرم البلشفي».. أو نظرية: (كارل ماركس).. الاشتراكية على يد ميخائيل جورباتشوف، تم وضع «الإرهاب» موضع «الأصولية الإسلامية»، لإثارة مشاعر الكراهية أيضا نحوها في المجتمعات

الغربية.. وطفق مسلسل الحصار والمداهمة لهذا الشعار يأخذ طابعا «ميلو دراميا ماساويا» صور الإسلام من خلاله «طوفانا» يبتلع الحضارات الإنسانية، «وديناصورا» يطارد الانظمة ليلتهمها، وتمكن الإعلام الغربى بجبروته التشويهى من صنع هالة سوداء حول الإسلام خلقت استنفارا أوروبيا عاما لمجابهة هذا العدو المصطنع، كان وليد السفاح. (النظام العالمي الجديد) صورة مثالية لحشد الطاقات وتجميعها لكسر شوكة المسلمين، وتدمير قوتهم العسكرية واستحواز مخزونهم النقدى.. والنفطى معا.. واقتلاع جذور البعض منهم من فوق خارطة العالم.. والامثلة شاهدة عصر، ففى يوجسلافيا حيث لم يشهد التاريخ منذ بدء الخليقة افظع ولا احقر ولا أنذل مما يحدث للمسلمين العزل هناك .. بينما العالم كما وصفه زعيم الفجر الصربى «يقف كالحمار».. وفى بلغاريا، وفى بورما، وفى الفلبين، وفى الصومال، وفى الهند، وفى أفغانستان، وفى شمال اليونان.. ومقدونيا.. وفى الضفة وقطاع غزة، حيث الاقتلاع والموت يطارد المسلمين بلا رحمة أو هوادة.. أيبقى بعد ذلك شك فى ان «لفظة» الإرهاب أيديولوجيا تتنوع معانيها بتعدد معتنقيها وأهدافهم ومصالحهم وليس الأمر «دينا» وإسلاميا» كما يروج.. المخادعون.. ويدعى الحمقى؟!

علماء الاسلام يؤكدون :

التحريض على الارهاب ولو بالكلمة من أبشع الجرائم

كتب : عبدالعزيز عبدالحليم

أكد علماء الاسلام ان مواجهة الارهاب مسئولية الجميع ..
وقالوا ان عقوبة المحرض على القتل والتدمير تساوى عقوبة القتل ذاته ..

كما أكد العلماء فى حواراتهم لـ « اللواء الاسلامى » ان الذى .. يرتكب عملا تخريبيا داخل الوطن ، ليس مسلما وليس وطنيا ..

وقالوا : ان الشعب المصرى ، فى رباط الى يوم الدين ، كما اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم ولن تهزه مثل هذه الاعمال التخريبية ..



د . عبد العزيز غنيم
مصر الأمن



سيد سعود
الفساد فى الارض

مصر فى رباط الى يوم الدين ولن يزعزع استقرارها المخربون

سألنا الدكتور محمود مزروعه استاذ العقيدة بجامعة الازهر : عما يجب ان يكون عليه موقف الامة من الجهات التى تزعزع الامن وتنشر الذعر وتفتت وحدة الامة ؟

قال : يجب ان يكون موقفنا منهم مثل موقفنا من القتلة والسفلحين ايا كانت نوعية الضحايا ، اذ لافرق بين مسلم مجنى عليه وغير مسلم ، فالكل ضحايا القتل !

المصدر : اللواء الاسلامي

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٣

ومسئولية الامة تتجسد في مسئولية كل مواطن في الحفاظ على وحدة الامة ، وهي مسئولية نابعة من صميم الدين وادابه .

الغلو والتشدد

ويرى الدكتور مزروعة ان موقف العداء الواضح من الذين يريدون النيل من وحدة الامة ، يحتم مقاطعتهم مادام قد ثبت خطرهم على امن الشعوب ومستقبلها .

ان الاسلام لا يوجد فيه مايسمى بالارهاب لاارهاب فكرى ولامادى واخلاق المسلم وعقيدته تحول بين مثل هذه الاعمال غير الاخلاقية .

وما يقال في الغرب عن التطرف الاسلامى ليس حقيقة .إنما هو نوع من الغلو ، والغلو موجود في كافة العقائد والانظمة والدساتير ، وهو رد فعل طبيعى للغلو المقابل في التحلل من قيم الاسلام .

والغلو موجود منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد جاءه اناس ارادوا ان يحرموا على انفسهم اللحوم وانواعا من الطيبات فنهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم وتلا قوله تعالى : « قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

الفساد في الارض

ويتساءل الدكتور حسن شداد الاستاذ بجامعة الازهر هل يعرف القتلة معنى كلمة اسلام ؟ انها تعنى السلام والامن .

وهل يعرف هؤلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في الحروب كان يحرم قتل الشيوخ والاطفال والنساء ؟

وهل يوجد الفساد في الارض اكثر من قتل الابرياء ؟ وماذا يقول هؤلاء في قوله تعالى : « من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا » .

ان هؤلاء فئة ضالة تسعى في الارض فسادا وتروع الامنين وتخرب الديار وتيتم الاطفال وترمل النساء ، لادين لهم ولا ضمير عندهم .

وهم اعداء للشعب واعداء للامة وادعياء على الدين فهم جهلاء بهذا الدين وحقيقة دعوته ، التى تدعو الى السلام والامن والامان وعلى حد تعبير الشيخ صالح حلحوت عضو لجنة الفتوى بالازهر .

ويضيف : إن الحقيقة الغائبة عن هؤلاء هى ان شعبنا متماسك متعاطف قوى .

ومهما حاول المضلون ان ينالوا منه فانهم في النهاية هم الخاسرون .

كتاب الله وسنته

ويتساءل الشيخ حلحوت :

ماهدف هؤلاء ؟ هل صار القتل والتشويه والتخريب هدفا يسعون اليه ؟ وهل يحقق لهم غرضا ؟

ولماذا لايؤمن هؤلاء بالتخصصات ؟ ويدعون الامور لاصحابها ؟ لماذا لم يتفرغ كل واحد لعمله ؟



تاج الدين الهلالي

اكرام السباح

والله عزوجل قد امرنا في كتابه العزيز بطاعة الله والرسول واولى الامر « واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ، فان تنازعتم في شىء فردوه الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر » .

والدعوة مهما كانت لابد وان تكون بالحكمة والموعظة الحسنة - كما يقول الشيخ سيد سعود وكيل الازهر - وقد نفذها إبراهيم عليه السلام مع أبيه الذى كان في قمة الإنحراف وهو الكفر ، وسجل الله محاورته معه في قوله تعالى

: « واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا إذ قال لابيه يا ابت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك من الله شيئا . يا ابت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا » .

نريد ان نقول للذين يخربون بيوتهم بايديهم إرجعوا إلى الله وتوبوا إليه فالإسلام كما يحرم القتل ، يحرم بالمثل مساندة القاتل ، بالخطط او بالمال او بالعتاد ، فقد ورد في الحديث ان من يشير إلى اخيه بسلاح ، فإن الملائكة تلعنه ولوكان اخاه لابيه وامه فالمحرض مشارك في الجريمة وعليه تقع العقوبة بقدر ما شارك ، لان المحرض على القتل هو قاتل

مؤسسات الأمة

والمجرم - كما يقول الدكتور عبد العزيز غنيم استاذ التاريخ والحضارة الإسلامية ، إذا وجد من يساعده يتسع خطره ويعم شره ويكون مثله كالفاس في الارض.

وهؤلاء الذين ثبت انهم يمولون الإرهاب بالخطط والاموال بهدف التخريب والعبث بوحدة الامة ينطبق عليهم قوله تعالى : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض » .

ولا شك ان كل مؤسسات الامة ، الفكرية

والمادية ، الفردية والجماعية ، مسئولة عن وقف التحريض ، وحماية أمن المجتمع .
ويشير الدكتور رءوف شلبى إلى طبيعة الأمة الإسلامية ، فهى كما تحدث عنها الرسول : لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

وايضا قوله : ترى المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

والرسول حذر من كل خصلة سيئةتفرق الأمة ، أو تهدد علاقة ابنائها ببعض او علاقتهم بالله فقال عليه الصلاة والسلام : لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

الأساءة إلى مصر

ومن خلال رؤيته الموضوعية لطبيعة الأحداث ، يقرر الشيخ تاج الدين حامد الهلالى مفتى استراليا ان الأساءة إلى مصر هى إساءة فى الواقع إلى كل الدول الإسلامية .
ويقول إننى كواحد من الدعاة الذين شرفهم الله تعالى بحمل تبعات الدعوة وخدمة الإسلام وان اكون على ثغر من ثغور الإسلام فى اقصى قارات الدنيا ، استراليا ، واقوم بزيارة الوطن (مصر) فإننى اوجه هذه الرسالة إلى كافة الأخوة ابناء هذه الوطن .

اولا : ان الحوادث المؤسفة التى شهدتها مصر لاتضعلبنة فى بنية الدولة الإسلامية .
وإنما تصنع عوائق وعقبات وسدودا تحول بيننا وبين ما نصبو إليه جميعا من (عزة وامن وسلام تحت راية الإسلام) .
ثانيا : إن هذه الأعمال اللاسلامية الهادفة إلى زعزعة وضرب الاقتصاد الوطنى عن طريق الاعتداء على السائحين الأجانب تتعارض تعارضا تاما مع مبادىء واصول الشريعة الإسلامية السمحة .
فالزائر الغربى او الشرقى ضيف علينا ، والضيف يجب إكرامه واحترامه . بل إن الواجب على شباب مصر الملتزم ان يؤدى دورا دعويا بين اولئك الذين يقومون بزيارة مصر . بإظهار البشاشة والترحاب ليرى السائح الإسلام العملى المجسد الملموس وليعود إلى وطنه ان لم يكن مسلما فهو محب لأخلاق المسلمين .
ثالثا : إن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وإن هذه الحوادث التى اقترفت وراح ضحيتها عدد من الابرياء لن تغير قانونا .
بل على العكس فقد خلقت هوة وبعدا بين المسلمين ، وما يهدف إليه الإسلام الصحيح من مبادىء واهداف . ....

المصدر : صباح الخير
التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٣

مفيد فوزى يحاور الشيخ الشعراوى

اللى قاعد فى الحكم بلاش أزحزحه .. أقول له خليك مطرحك وأحكمنى بالاسلام

■ الأمة الاسلامية فى مصر متحققة إنما الدولة لسه بنحاول ؟

■ عمر عبد الرحمن من هواة الحكم شاف الخومينى ، قال يصح !

■ الجماعة دول ناس متسلطين ولا عندهم لا فكر ولا حاجة !

■ هل الدولة فى مصر تعمل نقيضا للاسلام ؟ لا

المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٣

ذهبت اقابل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى صبيحة حادث نفق الهرم .. حيث اتشحت عناوين الجرائد اليومية بالسواد .

غضبت كما غضب كل مصرى يشرب من نيل مصر ويلتحف بسمائها . كنت حريصا على سماع « صوت » الشيخ الشعراوى فى هذه الأعمال الخسيسة التى تخجل « الخسة » منها ! فأنا أعرف - كغيرى - أن مصداقية الشيخ الشعراوى والتفاف الملايين حوله ، ليست للادخار بل « للاستثمار فى هموم هذا الوطن » .

فلا يستطيع الشيخ أن ينسحب من المعركة أو يستقيل من دور « البطولة » الذى أسندته الجماهير إليه . وقد سبق لى فى اكثر من مناسبة أن طالبت شيخنا الجليل ان يتكلم ، لأنى فى لحظة ما ، قلت « ربما كان للشيخ الشعراوى حساباته وتوازناته » . لقد قلت على شاشة التليفزيون ما يحرضه على البوح بآرائه ، وقلتها

فى لقاء فكرى نظمته لى هيئة الكتاب - فى إحدى أمسيات رمضان الماضى ، وقلتها فى لقاء مع سيدات الليونز الفضليات فى مصر الجديدة . وإن كنت قد ابديت دهشتى للإثم فى الحوادث فقد ابديت دهشتى اكثر لصمت الشيخ الشعراوى !

كنت عازما على إجهاض صمت الشيخ ! وقد تفضل الزميل الكبير عبد الوارث الدسوقى واتصل بى قائلاً ان الشيخ الشعراوى يطلب منك الاتصال به على هذا الرقم ، واملاه علىّ وطلب منى ان اعيد قراءته للتاكد من صحته . واتصلت بفضيلته وجاء صوته الذى لا تخطئه اذن فى مصر أو العالم العربى ، يرحب بى ويقول « انت تنادى ، وللصوت صدى » . وفهمت ان

المصدر : صباح الخير
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

الشيخ الشعراوى استجاب للحديث معى . واتفقنا على ان نلتقى نهار الأربعاء ساعة الضحى . نفس اليوم الذى طلعت فيه الصحف تروى فيه التفاصيل الدامية عن النفق المنكوب .

■ ليس أسطورة

ليس الشيخ محمد متولى الشعراوى - للإحاطة - مجرد رجل دين ، وليس هو احد علماء اللغة العربية ، وإنما هو ، قبل ذلك وبعده ، فلاح مصرى من قلب هذه الامة يسكنه إيمان عميق ولديه - من عند الله - « الكاريزما » فى أن يكون احد افراد اسرتك بعد ٥ دقائق . وقد نختلف معه او نتفق فهو ليس اسطورة ! إنه يخطىء فى الراى ويصيب مثل بقية البشر . لكن الذى لا املك ان انكره أن له « مصداقية » ، هى التى دفعتنى للحوار معه . واظن ان كل العلماء والحكماء الذين نعتز بهم وبعقلانيتهم كانوا ايضا علماء دين وقضاة وفى مقدمتهم ابن رشد .

كان يهمنى ان اسمع صوته فيما يجرى على ارض هذا الوطن من هذا « الموت الجائر الذى يثير الحنق » على حد تعبير ماركيز جارسيا صاحب « مائة عام من العزلة » . نعم ، إنه موت جائر ، حيث يخرج الناس من بيوتهم آمنين ، فيعودون بعد قليل جثثا مغطاة بالصحف إثر انفجار عبوة ناسفة !

■ وجاء الشيخ

يسكن فضيلة الشيخ الشعراوى فى منزل ريفى له ملامح القصر فى نهاية الهرم . وكان من قبل يقيم فى حى الحسين ، ولكن احد اولاده الذى بنى الفيلا البيضاء الأنيقة دعاه إلى هذه البقعة الهادئة . ولكن الشيخ لا يستقبل احدا فى غرف الفيلا .. إنما اختار ركنا فى الحديقة التى تطوق المبنى وجعله « المضيفة » ، وامامه تليفون لاسلكى يسعفه إذا طلبه احد . وقد قادنى انا وزميلى المصور ، احد افراد الحراسات الخاصة المكلف بحراسة الشيخ إلى « الركن » الذى اعده الشيخ لاستقبال ضيوفه ، بعد قليل جاء الشيخ الشعراوى بجلبابه الأبيض وطاقيته البيضاء ولاحظت انه كان حافيا .. وتعانقنا وجلست امامه كما يفعل مريدوه فى جلسات التفسير .

وفى فن « الحوار » اراعى الا ادخل فى الموضوع مباشرة

المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٣

وإلا كنت اعبر مرحلة « الغزل العقلى » التى تمهد للكلام . تبادلنا الحديث عن الصحة والاولاد ، بينما كانت « صينية الذرة الملفوفة » لتحتفظ بحرارتها توضع امامنا بعناية وهى لذيذة لانها مسلوقة وعرفت انها ذرة امريكية (الكوز الواحد بدولار) سادت لحظات صمت اصغيت فيها لزغردة الطيور من حولى التى تسبح فى الفضاء العريض باسم الله .

لا ادرى ، لماذا دقت على باب ذاكرتى ابيات قليلة لنزار قبانى ربما كان الجو المحيط موحيا بها :

« كتبت للعصافير

« فاصدرت بيانها الاول عن الحرية .

« كتبت للأشجار

« فطالت ضفائرها ».

■ الأفق بقدر البصر

علمنى الحوار والتحاور ، كيف فى البداية « اثير شهية » من احاوره للكلام ، فسألت الشيخ لماذا اختار هذا الركن من الفيلا .

فقال لى : « نشات فى الريف ، والريف مجاله الحقل وليس البيت . نحن لا نذهب لبيوتنا إلا عندما نرغب فى الراحة « علشان نتخمد » . إنما فى الغيط ، اشعر فيه بحركتى ويقظتى . فانا افقى واسع باتساع الأراضى التى حولى . وانا على صلة باسباب الله المباشرة للإنسان . السما باينة لى . والارض باينة لى . والغمام باين لى ، والشمس باينة لى . والمظهر العام فى الوجود وحركة الوجود . كل هذا يجعل مجالات نفسى منطلقة . ويفسرون دائما اتساع عقل فلان بانه (واسع الافق) ولما ما يكونش عنده حاجة يصفونه بانه (ضيق الافق) . الافق بقدر البصر . لو طلعت فوق البيت يصبح افقى اوسع ، ولو ركبت طائرة يكون أوسع . البيت نسميه « البيتوتة » لكن الاصل فينا هو الطبيعة .

قلت للشيخ الشعراوى : بيانك فى اللغة ساحر !

ضحك وقال « وانت يا خويا لما تجيب واحد وتساله فى التليفزيون ، حد بيسلك معاك ؟! » ؟!

قلت للشيخ : لا أفعل شيئا سوى غربلة ما أسمع فأنا أرى مثلا مريديك يتفقون معك فى كل ما تقول وربما لو أتيحت لى جلسة بينهم ، لرفعت صباعى راغبا الكلام .

قال الشيخ : لم يُرفع الخطا إلا عن المعصومين . ولكن الخطا ان يعلم الإنسان قضية صواب ثم يعدل عنها إما جهلا بالقاعدة او غفلة عنها .. وقد يعلم الصواب ولكنه يخطىء « يبقى إيه ؟ يبقى بيذنب بقى . ده مش خطا » . ثم ان شوقى قال إيه قال « دوام

الوفاق نفاق » . إذا اتفقنا في كل حاجة يبقى بنافق بعض لأن المعقول مادام انت مفيد وانا الشعراوى ، لك شخصية وانا لى شخصية يبقى لازم نختلف في حاجة ونتفق في حاجة . الخلاف ده طبيعى وخد عندك « وكثرة الخلاف احتساب » يعنى بنتلكك لبعض ! وبعدين مرة يكون الخلاف هو مظهرية الوفاق .

إفرض انت بتحب صدر الفرخة وانا باحب الورك ، ورحنا محل معندوش إلا فرخة واحدة ، انت تاخد الصدر وانا اخد الورك . « اختلفنا ولكنه اتفاق » !

■ إسلام للسلطة

قلت : يا فضيلة الشيخ كيف تفهم الصحوة الاسلامية ؟ هل هى الازدهار في الشعور الدينى أم هى الارهاب المسلح ؟

قال الشيخ الشعراوى مستنكرا : الإرهاب المسلح ؟ « يا إلهى اهديهم او هدهم » . الصحوة يا سيدى هى ظهور حركة العافية بعد خمولها . الاصل ان اكون صاحيا وقد يطرا ما يجعلنى غافلا . فإذا بدات استرد واستفيق فهذه هى الصحوة . الصحوة الإسلامية ما جاءت إلا بعد تجربة اهواء البشر ، هذه التجربة الفاشلة في كل صورها . ولم يبق إلا ان يجربوا ما هجروه وهذا امر طبيعى .

قلت همساً : أريد ايضاحا بسيطا لما تقول حتى لا تطغى البلاغة على المعانى !

قال الشيخ الشعراوى : عايز اقولك نتعامل مع الله كما نتعامل مع انفسنا يا شيخ . زى ما فيه للغسالة - إذا عطبت - كتالوج للصيانة . لازم نلجا لكتالوج صيانة الإنسان إذا حصل عطب في جهازه . لازم أرده إلى المنهج .

تساءلت : هل حدث عطب في الصحوة الاسلامية ؟

لمعت عينا الشيخ وقال : هذا هو السؤال المفيد ، يا مفيد . الصحوة لازم تكون علشان تبقى إسلامية ما تنحرفش عن الغاية الإسلامية ، فإذا كانت الصحوة للهوى مش نسبة للدين اللى انا معتنقه قوم نقول آه : دى صحوة شاذة وحتبقى صحوة شرسة . إنما لما تكون صحوة ترد الناس إلى دينهم تبقى إسلامية ، لكن انت عايز ترد الناس إلى دينها وانت تفضل على كيفك ؟ لا .. يبقى لازم ترد نفسك اولا . الإسلام سلوك نموذجى مش إرهاب بالسلاح والعبوات الناسفة . الصحوة هنا تاثير قولى مستميت وسلوك فعلى يؤكد صدقك فيما تقول لأنك إذا اردت الخير لأحد اقولك طيب حققه لنفسك اولا . فإذا كانت الصحوة الإسلامية موجة تركب لغرض اهوائى نقول على الفور وبلا إبطاء (إنه حق أريد به باطل) وقلنا ايضا دون تردد انه (إسلام علشان توصل للسلطة) .

المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٣

قلت : هل هو اسلام سياسى ؟

قال الشيخ بضيق : سياسى إيه ياراجل ؟ منين جت التسميات دى ؟ الإسلام إسلام . واريد ان اضيف لك ان لى قناعتى منذ ان اشتغلت بالدعوة وانتسبت إليها ايام الإخوان المسلمين . قلت : ياقوم انا لا اريد ان أحكم بالإسلام ولكنى اريد ان أحكم بالإسلام . احكمونى بالإسلام ، اللى قاعد على الحكم ده بلاش ازحزحه . استميله واقول له يا شيخ خليك مطرحك واحكمنى بالإسلام .

قلت للشيخ الشعراوى : أريد أن أكرر عبارتك الواضحة (أنا لا أريد أن أحكم بالاسلام ولكنى أريد أن أحكم بالاسلام) .

قال الشيخ : كررها مائة مرة .

سألته : هل الصحوة الاسلامية واحدة فى كل أنحاء العالم أم أنها تختلف ؟

رد بسرعة : تختلف باختلاف الاهواء .

قلت : وليس باختلاف الجغرافيا ؟

عاد يكرر : تختلف باختلاف الاهواء !

قلت : عندما تكون الصحوة فى الجزائر من أجل مقعد السلطة لا تصبح صحوة ؟!

قال الشيخ الشعراوى : تصبح سلطة وليست صحوة . لأن طالب الولاية لا يولى ، لأن معنى الطلب للولاية انه يريد خيرها . إنما لو اخذ تكاليفها لعرف متاعبها وفر منها . يبقى ما اتشعلقشى فيها واقول صحوة . لا .. دانت عاوز خيرها بس !

قلت : إذا مايجرى الآن هو شهوة للسلطة وليس صحوة للاسلام .

قال الشيخ الجليل : قلت المفيد بإيجاز واوافق عليه .

ثم اضاف : الإسلام سلوك لا قتل ابرياء ..

■ لمه بنحاول

قلت لفضيلة الشيخ الشعراوى : ليس فى الاسلام كهنوت أو .. وسطاء بين الانسان والله ، بماذا اذن تصف دور بعض الأئمة والدعاة الذين يتجاوزون مرحلة شرح الدين الى ما هو أبعد .

قال وقد اعتدل فى جلسته : هناك جهلان فى العالم ، جهل وجد فى رجال الدين وجهل فى الرجال المنحرفين عن الدين . مفيش واحد عرف مهمته بالضبط . إن الدين الذى شرعه الله ، شرعه لغاية ، لكى يفرغ العقل المخلوق له والجوارح المخلوقة له إلى نشاط اوسع فى ابتكار اسرار الله فى الكون . فالشىء الذى تتدخل فيه الاهواء ، يحتاج لوقفة مواجهة .

المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٣

هذا تصارع .. العالم مرت عليه ثورات اهوائية . راسمالية شرسة وشيوعية مش عارف إيه .. وكل معسكر كان بيجتهد في الا

يصل إلى معسكره آثار المعسكر الآخر . ويعمل ستاراً حديدياً ، ويسرقون من بعض الاختراعات . ويودوا جواسيس .. نخلص من هذا إلى ان العلم علم . والله ترك للعقل البشرى ان ينهل منه. أجي لسؤالك .. وضع رسول الله الحد للعلماء المنسوبين للدين وللعلماء غير المنسوبين إلى الدين .

انا اريد ان اقول إن التجاوزات في التفسير من قبل بعض الائمة والدعاة ، مبعثها الهوى . وانا ضد العقل الذى تتحكم فيه الاهواء .

قلت للشيخ الشعراوى : هل تعتقد أن الدولة الاسلامية متحققة في مصر؟

قال موضحا : هناك فرق بين الدولة والأمة . فعندما اقول ان الأمة الإسلامية متحققة في مصر ، اكون إلى جوار الصواب إنما الدولة ، لسه بنحاول !

قلت للشيخ : ماذا قصدت بعبارة « لسه بنحاول » ؟

قال الشيخ الشعراوى : الدولة ما قامتش على انها إسلامية . مقلتش انا احكم بالإسلام . نعم ، ما نظلمهاش ! لذلك انا لا آخذ كل اعمالها من هذا المنطلق . يوم ما تقول انا احكمك بالإسلام احاسبها ، لكنها تحكمنى سياسة وللإنصاف اتساءل معك . هل فرضت ما يخالف دين الله في كل شيء ؟ مفرضتش ! ماقالتش يانسوان اتهتكوا في الشوارع . ماقالتش ياناس تبرجوا . ماقالتش ياناس اترشوا اسرقوا . ماقالتش متصلوش . ماقالتش للى بيحج ماتحجش او اللى بيزكى ، مايزكيش . إذن ما تدخلتش في ٩٥٪ من امور الدين . صحيح لم تحتمها ، إنما لم تشجبها . يبقى إذن ولاية الإنسان في ٩٥٪ من الدين لنفسه وسؤالك الاعتراضى يطرح هذا النقاش . هل الدولة بتعمل نقيض للإسلام . اقول ٩٥٪ منها سايباه للناس احرار . افرض ياسيدى عندك ملاحظات على الإعلام ، إنما ماقلتش اللى يبص للرقص ، اعاقبه .

قلت : أتصور أنها سماحة تحسب للدولة ، وعفوا لم

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : صباح الخير
التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٣

■ أنا أنزه سمعي أن أسمع كاسيتات عمر عبد الكافي
■ بكيت بعد سماع حادث نفق الهرم لأنه شهادة ضد ديني .

تجعل هناك حياة سرية وأخرى علنية لو نظرنا حولنا ودققنا البصر.

قال الشيخ : نعم سماحة . إنها تدعو للاختيار الإسلامي . اللى عايز يبقى مسلم يبقى . لكن لا افرض عليك الإسلام بعنف . انا احقق لشعبى ما يريد . حاديله رقص وغنا واحاديث واخبار . وبرامج . اللى يحب الرقص والغنا يشوف واللى عايز يشوف الاخبار بس ، يشوف ، فيه اختيار . وده جوهر السماحة .

■ أنا أبكي !

قلت : بم تحس هذا الصباح يا فضيلة الشيخ عندما تعلم بحادث نفق الهرم والاعتداء على أطفال داخل أوتوبيس سياحى لسياح قادمين. لهذا البلد.

قال على الفور : سيب كلمة سياحى وخليها وطنى .. انت لما بتضرب السياحة مش بتنشن على السياحة ، دا انت بتاخد غيره .. اللى ملوش ذنب !!

سألته : بتنزعج من الحوادث دى ؟

قال متاثرا : انا ابكى .

قلت : لحد البكاء ؟

قال : عارف ليه .. لانها شهادة ضد دينى اللى انا عارف بيه . وإذا كانوا ـ الله يهدهم ـ لسه متمكنوش وبيعملوا كده .. إنما امال لما يركبوا حيعملوا إيه ؟! يبقى الناس دول لا يمكن اتمنهم على دينى .. وبعدين تعال قولى فى المعنى العام . لماذا ارادوا اغتيال رجل كصفوت الشريف ؟ ماتهمته عندهم ؟ يقولك : دا بتاع الإعلام ؟ تقول : وماله بتاع الإعلام ؟ يقولك : دا اللى بيخلى مش عارف إيه .. وبيخلى مش عارف إيه ؟

قاطعت الشيخ : وبيخلى للشيخ الشعراوى مساحة أسبوعية كل يوم جمعة .. على شاشة التليفزيون يقول فيها ما يشاء .

استطرد يقول : معاك حق .. طيب ، انت حر في نظرتك للامور . طيب سواق صفوت الشريف ذنبه إيه ؟ طيب ذنب الحارس إيه ؟ واسالهم !

قاطعت الشيخ الشعراوي : لماذا لاتقول الارهابيين مثلما نقول . لماذا لم تنطقها ؟

■ آليت على نفسي ألا أدخل منصبا يستطيع من يدخلني أن يخرجني منه !

قال الشيخ : لا تهمني المسميات ، إنما جوهر الامور . انا اسالهم تقولون إن الدولة كافرة . فلماذا تستفيدون من عمل الدولة الكافرة . إذا كنت قد افطرت هذا الصباح فاقل ما نقول رغيف عيش بملح . انت عارف رغيف العيش جه إزاى ؟ ده الحاكم اللى انت عايز تناهضه وتزحزحه ، بيمد إيده ولسانه وسياسته علشان يوفر لك الرغيف ده . واللى انت بتموت فيهم دول البقال إللى جابلك العيش من الطابونة وإللى قعد طول الليل يخبز لك ، وإللى قعد يعجن ، وإللى قعد يطحن علشان يجيب لك دقيق ، وإللى قعد يزرع علشان يجيبلك قمح . كل دول فى خدمتك ! إذا كنت ترفض الدولة لانها كافرة . ارفض بشجاعة اى شىء من اثارها !

قلت : لماذا يافضيلة الشيخ يتأرجح فيك الرأى . البعض يرون أنك فقيه السلطة ، والبعض يحسبك على الجماعات الاسلامية بدليل أنك ذهبت للتحاور حين دعيت إلى مكتب وزير الداخلية السابق عبدالحليم موسى والناس لاتعرف حقيقة الأمر!

قال : ساجيبك على كل ما طرحت ، « ماانت محدش بيعرف يسلك وياك » ! بس نقطة نقطة . اولاً احب تعليقاً على حوادث القتل العشوائى ان اقول ان هؤلاء لا يُنسبون للإسلام لانه ليس إسلاماً بالمرة . وثانياً ، اردت ان ارحم اناساً نالهم شر ولا دخل لهم فى توجيه سياسة البلد ، فما ذنب امين الشرطة او العسكرى او الضابط الذى ينفذ قوانين موجودة فى الدولة ؟ ذنبهم إيه ؟! النقطة الثانية فى سؤالك ، هل انا فقيه او عالم السلطة . احب ان اقول لك (لا انا واصل ولا انا عندهم) . ثانياً : هاتوا لى مؤتمراً من المؤتمرات شاركت فيه ، انا ابوح لك بسر فى المؤتمر الإسلامى الرئيس بعت لى قال لى علماء المسلمين بيقولوا لما بنيجى

المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٣

مابنشوفش فلان . فتعالى ويانا وسلم عليهم .. بعدين ابقى اخرج من الاجتماع . وقد كان ! انا جيت وزير ويعلم الله لماذا جئت . انا رجل غريب عنهم منذ عام ٥١ ، فمن الذى نبههم لى . لقد قبلت ان اكون وزيراً فى وزارة ممدوح سالم النظيفة . واتذكر انى قلت لممدوح سالم : رجل يتولى مسالة دينية فى بلد ليس قانونها الدستورى الدين يبقى يشتغل بهلوان . وقد حاولت قدر جهدى ان اقاوم الفساد ـ وانا وزير ـ وساندنى القضاء . شىء آخر وهو انى صاحب فكرة بنك فيصل الإسلامى ، وجزى الله حامد السايح كان وزير اقتصاد . ونجحت التجربة . وعينت فى مجلس الشورى وانا اعتز بانى كنت ارد اى قرار سيادة . فهل انا رجل سلطة ؟ اما مجلس الشورى فلم احضر جلسة واحدة . نعم ، لقد آليت على نفسى الا ادخل منصباً يستطيع من يدخلنى فيه ان يخرجنى منه .

قيل لى (انت اعلنت العداء) .

فقلت : لقد وقفت لله ، وهو الذى سيحمينى . وعندما قابلت الرئيس السادات قلت له : سيكون ارجح عمل لك عند الله ان تفرغنى لكتاب الله ، واستجاب .

ثم نصل لحقيقة الوساطة : ياسيدى الفاضل ، حينما قام العلماء بهذه المسالة انا قلت لهم رايى بصراحة . قلت إن رسول الله قبل التفاوض فى الحديبية واخذ عهدا . فحين نجعل « هؤلاء » طرفا يعطى وياخذ يبقى تساوينا ونحن لا نريد هذا . فحينما اجلس معك للتفاهم ، وتعطينى شيئا وتاخذ شيئا ، فهذا (تعاقد) ولكنى رفضت الامر برمته . رغم انهم قالوا لى اى عمل إسلامى تغيب انت عنه معناه انك ضده . (فعلى الاقل جارينا وتعال ويانا شوية) . واعترف انى ذهبت لمكتب وزير الداخلية السابق ومكثت نصف ساعة وتركتهم وانصرفت لشئونى . وقد قلت لهم بالحرف الواحد : الطرف اللى إحنا شايفينه ومتاكدين منه هو الحكومة ، والطرف الثانى مين اللى حتفاوض وياه ؟

■ ناس مسلطينهم

قلت : يا فضيلة الشيخ الشعراوى ، أفدنى فى مفردتين .. أولاهما « الحاكمية » التى يعتبرها المتطرفون عصب فكرهم .. وهم يقولون ان الله له وحده الحكم .

قال الشيخ فى إيجاز بلاغى جميل : الذى له وحده الحكم ، وزع على المحكومين المهمة . يعنى الحاكمية اتوزعت . وبعدين قال ﴿ اسالوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ .

قلت : هل للمتطرفين « فكر » ؟

المصدر : صباح الخير
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

قال الشيخ : لا فكر ولا حاجة خالص !

قلت فضولا : أمال إيه ؟

قال الشيخ : فيه تسليط . ناس مسلطينهم وناس بنسوا ان يجاهدوا الإسلام كاعداء وجربوا التاريخ فقالوا لا سبيل إلى الإسلام إلا من المسلمين .

قلت : اذا كانوا ناس متسلطين كما تقول . وأحيانا نقول أن الغرب يشوه الاسلام ، فكيف تفسر وجود الشيخ عمر عبد الرحمن فى أمريكا فى حضنها وفى كنفها وفى رعايتها وبعض الجماعات الاسلامية فى انجلترا وفرنسا وسويسرا ؟

قال الشيخ بهدوء : دول ياسى مفيد « هواة حكم » . ابوه هواة حكم .. شافوا الخومينى .. قالك برضه يصح !

● قلت : كيف تفهم الجاهلية الجديدة ؟

قال الشيخ : إنهم الذين يحاربون بالسلاح باسم الإسلام وصولا إلى السلطة . هؤلاء هم الجاهلية الجدد ! لان الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه ﴿ فلولا نفر من كل فرقة ﴾ يعنى مش كلهم . ﴿ ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ﴾ .. معنى هذا انه لم يطلب من كل مخلوق أن يبقى عالم دين ، إنما طلب منه ان يكون متدينا . يعنى إيه ؟ يعنى ينفذ ما علم من الدين .. هذه الفئة التى اطلقنا عليها (الجاهلية الجدد) . طوع من ينفث فيهم السم . ميعرفوش حاجة . بيض وبعد ذلك منّاهم وادالهم الاجر . وكل باطل يُدفع اجره مقدما . وكل حق ندفع نحن اجره مقدما .

قلت لفضيلة الشيخ الشعراوى :

- هل سمعت كاسيتات الشيخ عمر عبد الكافى ؟

وصمت الشيخ الشعراوى برهة ، خيل إلىّ أنه لم يسمع السؤال .. أو تجاهله أو أدخلته رغما عنه « دائرة حرجة » فأعدت السؤال مرة أخرى بتمهل .

فإذا بالشيخ الشعراوى يقول لى فى غضب :

- والله .. والله ، أنا أنزه سمعى أن أسمعه .

....

....

المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢

....

وأضاءت لمبات الانتباه فى ذهنى دفعة واحدة.. وأصغيت للشيخ.

●
●

و .. لازال الشيخ يتكلم
الأسبوع القادم

« مفيد فوزى »